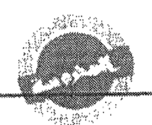
الصراع العربي - الإسرائيلي


بسم الله الرحمن الرحيم

الصراع العربى - الإسرائيلى

المجلد الأول

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت:٣٨٠٢٠٣٣



مجلد رقم ١ صراع عربى اسرائيلى (المجلد الاول)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
اسرائيل تودع الأمم المتحدة تفسيرها للقرار ٤٢٥			
	الحياة	١	٩٨-٠٢-٠١
ايوردينه لـ "الحياة" واشيطن مقتنعة بمسؤولية اسرائيل عن تعثر عملية السلام			
حسين حجازى	الحياة	٢	٩٨-٠٢-٠١
بعنت ساباهو والتحرك العربى المطلوب			
محمود عبد الغفار	الاهرام المسائى	٤	٩٨-٠٢-٠٣
اسرائيل وضرب العراق			
عبد الوهاب بدرخان	الحياة	٦	٩٨-٠٢-٠٣
ملفات ملغومة لعام ٩٨			
فهمى هويدى	الاهرام	٧	٩٨-٠٢-٠٣
موردخاى : البديل من تنفيذ الـ٤٢٥ البقاء فى لبنان سنوات			
كامران قره داغى	الحياة	١٠	٩٨-٠٢-٠٤
الانتفاضة ... انفجار فلسطينى جديد؟			
	الحياة	١٢	٩٨-٠٢-٢٦
كلينتون ونتنياهو والعرب الحمقى ... وعملية الخداع			
عبد الكريم ابو النصر	الوطن العربى	١٤	٩٨-٠٢-٠٦
نتنياهو يعلن خرائطه ... ويملى شروطه			
سيد المصلى	الحقيقة	٢١	٩٨-٠٢-٠٧
الضفة الغربية حاجز طبيعى يمنح اى جيش عمقا وارتفاعا استراتيجيين			
	المجلة	٢٤	٩٨-٠٢-٠٨
"القائمة السوداء " الاسرائيلية سرية وتنال من شخصيات فلسطينية قيادية			
	المجلة	٢٥	٩٨-٠٢-٠٨
ملف خاص : الصراع بين أجهزة الأمن الفلسطينية والاسرائيلية			
عبد االله عيسى	المجلة	٢٨	٩٨-٠٢-٠٨
إسرائيل تهدد بقصف العراق نوويا			
	العربى	٣٤	٩٧-٠٢-٠٩

مجلد رقم ١ صراع عربى اسرائيلى (المجلد الاول)

العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
صدام طلب من مبارك التوسط لدى الصهاينه		العربى	٣٧	٩٨-٠٢-٠٩
تعرير الخارجية الأمريكيه بدين الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان الفلسطينى		الاحرار	٣٨	٩٨-٠٢-١٠
حقائق الإجراءات الإسرائيلية فى القدس	ابراهيم نافع	الاهرام	٤٠	٩٨-٠٢-١٠
مادا لو فعلها صدام .. وهاجم إسرائيل	هاله العيسوى	اخر ساعه	٤١	٩٨-٠٢-١١
حدمه إسرائيل للمصالح العربه : حقيقه أم أسطوره خطره ؟		الحياة	٤٤	٩٨-٠١-١٣
أخطاء تاريخية فى الصراع العربى الإسرائيلى "١"	محمود قاسم	الوفد	٤٧	٩٨-٠٢-١٤
لمساجد حبل المكبر رب بحمها	اسماء سيف	اكتوبر	٥٠	٩٨-٠٢-١٥
الفاجر الداعر سامس ساساهو	جهاد الحارب	الحياه	٥٤	٩٨-٠٢-١٧
اخطاء تاريخيه فى الصراع العربى الإسرائيلى "٣"	محمود قاسم	الوفد	٥٥	٩٨-٠٢-٢١
هيروشيما عربيه !	سناء فتح الله	الحقيقه	٥٦	٩٨-٠٢-٢١
اعترافات وزير الدفاع الصهيونى : صدام ليس االهدف .. المطلوب تدمير قدرات العراق		العربى	٥٩	٩٨-٠٢-٢٣
أمريكا هى عدونا الحقيقى فى الصراع حول فلسطين	الحمره دعبس	الحقيقة	٦٢	٩٨-٠٢-٢٨
القوى الإسرائيلية المؤيدة للسلام حقيقة ؟ظ أم مكياج		الوطن العربى	٦٤	٩٨-٠٣-٠٣
شكوك لبنانية بوجود علاقة بين طرح إسرائيل تنفيذ الـ ٤٢٥ وتوطين الفلسطينيين		الحياة	٦٦	٩٨-٠٣-٠٥
عرض موردخاى أخطر من عرض رابين رغم انه يبدو أكثر إغراء		الحياة	٦٨	٩٨-٠٣-٠٥
رأس الأفعى	مصطفى كركونى	المجله	٧٣	٩٨-٠٣-٠٨

مجلد رقم ١ صراع عربى اسرائيلى (المجلد الاول)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
للسهود الحق فى العوده وللاجئ الفلسطينى الحق فى التعويض عن حقه فى العودة !			
	الحياه	٧٥	٩٨-٠٣-٠٩
لبنان وسوريا قادران على تجاوز الفخ الإسرائيلى			
	الحوادث	٧٨	٩٨-٠٣-١٣
اغتيال عملية السلام مع سبق الإصرار والترصد			
	الوفد	٨٠	٩٨-٠٣-١٤
اسرائيل تفسر الانسحاب من لبنان على مزاجها !!			
	المساء	٨١	٩٨-٠٣-١٥
نتانياهو وحده يتحمل مسئوليه العنف فى الأراضى المحتلة			
	اخر ساعه	٨٣	٩٨-٠٣-١٨
هل نضيع القدس ؟			
محمد مورو	الاحرار	٨٥	٩٨-٠٣-٢٠
عرض الانسحاب من لبنان .. مؤامرة إسرائيليه جديده !!			
لطفى ناصف	الجمهوريه	٨٨	٩٨-٠٣-٢٢
خطه اغتيال خالد مشعل فى مصر			
وائل الابراشى	روزاليوسف	٩٠	٩٨-٠٣-٢٣
مواجهه ساخنه بين اسرائيل وكلينتون حول مبادرته الجديده			
	الجمهوريه	٩٤	٩٨-٠٣-٢٤
السلام .. مقابل لا شئ !			
نبيل زكى	اخر ساعه	٩٥	٩٨-٠٣-٢٥
عيون وآذان			
جهاد الخازن	الحياه	٩٩	٩٨-٠٣-٢٥
اسرائيل افتعلت الازمه لاجهاض الدور الأوروبى			
	القدس	١٠١	٩٨-٠٣-٢٦
كوك يتحدى نتانياهو وبرو "ابو غنيم" ويلتقى الحسينى			
	الحوادث	١٠٥	٩٨-٠٣-٢٧
فى عرف إسرائيل ان حربها مع الفلسطينيين هى حرب وجود			
	الحوادث	١٠٧	٩٨-٠٣-٢٧
ألاعيب إسرائيل .. فى لبنان			
احسان بكر	الاهرام	١١٠	٩٨-٠٣-٢٩
أمريكا تجدد تعهداتها بضمان تفوق إسرائيل العسكرى على العرب			
	الوفد	١١١	٩٨-٠٣-٢٩

مجلد رقم ١ صراع عربى اسرائيلى (المجلد الاول)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
اسرائيل تطالب بتدخل أمريكى لاقناع لبنان بقبول مبادره الانسحاب من الجنوب			
	الوفد	١١٣	٩٨-٠٣-٢٩
القياده الفلسطينيه تطالب واشنطن بإعلان مبادرتها لانقاذ السلام			
	الاهرام	١١٤	٩٨-٠٤-٠٥
ألاعيب قدرة			
	الاهرام المسائى	١١٦	٩٨-٠٤-٠٨
حكايه قديمه عن إرهاب دائم			
محمد العربى	الجمهوريه	١١٧	٩٨-٠٤-١٠
الاصابع الأثمه			
نبيل زكى	الاهرام	١١٨	٩٨-٠٤-١٢
سرقات بالجملة			
	القبس	١١٩	٩٨-٠٥-٠١
حمار السلام عند عرب العصر			
جمال ناج المحامى	الحقيقة	١٢٠	٩٨-٠٥-٠٢
الانسحاب بالقوه .. لا بالتفاوض			
	القبس	١٢٢	٩٨-٠٥-٠٢
مناورات نتنياهو قبل مؤتمر لندن			
	الوفد	١٢٣	٩٨-٠٥-٠٢
النسخ			
	القبس	١٢٧	٩٨-٠٥-٠٢
٥٠ عاما على النكبه : اليهوديه قسمت الإسرائيليين أكثر مما وحدتهم			
ربى الحصرى	الحياة	١٢٨	٩٨-٠٥-٠٣
لقاء الصيف بين عرفات ونتنياهو			
ربيع ساهر	العالم اليوم	١٣٠	٩٨-٠٥-٠٣
مراجعة			
	القبس	١٣٤	٩٨-٠٥-٠٤
نحن وإسرائيل والعذاب			
	القبس	١٣٥	٩٨-٠٥-٠٤
هل يكون اجتماع لندن حاسماً حقاً ؟			
	القبس	١٣٧	٩٨-٠٥-٠٤
أنباء عن "صفقه وسط" متوقعة فى محادثات لندن			
رائد الجمار	القبس	١٣٩	٩٨-٠٥-٠٤

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
رئيس الوزراء الأردنى : السلام فى مأزق			
محمد الأنور	الاهرام	١٤٢	٩٨-٠٥-٠٥
صراع السبت فى المعاوضات الإسرائيلية الفلسطينيه			
جورج فهيم	الوفد	١٤٣	٩٨-٠٥-٠٥
خمسون سنة من السلب			
ادوارد سعيد	الحياة	١٤٥	٩٨-٠٥-٠٥
المعجزات الإسرائيليه !			
نبيل زكى	الاهرام	١٥٠	٩٨-٠٥-٠٥
خطأ تاريخى .. يجب تصحيحه			
	الاخبار	١٥١	٩٨-٠٥-٠٥
هل يفعلها ساهو ؟! هل يفعلها أمريكا؟!			
	الاحرار	١٥٢	٩٨-٠٥-٠٥
ساهو يطلب من عرفات مكافحه الإرهاب			
سمير رجب	الجمهوريه	١٥٥	٩٨-٠٥-٠٦
تمييز بين اليهوديه والصهيونيه			
محمد سيد احمد	الاهالى	١٥٦	٩٨-٠٥-٠٦
فى أول ردود فعل غاضبه لفشل مؤتمر لندن			
	الاهرام	١٥٨	٩٨-٠٥-٠٧
دعهم يا أبا عمار يستشهدون ولا تركن على الحوائط المائله			
جمال بدوى	الوفد	١٥٩	٩٨-٠٥-٠٧
٥٠ عاما من العمل و٥٠ عاماً من الكلام			
عباس الطرابيلى	الوفد	١٦١	٩٨-٠٥-٠٧
لماذ أسقط الأمريكيون إسرائيل من انذار عام ٥٦ ؟			
	القبس	١٦٣	٩٨-٠٥-٠٧
خيارات فلسطينيه فى حالتى نجاح محادثات واشنطن			
توفيق أبوبكر	القبس	١٦٦	٩٨-٠٥-٠٧
سلام اسرائيل			
محمد مصطفى شردى	الوفد	١٦٨	٩٨-٠٥-٠٧
حتى لا ينهار السلام !!			
	الوفد	١٦٩	٩٨-٠٥-٠٧
منهج "الاستعاده" فى مواجهة منهج "الاغتصاب"			
مرسى عطا الله	الاهرام	١٧١	٩٨-٠٥-٠٧

مجلد رقم ١ صراع عربى اسرائيلى (المجلد الاول)

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
طريق الدم ! محمد عبد اللاه	الاهرام	١٧٤	٩٨-٠٥-٠٧
البائع الإسرائيلى !! والمشترى الفلسطينى !! مصطفى كامل مراد	الاحرار	١٧٥	٩٨-٠٥-٠٨
مستقبل العلاقات الخاصة بين اسرائيل وامريكا	الوفد	١٧٦	٩٨-٠٥-٠٨
مصير اجتماع واشنطن	الجمهوريه	١٧٨	٩٨-٠٥-٠٨
هدايا "الاسبانيه" تحصل على تعريم السياسة حسن السامى	الحياة	١٧٩	٩٨-٠٥-٠٨
الجولان .. ٣٢ عاما .. وما زال الاحتلال مستمرا ! معازى سعيد	الاهرام	١٨١	٩٨-٠٥-٠٩
سنوات العذاب فى الداخل والخارج عاطف صقر	الاهرام	١٨٣	٩٨-٠٥-٠٩
اللاتفاق على الأمن والمياه .. عقده المسار السورى ! محمد الأنور	الاهرام	١٨٣	٩٨-٠٥-٠٩
ماذا بعد مؤتمر لندن ؟! عادل صبرى	الوفد	١٨٤	٩٨-٠٥-٠٩
لقاءات لندن : خروج كامل عن المألوف	القبس	١٨٥	٩٨-٠٥-٠٩
صاحب الحمار .. وصاحب اللئام على مسرح الحكم الذاتى !! سيد المصلى	الجمعة	١٨٧	٩٨-٠٥-٠٩
نقف معه ونقول .. كفى ! احسان بكر	الاهرام	١٨٩	٩٨-٠٥-١٠
وهم السلام .. وبدء الطوفان جميل كمال جورجى	الجمهورية	١٩١	٩٨-٠٥-١٠
خطوط فاصلة : جماعات الضغط الصهيونية سمير رجب	الجمهورية	١٩٣	٩٨-٠٥-١٠
سيناريو فشل محادثات لندن .. واستئناف العنف داخل الاراضى المحتلة مريم روبين	اكتوبر	١٩٤	٩٨-٠٥-١٠
من نكبة الحرب إلى نكبة السلام عبد الوهاب بدرخان	الحياة	١٩٦	٩٨-٠٥-١٠

مجلد رقم ١ صراع عربى اسرائيلى (المجلد الاول)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
"حماس" ورقه السلطه الفلسطينية فى المفاوضات النهائية			
	الوسط	١٩٨	١٠-٠٥-٩٨



المصدر : الحياة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/٩/١٩٩٨

اسرائيل تودع الأمم المتحدة تفسيرها للقرار ٤٢٥

□ نيويورك - راغده درغام

■ سجل السفير الاسرائيلي لدى الأمم المتحدة، دوري غولد موقفا رسمياً من القرار الدولي الرقم ٤٢٥ في رسالة الى الأمين العام كوفي أنان. وقال غولد في الرسالة «ان اسرائيل مستعدة لتنفيذ أحكام» القرار لكنه أضاف ان هذا القرار «لا يطلب انسحاباً غير مشروط، واسرائيل مستعدة لتنفيذ الانسحاب المذكور في هذا القرار، على أن يتم ذلك ضمن اطار يكفل تنفيذ كل عناصره، بما في ذلك تنفيذ أهداف القوات الدولية في لبنان المنصوص عليها نصاً صريحاً».

واستشهد غولد بنصوص من القرار لجهة أهداف القوات الدولية، خصوصاً «اعادة السلم والأمن الدوليين» و«مساعدة حكومة لبنان على ضمان استعادة سلطتها الفعلية في المنطقة». وقال «وغني عن البيان ان هذه السلطة تشمل في ما تشمل وضع ترتيبات لحماية جميع سكان المنطقة».

وطلب السفير الاسرائيلي في رسالته الى حكومة لبنان «العودة الى طاولة المفاوضات وبدء حوار للتوصل الى معاهدة سلام في اطار عملية السلام في الشرق الأوسط، على نحو يكفل السلام والأمن للجانبين. وقال: «لو انفقت حكومة لبنان الطاقة التي تبذلها في الوقت الراهن لنشر المعلومات المضللة، بدل محاربة النشاطات الارهابية داخل أراضيها ومباشرة مفاوضات مباشرة لتحسنت آفاق السلام على طول حدودنا تحسناً كبيراً».

وكرر غولد اتهامه الحكومة اللبنانية بانها «ليست فقط عاجزة عن منع استخدام الأراضي اللبنانية كقاعدة للاعتداء على اسرائيل أو غير مستعدة لذلك، وانما تدعم هذا النشاط وتشجع عليه، بالاشتراك مع دول اخرى معروفة بتأييدها للارهاب الدولي، في انتهاك واضح للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة».

وجاءت رسالة السفير الاسرائيلي بمناسبة اجتماع مجلس الأمن لتمديد فترة انتداب القوات الدولية (يونيفل) لفترة اخرى مدتها ستة اشهر.

وتبنى اعضاء مجلس الأمن الـ ١٥ بالاجماع قرار التمديد الذي حمل الرقم ١١٥١.

وأكد المجلس «انه يدعم بقوة وحدة أراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دولياً». كما اكد انه «يتعين على هذه القوات ان تقوم بمهمتها على أكمل وجه» كما حددت في القرار الرقم ٤٢٥.

وفي رسالة الى الأمين العام لابلاغ موافقة الحكومة اللبنانية على تمديد الولاية شدد السفير اللبناني سمير مبارك على أن القرار ٤٢٥ طالب اسرائيل «بسحب قواتها» فوراً من كل الأراضي اللبنانية.



المصدر : الحـيــاة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/٢/١٩٩٨

اكد ان استمرار الوضع الراهن سيؤدي الى انفجار في المنطقة

ابو ردينة لـ"الحياة": واشنطن مقتنعة بمسؤولية اسرائيل عن تعثر عملية السلام

□ غزة - حسين حجازي

■ قال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس ياسر عرفات في حديث الى «الحياة» ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ستقابل الرئيس الفلسطيني اليوم في رام الله في الضفة الغربية حيث ستطرح عليه الافكار التي بلورتها الادارة الاميركية بعد لقاءات واشنطن. وقال ان الجانب الفلسطيني قد يقبل بنسبة معينة للانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية اذا توافرت فيها الصدقية لجهة المساحة والنوعية واذا انسجمت مع الاتفاقات الموقعة. لكنه اعتبر انه ما تزال هناك حاجة لاعلان موقف عربي ضاغط على الادارة الاميركية، لاقناعها بالضغط على اسرائيل، معتبراً ان الوضع الحالي شديد الخطورة وهو غير مقبول عربياً وفلسطينياً.

واعتبر ابو ردينة ان تصريح الرئيس بيل كلينتون عن حق الشعب الفلسطيني بالعيش حراً، يعادل الاعتراف بالدولة الفلسطينية. ورأى ان اهم تطور حدث العام الاخير، هو نمو العلاقة الفلسطينية - الاميركية، معتبراً ان هناك اليوم امكانية للحديث عن قواسم وقناعات اميركية - فلسطينية مشتركة.

● اولبرايت في رام الله مجدداً، ماذا تنتظرون من لقاء اليوم؟

- لقاء اولبرايت مع الرئيس ياسر عرفات ياتي في اطار الجهود الاميركية المتواصلة لايجاد مخرج من الازمة. وهي اليوم قد تطرح علينا صيغة الافكار الاميركية التي قالوا في واشنطن انهم بصدد بلورتها. نحن بانتظار سماع هذه الافكار التي تتعلق بالانسحاب من الارض وقضية وقف الاستيطان والانتهاء من استحقاقات المرحلة الانتقالية حتى نعرف على اي اسس يمكن ان نذهب الى مفاوضات الحل النهائي.

● لكن هذه القضايا نفسها كانت في صلب محادثات واشنطن وخطاب اولبرايت في ايلول (سبتمبر) الماضي، ومع ذلك لم يحصل اي اختراق في واشنطن، فهل تتوقعون حصول هذا التحول في الزيارة الحالية؟

- الهدف في محادثات واشنطن كان تاكيد التزام الادارة الاميركية رسالة الضمانات والحيلولة دون حدوث تصدع او تراجع في الموقف الاميركي، وهذا الهدف تم تحقيقه. لقد حلنا في محادثات واشنطن دون تراجع الاميركيين، وهذا اهم ما حدث في واشنطن. كما اننا نعول على مسار العلاقة الفلسطينية - الاميركية الآخذ في التطور، باعتبار ان هذه العلاقة ستكون ركيزة مهمة في التحرك الاميركي.

● كيف؟

- هناك اليوم قواسم مشتركة اميركية - فلسطينية يمكن التحدث عنها، منها حماية عملية السلام واتفاقات اوسلو. وهذه النقطة اساسية اذا ما ادركنا ان هدف الحكومة الاسرائيلية الحالية منذ وصولها الى الحكم، الذي كان وما يزال تقويض هذه العملية والتهرب من تنفيذ الاتفاقات الموقعة. والمسألة الاخرى التي تشكل قاسماً بيننا وبين الاميركيين الآن هي إقرار الاميركيين الضمني بان اسرائيل هي الطرف الذي يعرقل العملية ويتهرب من الالتزامات الواجبة عليه بتنفيذ الاتفاقات. ووصول الاميركيين الى هذه القناعة هو شيء مهم، فهم على سبيل المثال، ابدوا رضاهم عما تم في خصوص قضية الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني والموافقة على الورقة الامنية التي تم التوصل اليها في حضور الاميركيين وتهربت منها اسرائيل. اي باختصار، لم يعودوا يقبضون الحجج الواهية التي تتذرع بها حكومة بنيامين نتانياهو في خصوص الميثاق والامن وما شابه، بالاضافة الى ان هناك قناعات مشتركة في قضايا عديدة اخرى.

● من نوع؟

- تصريحات الرئيس الاميركي عن احترام حق الشعب الفلسطيني في ان يكون حراً. وهذا التصريح بنظرنا يرتقي الى مستوى الاعتراف بالدولة الفلسطينية.



● لكن كل ذلك لم يؤد الى إحداث التحول الجذري في المفاوضات العالقة بحسب ما ترغبون؟

– صحيح، ان هذه الجهود كلها لم تؤد الى تليين موقف الحكومة الاسرائيلية، لكنني أريد ان اقول لك ان المعركة الحقيقية اليوم ليست مع الولايات المتحدة وانما مع اسرائيل، واطراف هذه المعركة ليس نحن فقط وانما الجميع. والعامل الرئيسي في الوصول الى هذا الوضع هو صمود الموقف الفلسطيني وثباته على هذا الموقف. لقد تم رفض كل الفتات الذي حاولوا القاءه الينا بطريقة غير رسميه وما يسمى بخرائط المصالح الامنية والحيوية. ونحن نقول ان الموقف خطير جداً بسبب التعنت الذي تبديه الحكومة الاسرائيلية.

● وهل لأجل ذلك دعوتم الى عقد قمة عربية؟

– نعم. لأننا نرى اننا وصلنا الآن الى منعطف حاد، لأن فترة الحسم والانتظار قد طالت اكثر مما يستطيع جميع الاطراف احتماله، وبالتالي، نحن نرى ضرورة قيام الدول العربية بتوجيه رسالة قوية للولايات المتحدة والاوروبيين على قاعدة قرارات القمة العربية في القاهرة عام ١٩٩٦ والمؤتمر الاسلامي الاخير في طهران. وهذه الرسالة توضح للاميركيين خصوصاً ان الازمة الحالية سيكون لها انعكاس على العلاقة العربية – الاميركية، وانه لأجل ذلك يجب العمل بقوة اكبر على وقف التدهور الحاصل خصوصاً ان السياسة الاسرائيلية تحاول تمرير الوقت.

● اذن تريدون ضغطاً عربياً لحض الولايات المتحدة على الضغط على اسرائيل؟

– ليس هناك بديل من هذا المسار، البديل من الوضع الراهن سيكون الذهاب الى خيارات صعبة لأن استمرار هذا الوضع سيؤدي الى انفجار في المنطقة، ويجب توقع هذا الانفجار. ونحن نقول انه لا بد من رد عربي ودولي على اسرائيل، وليس رداً فلسطينياً فقط اذا ما كان الهدف اليوم هو الحؤول دون الذهاب الى مثل هذه الخيارات المدمرة. ونحن في كل ذلك ننطلق من التقدير بان الولايات المتحدة واوروبا، لم تمارسا بعد ضغطاً حقيقياً على نتانياهو، وان استمرار هذا الوضع غير مقبول عربياً وفلسطينياً.

● وهذا ما ستقولونه لأولبرايت اليوم؟

– نحن قلنا في محادثات واشنطن وللمبعوث الاميركي دنيس روس الذي جاء الى هنا عشية لقاءات واشنطن، وسنقول ذلك اليوم لاولبرايت. نحن نريد ترجمة ما تم الاتفاق عليه في اطار آلية لتنفيذه، وهذه هي الطريقة الوحيدة لحماية عملية السلام. نريد آلية الزام لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، والتشديد على مرجعية الاتفاقات حتى لا يغرقنا نتانياهو في المتاهات والمناورات التي ما يزال يمارسها.

● اذا ما عرضت اولبرايت نسبة معقولة لاعادة الانتشار، هل سيكون ذلك مقبولاً؟

– سنرى ان كان اي عرض يقدم لنا منسجماً مع الاتفاق الذي تم التوصل اليه. لن يفيد فتح الاتفاقات والتفاوض عليها مجدداً. واذا كان ذلك ملائماً، اي اذ توافر في الانسحاب عامل الصدقية لجهة المساحة والنوعية وتوافق مع الاتفاق، فقد يكون ذلك مقبولاً، لئلا نكون المتهمين بافشال اي فرصة لانجاح العملية. لكننا سننتظر لنرى ما الذي تحمله اولبرايت معها. وفي كل الاحوال نحن نعتقد اننا في ذروة معركة سياسية كبرى وصراع في ربع الساعة الاخير قبل قيام الدولة الفلسطينية. والاسابيع القليلة المقبلة قد تكون حاسمة ومفصلاً بالاتجاهين سواء باتجاه اختراق الازمة الحالية وحدوث تقدم في عملية السلام، ام بالتراجع النهائي عن هذه العملية وحدوث الانفجار.



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ / ٢ / ١٩٩٨

تعنت نيتانياهو والتحرك العربى المطلوب

من يتابع مشهد الأزمة العراقية لابد أن يجد نفسه مدفوعا إلى المقارنة بين موقف واشنطن إزائها، وموقفها من جمود عملية السلام والتعنت والصلف الإسرائيليين.. ففى الأولى بدا الموقف الأمريكى متربصا من العراق، ولم يشفع للأخير أنه نفذ نسبة تتخطى ٩٥٪ من الاستجابة لعمليات التفتيش على مواقع طبقا لتقارير لجان المراقبين الدوليين، فى حين أن الخلاف حدث على مواقع محدودة لأنها تمثل أماكن تراها بغداد أنها سيادية كالقصور الرئاسية.

وهذا الخلاف لايراه المجتمع الدولى - باستثناء بريطانيا واسرائيل - مدعاة لاستخدام القوة بزعم أنها الوحيدة القادرة على إرغام العراق على فتح كافة المواقع التى تراها واشنطن أماكن مشتبها فيها حتى لو كانت حجرات نوم العراقيين أو المساجد والكنائس، وربما تكون هذه الأماكن هى الحجة المقبلة.

نأتى إلى مايعنينا حيث يبدو الموقف الأمريكى ثابتا من حيث عدم القدرة على إلزام إسرائيل بتنفيذ الاتفاقيات المبرمة بل وفشلت أيضا فى وقف الانتهاكات الاسرائيلية التى تكاد تفرغ هذه الاتفاقات من مضمونها وتجعلها حبرا على ورق

وهنا نجد الوضع يختلف حيث جمدت الحكومة الاسرائيلية بزعامة بنيامين نيتانياهو الاتفاقيات بزعم أن الجانب الفلسطينى لم يلتزم بالشق الأمنى والقضاء على البنية التحتية لحركتى «حماس» و «الجهاد»، واستغلت هذه الحجة فى تغيير الواقع على الأرض بتكثيف الاستيطان والطرق الالتفافية وهدم المنازل الفلسطينية، وفرض نسب الانسحاب طبقا لمصالحها الأمنية واعتقاداتها المزعومة حول أرض إسرائيل التوراتية

وهذه الأمور يؤكدها نيتانياهو دائما بوضوح، فقال فى خطاب له بمناسبة الذكرى التاسعة والاربعين لإقامة دولة إسرائيل «إن هناك اليوم تضحيات وتنازلات قليلة لا ترغب إسرائيل فى تقديمها لتحقيق السلام، لكن هناك شرطا أساسيا يشعر جميع الاسرائيليين بضرورة تحقيقه ألا وهو الأمن. وأضاف أن هناك كثيرين فى المجتمع الدولى يتوقعون أن تنسحب إسرائيل



من مناطق تشكل مهد الحضارة اليهودية، وأن تتخلى عن سيطرتها على مصادر قوتها الاستراتيجية، وتترك نفسها عرضة للهجوم على الرغم من غياب أى ضمان ذى مصداقية للأمن وأكد أن السلام الحقيقى - فى زعمه - لن يتحقق لاسرائيل ولشعوب المنطقة إلا بتوحد الاسرائيليين واليهودفى كل مكان فى المطالبة بأن يكون الأمن مكونا عضويا لا يمكن الاستغناء عنه فى العملية السلمية

من هذا المنطلق فى التوجهات والتفكير عمدت حكومة نتانياهو إلى فرض شروطها الخاصة لتطبيق سلام خصوصى حيث لم تسلم سوى نسبة ١٢٪ فقط من الضفة الغربية سواء فى المرحلة الانتقالية (الحالية) أو النهائية، مع الاحتفاظ بمناطق أمنية ودفاعية مثل غور الاردن كحد استراتيجي لمواجهة أية جبهة شرقية ممكنة على حد تعبير نتانياهو أمام خريجى كلية الأمن القومى والتى زعم فيها أن الشروط القائمة باتفاقية أسلو لايمكن أن تؤدى إلى تسوية مالم تتضمن سيطرة على كميات وأنواع الوسائل القتالية التى تصل إلى السلطة الفلسطينية، وأننا لايمكن العيش مع كيان يحاذى مراكزنا السكانية ويرابط فيه جيش كبير مزود بأسلحة ثقيلة أو أسلحة غير تقليدية وأضاف نتانياهو أننا لايمكننا بأى حال السماح لكيان معاد بالسيطرة على مجالنا الجوى ومصادر مياهنا مشيرا إلى أن هذه شروط الحد الاقصى لسلام حقيقى مع الفسطينيين

وهذا الاسلوب تسعى حكومة نتانياهو إلى فرضه مع مرور الوقت حيث تعلن قبيل أية اجتماعات مع مسئولى الولايات المتحدة أن ليس لديها جديد كما أعلن المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية مؤخرا أن الحكومة ليس لديها جديد لعرضه أثناء محادثات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت الحالية فى اسرائيل

وطبيعى أن ينسحب هذا الصلف الاسرائيلى على كافة معاملاتها مع الفلسطينيين مثل استمرار اعتقال الفلسطينيين بدون وجه حق، مع تواصل الاستيطان فى المناطق حول القدس فى رأس العمود وهارحوما وغيرها

وعلى الرغم من هذا التعنت الاسرائيلى الواضح الساعى إلى نسف العملية السلمية برمتها فإن الادارة الامريكية مازالت تواصل ضغوطها ليس على إسرائيل وإنما على العراق، وقد يحسن البعض الظن بواشنطن فيرى أنها نسيت وضغطت فى الجانب الغلط غير أن المراقبين للأحداث يرون أن أمريكا تضغط فى الجانب الصحيح حيث أن العراق - بصدام أم بغيره - كان يشكل قوة ردع مع غيره من الدول العربية يمكن التلويح بها لمواجهة التعنت الاسرائيلى الذى بلغ مداه فوجب تدمير هذه القوة إلى مرحلة الاذلال.

فهل بعد فشل جولة أولبرايت المتوقع أن تفكر الدول العربية فى قمة جديدة تكمل مسيرة قمة القاهرة فى يونيو ٩٦ فى ضرورة أن يكون قرار حل مشاكلنا بأيدينا وماحك جلدك مثل ظفرك.

محمود عبدالغفار



المصدر : الحيــــاة

التاريخ : ٣/ ٢/ ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اسرائيل وضرب العراق

■ مادلين اولبرايت تحشد التأييد لضرب العراق فيما تقول واشنطن انها ستضرب في كل الأحوال. اولبرايت تبدأ حشد التأييد من اسرائيل، ظناً منها ان بنيامين نتانياهو يعارض الضربة واقع الأمر ان اسرائيل تعارض ليس انتصاراً لصدام حسين أو رأفة بالشعب العراقي، وانما لأنها تفضل الآن ضرب ايران فالتحليل الاسرائيلي واقعي ومباشر، فضلاً عن انه براغماتي جداً، خلاصته. أولاً، ان الحديث عن تنفيذ قرارات دولية لا يمكن ان يكون جدياً عند اسرائيل، التي لم تنفذ أي قرار بما في ذلك قرار انشائها طالما انها تجاهلت مضمونه وثانياً، ان الحديث المستمر عن «فزاعة» القوة العراقية أصبح مملاً عند اسرائيل، التي باتت تعتبر ان العراق لم يعد يشكل أي ثقل في الموازين العسكرية الاقليمية.

من هنا ان الأولوية عند اسرائيل هي لايران، وليس للعراق، أياً كانت الاعتبارات الاميركية لذلك فإن استشراف ما بعد ضرب العراق، في النقاش الاميركي - الاسرائيلي، يهتم أكثر بما سيكون عليه الأمر إزاء ايران، وبشكل غير مباشر إزاء سورية. ولا شك ان اولبرايت سمعت من الاسرائيليين استبعادهم ان تتعرض اسرائيل لصواريخ عراقية، ولكن لا بأس بالمساهمة في استعادة أجواء - وأفكار - حرب «عاصفة الصحراء»، فتعقد الحكومة الاسرائيلية اجتماعاً يعلن بعده انها مهتمة بمواجهة خطر تلقي صواريخ محملة رؤوساً كيماوية أو بيولوجية. مع ذلك، بقي من محطة اولبرايت في اسرائيل سؤال بلا جواب معلن: هل تشارك اسرائيل في العمليات العسكرية أم لا؟ صحيح ان الوزيرة الاميركية حاولت تقديم عدم المشاركة كأنه بديهي، إلا ان أجواء الاسرائيليين توحي بعكس ذلك.

هذه المرة يمكن للاسرائيليين ان يشاركوا، إنهم يتحرقون لذلك، بل لعلهم قدموا مشاريع وخرائط وربما طلبوا تلزيمهم من دون سواهم مهمة تصفية صدام حسين شخصياً. يريدون منح هذه الهدية عربون سلام للشرق الأوسط. وفي المقابل ينالون سياسة اميركية أكثر تأييداً وانحيازاً - اذا كان الأكثر ممكناً - ليتمكنوا من إفساد التسوية مع الفلسطينيين كما يحلو لهم، وفقاً لمشاريعهم وخرائطهم وارهاب الدولة الذي ينافس اعتى الدول الارهابية. هذه المرة يمكن للاسرائيليين ان يشاركوا، بكل الحجج والذرائع المتاحة، كأن يقال ان اسرائيل نفسها تغيرت، أو ان الظروف تبدلت، أو إن يقال ببساطة لأن العرب اختاروا على الأرجح ان لا تكون لهم كلمة في العراق ومصيره فضلاً عن مصير نظامه.

لم تكن هناك أي حكمة في ان تقصد اولبرايت اسرائيل في مهمتها العراقية هذه، خصوصاً انها جعلتها محطتها الاولى في المنطقة. وعلى رغم ان مهمتها لا تتعلق بعملية السلام، إلا انها حرصت على ابلاغ الرئيس الفلسطيني ما لديها من انباء سيئة. فلا جديد عندها سوى ان ادارتها تشعر بأنها اكثر ميلاً الآن - بحكم الظروف لا غير - الى طروحات نتانياهو في شأن تنفيذ الاتفاقات. ثم اكملت جولتها في الشرق الأوسط والخليج، على وقع تصريحات مسمومة اطلقها جيسي هيلمز في اتجاه مصر.

لم يعد أحد يناقش الاميركيين في أرجحية العمل العسكري، على رغم ان الديبلوماسية لم تفقد كل فرصها، لكن الحلفاء من عرب وأوروبيين (باستثناء اسرائيل وبريطانيا) لا يزالون يسائلون واشنطن عن نياتها إزاء ما بعد الضربة. وماذا لو توصل الجهد الديبلوماسي الى تغيير المواقف العراقية، كما بدا أمس انه حاصل، هل تكتفي واشنطن بتنازلات صدام أم تعتبرها غير كافية؟

عبدالوهاب بدرخان



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣/ ٢/ ١٩٩٨

ملفات ملغومة لعام ٩٨

فهمي هويدي

معه حق أبو عمار، حين أصبح مشغولا وسط هموم المصير التى تستغرقه، بالبحث عن أقوى وأنجع الأدوية المنومة، بعدما تمكن منه السهاد والأرق، حتى سمعت من أحد خاصته أنه وجد هناك أقراصا منومة ربع القرص منها «يطيح بالفيل» على حد تعبيره، لكنه لم يعد قادرا على النوم قبل أن يبتلع قرصين يوميا!

اعتلال صحته لم يعد سرا، وليس الأمر مقصورا على رجفة الشفاه التى أصابته، فذلك ليس مقلقا كثيرا لاطبائه، لكن مصدر القلق هو تلك الزرقة التى أصبحت تظهر على شفتيه، والتى اعتبرها بعض أولئك الأطباء مؤشرا ينبغى أن يحمل على محمل الجد قبل فوات الأوان. ولكن المشكلة أن الرئيس الفلسطينى يرفض دخول المستشفى، برغم أنه نصح بذلك كثيرا، معتبرا أن الوقت ليس فى مصلحته، وأن المعركة التى يخوضها لتحقيق شىء يرضى عنه للشعب الفلسطينى، تفرض عليه أن يبقى فى مكتبه طوال الوقت، وأن يظل مستنفرا على مدار الساعات الأربع والعشرين يوميا، ذلك أن أخشى ما يخشاه «أبوعمار» هو أن يحل أجله قبل أن يحقق بعض ما توقعه أو تمناه، الأمر الذى قد يرشحه لأن يدخل التاريخ من باب التفريط وليس من باب الإنجاز، ذلك أنه بعد أن دفع الكثير، فإن المردود جاء على النحو المتواضع الذى يعرفه الجميع، فضلا عن أن الكثير مما عول عليه وتصور أنه فى متناول اليد، يتبخر الآن أملا بعد الآخر، الأمر الذى أدى إلى حالة الانسداد المشهودة، حتى أن الرئيس الأمريكى كلينتون فى خطاب «حالة الاتحاد» السنوى، الذى ألقاه يوم الثلاثاء الماضى (١/١٧) لم يأت على ذكر الشرق الأوسط، تحدث فى كل ما يهم الإدارة الأمريكية، بينما سكت تماما عن الحاصل فى منطقتنا، كأنها سقطت من خريطة العالم!

أيضا لم يعد سرا أن قضية خلافة الرئيس عرفات أصبحت ضمن اهتمامات دول عدة فى المنطقة العربية، وأن الولايات المتحدة قطعت شوطا فى بحث الموضوع، خصوصا حين دعى أحد رؤساء الأجهزة الأمنية الفلسطينية لزيارة واشنطن، حيث نوقشت معه مختلف الأمور المتعلقة بالمستقبل. وفى ضوء ما اتضح حتى الآن، فثمة تباين بين الموقفين الأمريكى والعربى فى مسألة خلافة عرفات. إذ بينما يؤيد الأمريكيون اختيار السيد محمود عباس (أبومازن)، فإن الأطراف العربية المعنية لم تطمئن بعد إلى أن ذلك هو الاختيار الأنسب.

ولئن أثير الموضوع عربيا وأمريكيا فمن الطبيعى أن تتم إثارته فلسطينيا، وأن تتحرك جبهات عدة تحسبا لمختلف الاحتمالات. وإزاء التداخل الفلسطينى - الإسرائيلى على بعض المستويات الأمنية، فلم يكن مفاجئا أن تكون المؤسسة الإسرائيلية على صلة ببعض تلك التحركات الفلسطينية، علما بأن إسرائيل تقف بقوة وراء اختيار «أبومازن» خليفة للرئيس عرفات.

صحيح أن الأعمار بيد الله أولا وأخيرا، وقد يقدر الناس شيئا بينما يكون لتصاريف القدر شأن مختلف تماما، وذلك لا يمنع من إثبات حقيقة أن ملف صحة الرئيس الفلسطينى وخلافته، يعد حتى الآن على الأقل إحدى القضايا التى تلوح فى أفق عام ٩٨ وثمة قضايا أخرى مهمة برزت بدورها فى أفق العام أحسبها جديرة بالانتباه والاهتمام، خصوصا أن محورها ليس احتمالات قادمة، وإنما تحولات جارية أو قائمة

نهاية أسطورة الصقور والحمائم

ما أتصوره جديدا فى عام ٩٨، بالإضافة إلى موضوع خلافة الرئيس عرفات، خمسة أمور على وجه التحديد هى

□□ أولا: تآكل الفروق بين حزبى العمل والليكود، وكانت أحدث الإشارات الدالة على ذلك تصريحات زعيم حزب العمل إيهود باراك أثناء زيارته للمستعمرات اليهودية فى منطقة «رام الله» بالضفة الغربية، التى أعلن فيها أمام جمع من المستوطنين أمرين: رفض الانسحاب إلى حدود عام ٦٧، وضرورة الابقاء على الأغلبية الساحقة من المستوطنات تحت السيطرة اليهودية، فى أية تسوية نهائية (الشرق الأوسط ١/٢١)، وهذا الكلام الذى يتبنى فيه باراك خطاب الليكود، يتجاوز بل يهدم منطق شمعون بيريز رئيس الحزب السابق الذى قلل فيه من أهمية الاحتفاظ بالأرض كوسيلة أمنية فى زمن الصواريخ المتطورة.

يجسد ذلك التحول ويرمز له عوزى برعام عضو الكنيست عن حزب العمل الذى كان إلى عهد قريب يصنف على هوامش اليسار، ومن دعاة إقامة الدولة الفلسطينية، كما كان من المؤمنين بأن اتفاقية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين لن تقوم لها قائمة إلا إذا نهضت بها حكومة يسارية يرأسها حزب العمل، وبمشاركة حزبى «ميريتس» و «شاس» اليساريين. وكان يرفض فكرة الحكومة الوطنية التى يشترك فيها العمل والليكود ويعتبرها خطا سياسيا فادحا سيؤدى إلى تجميد العملية السلمية، وبسبب رفضه ذاك استقال من منصبه كسكرتير لحزب العمل عام ٨٨ احتجاجا على تشكيل مثل هذه الحكومة.

الآن تغير موقف برعام بنسبة ١٨٠ درجة، وحسبما ذكر لصحيفة «معاريف» (٩٧/١٢/٢) فإنه أصبح من أشد المؤيدين لفكرة حكومة الوحدة الوطنية. وقد أرجع هذا التغير المفاجئ فى موقفه إلى أنه لم يعد يلمس فروقا جوهرية بين مواقف «العمل» و «الليكود»، خصوصا فى القضية الأساسية المتمثلة فى الحل الدائم مع الفلسطينيين. كذلك فإنه أصبح الآن على يقين من أن اليسار لن يستطيع تشكيل حكومة بمفرده، ولا مفر له من الاستعانة بالليكود وأحزاب يمين الوسط الأخرى (جيشر وإسرائيل بعليا، والطريق الثالث)

المعلومات القادمة من إسرائيل تشير إلى أن ذلك التحول الذى طرأ على موقف برعام وجد طريقه إلى باقى «الحمائم» فى حزب العمل، من أمثال حجاى ميروم وإبراهام شوحاك وحاييم رامون وموسى بيلين. آية ذلك أن بيلين - مثلا - كان قد اتفق مع «أبومازن» فى وثيقة مكتوبة على أن الدولة الفلسطينية يجب أن تقام على ٩٠٪ من مساحة الضفة الغربية، لكنه بعد أشهر معدودة من إعداد «الوثيقة» توصل مع الوزير ميخائيل إيتان أحد قادة الليكود إلى تصور مشترك بخصوص التسوية الدائمة مع الفلسطينيين، نسف كل ما تم الاتفاق عليه مع أبومازن. وتبين من اتفاق إيتان بيلين أن الفلسطينيين لن يكون بوسعهم الحصول على أكثر من ٥٠٪ من مساحة الضفة الغربية. ومن المفارقات أن إيتان يعتبر من أكثر المتحمسين لطريقة شارون الجديدة التى عرضها على حكومة نيتانياهو والتى ترى ضرورة احتفاظ إسرائيل بنسبة ٧٠٪ من أراضى الضفة!



هذا التطور الذى طرأ على علاقة الحزبين الكبيرين يستلزم إعادة النظر فى كل المقولات السابقة عن اليسار واليمين والحمائم والصقور فى إسرائيل، وهى المقولات التى لا يزال يروج لها البعض الآن، ممن يشددون الهجوم على الليكود مثلا معتبرين أن العمل خيارنا الأفضل، الأمر الذى أدخل فى روع كثيرين منا أن المشكلة هى الليكود، وأن حزب العمل هو الحل، وأن الصراع فى جوهره هو عربى - ليكودى وليس - عربيا اسرائيليا، وهو ما أفاض فى التنبيه إلى خطورته زميلنا الأستاذ جميل مطر فى مقال اخير له «الحياة اللندنية ٢٠/١/٩٨)

حين تبلور الحل النهائى

□□ ثانيا تبلور الإجماع القومى فى إسرائيل حول صيغة الحل الدائم، ذلك أن الجدل مستمر فى العالم العربى حول مسألة انسحاب المرحلة الثانية من الضفة، والكل مشغول بحكاية النسب، وهل تكون ٦ أو ٨٪ كما يقول البعض، أو ١٠ أو ١٢٪ من مساحة الأرض كما يطمح اخرون، كما ثار لغط حول اقتراح شارون منح الفلسطينيين حصة أقل من الأرض فى مقابل جعلها ارضا متواصلة إقليميا، ودعوة وزير الدفاع اسحاق موردخاى إلى أن يكون الانسحاب من ارض غير متواصلة إقليميا، واعتباره أن ذلك يلبى على نحو أفضل متطلبات الأمن الإسرائيلى

غير أن ذلك الحديث فى التفاصيل صرف الانتباه عن حقيقة أخرى غاية فى الأهمية تتشكل الآن فى إسرائيل وهذه الحقيقة تتمثل فى أن جميع القوى السياسية بصدد الاتفاق حول صيغة الحل الدائم وشكل العلاقة المستقبلية مع الفلسطينيين وقد اشرنا توا الى التقارب الحاصل بين حزبى الليكود والعمل، واتفاقهما على اللاءات الأربعة لا للانسحاب الى حدود يونيو ٦٧، لا لتفكيك المستوطنات، لا سيادة لغير إسرائيل فى القدس، لا لعودة اللاجئين، وفى ظل هذا الاتفاق سلم اليمين ممثلا فى الليكود بوجود كيان فلسطينى، وقد أصبحوا لا يمانعون فى أن يسمى ذلك الكيان دولة مادام منقوص السيادة، ويمثل جيبا داخل دولة اسرائيل

فى المقابل سلم اليسار ممثلا فى حزب العمل بوجود الاستيطان واستمرار المستوطنات وهذا الاتفاق جذب العديد من الأحزاب الصغيرة التى ايدته، الأمر الذى سمح بتشكيل إطار للحل الدائم ادارت قيادة الليكود حوارا واسع النطاق حوله بمهارة فائقة، وكان لاريل شارون وزير البنى التحتية دوره المبرز فى إنجاح ذلك الحوار، وبكل تأكيد فسوف يحسب ذلك الإنجاز لمصلحة حزب الليكود وزعيمه السيد نيتانياهو، الذى تتزايد شعبيته على نحو لافت للنظر فى إسرائيل، بعكس ما تدعيه بعض الأقلام العربية التى مازالت تحسن الظن بحزب العمل وتراهن عليه.

العناصر التى تبلورت للحل الدائم، رصدها الباحث الفلسطينى عزمى بشارة، المنتخب عضوا فى الكنيست فى مقال نشره بجريدة «الحياة» (عدد ٣٠/١٢)، وتمثلت فى أربع نقاط هى:

● كيان فلسطينى محاصر فى الشرق والغرب بالجيش الإسرائيلى، وطبقا لما أعلنته حركة «السلام الآن» اخيرا، فإن هذا الكيان مقسم إلى ١٩٠ جزءا، الأمر الذى يعد تطبيقا لنظام المعازل الذى طبقته حكومة جنوب إفريقيا البيضاء بحق أصحاب البلاد السود

● مستوطنات تقوم على أراض واسعة فى الضفة الغربية تحت السيادة الإسرائيلية

● سيادة إسرائيلية كاملة مقابل سيادة فلسطينية منقوصة

● عدم وجود أى حدود عربية - فلسطينية، بل عربية - إسرائيلية فقط، الأمر الذى يؤدى إلى غياب التواصل الإقليمى الفلسطينى العربى مع الأردن ومصر

هذه الافكار كانت مبعثرة ومتناثرة فى الماضى لكن الجديد أنها تشكل الآن قاعدة لإجماع إسرائيلى غير مسبوق حول الحل النهائى، الأمر الذى يطرح سؤالا كبيرا هو: هل هناك تصور عربى مقابل يمكن أن ينعقد عليه إجماع الأمن؟

الصهيونية الدينية فى صعود

□□ ثالثا صعود الصهيونية الدينية وتراجع الصهيونية السياسية، ومصطلح الصهيونية الدينية لا يخلو من تجاوز ألاف اليهود المتدينين كانوا فى الأصل ضد الصهيونية، لكن الأمر اختلف فى الوقت الراهن، حيث ظهرت أجيال من المتدينين شديدة التعصب وتفوقت فى صهيونيتها على الصهاينة التقليديين، الذين كان أكثرهم ملحدين وماركسيين، وأقلهم علمانيين لا علاقة لهم بالدين، ولا ننسى أن إيجال عامير قاتل رئيس الوزراء الأسبق إسحاق رابين واحد من هؤلاء المتدينين الذين أصبحوا ثالث قوة سياسية فى إسرائيل بعد حزبى الليكود والعمل (الأحزاب الدينية الثلاثة لها ٢٣ من بين ١٢٠ مقعدا فى البرلمان المنتخب عام ٩٦، وكان لها ١٦ مقعدا فى المجلس النيابى السابق) صحيح انهم كثيرا ما يعلنون أنهم ليسوا معنيين كثيرا بالمشكلات السياسية، لكن القدر المتيقن أنه صار بمقدورهم إنجاح أى مرشح لرئاسة الحكومة، وما لم يتفق حزبا الليكود والعمل على تشكيل حكومة وحدة وطنية بينهما، فإنه لم يعد ممكنا تشكيل اية حكومة بدون مشاركتهم، أما إسقاط أية حكومة فأمر ميسور لهم تماما. وهم يركزون على الاستئثار بوزارات المستقبل التعليم، الإسكان، الأراضى والمهاجرون، الأديان وفى الحكومة الحالية فإن وزارة الداخلية يرأسها الحاخام إيلى سويسا، من حزب «شاس» الدينى، لا يقل أهمية عن ذلك أن التيارات الدينية المتطرفة اصبح لها نفوذ كبير داخل الجيش فهناك حاخامية عسكرية تتولى مهمة التوجيه الفكرى والدينى داخل القوات المسلحة، وهى تباشر كل شئون الأحوال الشخصية المتعلقة بالعسكريين، وتشرف على المدارس العسكرية الدينية التى تخرج أجيالا مسكونة بالكراهية المطلقة للعرب، كما تتولى الحاخامية إصدار الفتاوى التى تضفى القداسة على الممارسات والجرائم التى يرتكبها الجنود ضد العرب. وهذا التغلغل اليمينى المتطرف داخل الجيش أوصل عددا غير قليل من الضباط المتطرفين دينيا إلى مراتب عليا.

وقد سمعت من احد أركان السلطة الوطنية الفلسطينية انه بعد انتهاء مدة رئيس الأركان الحالى إسرائيل شاحاك فى منصبه هذا العام، فالبديل المرشح للمنصب هو أحد جنرالات اليمين الدينى، الذى سيؤدى وجوده إلى إعطاء دفعة قوية للغلو الدينى داخل الجيش.

يعبر العلمانيون فى إسرائيل عن قلقهم إزاء صعود مؤشر الغلو الدينى، وتراجع دور الأحزاب العلمانية واليسارية، مع ضعف القيادة العمالية الممثلة فى «الهستدروت» وإغلاق صحيفة «دافار» التى كانت تعبر عنها.

وفى استطلاع أجرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» فى ديسمبر ٩٦، قال ٤٧٪ من الإسرائيليين أنهم يتوقعون حدوث حرب أهلية بين المتدينين والعلمانيين اليهود.

هذه الأزمة المتفاقمة داخل المجتمع الإسرائيلى جديرة بالرصد لاريب لكنها تعنينا من زاوية أخرى



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣ / ٢ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هى أن هذه الصهيونية الدينية المتصاعدة هى القوة التى تقف الآن بمستهى الحزم والشراسة ضد أى انسحاب من الضفة والجولان ومع الاستيطان وطرد العرب، وهم مستعدون للذهاب فى سبيل الدفاع عن موقفهم هذا إلى أبعد مدى. ولا ننس أنهم يعتبرون باروخ جولدشتاين منفذ مجزرة الحرم الإبراهيمى قديسا ومثلا أعلى يجب الاحتذاء به.

لم تعد أراضى محتلة!

□ □ رابعا: تبنى الإدارة الأمريكية لجوهر موقف نيتانياهو وسعيها إلى فرض المواقف والوقائع على الطرف الفلسطينى، نعم انحياز واشنطن إلى جانب إسرائيل ليس مفاجئا، لكن الجديد يتمثل فى ارتفاع درجة ذلك الانحياز على نحو غير مسبوق فى موقف الإدارات الأمريكية ذاتها. فقد أدركت السلطة الوطنية الفلسطينية أن ثمة تحولا فى الموقف الأمريكى من قضية الضفة الغربية، التى هى طبقا لقرارات الأمم المتحدة أرض محتلة منذ عام ٦٧، وهو ما أقرت به الولايات المتحدة طيلة السنوات الثلاثين الماضية. غير أن ثمة تحولا على هذا الموقف برز فى الآونة الأخيرة، تمثل فى أن حكومة الليكود نجحت فى إقناع الإدارة الأمريكية بضرورة التعامل مع الضفة بحسبانها أرضا متنازعا عليها، وليست أرضا محتلة. بمعنى أن الصراع فى الضفة لم يعد فى النظر الأمريكى بين حق وباطل، ولكنه أصبح صراعا بين حقين، الأمر الذى سيكون له تأثير كبير على مجمل الموقف الأمريكى من مستقبل الضفة والكيان الفلسطينى الذى يفترض أن يقوم عليها.

انطلاقا من هذا المفهوم، فقد لاحظت السلطة الفلسطينية أن الولايات المتحدة تقدمت لأول مرة بخطة أمريكية لما تتصوره حلا «عادلا» للقضية، وتبين للمفاوض الفلسطينى أن الخطة تتبنى بالكامل جوهر موقف حكومة نيتانياهو. وفى ذلك الطرح الجديد تخلت الولايات المتحدة عن العبارات الدبلوماسية، ولم تعد تتحدث عن مطالبة الطرفين باتخاذ قرارات صعبة، وإنما أصبح الأمريكيون يتحدثون بلا مواربة عن تبنيهم للخطاب الليكودى، ويطالبون السلطة الفلسطينية بالتجاوب معه، الأمر الذى يعنى أن موضوع المفاوضات اختلف، وأن الإدارة الأمريكية دخلت فى عام ٩٨ مرحلة السعى لفرض المواقف والوقائع على الطرف الفلسطينى، أى أن الحوار انتقل من مرحلة التفاوض إلى مرحلة التطويع.

□ □ خامسا: تزايد التنسيق بين الأردن وإسرائيل، وقد أصبح معلوما الآن أن العلاقات بين المسئولين فى البلدين قديمة، حتى يروى فى هذا الصدد أنه فى أول زيارة معلنة لإسرائيل قامت بها القيادة الأردنية، ذكر أن هذه هى الزيارة رقم ١٩، ولكن إسحاق رابين رئيس الوزراء الأسبق صحح الرقم وقال إنها الزيارة الحادية والعشرون. هذا الرصيد المتراكم للعلاقات الإسرائيلية ـ الأردنية يستثمر الآن على نحو يثير اللغط والقلق فى الدوائر العربية، وكان من تجلياته خروج الأردن على الإجماع العربى، واشتراكها فى المناورات التركية ـ الإسرائيلية، ويلفت النظر أن «ضابط الاتصال» الذى يباشر تلك العلاقة هو إريل شارون، أحد أشهر قتلة الفلسطينيين، وزياراته المتكررة وغير المعلنة إلى عمان مؤشر يزيد من درجة القلق، خصوصا فى ظل الأنباء المتسربة عن حوارات أردنية ـ إسرائيلية حول المستقبل الفلسطينى ومصير وادى الغور الذى تريده إسرائيل خطا بينها وبين الأردن، يستبعد منه الفلسطينيون، وليس مستغربا إزاء تنامى تلك العلاقة الخاصة بين تل أبيب وعمان، أن ينعكس ذلك سلبا على جبهات عدة، منها علاقات الأردن بكل من مصر وسوريا، الأمر الذى كان من نتيجته ـ مثلا ـ مطالبة الأردن باستبعاد سوريا من الحوارات العربية الجارية لتحريك الجمود فى الموقف الراهن.

إن متغيرات كثيرة تلوح فى أفق العام، وأيا كانت جسامتها فمن المهم للغاية أن تظل مراهنتنا الحقيقية والأساسية على استنهاض القدرات العربية، وليس على انتظار حلول تأتى من الخارج أو تهبط علينا بالمجان من السماء، خصوصا إذا تذكرنا أن الله لا ينصر إلا من ينصره، واستعادة الإرادة العربية هى أولى مراحل تلك النصرة المشروطة.



المصدر : الحيـــاة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٤/٤

"نسمع أصواتاً محرَجة من سورية"

موردخاي: البديل من تنفيذ الـ٤٢٥ البقاء في لبنان سنوات

☐ لندن - كامران قره داغي

■ اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان حكومته مستعدة «لتنفيذ القرار الدولي الرقم ٤٢٥ باتفاق بين جيشينا او اجهزتنا الامنية تدعمه دول أجنبية أو أي قوة يمكنها ان تضمن التزامه». وأكد انه يتحدث «نيابة عن وزارة دفاع اسرائيل وحكومتها وما أعرضه هو اقتراح رسمي هدفه انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان». لكن موردخاي حذر من ان يُساء فهم نيّات اسرائيل في هذا الشأن. وقال ان «ما أعرضه هو فرصة يجب ان تُعامل بجدية. ويؤسفني ان اقول انهم إذا أصروا على التعامل بخفة مع هذا العرض، فالنتيجة هي اننا سنبقى في لبنان سنوات وسنقرر وحدنا متى نفعل وماذا نفعل إذا استمر الوضع الراهن».

وقال، رداً على أسئلة وجهت اليه أول من أمس، ان «هناك في العالم أكثر من دولة، وليس الولايات المتحدة فقط التي يمكنها ان تفعل ذلك. ونأمل بأن تقوم هذه الدول بتشجيع لبنان في هذا الاتجاه. لكن في النهاية يجب على لبنان نفسه ان يفعل شيئاً لتحقيق مصلحته القومية».

وزاد: «وإذا رغبت سورية في ان تتقدم وتبحث في الموضوع اللبناني معنا بنفسها، فاننا مستعدون لذلك ايضاً. ولكن يبدو ان سورية يهمها ان تحقق مصلحتها أولاً وليس مصلحة لبنان الذي قد يحتاج دعم دول أخرى لكي يفعل بنفسه ما يجب ان يفعله لحماية مصلحته».

واعتبر موردخاي ان البديل الوحيد الآخر من عدم الاتفاق على تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ هو «ان الخطر على لبنان، ودول أخرى، سيزداد مع مرور الوقت. لانه إذا تفاقم الوضع اضطررنا الى ان نفعل ما يجب ان نفعله لحماية انفسنا، فإن دولة واحدة فقط ستدفع الثمن، وهذه الدولة هي لبنان». وأوضح ان «لدينا اقتراحات وافكاراً كثيرة للتوصل الى اتفاق عسكري او أمني، لكن المشكلة ان لا احد هناك نبحث معه في هذه الاقتراحات والأفكار التي هدفها الوحيد تحقيق انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان يسفر عن احلال السلام والأمن بين البلدين ويضمن سلامة السكان المدنيين على طرفي الحدود كما ينص القرار ٤٢٥». وشدد على «ان هذا القرار يتألف من قسمين، الاول ينص على انسحاب اسرائيل. اما الثاني، وهو الاهم في رأينا، فينص على ان تبسط الدولة اللبنانية سيطرتها وسلطتها على الأراضي اللبنانية وتمنع استخدامها لشن عمليات ارهابية ضد اسرائيل».



المصدر : الحـيــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤/ ٢/ ١٩٩٨

وسئل موردخاي هل ان تصريحاته المتكررة أخيراً في شأن قبول القرار ٤٢٥ سببها، كما يعتقد البعض، ان اسرائيل خسرت الحرب مع «حزب الله»، فأجاب: «هذا استنتاج يبعث على الضحك. ونحن لم نستخدم سوى أقل من عشرة في المئة من قدارتنا العسكرية في جنوب لبنان. وأريد ان يعرف كل من يهمه الأمر اننا سنبقى (في لبنان) سنوات طويلة إدا تطلب الأمر. اسرائيل لديها قوة هائلة وتحت تصرفها معدات متطورة جداً. ولكننا لا نرغب ابداً في نشر الدمار في جنوب لبنان، بل على العكس، نريد تجنيبه أي دمار. ومن الغباء ان يفكر أحد في اننا نتحدث عن الانسحاب لأي سبب آخر. السبب الوحيد هو اننا نريد انهاء العنف والنشاطات الارهابية وذلك حماية لسلامة المدنيين ولمصلحة لبنان واسرائيل». وسئل موردخاي ايضاً هل تلقت اسرائيل أي «رسائل» من سورية ولبنان رداً على طروحاته، فأجاب: «الاكيد اننا نسمع أصواتاً كثيرة في لبنان تؤيد طروحاتنا. لكننا نسمع أصواتاً غير واضحة من سورية ونحاول ان نفهم معانيها. وهي تعكس عموماً الاحراج ومن الواضح انهم لا يعرفون كيف يردون على طروحاتنا بمنطق مقنع».

ورداً على سؤال آخر في شأن استعداد اسرائيل لانسحاب محدود من جنوب لبنان، قال انه «يجب عدم توقع ان تجري اسرائيل تغييرا في استراتيجيتها العسكرية تجاه جنوب لبنان طالما استمر الوضع الراهن، باستثناء تغيرات تكتيكية صغيرة على الارض، لأن من حقنا ان نحمي انفسنا. وأمل بان يتذكر لبنان دروس الماضي. وكل ما نريده هو انهاء الارهاب والعنف على ارض لبنان، وأنا واثق ان جميع اللبنانيين يعرفون ان هذا هو ما نريد بالفعل».

ودعا موردخاي لبنان الى ان «يتحلى بشجاعة الأردن ويتخذ قرارات صعبة. فإذا اقتدت زعامة لبنان بزعامة العائلة الهاشمية فإن وضع الشرق الأوسط سيتغير كلياً».

وعن الموقف الرسمي من حركات في اسرائيل تدعو الى سحب قواتها من جانب واحد، أوضح موردخاي ان «هذا مجتمع ديموقراطي وكل واحد يمكنه ان يتبنى أفكاراً وآراء يسعى الى ان يؤثر بها في الرأي العام، لكني أقول ان حكومة اسرائيل وبرلمانها فقط مسؤولان عن اتخاذ القرارات. وأؤكد ان الحكومة وغالبية اعضاء البرلمان مع بقائنا في جنوب لبنان ما دام الوضع الأمني على حاله. ولا شك لدينا في اننا سنجعل حزب الله يدفع في النهاية ثمناً باهظاً لنشاطاته الارهابية ضد شعبنا».



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/٢/١٩٩٨

الانتفاضة... انتحار فلسطيني جديد؟

معن البياري*

■ قبل عودة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى بلاده من العاصمة الاميركية، قال الزعيم الروحي لحركة «حماس» الشيخ احمد ياسين ان اسرائيل لا تعرف غير لغة القوة، ودعا عرفات الى حمل السلاح، و«الانتفاضة» حسب قول الشيخ، اطال الله في عمره، ولما بدا ان هذا القول ينسجم مع المنظور العقائدي والسياسي لصاحبه، فإنه لا يصير مدعاة للاستنكار والاستهجان، وإن كان يبعث على طرح أسئلة تتعلق أولاً: بجدوى الانتفاضة، ان كانت فعلاً «سلاحاً» صالحاً لتحرير فلسطين من الاحتلال الاسرائيلي، وثانياً بما كانت الانتفاضة الفلسطينية انجزته في الأراضي المحتلة طوال ما لا يقل عن ست سنوات، ومن أسئلة اخرى يستنفرها حديث الشيخ ياسين عن «السلاح» و«القوة».

ترى هل في مقدور الشعب الفلسطيني في «الداخل فقط» ان يتحمل مزيداً من تكسير العظام وهدم البيوت ومن الجرحى والمعوقين و... «الزعران»، فضلاً عن نتائج اخرى من اي انتفاضة قد تحدث، ستشابه على الاغلب، نتائج الانتفاضة السابقة، التي احتفل قبل شهر ونيف بذكرى انطلاقتها.

سبق لياسر عرفات نفسه، قبل سفره الى واشنطن ان طرح من منبر جامعة الأزهر في القاهرة الانتفاضة خياراً محتملاً ضد اسرائيل. وكان واضحاً ان الرجل يتواطأ مع عواطف شعبه المكتومة والمعلنة، لا لشيء، إلا لأنه كزعيم يحتاج الى الاسناد الشعبي لرئاسته وزعامته، والى تظهير هذا الاسناد امام غرمائه الاسرائيليين وشركائهم الاميركيين. لذلك لا يصير مستغرباً من عرفات في بعض مواقف التأزم ان يجنح الى الخطابة والكلام الفوار - وكثيراً ما يفعل ذلك - وان يقول ما قال عن «الخيارات المفتوحة» وعن «الانتفاضة». وربما وجب التذكير هنا، ان مقاومة الاحتلال لا يجوز ابداً ان تؤول الى مساومة او مقايضة، بسبب بقاء الاحتلال نفسه. ولتلك المقاومة أوجه متعددة يستعين بعضها بالحجر، وهو اقصى ما يملك الفلسطينيون من «أسلحة» أو تتوسل بمخاطبة الرأي العام الاسرائيلي في محاولة التأثير عليه، صدوراً عن اعتبار السلام القائم على أعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه حاجة ماسة للشعب الاسرائيلي ايضاً، ولأن الفلسطينيين ينزعون بطبيعتهم الانسانية أصلاً، الى مقارعة الظلم والتنكيل بهم، بمختلف الوسائل الممكنة، ومنها الحجر و... و«الصبر» في المفاوضات طويلة النفس و...

إن كان ياسر عرفات بين وقت وآخر يقول الكلام المشار اليه، واذا كان ذلك حال الشيخ احمد ياسين في «كلامه» عن الأسلحة، فإن نفراً من المعلقين والمتابعين و... وجدوا في عدم انجاز اي نتائج مريحة من لقاءات كل من عرفات ونتانياهو مع الرئيس الاميركي، تسويغاً مقنعاً لدعوة القيادة الفلسطينية الى نفض التزاماتها في عملية التفاوض والتسوية، والى مغادرة غزة ورام الله والخليل، الى تونس مثلاً، وربما معاودة «الكفاح المسلح» من تونس مثلاً!! بدعوى عدم جدوى المضي في مفاوضات مفرغة من المحتوى مع حكومة استيطانية شرسة، يقودها ليكودي متعصب اسمه بنيامين نتانياهو، فالياس من هذه الحال هو ما يدفع الى مثل هذا التوجه المدعو اليه مجدداً من أولئك المعلقين والمتابعين و... ولأن هذا المنظور يتاسس على حقائق لا تحتمل التشكيك أو التهوين في صدقيتها، فإنه يصل درجة من الوجاهة تقترب من الامتلاء، وتوفر حججاً غير قليلة امام المدافعين عن التفاوض مع الاسرائيليين وعن «عملية السلام» الجاري في اثنائها البحث عبثاً عن سلام، ما زال مستبعداً، على رغم اكثر من ست سنوات على «واقعة» مدريد، ونحو أربع سنوات على توقيع «أوسلو» في باحة البيت الأبيض.

يجدر التذكير هنا ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لم تغادر الى مدريد ومنها الى اوسلو وواشنطن وطابا و... إلا بعد خمسة وعشرين عاماً من الكفاح والمقاومة وحمل الأسلحة التي لم تتعد الكلاشنيكوف ومثيلاته من المصنوعات السوفياتية والشرقية! وفي تلك الخمسة والعشرين عاماً، كانت المنظمة، دون اغماض النظر عن قوى لبنانية وطنية غير قليلة، الجهة الشعبية والرسمية «في الوقت نفسه» الوحيدة التي صارعت اسرائيل بالنار والدم وبالعمليات الاستشهادية، وبغير ذلك مما يندرج في باب البطولات، وبما لا يندرج ابداً في هذا الباب ايضاً. وإذا ما أشير الى حرب رمضان (اكتوبر) ١٩٧٣ فإن من عواقبها ان عسكريين من مصر وسورية جالسوا نظراء لهم اسرائيليين في محادثات عقدت لتبريد النزوعات الحربية لدى القيادتين السورية والمصرية في ذلك الوقت، وكانت تتهيأ لما هو ابعد من التبريد، وهو كسر «الحاجز النفسي» بين العرب واسرائيل على ما قال الرئيس المصري الراحل انور السادات. أما سورية فلم تستطع انجاز ما يذكر مع اسرائيل، عقب تلك الحرب التي صدق السادات حين عدّها آخر حروب الجيوش العربية مع جيش الدفاع الاسرائيلي.

مقصد الاشارة الى هذا التفصيل ان قيادة منظمة التحرير قارعت وحدها دفاعاً عن شعبها ووجوده وحقوقه في المقاومة المسلحة، وذلك في حرب اجتياح بيروت في صيف ١٩٨٢، وباستثناء دعوة الرئيس الليبي القيادة الفلسطينية الى الانتحار لا ييسر ارشيف ذلك الحدث مناصرة واسناداً عسكريين عربيين، كانا مطلوبين على أي حال، ليس من أجل «دحر الاحتلال الاسرائيلي الغاشم» ولكن على الأقل لحماية ارواح من تبقى من فلسطينيين ولبنانيين.

انعطفت سيرورة المنظمة الفلسطينية بعد هزيمتها في تلك



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/٤/١٩٩٨

الحرب الى واقع آخر، مغاير لكل ما سبق من معايشة للسلاح والقتال به، الا ان ذلك لم يمنع طيران الجيش الاسرائيلي من الوصول الى تونس لقصف مقر قيادة المنظمة، وفي ما بعد قتل خليل الوزير «أبو جهاد». وفي هاتين الواقعتين، تم التدليل مجدداً على انكشاف ما افترض انه أمن قومي عربي «مشترك؟!» وقبل تلك الحادثتين يجدر التذكير ايضاً ان الطيران الاسرائيلي نفسه تمكن من تدمير مفاعل نووي في بغداد، ما دل ايضاً الى أن العاصمة العراقية كما عواصم عربية اخرى، وسنها بيروت وتونس، على مرمى النيران الاسرائيلية لا تواجهها اي نيران عربية محتملة.

احتاجت الدعوة الأخيرة الى «التسلح» التذكير بالوقائع السابقة للانتهاء الى ان الفلسطينيين بحجارتهم او بعملياتهم الجهادية والحماسية ليس في امكانهم إزاحة الاسرائيليين، بل على العكس من ذلك فإن مثل تلك العمليات «والحجارة ربما» ستكون ذرائع لمزيد من التنكيل بالشعب الفلسطيني، وهو شعب، ان كان لا يعرف اشقاؤه العرب، تواق للحياة، والطاقات والقدرات فيه في حاجة الى من ييسر لها فرص البقاء والحماية، لتنجز المهم والاهم على صعيدي المستقبل والحاضر.

والى ما سبق فإن العودة الى حمل السلاح ستكون عودة فلسطينية فقط، لا ظهير ولا اسناد عربياً شعبياً ورسمياً لها، لان مجتمعات عربية غير قليلة العدد تغالب اوضاعها وبيئاتها القاسية على صعد التخلف والبطالة والفقر والغلاء والاضطهاد والمصادرة، وستكتفي هذه بالتعبير عن تعاطفها مع الشعب الفلسطيني الشقيق، بإرسال المعونات الطبية له «لأن جرحى كثيرين سيسقطون» وبتشكيل لجان المناصرة، وتنظيم مهرجانات التنديد بالصهيونية العالمية وبإسرائيل الغاشمة... عدا افتتاحيات في الجرائد العربية لن يقرأها على الأغلب إلا «بعض» كتابها.

الذهاب الى السلاح انتحار فلسطيني جديد سيجد مباركته من عرب مرتاحين، اما نيل عشرة في المئة من الاراضي الفلسطينية من بنيامين نتانياهو ومزيد من المفاو ضات الصعبة القاسية مع حكومات اسرائيلية فاشية، فإنه اجدى للفلسطينيين وانفع مما يوصي به من لا يكابد الشوق الى شيء من الحيـاة وقدر من السيادة، ومن ليس في حاجة الى مساحة محدودة من ارض يمكنه فيها صنع مستقبله الوطني والعمل على توسيعها في آفاق عملية وحيوية، يحتاج السعي اليها الى اليقظة والانتباه، والى انتقاد لا يتهاون مع اي تسيب أو فساد او مظالم تتسبب بها سلطة ياسر عرفات وغيره ومع اي استيطان وتهويد يواصله نتانياهو وغيره، فيما الاذاعات و«الفضائيات» العربية تواصل رطاناتها المعلومة، منذ ١٩٤٨ والى ما بعد وصول قيادة فلسطينية الى غزة ورام الله وبيت لحم والخليل ونابلس و...

* كاتب فلسطيني مقيم في قطر.



المصدر : الوطـن العربـي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ٢ / ١٩٩٨

كلينتون ونتنياهو والعرب: الحقيقة.. وعملية الخداع

آخر مهمة قام بها الرئيس كلينتون على صعيد عملية السلام، قبل أن يغرق في فضائحه الجنسية المتجددة ويواجه احتمالات الإقالة أو الاستقالة من منصبه، هي التساهل والتكيف مع خطط بنيامين نتنياهو الجديدة، داعماً بذلك ومعززاً القوى والاتجاهات الأكثر تشدداً وتطرفاً في إسرائيل.

فهذا الرجل، نتنياهو، الذي يتهمه المسؤولون الأميركيون في مجالسهم الخاصة بأنه يهدد بسياسته «المصالح المهمة الحيوية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط» ويضعف الدور الأميركي والمصداقية الأميركية ويؤثر سلباً على التعامل الأميركي مع قضايا وملفات أخرى أساسية كالملف العراقي.. نتنياهو هذا الذي كرس كل جهوده وطاقاته منذ وصوله إلى الحكم مطلع صيف العام ١٩٩٦ لتدمير عملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة ولتجاهل الاتفاقات المختلفة التي وقعتها حكومتا رابين وبيريز ولتعزيز الوجود الاستيطاني اليهودي وفرض الأمر الواقع الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، ولتعميق الحقد والكراهية بين اليهود والعرب.. نتنياهو هذا أعد مع أعضاء حكومته خطة جديدة ومتكاملة لحل النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني نهائياً، وعرضها على كلينتون والمسؤولين الأميركيين خلال زيارته الأخيرة لواشنطن الشهر الماضي.

هذه الخطة لايمكن أن يقبلها أي مسؤول فلسطيني مهما كان مستميتاً للتوصل إلى اتفاق مع الدولة اليهودية، لأنها تهدف، في مضمونها وتفاصيلها، إلى الحصول على موافقة القيادة الفلسطينية الرسمية على إبقاء الشعب الفلسطيني والمناطق الفلسطينية تحت الإشراف الإسرائيلي بل تحت السيطرة الإسرائيلية لسنوات طويلة مقبلة. كما تهدف خطة نتنياهو هذه إلى الحصول على موافقة القيادة الفلسطينية على التخلي عن قيام دولة فلسطينية



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ٢ / ١٩٩٨

حقيقية ومستقلة في الضفة الغربية وغزة.
فماذا فعل كلينتون إزاء هذه الخطة المتناقضة كلياً مع أسس عملية السلام ومبادئها ومقوماتها، والمذلة ليس فقط للفلسطينيين بل للولايات المتحدة بصفتها راعية العملية السلمية وضامنة الاتفاقات الموقعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين؟ لم يرفض كلينتون هذه الخطة ولم يحتج عليها ولم يطالب رئيس الحكومة الإسرائيلية بالتراجع عنها أو بسحبها أو القيام بأي شيء من هذا القبيل.
ما فعله كلينتون والمسؤولون الأميركيون هو أنهم اعتبروا خطة نتنياهو هذه بمثابة «أمر واقع جديد» لابد من التعامل معه بشكل أو آخر وهو ما لخصه مسؤول أميركي كبير بقوله: «إسرائيل حليفة الولايات المتحدة الأساسية برغم كل شيء. فنحن نعلم تماماً أننا لا نستطيع تحقيق أي تقدم على صعيد عملية السلام بالرغم عن نتنياهو أو بالدخول في مواجهة معه، بل لابد من العمل مع نتنياهو ومع حكومته ومع ما يقدمه لنا من اقتراحات ومشاريع أياً يكن مضمونها. ونحن ندرك، بالطبع، أن هذا الأمر شاق وصعب، لكن ليس هناك سبيل آخر».
ولكي ندرك فعلاً مدى خطورة موقف كلينتون المتساهل والمتكيف مع خطة نتنياهو وأبعاد هذا الموقف وانعكاساته، لابد من الاطلاع على مضمون خطة الحكومة الإسرائيلية الجديدة بكل ما تحتوي عليه من تفاصيل وما ترمي إلى تحقيقه من أهداف.

المطالب الأمنية والمصالح الحيوية

هذه الخطة تبنتها الحكومة الإسرائيلية بعد سلسلة اجتماعات عقدتها قبل توجه نتنياهو إلى واشنطن في العشرين من الشهر الماضي. وتتضمن هذه الخطة الأمور والعناصر الأساسية الآتية:
أولاً: الحكومة الإسرائيلية مستعدة لتنفيذ انسحاب جديد ومحدود لقواتها من الضفة الغربية، لكنها لن تقدم على هذه الخطوة ولن تحدد حجم المساحة التي ستخليها القوات الإسرائيلية إلا بعد أن تنفذ السلطة الفلسطينية مجموعة كبيرة من المطالب وتلتزم بشروط معينة.
ثانياً: أبرز المطالب التي يجب على السلطة الفلسطينية أن تنفذها قبل أي انسحاب جديد من الضفة الغربية هي الآتية:
المطلب الأول أن تعقد السلطة الفلسطينية اجتماعاً جديداً للمجلس



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ٣ / ١٩٩٨

الوطني الفلسطيني يتم خلاله إلغاء أو تعديل ٢٦ مادة من أصل ٣٣ مادة يتألف منها الميثاق الوطني الفلسطيني بحيث تزال كليا المواد التي تدعو إلى القضاء على إسرائيل أو تتعارض مع اتفاقات السلام ومع «روح السلام». وبعد ذلك تتم صياغة ميثاق وطني فلسطيني جديد مقبول إسرائيليا. المطلب الثاني أن تبدأ السلطة الفلسطينية فوراً ومن دون إبطاء بمحاربة «المنظمات الإرهابية» المعادية لإسرائيل وضرب بنيتها التحتية بطريقة منظمة وفعالة، ومصادرة أسلحة هذه المنظمات وكشف كل مخابىء السلاح ومصانع المتفجرات، وتعزيز التعاون الأمني الفلسطيني - الإسرائيلي، والامتناع عن التحريض ضد الإسرائيليين، وتسليم فلسطينيين متورطين في عمليات ضد إسرائيل إلى السلطات الإسرائيلية عدد هؤلاء المطلوبين ٣٤ شخصاً». المطلب الثالث هو أن تضع السلطة الفلسطينية حداً نهائياً لكل أنواع الدعاية الفلسطينية المعادية لإسرائيل ولكل الاتهامات الفلسطينية الموجهة إلى الإسرائيليين. المطلب الرابع أن تعمد السلطة الفلسطينية إلى خفض عدد أفراد قوة الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة من ٣٦ ألف رجل إلى ٢٤ ألف رجل وفقاً لما تنص عليه الاتفاقات المبرمة بين الطرفين. المطلب الخامس أن تتوقف السلطة الفلسطينية عن الإفراج عن معتقلين من حركتي حماس والجهاد الإسلامي أو من منظمات أخرى معادية للسلام مع إسرائيل. المطلب السادس أن تضع السلطة الفلسطينية حداً نهائياً لكل أنشطتها وأنشطة ممثليها في القدس وأن تغلق كل المكاتب الرسمية التابعة لها في المدينة. ويشمل ذلك وقف نشاط مكتب فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس. المطلب السابع أن تتخذ السلطة الفلسطينية إجراءات ملائمة لوقف طفح مياه المجاري في الضفة الغربية وغزة.

ثالثاً: بعد إقدام السلطة الفلسطينية على تنفيذ هذه المطالب «وهو أمر قد يستغرق أشهراً عدة في أقل تقدير» تجتمع الحكومة الإسرائيلية مجدداً وتدرس كيفية تنفيذ الانسحاب الجديد من الضفة الغربية وتحدد حجم المساحة التي يفترض أن تنسحب منها القوات الإسرائيلية. وستكون هذه المساحة محدودة



المصدر : الوطن العربي ..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦/ ٣/ ١٩٩٨

في أية حال. «وهذا يعني أن الحكومة الإسرائيلية هي التي ستحدد ومن طرف واحد حجم المساحة التي ستنسحب منها قواتها وما على السلطة الفلسطينية والأطراف الأخرى إلا قبول ما تقرره هذه الحكومة».

رابعاً: أي انسحاب إسرائيلي جديد من الضفة الغربية سيكون الأخير وسيكون مشروطاً، أيضاً، بقبول السلطة الفلسطينية التوجه فوراً بعده إلى مفاوضات الحل النهائي من دون المطالبة بانسحابات أخرى «تقضي اتفاقات أوسلو واتفاق الخليل بتنفيذ ثلاثة انسحابات إسرائيلية من الضفة الغربية قبل بدء مفاوضات الحل النهائي».

خامساً: لن تنفذ الحكومة الإسرائيلية أي انسحاب جديد من الضفة الغربية ولن تجري أية مفاوضات حول الحل النهائي مع الفلسطينيين للتوصل إلى اتفاق نهائي معهم، إلا على أساس تلبية المصالح الأمنية والحيوية الإسرائيلية.

سادساً: تشمل قائمة هذه المصالح الأمنية والحيوية الإسرائيلية ثمانية مطالب أساسية هي: المطلب الأول يقضي بأن تحتفظ إسرائيل بمساحات واسعة من الضفة الغربية في أي اتفاق نهائي مع الفلسطينيين بما في ذلك غور الأردن الذي يشكل ثلاثين في المائة من مساحة الضفة وبما في ذلك المناطق الحيوية الغربية الممتدة من شمال طولكرم إلى اللطرون. المطلب الثاني يقضي بأن تحتفظ إسرائيل بالمنطقة المحيطة بمدينة القدس إضافة إلى إبقاء القدس موحدة وعاصمة للدولة اليهودية وتحت سيادتها الكاملة. المطلب الثالث هو الاحتفاظ بكل المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وعددها أكثر من ١٤٠ مستوطنة. المطلب الرابع هو الاحتفاظ بالمناطق المحيطة بالمستوطنات لتأمين حمايتها واستمرارها. المطلب الخامس هو الاحتفاظ بمصادر المياه وبالمنشآت الكهربائية وبالطرق. المطلب السادس هو الاحتفاظ بالمواقع والمنشآت العسكرية أو ذات الأهمية الأمنية لإسرائيل. المطلب السابع هو الاحتفاظ بالمناطق المتاخمة للطرق الرئيسية والعرضية. المطلب الثامن هو الاحتفاظ بالأماكن «التاريخية المقدسة» للشعب اليهودي.

هذا هو مضمون خطة حكومة نتنياهو الجديدة، الغريبة العجيبة، والتي ستجري على أساسها أية مفاوضات فلسطينية - إسرائيلية وستستند إليها العلاقات المستقبلية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

خياران أمام عرفات

تعني هذه الخطة، ببساطة، أن حكومة نتنياهو لا تنوي أن تعيد إلى الفلسطينيين إلا نحو أربعين في المائة من مساحة الضفة الغربية، بينما يتوقع الفلسطينيون استعادة نحو ٩٠ في المائة من الضفة إضافة إلى قطاع غزة بكامله استناداً إلى اتفاقات أوسلو. كما تعني هذه الخطة عدم قيام دولة فلسطينية حقيقية أو كيان فلسطيني متكامل، إذ أن تطبيق هذه الخطة يؤدي إلى قيام «كانتونات» أو كيانات فلسطينية صغيرة منفصلة عن بعضها البعض وخاضعة، عملياً، للسيطرة الإسرائيلية المباشرة وغير المباشرة لفترة زمنية غير محددة. وبشكل أوضح يؤدي تنفيذ هذه الخطة إلى قيام أربعة كيانات فلسطينية صغيرة في الضفة الغربية: الأول حول مدينة الخليل، الثاني حول مدينة نابلس، الثالث حول رام الله، الرابع حول أريحا. وليس هناك أي رابط بين هذه الكيانات الأربعة أو بينها وبين قطاع غزة.

الهدف المعلن لخطة نتنياهو هذه «هو تحقيق السلام مع الفلسطينيين على أساس



المصدر : الوطـــن العربـــي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ٢ / ١٩٩٧


بقلم : عبدالكريم أبو النصر

ضمان أمن إسرائيل والمحافظة على مصالحها الحيوية والأمنية والإستراتيجية وعدم تعريضها لأي خطر في المستقبل». لكن الهدف الحقيقي غير المعلن لهذه الخطة هو وضع القيادة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات أمام خيارين كلا منهما أكثر صعوبة وسوءاً وخطورة من الآخر:
الخيار الأول هو أن يقبل عرفات والسلطة الفلسطينية خطة نتنياهو بكل ما تتضمنه من شروط ومطالب تعجيزية ومذلة ومتعارضة مع الاتفاقات الموقعة بين الجانبين وأن تجري المفاوضات مع الحكومة الإسرائيلية على أساسها، ويعني ذلك أن السلطة الفلسطينية توافق على الاكتفاء باستعادة أقل من نصف الضفة الغربية، وتوافق على عدم قيام دولة فلسطينية حقيقية، وتوافق على إبقاء المناطق الفلسطينية تحت إشراف ورقابة وسيطرة إسرائيل حتى بعد الاتفاق النهائي بين الجانبين. كما يعني ذلك أن السلطة الفلسطينية توافق، سلفاً، على بقاء القدس موحدة وعاصمة لإسرائيل، وعلى بقاء كل المستوطنات اليهودية خاضعة للسيطرة الإسرائيلية، وعلى بقاء مصادر المياه وشبكات الكهرباء والطرق الرئيسية في أيدي الإسرائيليين حتى بعد التوصل إلى اتفاق نهائي. ويعني هذا الخيار، باختصار، موافقة السلطة الفلسطينية على بقاء الشعب الفلسطيني تحت السيطرة الإسرائيلية إلى ما لا نهاية، مع كل ما يتضمنه ذلك.

الخيار الثاني أمام ياسر عرفات هو رفض هذه الخطة الإسرائيلية واعتبار أنه لا يمكن إجراء مفاوضات على أساسها.
فإذا ما تبنى عرفات الخيار الأول - وهو أمر يستحيل تصوره - يحقق نتنياهو انتصاراً سياسياً بل «تاريخياً» كبيراً إذ تجري المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية حينذاك على أساس الرضوخ الفلسطيني الكامل للشروط والمطالب الإسرائيلية.
وإذا ما تبنى عرفات الخيار الثاني، أي رفض هذه الخطة الإسرائيلية، فسيقدم نتنياهو حينذاك، وفقاً لمصادر أوروبية وثيقة الاطلاع، على خطوتين أساسيتين:
الخطوة الأولى هي وقف عملية التفاوض مع السلطة الفلسطينية وتحميل هذه السلطة مسؤولية انهيار عملية السلام.
الخطوة الثانية هي الدعوة إلى إجراء انتخابات نيابية مبكرة في إسرائيل في أيار «مايو» أو حزيران «يونيو» من هذا العام، يخوضها نتنياهو على أساس أنه حافظ على «مصالح إسرائيل الأمنية والحيوية». وأنه أثبت أنه غير مستعد لتعريض الدولة اليهودية «لأية أخطار أو تهديدات». ويراهن نتنياهو، وفقاً لهذه المصادر الأوروبية، على أنه سيفوز في هذه الانتخابات هو وتكتل الليكود وأنه سيبقى في الحكم سنوات أخرى يمارس خلالها سياسته المتشددة ليس فقط تجاه الفلسطينيين بل أيضاً تجاه المنطقة العربية بشكل عام.

«نمر من ورق» مع إسرائيل

ماذا فعل كلينتون إزاء خطة نتنياهو هذه وكيف تعامل معها

ومع أهدافها المعلنة وغير المعلنة؟ لم يرفض كلينتون هذه الخطة، لا علنا ولا في جلسة المحادثات المغلقة مع رئيس الحكومة الإسرائيلية، ولم يتخذ أية خطوة أو أي إجراء للضغط على نتنياهو للتراجع عنها أو لإحداث تغييرات جوهرية فيها، برغم تعارضها مع الاتفاقات الفلسطينية - الإسرائيلية التي رعتها وضمنتها واشنطن، وبرغم انعكاساتها الخطرة على عملية السلام وعلى الوضع في المنطقة عموما وعلى الدور الأميركي في الشرق الأوسط. كل ما فعله كلينتون أنه «عاقب» نتنياهو بروتوكولياً، فلم يقم له مأدبة غداء ولم يعقد معه مؤتمراً صحفياً ولم يستضفه في مقر إقامة الضيوف الرسميين. وحرصت الإدارة الأميركية على تسريب أنباء هذا «العقاب» البروتوكولي إلى



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ / ٢ / ١٩٩٨

الصحافة العالمية وتضخيمها مما شكل عملية تغطية بارعة للتساهل والتكيف الأميركي مع نتنياهو وخطته. وفي موازاة هذا «العقاب» البروتوكولي ـ الذي تعامل معه بعض المعلقين العرب على أساس أنه ضغط أميركي على الحكومة الإسرائيلية ـ سعى كلينتون في محادثاته مع نتنياهو إلى تحسين خطته وتجميلها فاقترح على رئيس الحكومة الإسرائيلية أن ينسحب الإسرائيليون من مساحة ١٢ في المائة من الضفة الغربية وعلى ثلاث مراحل، وفي مقابل كل مرحلة تنفذ السلطة الفلسطينية مجموعة من المطالب الواردة في الخطة الإسرائيلية. رفض نتنياهو هذا الاقتراح الأميركي وتمسك بمضمون خطته، فاكتفى كلينتون بأخذ العلم بهذا الرفض ولم يفعل شيئاً لمواجهة رئيس الحكومة الإسرائيلية أو لإقناعه باقتراحه.

وحين جاء عرفات إلى البيت الأبيض قال لكلينتون إنه لا يطلب المستحيل «بل يطلب فقط تنفيذ الاتفاقات الفلسطينية ـ الإسرائيلية المضمونة أميركياً» و«يطلب أن تمارس الولايات المتحدة دورها كراعية لعملية السلام وكضامنة لاتفاقات أوسلو واتفاق الخليل وأن تقوم بالتالي بإقناع حكومة نتنياهو بتنفيذ انسحابات جديدة من مساحات واسعة من الضفة الغربية قبل بدء مفاوضات الحل النهائي». استمع كلينتون إلى الرئيس الفلسطيني وقال له بالحرف الواحد: «لا أستطيع أن أقبل ما يقترحه نتنياهو بشكل كامل لكنني لا أستطيع أن أقبل أيضاً ما تطالب به أنت». وتمنى كلينتون على عرفات أن يكون «واقعياً ومرناً» وأن يلبي المطالب الأمنية وغير الأمنية الإسرائيلية وأن يتخلى عن مطالبته بأن ينسحب الإسرائيليون من مساحة ثلاثين في المائة من الضفة الغربية قبل بدء مفاوضات الحل النهائي.

وفي الوقت الذي كان الكثيرون في العالم العربي يتوقعون أن يطرح كلينتون خطة سلام أو مقترحات أميركية منسجمة مع اتفاقات أوسلو والخليل،وأن يقوم بإقناع نتنياهو بها، أو على الأقل أن يصدر بياناً يعلن صراحة وبقوة معارضته لسياسات وخطط الحكومة الإسرائيلية، اكتفى الرئيس الأميركي بأن لعب دور الشاهد بين نتنياهو وعرفات، فسجل ما سمعه منهما، ثم طلب من الطرفين بذل «المزيد من الجهود» لكي تصبح مواقفهما متقاربة أكثر مما هي عليه اليوم. ولم يكن نتنياهو يطلب أكثر من هذا الدور الأميركي السلبي الباهت. وعاد نتنياهو «منتصراً» إلى إسرائيل مصراً أكثر من أي وقت على تنفيذ خطته المذلة والخطرة، وعلى مواصلة وتعزيز البناء الاستيطاني في القدس والضفة الغربية، وعلى فرض الأمر الواقع الإسرائيلي على الفلسطينيين والعرب وأميركا والعالم أجمع.

يبدو واضحاً من ذلك كله أن كلينتون تخلى، فعلياً، عن دوره كراع لعملية السلام وضامن لتنفيذ الاتفاقات الفلسطينية ـ الإسرائيلية التي وقعت عليها الولايات المتحدة، وأن دوره يقتصر على تقليص وخفض مطالب الفلسطينيين وتوقعاتهم المشروعة، وعلى تجنب المواجهة مع إسرائيل مهما كان الثمن وعلى التكيف بشكل أو آخر مع سياسات نتنياهو وخططه.

مواقف وتصرفات كلينتون هذه بالغة الخطورة



المصدر : الوطـــن العربـــى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ / ٢ / ١٩٩٨

لأنها تكافىء، عملياً، سياسات نتنياهو وتمنحه الوقت الكافي لفرض الأمر الواقع الإسرائيلي في الأراضي المحتلة وللتعامل مع الفلسطينيين بالطريقة التي يريد، ولأنها تعزز مواقع القوى الأكثر تشدداً وتطرفاً في الساحة الإسرائيلية. ومواقف كلينتون هذه تظهر أن أميركا هي «نمر من ورق» حين يتعلق الأمر بإسرائيل، وأن إسرائيل قادرة على أن تفعل ما تريد لكنها تستطيع أن تعتمد دائماً على مساندة أميركا لها، بينما لا يستطيع أي طرف فلسطيني أو عربي أن يعتمد على أميركا أو أن يثق بضماناتها والتزاماتها ووعودها مهما كان ملتزماً بأسس عملية السلام ومتمسكاً بالاتفاقات الدولية المنبثقة عنها.

هذه هي حقائق الأمور ووقائعها على صعيد العلاقات بين كلينتون ونتنياهو، وما عدا ذلك كلام أميركي للخداع والتمويه وتضليل السذج، هنا وهناك.



المصدر : ....الحقيقـــــة.............

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ...٧/٢/١٩٩٨.........

نتنياهو يعلن خرائطه.. ويملى شروطه

بقلم د. سيد [illegible]

يحلو لنتنياهو رئيس وزراء الكيان الصهيونى الغاصب ان يخرج على عرب العصر بين الحين والحين بواحدة من مفاجاته الثقيلة ، وان كانت رغم ثقلها لاتصل عند عرب العصر الى مستوى تبديد الغفلة ، او النهوض من الكبوة.

واخر مفاجاته ما طلع به يوم الاربعاء ١٤ من يناير من قرارات فى اعقاب اجتماع له مع مجلس وزرائه اعلن ان على سلطة الحكم الذاتى الالتزام بها والموافقة عليها كشرط اساسى لاجرائه اى اعادة لانتشار قوات الاحتلال فى الضفة وغزة.

وقد أكد فى هذه المفاجاة ضرورة اقامة مناطق امنية عازلة فى الضفة وغزة تتمثل فى منطقتين رئيسيتين شرقية وغربية، كما تشمل المواقع العسكرية الإسرائيلية، وجميع المستوطنات والاماكن المقدسة اليهودية، ومصادر المياه وشبكات الكهرباء والمواصلات ، والمناطق المتاخمة للطرق الرئيسة، وشبكات الطرق العرضية والطولية التى تقطع اوصال الضفة وغزة وتجعلها «كغربال» ملىء بالثقوب.

وقد اعلن نتنياهو ان المنطقة الشرقية الآمنة فى الضفة وغزة تشمل غور الاردن ويمثل ٣٠٪ من مساحة الضفة، اما المنطقة الغربية فتمتد من شمال طولكرم حتى اللطرون وتمثل ١٢٪ من مساحة الضفة، كما ستضم المناطق الامنية ٦٪ من وسط الضفة اى ما يمثل محيط القدس اضافة الى ٨٪ على هيئة شوارع وطرق . كما يضاف لذلك بالطبع المستوطنات ومواقع قوات الاحتلال.

وبالاضافة الى ذلك فقد اعلن نتنياهو تشييد ٣٠ الف مسكن جديد للاستيطان فى الضفة، كما انه فوق كل هذا اضاف مجموعة من الشروط قال انها مطلوبة الالتزام والتنفيذ من قبل سلطة الحكم الذاتى، ايضا قبل اجراء اى اعادة لانتشار قوات الاحتلال فى الضفة وغزة منها :

- إعداد ميثاق جديد لمنظمة التحرير يشيد بالسلام مع اسرائيل، وإعلان الغاء الميثاق الحالى.
- عدم السماح بأى مظاهرات معادية يقوم بها الفلسطينيون.
- مكافحة الارهاب وضرب حماس والجهاد وتسليم مطلوبين من المنظمتين للسلطات الاسرائيلية.
- وقف جميع اشكال الدعاية المعادية لاسرائيل.
- طرد ائمة المساجد الذين يدعون الى العنف.. وايضا طرد مفتى القدس ووزير الاوقاف.
- عدم زراعة اى اشجار فى المناطق الامنية.
- سحب السلاح غير الشرعى وتخفيف اعداد الشرطة الفلسطينية.

وقد اعلن نتنياهو وهو يروج لمفاجاته ان المهمة الاولى لحكومته هى السلام الآمن، مؤكدا ان الاصدقاء الامريكيين يؤيدونه فى هذا، خصوصا وانه يريد السلام «بالطرق السلمية» وانه لايمكن العودة لموضوع الدولة الاسرائيلية التى عرضها ١٠



كليو مترات، وان الاستيلاء على الضفة الغربية فى ١٩٦٧ يمثل اهم تطور استراتيجى فى تاريخ اسرائيل لايقل اهمية عن انبثاق او قيام اسرائيل.

وحسب التفسير الفلسطينى لاتفاقيات اسلو.. فانه كان من المنتظر ان تكون اسرائيل قد اعادت انتشار قوات الاحتلال فى ٩٠٪ من الضفة وغزة، مع حلول العام ١٩٩٨ ، اما حسب قرارات نتنياهو فان اعادة الانتشار لن تتعدى ٦ او ٨٪ من اراضى الضفة وغزة..

اى ان نتنياهو يعمل على خصم وضم ٩٠٪ من الضفة وتحويل المساحة المتبقية الى كانتونات فلسطينية ممزقة محاصره تخضع هى وجميع اراضى الضفة وغزة للسيادة الاسرائيلية ، وترابط فى جميع ارجائها وحول مدنها قوات الاحتلال ، لتدور فى فلك المخططات الامنية والعسكرية الاسرائيلية، وتنهض فيها سلطة الحكم الذاتى بدور جاويش الأمن الاسرائيلى مما يعنى ان ملف القضية الفلسطينية على وشك ان يغلق، وان ملف الوطن القومى الذى حدد له هرتزل فى مؤتمر بازل ١٨٩٧ الذى مرت مائة عام على قيامه، قد قارب على تحقيق الهدف، وخصوصا بعد بلوغ اسرائيل الاراضى والاجواء التركية عند منابع الفرات، وتحرك جنرالاتها ومخابراتها فى شمال العراق.

على الجانب الامريكى حيث كانت تجرى الاستعدادات لعقد كلينتون لقاءه الاول مع نتنياهو ولقاءه الثانى مع عرفات فى العشرين والثانى والعشرين من يناير اعلن كلينتون قبل ذلك بايام وبعد لقاء جرى بينه وبين مجموعة من الزعامات والقيادات اليهودية الامريكية انه لايزال الصديق الحميم لاسرائيل ، ذلك فى الوقت الذى اعلنت مصادر فى تل ابيب ان «روس» المبعوث الامريكى الى الشرق الاوسط قد تفهم الشروط الاسرائيلية التى اعلنها نتانياهو وتقبلها وانه ابلغ نتنياهو ان امريكا تتفهم وتتقبل اشتراط اسرائيل الا يتم اى اعادة لانتشار الجيش الاسرائيلى فى الضفة وغزة الا اذا نفذ الفلسطينيون شروط نتنياهو والتزاماتهم التى التزموها فى ملاحق اتفاق مدينة الخليل.

فاذا كان نتنياهو على الجانب الاسرائيلى قد اطلق مفاجاته فى وضوح وجلاء مؤكدا ان الضفة الغربية بالنسبة لاسرائيل لاتقل اهمية عن قيام اسرائيل، وانه يريد السلام بالطرق السلمية. اى باستسلام الفلسطينيين، فاذا لم يتحقق السلام على الطريقة الاسرائيلية وبالطرق الاسرائيلية، فان سبل السلاح ووسائل القوة، وعلى الطريقة الاسرائيلية متوفرة وجاهزة.

فماذا على الجانب الفلسطينى؟.. الذى تفاوض سنوات لانجاز اتفاقيات اوسلو ودق الطبول لها.. ويتباكى الآن عليها..

السيد صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين قال فى اعقاب اعلان نتنياهو شروطه وخرائطه.. وفى اعقاب اعلان البيت الابيض عن انحيازه لاسرائيل ودعمه لها فى شروطها ومطالبها.. اننا نامل من الادارة الامريكية ان تقول لنتنياهو كفى، وفى الوقت نفسه قامت سلطة الحكم الذاتى بحصر الخروقات الاسرائيلية لاتفاقيات اسلو وسلمتها لواشنطن.

اما السيد ابو مازن «محمود عباس» احد البارزين من الجانب الفلسطينى فى عمليات التفاوض مع اسرائيل . وبطل اتفاقيات اوسلو فقد اعلن قبل يعقد كلينتون لقاءه مع نتنياهو ولقاءه مع عرفات : ان فشل لقاء واشنطن لن يكون نهاية المطاف، حيث ان الفلسطينيين متمسكون بالسلام سواء نجحت زيارة «روس» او فشلت ، او نجحت لقاءات واشنطن او فشلت، فان فشلها يعنى



المصدر : الحقيقة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨/٢/١٩٩٨

اطالة عملية السلام وتعقيدها من جانب اسرائيل وليس فشلنا، وان امريكا شريك جاد، ولكن نامل ان يكون اكثر حيادية، وان الفلسطينيين يتفهمون المطالب الامنية الاسرائيلية ، ولا مانع من تلبية مطالب اسرائيل الامنية شريطة الا تتجاهل حقوقنا الشرعية فى الارض!!

ان افة العرب عامة وسلطة الحكم الفلسطينى خاصة انهم لا يريدون ان يعترفوا بان نتانياهو يمثل مرحلة من مراحل التوسع والامتداد اليهودى وان العدو الصهيونى يكرس كل جهوده وقواه وامكاناته لابتلاع الضفة وغزة تماما واغلاق ملف القضية الفلسطينية.. وشحذ الهمة.. لتحقيق الوطن القومي.

ايضا افة العرب عامة وسلطة الحكم الذاتى الفلسطينية خاصة انهم لايريدون ان يعترفوا بان امريكا تضع كل ثقلها فى دعم مخططات الكيان الصهيونى لتوافق السياسات ، والتقاء المصالح والغايات.

وان كانت افة العرب عامة وسلطة الحكم الذاتى الفلسطينى الاكبرى انهم مازالوا يصرون على المضى فى طريق السلام الاسرائيلى- الامريكى ومازالوا يعتبرون القوى الوطنية التى عارضت اوسلو وعارضت ومازالت تعارض السياسة الامريكية انها القوى المعادية للسلام، الرافضة لحقن الدماء، الساعية لنشر التخريب والدمار..

اذا ليس ثمة ما يمنع نتنياهو من ان يعلن خرائطه ويملى شروطه، ويخرج لسانه لعرب العصر.



المصدر : المجلة
التاريخ : ٨/٢/١٩٩٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مستقبل امن اسرائيل وقيام الدولة الفلسطينية

الضفة الغربية حاجز طبيعي يمنح اي جيش عمقا وارتفاعا استراتيجيين

■ تعتقد اسرائيل ان المدة الزمنية للانذار المبكر تعتبر شرطا ضروريا لبقاء اسرائيل، وهي تحتاج الى وقت كاف لتعبئة جنود الاحتياط الذين يشكلون القوة الرئيسية في الجيش الاسرائيلي. وتجنيد مئات الآلاف من جنود الاحتياط في وقت واحد. ويعتبر هذا مهمة صعبة جدا لا يمكن تنفيذها باقل من 48 ـ 72 ساعة.

ويرى قادة اسرائيل ان احدى اهم الثروات المتوفرة للجيش الاسرائيلي خلال الـ72 ساعة الاولى الحاسمة للحرب، هي المجال الارضي. والجيش الاسرائيلي بحاجة الى كل مساحة جغرافية تمكنه من الاستعداد، و بالتالي لن يستطع هذا الجيش الانتشار بفاعلية لو حرم من مناطق الانتشار في الضفة الغربية، والا سيجد نفسه مضطرا للانتشار في شوارع القدس ومداخل تل ابيب.

اي ان الضفة الغربية حاجز طبيعي يمنح الجيش الاسرائيلي الوقت المطلوب لنقل قوات الاحتياط الى الجبهة، كما تمنح اسرائيل عمقا استراتيجيا وارتفاعا استراتيجيا ايضا. النظرية الامنية الاسرائيلية تقول ايضا ان اي قوة مهاجمة تدخل لمناطق الضفة الغربية عن طريق غور الاردن، الاكثر انخفاضا في العالم، ستضطر لتسلق المرتفعات الصعبة من خلال القتال، وهذه المنطقة غير قابلة تقريبا للاجتياز بالدبابات والآليات الثقيلة ما عدا بعض المحاور، واي نظام الكتروني مهما كان حديثا لن يستطع ان يحل محل جدار جبلي يزيد ارتفاعه على ألف متر كحاجز امام قوة مهاجمة. وقبل حرب 1967 كانت المسافة في الشريط الضيق من طولكروم الى نتانيا تصل الى 16 كيلومترا، وتعتقد اسرائيل ان اي هجوم مقبل من قطاع طولكروم باتجاه البحر سيقسم اسرائيل الى جزءين.

ويعتقد قادة اسرائيل ان لدى الدولة الفلسطينية القدرة على انشاء جيش يشكل خطرا على اسرائيل مع مرور الوقت، اذا ما رابط هذا الجيش في الضفة الغربية، وسيطر على المناطق المشرفة على كل اسرائيل. وباستطاعة جيش صغير نسبيا مزود باسلحة حديثة (ولو صواريخ كتف مثلا) خلق تهديد مباشر للمدن الاسرائيلية وقواعد الجيش والمطارات. ومحاولة احتلال مواقعه بعد ان يتمركز جيدا في جبال الضفة الغربية ومدنها تحتاج الى جهد دام، وتنطوي على سقوط اعداد كبيرة من الضحايا، حتى لو لم تتدخل دول اخرى من الجهة الشرقية في هذه الحرب. اما وجهة نظر بنيامين نتنياهو لحل قضية «الامن» فهي:

- تقسيم المتطلبات الامنية الاسرائيلية وحاجة الفلسطينيين لادارة حياتهم اليومية.
- ضمان سيطرة اسرائيل على مصادر المياه في الضفة الغربية، حيث ان حوض المياه «يركون تنينم» اسفل جبال نابلس يزود اسرائيل بحوالي 40% من المياه الجوفية.
- تحتفظ اسرائيل لنفسها بحق المراقبة الديموغرافية حتى لا يتم اغراق الضفة الغربية بمليون فلسطيني عائد.
- ضمان وحدة القدس تحت السيادة الاسرائيلية وتعزيز حلقة الاستيطان اليهودية في القدس لمنع تجمعات سكانية فلسطينية من مهاجمة المدينة.
- لكي تحافظ اسرائيل على هذه الخطة، يجب ان يكون الحل السياسي هو الحكم الذاتي وليس دولة فلسطينية.
- الفلسطينيون سيقبلون بالحكم الذاتي كما هو مقترح لذا ادركوا بان اسرائيل لن توافق ابدا على السماح لهم باقامة دولة مستقلة.

هذه الاستراتيجية والنظريات تحاول قيادة اسرائيل فرضها من خلال المفاوضات التي تحولت حقيقة الى صراع سياسي بين ارادتين، منذ ثلاث سنوات.

في ظل دولة فلسطينية مستقلة، ستبدأ مواجهة حقيقية مع البطالة وتحسين ظروف التعليم والصحة والثقافة وشبكة المواصلات. وتحتاج الدولة الفلسطينية الى عشرات السنين بمواردها الحالية لاعادة البناء واعمار فلسطين، في اطار سلام شامل وعادل في الشرق الاوسط ■



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٩/٢/٨

العمليات الخاصة لـ«الشاباك» في مناطق السلطة الوطنية

«القائمة السوداء» الاسرائيلية

■ في عام 1994 وبعد ان اكتملت ترتيبات الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة، قامت قوات الاحتلال بجلب عربات خاصة لنقل تجهيزاتها ومعداتها من المراكز العسكرية والامنية في قطاع غزة، ونقلت جميع التجهيزات والمعدات الى المستوطنات المجاورة، بما في ذلك السيارات العسكرية والمصفحات، وتحول التواجد العسكري والامني الاسرائيلي من قطاع غزة الى المستوطنات المجاورة مثل كفار داروم ونيتساريم التي تسكنها ست عائلات اسرائيلية فقط، اضافة الى حاجز «إيرز» الذي تحول ايضا الى مركز أمني وعسكري كبير. وعلى مستوى الضفة الغربية لاحقا، كان التوجه ذاته حيث نقلت جميع المراكز الامنية والعسكرية الى المستوطنات المجاورة للمدن الفلسطينية، مما يؤكد السياسة الامنية الاسرائيلية العدائية واهدافها في مناطق السلطة الوطنية.

وفي المرحلة اللاحقة، تحولت المستوطنات الى مراكز خطيرة تنطلق منها كافة العمليات الخاصة لجهاز «الشاباك» في مناطق السلطة الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة، في ادارة وتشغيل العملاء وسماسرة الاراضي والتخطيط لعمليات الاغتيالات والتفجيرات.

وفي اجتماع في القاهرة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين عام 1995، اتهم الرئيس الفلسطيني جهات في اسرائيل بتقديم تسهيلات غير مباشرة للعمليات الانتحارية. واستعرض ابو عمار بعض المعطيات والادلة في تحليل منطقي للاجراءات الامنية الاسرائيلية وبطاقات مزورة. وقد غضب رابين وانسحب من الاجتماع، وتساءل الرئيس مبارك: هل يمكن ان يقتلوا ابناءهم بهذه الصورة؟ واجابه ابو عمار: نعم، هنالك قضايا معروفة وعمليات نفذتها جهات اسرائيلية ضد اليهود لاهداف سياسية.

وعاد رابين الى الاجتماع دون اقتناع بالاتهام الفلسطيني للجهات الاسرائيلية، وعلق على ذلك بقوله: تستطيع السلطة الوطنية ان تقول هذا لشعبها وليس لنا. فرد الرئيس عرفات بان القوى الاسرائيلية المتطرفة ستعمل على اغتياله ايضا لاجهاض مسيرة السلام، وفعلا اقدمت القوى الاسرائيلية المتطرفة على اغتيال رابين في نوفمبر (تشرين الثاني) 1995.



المصدر : المجلة

التاريخ : ٨ / ٢ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفي نيسان (ابريل) 1997، توفر دليل خطير حول تخطيط جهاز «الشاباك» للتفجيرات في قطاع غزة بالقرب من مستوطنتي كفار داروم ونيتساريم الذي كشفت عنه قضية العميل ابراهيم الحلبي. وهذه القضية كانت من العمليات الخطيرة لجهاز «الشاباك» في مناطق السلطة الوطنية، والتي كشفت عن تفاصيلها وخيوطها المخابرات العامة الفلسطينية.

جهاز «الشاباك» تضاعفت موازنته بقرار من الحكومة الاسرائيلية، بهدف توسيع نشاطاته وعملياته الخاصة في مناطق السلطة الوطنية، وكان لكشف خيوط هذه العملية «الفضيحة الامنية» دور اساسي في تراجع نشاط الشاباك وخاصة «العمليات الخاصة»، بعد أن حصلت متغيرات اساسية وهامة على المستوى الاوروبي الامريكي بعد الاطلاع على ملف القضية، واعادت تلك الدول تقييم مواقفها في نشاطات «الشاباك» وامكانية قيامه بعمليات من هذا النوع، إضافة الى مدى مصداقية التحريض الاسرائيلي الدائم للسطة الوطنية واتهامها بالتقصير في منع العمليات الانتحارية.

اغتيالات في غزة

نفذ «الشاباك» 4 عمليات اغتيال في مناطق السلطة الوطنية، قبل العملية الاخيرة (الحلبي):

- اغتيال هاني عابد، احد كوادر حركة الجهاد الاسلامي، وقد تمت العملية بتفجير سيارته داخل كلية العلوم والتكنولوجيا في مدينة خانيونس بقطاع غزة في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) 1994.
- اغتيال كمال كحيل، مسؤول في كتائب عز الدين القسام، في انفجار حقيبة مفخخة في احد المنازل في حي الشيخ رضوان في غزة في 2 أبريل (نيسان) 1995.
- اغتيال محمود الخواجا، احد كوادر حركة الجهاد الاسلامي، وقد تمت عملية الاغتيال في مخيم الشاطئ في غزة في 22 يونيو (حزيران) 1995.
- اغتيال المهندس يحيى عياش في غزة في 5 ديسمبر (كانون الثاني) 1996، وتمت العملية بواسطة العميل كمال حماد، حيث استطاع «الشاباك» تفجير الهاتف المتنقل الذي يستخدمه عياش في مدينة بيت لاهيا في غزة، وذلك عن بعد، بطائرة كانت تحلق فوق مسرح الجريمة، وكان رئيس «الشاباك» السابق كارمي غيلون يشرف على العملية بنفسه، في تلك الطائرة التي اعطت اشارة التفجير.

وقد اصر غيلون على تنفيذ العملية، لرد الاعتبار الى «الشاباك» بعد اغتيال اسحق رابين واتهام «الشاباك» بالتقصير في كشف نوايا الاغتيال وحماية رئيس الوزراء الاسرائيلي.

أجهزة التنصت

وكانت حركة «حماس» قد بدأت باتصالات من اجل وضع حدّ للمطاردة الاسرائيلية لعياش، وهذه الاتصالات انقطعت باستشهاد «المهندس».

وعلى اثر العملية استقال غيلون وتم تعيين المحامي اللواء عامي أيلون رئيسا لـ«الشاباك» من خارج الجهاز، واعتبر هذا التعيين سابقة على مستوى الجهاز.

في عام 1996 كان الملازم توفيق اليازجي والعامل في قسم الهندسة في الشرطة الفلسطينية، يقوم بأداء واجب في أصلاح اعطال لحقت بالكوابل الهاتفية في مجمع قوات الامن الفلسطينية في غزة. وكانت الاسلاك الهاتفية تحتاج لاصلاح تحت الارض، فانفجرت عبوة ناسفة فورا عندما لامست اجهزة تنصت اسرائيلية مزروعة مع الاجهزة الهاتفية تحت الارض، وكانت المخابرات الاسرائيلية قد قامت قبل انسحابها بتوقيت انفجار العبوة الناسفة

عند محاولة معالجة اجهزة التنصت، واستشهد الملازم توفيق اليازجي بفعل الانفجار. وقد تردد عن اكتشاف اجهزة تنصت اخرى في مؤسسات ومكاتب للسلطة الوطنية، اكتشفها جهاز المخابرات العامة الفلسطيني، وهي اجهزة زرعها «الشاباك» قبل الانسحاب من قطاع غزة والضفة الغربية.

هذه العمليات تأتي في اطار توجهات السياسة الامنية الاسرائيلية نحو مناطق السلطة الوطنية، بعمليات التجسس بوسائل متطورة تكنولوجيا، اضافة الى نشاط اسرائيلي يتزايد بصورة ملحوظة في حالات التوتر والعمليات الانتحارية. واطلاق بالونات (مناطيد صغيرة) في الهواء قرب المستوطنات للمراقبة الالكترونية والتصوير الجوي الثابت بات منظرا مالوفا ايضا. وتبقى الطلعات الجوية للطائرات الحربية الاسرائيلية في اجواء مناطق السلطة الوطنية، بشكل مثيرة كجزء من الحرب النفسية.

قوائم المطلوبين

بعد احداث معركة الاقصى والتي اندلعت في سبتمبر (ايلول) *1996* على اثر القرار الاسرائيلي بفتح النفق في المسجد الاقصى، قام «الشاباك» بالتعاون مع اجهزة امنية اسرائيلية اخرى بفحص افلام فيديو تم تصويرها خلال المواجهات، للتعرف على جنود وضباط من الامن الوطني والشرطة الفلسطينية، الذين قاموا باطلاق النار على الجيش الاسرائيلي. واعدت قائمة سرية لحوالي مائة شخص، قام «الشاباك» بتوزيعها على الحواجز الاسرائيلية لاعتقالهم كمطلوبين، وابقى «الشاباك» على القائمة باطار السرية حتى لا يتنبه لذلك من وضع اسمه في «القائمة السوداء».

هذه السياسة الاسرائيلية الاستفزازية، لم تتوقف عند هذا الحد، بل وضعت قائمة اخرى لبعض الشخصيات الفلسطينية في السلطة الوطنية، وهذد القائمة متغيرة، حيث تتعرض بعض الشخصيات للمضايقات ■

العملاء قتلوا عناصر رئيسية في الانتفاضة بخمسين شيكلا للرأس

ملف خاص: الصراع بين أجهزة الأمن الفلسطينية والإسرائيلية



تحقيق. عبد الله عيسى

بعد اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية، في قطاع غزة واريحا في النصف الثاني من 1994، ثم في مدن الضفة الغربية، احتلت قضية «الامن» حيزا اساسيا في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية، وأصبحت هذه القضية عنوانا دائما لاتهامات اسرائيلية للسلطة الوطنية الفلسطينية بالتقصير بمحاربة الارهاب، وعلى مدى ثلاث سنوات ونصف عملت اسرائيل على تحويل قضية الامن كموضوع اساسي لكل الخلافات السياسية.

هذه السياسة الاسرائيلية تدفعنا الى البحث في بعض تفاصيل الاستراتيجية الامنية الاسرائيلية في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية وحقيقة السياسة الامنية الاسرائيلية والتنسيق الامني الفلسطيني - الاسرائيلي الذي اصبح محل انتقاد من المعارضة الفلسطينية، وغموض وتشويش لدى الشارع الفلسطيني، بسبب الضجيج الاعلامي الاسرائيلي حول هذه القضية.

منذ احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967،



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨/٢/١٩٩٨

السلطة الوطنية تتعامل مع «الشاباك» وتنسق مع «الموساد»

خضعت الاهمية العسكرية والامنية والديموغرافية وموارد المياه، في هذه المناطق لجدل ونقاش طويل على مستوى الحكومة الاسرائيلية والقيادات الامنية والعسكرية والحزبية، حتى تبلورت عدة تصورات ومفاهيم وخطوط عريضة للاستراتيجية الاسرائيلية تعتبر امتدادا للسياسة والتوجهات الاسرائيلية قبل حرب 1967

التزمت بتلك المفاهيم كافة الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، وان تميزت حكومات «الليكود» بتشدد اكثر ورؤية تختلف قليلا عن حزب العمل، لكن المواقف الاسرائيلية المعتدلة والاكثر مرونة، في اطار حزب العمل، كانت تنظر الى الاستراتيجية الامنية الاسرائيلية من زوايا اخرى تصب في خدمتها. ولا سيما بعد التوقيع على اتفاق اوسلو في 13 سبتمبر (ايلول) 1993، اذ خرجت العلاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية من حالة الحرب الى السلام. وهذا التغير الجذري اوجد سياسة امنية اسرائيلية تتوافق مع المتغيرات باقامة السلطة الوطنية الفلسطينية، وهذه السياسة لم تخرج عن اطار او هدف معين سعت اليه اسرائيل دون جدوى

الشريط الحدودي

فاخر يوسي بيلين نائب وزير خارجية اسرائيل ومهندس اتفاق اوسلو، بانه «استطاع تحويل منظمة التحرير الفلسطينية الى شريط حدودي متعاون بموجب اتفاق اوسلو».

لكنه سرعان ما اكتشف مع خصومه في الحكومة الاسرائيلية وحزب العمل، ان هذا التصور بعيد عن الواقع والحقيقة. فلم تتحول منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الى «شريط حدودي متعاون» بل ان جزءا هاما من اسباب الصراع القائم منذ ما يزيد عن ثلاث سنوات هو محاولة اسرائيل «ترويض» السلطة الوطنية للتحول للمشروع الذي يخدم الاستراتيجية الامنية الاسرائيلية كشريط حدودي متعاون. واشترك كلى الحزبين بالضغط على السلطة الوطنية لنفس الهدف، واخيرا اعلن نتنياهو عن قبوله باقامة «دولة فلسطينية تابعة» بحيث تكون صلاحيات الخارجية والامن والدفاع بيد اسرائيل.

وتزايدت الضغوط الاسرائيلية على السلطة الوطنية بعد وصول «الليكود» الى الحكم في اسرائيل في يونيو (حزيران) 1996، وبدأت حكومة اسرائيل الجديدة بتنفيذ برنامجها الاستيطاني والمعادي لمسيرة السلام، بفتح النفق في القدس ثم الاستيطان في جبل ابو غنيم اضافة الى توسيع نطاق حركة الاستيطان في عدة مناطق بالضفة الغربية وقطاع غزة، ووجهت ضغوطها نحو السلطة الوطنية تحت مبرر «الامن» فكان الحصار المتواصل ومنع وصول المستحقات المالية للسلطة الوطنية

من الضرائب وغيرها بحجة تقصير السلطة الفلسطينية في مكافحة الارهاب.

هنالك فرق جذري بين ظروف اقامة الشريط الحدودي في جنوب لبنان، واقامة سلطة

وطنية للشعب الفلسطيني، حيث ان الشريط الحدودي اللبناني اقامه جنرال لبناني متعاون مع

اسرائيل باحث عن دور وامتيازات لم يحصل عليها من خلال موقعه السابق في الجيش اللبناني.

السلطة الوطنية قامت كنتيجة مباشرة لقرن من الصراع والثورات الشعبية الفلسطينية وصولا الى الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير، وبالتالي فان الهدف هو اقامة دولة فلسطينية مستقلة وليس البحث عن دور وامتيازات. وهذه الدولة المستقلة مطلب وطني وشعبي فلسطيني، عبر عنها المطلب الشعبي الفلسطيني بتضحيات جسيمة.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨/٢/١٩٩٨

يحظى الهدف الوطني الفلسطيني باقامة دولة مستقلة بتأييد ودعم عربي مطلق، بينما اي توجهات اسرائيلية اخرى مروفضة فلسطينيا وعربيا، وتشكل خطرا على الامن القومي العربي.

هنالك اتفاق للتنسيق الامني بين اجهزة امن السلطة الوطنية الفلسطينية وجهاز «الشاباك» الاسرائيلي طبقا لاتفاق اوسلو، وضمن اطار وحدود معينة، وتبقى هذه حدود العلاقة الامنية الفلسطينية ـ الاسرائيلية. وترفض اجهزة امن السلطة الوطنية التنسيق مع «الموساد» الاسرائيلي بشكل قاطع رغم الطلبات المتكررة من جهاز «الموساد» لذلك.

وهنالك توافق شعبي ورسمي على رفض مبدأ «الشريط الحدودي» حاليا ومستقبلا، لان الهدف الاسرائيلي يتعارض كليا مع مبدأ السيادة وهو ركن اساسي في الاهداف الوطنية الفلسطينية.

وسائل ضغط اسرائيلية

لم تحاول اسرائيل خلال السنوات الماضية ممارسة الضغط على السلطة الوطنية. من خلال الحصار المتواصل والتجويع وايجاد واقع استيطاني جديد وعدم الالتزام بتطبيق بنود اتفاقية السلام فقط، بل استخدمت وسائل الاعلام ايضا بصورة مذهلة كجزء من عملية الضغط المبرمجة، سواء باستغلال سيء ومتعمد لموضوع التنسيق الامني، او لحملات اعلامية تحريضية تناولت بعض قادة أجهزة امن السلطة الوطنية وكبار الضباط، وشخصيات سياسية، وبعض التجاوزات، لتكوين نظرة عامة لدى قوى المعارضة الفلسطينية والشارع الفلسطيني. وتعاملت وسائل الاعلام الفلسطينة مع الحملة الاعلامية الاسرائيلية المبرمجة بأسلوب لا يخرج عن دائرة الصمت او الحديث الخجول، مما ترك الساحة للاعب وحيد هو الاعلام الاسرائيلي الذي يدعي امتلاك الحقيقة الكاملة.

اضافة الى وسائل الضغط الاسرائيلية، هناك سياسة يتم تنفيذها على الارض في مناطق السلطة الوطنية، لقطع الطريق على اقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، وهي الصراع السري الذي يتسبب بفتح جبهات جديدة مع «الشاباك» في مناطق السلطة الوطنية.

[illegible]

على مدى 27 عاما من الاحتلال، تطور نشاط «الشين ـ بيت» في مجال تجنيد عملاء او «متعاونين» بوسائل مختلفة. في المراحل الاولى كان اسلوب المخابرات الاسرائيلية يعتمد على الترغيب والترهيب، بالضغط والاكراه ثم تقديم الاموال والتسهيلات الخاصة بالسفر والعمل ومنح رخص معينة، ومحاولة التجنيد في الهيئة الادارية لنواد ومؤسسات، ومتابعة دائمة لقوائم الفائزين في الانتخابات للضغط على بعضهم.

وبدأت الدائرة الضيقة بالاتساع حتى وصلت مرحلة خطيرة خلال عقد الثمانينات، ولا سيما بعد بدء الانتفاضة، عندما استغلت المخابرات الاسرائيلية الطابع المحافظ للشعب الفلسطيني، باعتماد اسلوب عمليات منها «الاسقاط» بواسطة عملاء مجندين. وتبين لاحقا من اعترافات معظم المتعاونين الذين جرى التحقيق معهم خلال الانتفاضة بأنهم تعاونوا مع المخابرات الاسرائيلية بعد اسقاطهم وتصويرهم.

وخلال الانتفاضة تم اعدام عدد كبير من العملاء. لكن المخابرات الاسرائيلية وصلت الى بعضهم وقتلتهم بواسطة عملاء آخرين، حتى لا تنكشف شبكات عاملة. هذه القضية الخطيرة شغلت اهتمام نشطاء الانتفاضة في مختلف التنظيمات الفلسطينية، وتدخلت فيها عوامل عديدة، منها تنقية ساحة العمل الوطني من الاختراقات وعوامل ذاتية احيانا بمشاعر الثأر للاعتقال والوشاية والتعذيب الذي تعرض له نشطاء الانتفاضة في السجون الاسرائيلية.

معالجة افرازات الاحتلال

بعد اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية، واجهت اجهزة الامن الفلسطينية قضية خطيرة جدا، وهي موضوع «المتعاونين» وقد احدثت هذه القضية بعض التشويش لدى الرأي العام الفلسطيني والاجهزة الامنية الفلسطينية التي كانت تحتاج الى فرصة حقيقية لمعالجة هذا



المصدر : المجلة
التاريخ : ١٩٩٦/٢/٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموضوع بحكمة، وجرى تصنيف العملاء والتعامل مع القضية في عدة جوانب

ـ العدد الاجمالي للمتعاونين، وهو يقل بكثير عن الاشاعات المدسوسة اسرائيليا للايحاء بوجود اعداد ضخمة وارقام خيالية لاحداث بلبلة في الشارع الفلسطيني

ـ درجة خطورة بعض هؤلاء العملاء في ظل الاحتلال، والجرائم التي ارتكبوها

ـ استمرار النشاط التجسسي في ظل السلطة الوطنية او توقفه، حيث ان نسبة كبيرة من هؤلاء «المتعاونين» اوقفوا نشاطهم واتصالهم مع المخابرات الاسرائيلية بعد اقامة السلطة الوطنية وشعورهم بحماية فلسطينية، نظرا لان دورهم كان هامشيا وتعاونوا نتيجة الضغط والاكراه والابتزاز.

مشاهد مشاهد

في ظل الاحتلال اوجدت المخابرات الاسرائيلية آلية معينة للتعامل مع عدد كبير من المتعاونين من خلال شبكات يتولى شخص واحد فيها مهمة الاتصال بضابط المخابرات الاسرائيلي، يحصل منه على الاموال اللازمة للشبكة والتكليف بالمهام الاستخبارية ويقدم له ايضا المعلومات

وكانت هناك حالات اخرى، حسب درجة وخطورة المتعاون، وبعضهم ارتبط بشكل مباشر مع ضابط المخابرات الاسرائيلي، حيث استخدم بعض هؤلاء العملاء في عمليات قتل. وكان العميل يوقع على اقرار خطي بعملية القتل موضحا اسم الشخص المقتول والتاريخ والمكان. وهذه العمليات نفذت اثناء مطاردة جيش الاحتلال لنشطاء الانتفاضة، ونفذها بعض العملاء وهم يرتدون زي الجيش الاسرائيلي، مقابل 50 «شيكلا» لعملية القتل الواحدة.

وخلال السنوات الماضية، قامت اجهزة امن السلطة الوطنية، بحملات كبيرة لضبط هذه القضية وقد نجحت تلك الحملات في تحقيق نتائج هامة، مثل توثيق ملفات خاصة باعترافات المتعاونين، اضافة الى رصد محاولات المخابرات الاسرائيلية للتجنيد في صفوف القوى السياسية الفلسطينية والكشف المبكر عن تلك المحاولات.

وواجهت اجهزة الامن الفلسطينية عدة عقبات في مكافحة نشاط المخابرات الاسرائيلية في مناطق السلطة الوطنية، مثل:

ـ العمليات الانتحارية، التي كانت دائما تحوّل اهتمام اجهزة الامن الفلسطينية باتجاه آخر.

ـ عامل ذاتي ايضا، حيث ان معظم ضباط اجهزة الامن الفلسطينية كانوا من نشطاء الانتفاضة، وقد اعتادوا خلال الانتفاضة على مكافحة النشاط الامني الاسرائيلي، باعدام العملاء، ولم يستطع عدد منهم تجاوز اساليب المرحلة السابقة وان يستوعب بالسرعة المطلوبة بان يتولى القانون عملية العقاب، فقد كانت بعض الاعترافات تستفزهم، فحصلت بعض التجاوزات هنا وهناك.

ـ عوامل نفسية لدى بعض الضباط المحققين، فلم يكن بعضهم يستطيع تمالك اعصابه، امام شخص وشى به في ظل الاحتلال، وتسبب في اعتقاله وتعذيبه. وواجهت الاجهزة الامنية الفلسطينية هذه العوامل بالتوعية الداخلية والتوجيه الدائم.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨/٢/١٩٩٨

اسرائيل تريد شريطا حدوديا متعاونا وليس دولة فلسطينية

تجنيد متواصل

استطاعت الاجهزة الامنية الفلسطينية ان تضعف النشاط الاستخباري الاسرائيلي في مناطق السلطة الوطنية بدرجة كبيرة. باعتراف قادة الاجهزة الامنية الاسرائيلية فقد اصبحت معظم الشبكات الاسرائيلية مكشوفة لذا تغيير اسلوب عمليات التجنيد وحاولت

المخابرات الاسرائيلية استغلال العلاقة المباشرة مع المواطن الفلسطيني لتنظيم عمليات التجنيد الجديدة، مثل الضغط على بعض العمال الفلسطينيين على حاجز «ايرز» مثلا، الذي تحول الى مركز استخباري اساسي يغطي قطاع غزة، وتحولت عملية الحصول على تصريح عمل وبطاقة ممغنطة التي تشترطها الاجهزة الاسرائيلية للسماح للعمال بالوصول لاماكن عملهم في اسرائيل، تحولت احيانا الى معاناة اضافية ومساومة اسرائيلية.

وقد رفض العمال الذين تمت مساومتهم هذا الاسلوب، وبعضهم توجه بشكوى الى السلطة الوطنية والآخر ضحى بعمله في اسرائيل وحاجته الماسة لتوفير متطلبات معيشة اسرته واطفاله حتى يتحول الى اداة تخريبية ضد شعبه.

وقد اصرت اسرائيل دائما على الابقاء على العلاقة المباشرة مع العمال الفلسطينيين في الحصول على تصاريح عمل، ورفضت ان يتم ذلك من خلال الارتباط الفلسطيني، وكذلك البطاقات الممغنطة. وهذه الممارسات الاسرائيلية تتطلب ضغطا من السلطة الوطنية في مباحثات التنسيق الامني،

لاخضاع التصاريح والبطاقات للارتباط الفلسطيني فقط، لحماية العمال الفلسطينيين من الضغوط الاسرائيلية.

وسائل الاتصال الاسرائيلية تغيرت ايضا بعد اقامة السلطة الوطنية، فهناك مثلا الهاتف،

والفاكس والمقابلات الشخصية مع ضابط المخابرات الاسرائيلية في المستوطنات، وعلى الحواجز الاسرائيلية، مثل حاجز «ايرز» في قطاع غزة، اضافة الى مقابلات شخصية في اماكن داخل مناطق السلطة الوطنية

قرب المستوطنات، سيارات «مموهة» تحمل لوحات فلسطينية «مزورة» اضافة لاستمرار الاعتماد على نظام الشبكات.

واستطاعت اجهزة الامن الفلسطينية تفكيك شبكات عديدة للمتعاونين في الضفة الغربية، وقد قام بعض اعضاء احدى الشبكات العاملة بالفرار فورا داخل الخط الاخضر، فيما وجد

زعيم الشبكة «منتحرا» في منزله، ومات بهدوء نظرا لانه رجل له «مكانته» في المجتمع، مهما طوي ملف الشبكة الكبيرة بهدوء وبتوثيق اعترافات جميع افرادها.

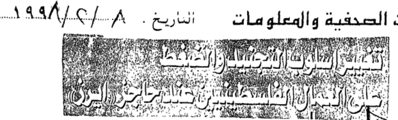
التنسيق الامني

لم يستطع اتفاق اوسلو حلّ قضايا كثيرة ومعقدة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، نظرا لان الاتفاق لم يمنع الشعب الفلسطيني حق اقامة دولة مستقلة ذات سيادة، لتختفي معظم المشاكل التي نشأت مع الجانب الاسرائيلي منذ اقامة السلطة الوطنية، بسبب اصرار اسرائيل على عدم منح السلطة الوطنية سيادة كاملة على المعابر والمطار وقضايا اخرى كثيرة مثل اعاقة التصدير والاستيراد لمناطق السلطة الوطنية. ومن اجل الالتفاف على موضوع السيادة والحل الجذري للمشاكل القائمة، اصر الجانب الاسرائيلي على تشكيل لجنة امنية مشتركة متخصصة لبحث



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨/٢/١٩٩٨



التفاصيل القائمة واللاحقة.

وتشكلت اللجنة الاولى وهي «الارتباط» والثانية التي اطلق عليها تسمية «التنسيق الامني الفلسطيني - الاسرائيلي» التي تشتمل على جهاز «الشاباك» والمخابرات العامة الفلسطينية، والامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، والاستخبارات الفلسطينية. التنسيق الامني لم يكن «بدعة» اوجدتها السلطة الوطنية. فكما انه لا توجد دولة في العالم تغلق الابواب على نفسها وتعزل علاقاتها عن العالم سياسيا واقتصاديا. لا يستطيع اي جهاز امن ما في العالم ان يعزل نفسه، بسبب تشابك النشاط الامني في العالم والحاجة لضرورة التنسيق بين نشاطات اجهزة المخابرات ويبقى التنسيق طبقا لأولويات كل دولة.

وحددت السلطة الوطنية الفلسطينية ثوابت للتنسيق الامني، بما لا يمس السيادة الفلسطينية. وان لا يتعارض هذا التنسيق مع اقامة دولة فلسطينية مستقلة، وحماية ورعاية المصالح الفلسطينية، وبالتالي لم يمنع هذا التنسيق مثلا قرار وتوجه السلطة الوطنية بمنع النشاط الاستخباري الاسرائيلي في مناطق السلطة الوطنية، سواء كان النشاط الاسرائيلي سريا ام علنيا. ولن تسمح اجهزة الامن الفلسطينية المشاركة في اجتماعات التنسيق الامني لاسرائيل بالمطاردة الساخنة في مناطق السلطة الوطنية او القيام باعتقالات، وانما هذه القضايا هي مسؤولية السلطة الوطنية وطبقا لرؤيتها وقناعتها ايضا.

ورفضت السلطة الوطنية واجهزتها الامنية بشكل قاطع تسليم اي مواطن فلسطيني مطلوب الى اسرائيل ممن اتهموا بتدبير العمليات الانتحارية، او القيام بنشاط معاد لاسرائيل، وتولت السلطة الوطنية تطبيق القانون الفلسطيني.

نلاحظ ان وسائل الاعلام الاسرائيلية تعمدت خلال المرحلة الماضية وحتى وقت قريب، نقل تصريحات المسؤولين الامنيين والاسرائيليين، حول قضايا التنسيق الامني بين اجهزة الامن الفلسطينية «والشاباك»، سواء بالاتهام الدائم والمبالغ فيه للسلطة الوطنية بالتقصير في منع العمليات الانتحارية، او طرح التنسيق الامني بصورة مثيرة بوسائل الاعلام وتقديم «الشكر» علنا عن حادثة ما لاعطاء انطباع لدى الشارع الفلسطيني بان ما يحصل يتجاوز موضوع التنسيق الأمني.

هذا الأسلوب الغريب والمتعمد، لا يتفق مع السياسة الاسرائيلية في تعاملها مع دول اخرى ترتبط معها باتفاقيات للتنسيق الامني، فلا تمارس مع تلك الدول الاسلوب الاعلامي الاستعراضي، الذي اوصت اسرائيل بأنه بقيت خطوة واحدة هي نقل وقائع جلسات التنسيق الامني على شاشة التلفزيون الاسرائيلي في بث مباشر.

ولم تتوقف السياسة الاعلامية الاسرائيلية، حتى تلقت اسرائيل صدمة في اوائل مايو (ايار) 1997، ادت فعلا الى تغيرات جذرية، عمقت الثقة بين اجهزة الامن الفلسطينية والشارع الفلسطيني ■



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩/٢/١٩٩٧

الملك حسين الأكثر رعباً من اندلاع المواجهة

إسرائيل تهدد بقصف العراق نووياً

إذا اشتعلت المواجهة بين بغداد وواشنطن وحصل العدوان الأمريكي وقرر الرئيس العراقي في ذروة غضبه الهجوم على إسرائيل فإن هناك العديد من السيناريوهات التي وضعها قادة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بالفعل للرد على هذا الهجوم طبقا لحجم ما سيفعله صدام حسين.

«معاريف» تتحدث هنا عن ماذا ستفعل إسرائيل إذا تعرضت للضرب لكن الأهم هو إشارتها إلى أن الملك حسين هو الخاسر الأكبر من حدوث المواجهة لنقرأ ما تقوله صحف العدو

هيا نبدأ من الخلاصة والإجمال. فلنفترض أنه في خضم الهجوم الأمريكي البريطاني على صدام حسين وعندما يبدأ في الشعور بألم حقيقي قرر الرئيس العراقي أن يفعل أفضل ما يحبه في هذا العالم إطلاق صواريخ سكود على إسرائيل

كيف سترد إسرائيل؟ حول هذه المسألة يتخبط رئيس الحكومة ووزير الدفاع وقادة المؤسسة العسكرية وفي المناقشات التي تجرى كانت كل الاحتمالات مطروحة وكل السيناريوهات موضوعة، كل الاعتبارات التي في صالح إسرائيل والتي تقف ضدها، تحليلات وتقديرات وتقديرات مضادة

وفرصة ضبط النفس بصورة تامة من جانب إسرائيل كما حدث في يناير - فبراير ١٩٩١ قائمة لكنها معدومة فهذه المرة لا يوجد تحالف دولي للجيوش الأجنبية بما في ذلك العرب ولذلك فلا خوف من تفكيك مثل هذا التحالف، وتعتقد بعض المصادر السياسية والعسكرية أن ضبط النفس مرة أخرى من جانب إسرائيل قد يهدم تماما قدرتها على الردع ويخلق موقفا لا يحتمل قد يحدث فيه أن كل مواجهة عربية أو شرق أوسطية تتضمن مرحلة يفقد فيها أحد الأطراف أعصابه على إسرائيل ويطلق عليها كل ما لديه في مخازن السلاح والسؤال هو كيف ترد إسرائيل ومتى وفي أي وضع وبأي حجم؟

والرد يرتبط بعناصر كثيرة أولها وأهمها هو جوهر الهجوم العراقي، فإذا كان الهجوم لا قدر الله غير تقليدي سيكون ذلك تخطيا لكل الحدود المسموح بها وإدخال الشرق الأوسط «والعالم» إلى حقبة جديدة مختلفة وخطيرة.

وهناك اختلاف جوهري بين الوضع الحالي، والوضع الذي كان في أواخر ١٩٩٠، فحينئذ كانت تقديرات الجميع تشير إلى أن صدام حسين لا يملك قدرات غير تقليدية، لكن بعد الحرب جاء مفتشو الأمم المتحدة برئاسة رالف ايكويس السويدي وأثبتوا أنه كان لصدام حسين مثل هذه القدرات - كيميائية وبيلوجية - وكان قاب قوسين أو أدنى من القدرات النووية

واليوم من الواضح بالفعل أن صدام يمتلك مواد كيميائية وبيولوجية وهناك احتمالات وضعها على الصواريخ ولديه أيضا التكنولوجيا لتفجير الصاروخ على الارتفاع المناسب وفوق التركزات السكانية ولديه قدرة على الإصابة الدقيقة، والسؤال المفتوح هو هل لديه الدوافع والأسباب لإطلاق أي شئ من كل هذا على إسرائيل.

وما الذي لا يملكه صدام؟ خلافا لحرب الخليج غير واضح هل بقيت لديه قدرات إطلاق الصواريخ بشكل ملموس وبكلمات أخرى نقول إن تقديرات الاستخبارات الأمريكية - الإسرائيلية تتحدث عن منصات معدودة لإطلاق الصواريخ تبقت لدى العراق وتم إخفاؤها بحرص وصراحة شديدة في مواقع بعيدة وتحت الحراسة.. أيضا عدد الصواريخ طراز سكود «وقد كان لديه مئات منها قبل الحرب» انخفض بصورة ملحوظة ويقدر اليوم بعشرات معدودة. وبذلك إذا أطلق صدام على إسرائيل صاروخا غير تقليدي أيا كان هناك احتمالان:

■ السيناريو رقم ١. أن يتسبب الصاروخ في خسائر هامشية «لا يجب أن ننسى أن الحرب البيولوجية لم يتم تجربتها بعد على أرض الواقع والحديث يجري فقط عن نظريات معملية فقط» يمكن لإسرائيل تحملها، في مثل هذه الحالة سيجد نتنياهو ومردخاي صعوبة في الرد بقوة كبيرة وأن يواجهوا بعد ذلك المشاهد الفظيعة التي ستحدث

■ السيناريو رقم ٢: أن يتسبب الصاروخ العراقي في خسائر فادحة في إسرائيل التي سترد بدورها بعنف ووحشية، ولن يستطيع أحد أن يتنبأ بالبقية.

وهناك بالطبع احتمال لاستخدام أسلحة تقليدية ضد إسرائيل كما حدث في حرب الخليج وفي مثل هذه الحالة المعضلة أكثر بساطة، إسرائيل إذا قامت بالرد ستفعل ذلك بطريقة مشابهة.

وهنا نصل إلى مشكلة المشاكل استخدام السلاح الجوي الإسرائيلي ضد العراق، والانطباع الموجود أن كل الاحتمالات القائمة أو الغالبية العظمى منها تستلزم هذا الاستخدام، فالسلاح الجوي الإسرائيلي هو الرد الفوري والسهل والمضمون «نسبيا» على التهديد العراقي، وهو رأس الحربة للردع الإسرائيلي.

لكن من أجل الوصول إلى العراق يجب أن تعبر الطائرات الإسرائيلية فوق الأردن، والملك حسين يعرف هذا جيدا مثله مثل اسحاق مردخاي وبنيامين نتنياهو، وفي الأسابيع الأخيرة يتسبب هذا السيناريو في إبعاد النوم عن أعين الملك وكبار رجال نظامه.

وكما هو معروف بعد فشل اللقاء الدرامي بين جيمس بيكر وطارق عزيز في جنيف عشية بدء حرب الخليج توجه



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩/٢/١٩٩٧

رئيس الوزراء الإسرائيلى آنذاك اسحاق شامير إلى لندن للقاء عاجل مع الملك حسين وفى هذا اللقاء تم التوصل إلى الاتفاق التالى ألا تتيح الأردن للقاذفات العراقية الطيران عبر مجالها الجوى باتجاه إسرائيل بينما تلتزم إسرائيل من جانبها بألا تمر من المجال الأردنى فى الطريق إلى العراق.

والملك حسين محصور بين إسرائيل والعراق، و هذا ليس بالمكان الطيب ليكون المرء فيه، وحسين يعرف أنه عند حدوث أى شئ فهو يقع فى المنتصف وكعادته يحاول أن يجد الطريق الذهبى الذى يبعده عن منطقة الخطر وفى اللقاء الذى جرى فى الأسبوع الماضى بين الملك حسين ووزير الدفاع الإسرائيلى مردخاى احتل الموضوع العراقى مكانا رئيسيا وحسين الذى يفتك به القلق لم يستطع الظهور كمتعاون مع إسرائيل فى هذه المسألة ولذلك صمت الجانبان

والملك حسين لا يحتاج هذه الأزمة الحالية بين العراق والولايات المتحدة كما لا يحتاج كلينتون إلى مونيكا ليفينسكى، ووزراء الملك ومبعوثيه يدورون كالمجانين منذ أسابيع بين عواصم المنطقة فى محاولة للاستعداد لما هو قادم فهكذا مثلا يحاول الأردنيون الحصول على التزام سعودى بمد الأردن بالبترول بدلا من العراق إذا ما حدثت الحرب، وهكذا أمضى وزير الخارجية الأردنى وموظفوه أياما طويلة «وصعبة» فى واشنطن

لكن السؤال الرئيسى هو بالطبع كيف ستسوى الأردن أمورها بين إسرائيل والعراق فى حالة تصعيد الموقف ومهاجمة العراق لتل أبيب، وفى أثناء الأزمة السابقة عندما كان يبدو أن الأمريكيين يوشكون على مهاجمة العراق أسرع نتنياهو إلى لندن «فى طريقه للولايات المتحدة» وهناك عقد لقاء مع الملك حسين، ويذكر الصحفيون هذا اللقاء جيدا لأنه لم يتم السماح لهم بحضوره أو التقاط الصور أو مرافقتهم بأى طريقة، وقد أكدوا فى إسرائيل والأردن حدوث اللقاء فى تردد واليوم يمكننا أن نقدر أن الموضوع الرئيسى الذى أثير هناك كان الموضوع العراقى.

وهناك مصادر سياسية على اعتقاد بأن وعد شامير لحسين عشية حرب الخليج لا يلائم هذه الأيام، كذلك الثقة الضعيفة بين نتنياهو وحسين لا تساعد على استمرار ذلك الوعد، وقد صرح أحد المصادر السياسية فى لقاء مغلق أن كل شئ يتعلق بما سيحدث فى الواقع وكيف ستسير الأمور؟

والإشارات التى تبدو من اتجاه إسرائيل تتحدث عن «وضع جديد»، فآنذاك كان للعراق جيش كبير مجهز ومستعد للقتال جزء منه منتشر أمام الحدود الأردنية، وقد خشى الملك حسين من أن التعاون ولو بالتقصير مع إسرائيل سيؤدى إلى غزو عراقى على الفور، واليوم كما يقولون فى إسرائيل الوضع مختلف. الجيش العراقى ضعيف والحدود مع الأردن خالية من القوات العراقية وليس هناك أى خطر حقيقى للغزو. وهناك خيار آخر يبعد النوم عن أعين كثير من الزعماء العرب فى المنطقة: الخيار التركى، فلا يجب أن ننسى أن القاذفات الأمريكية تقلع من المطارات التركية، يجب ألا ننسى أيضا أن الطائرات الإسرائيلية بدأت تقلع وتهبط فى هذه المطارات مؤخرا، والتكتيك الإسرائيلى الحالى الذى تقرر بالتنسيق مع الولايات المتحدة هو الحفاظ على الهدوء فوزير الدفاع الإسرائيلى يجرى مناقشات فى مسألة الاستعدادات أمام التهديد العراقى والخيارات اللازمة للرد على ذلك لكن بالنسبة للخارج يحاول الإسرائيليون المحافظة على الهدوء والامتناع عن التصريحات العلنية.

والسبب فى ذلك عدم إعطاء صدام حسين سببا لجر إسرائيل داخل المواجهة المستقبلية وقد قال أحد المسئولين الإسرائيليين «هذه ليست قضيتنا ونحن لا نود التورط فيها».

ويقوم الأمريكيون بجهود دبلوماسية كبيرة غير مسبوقة فى السنوات الأخيرة من أجل بلورة «تحالف جديد» أمام صدام حسين وهم لا يريدون تصريحات إسرائيلية ساخنة فى الخلفية، وفى هذا الوضع تقرر وتم التنسيق بين الولايات المتحدة وإسرائيل على نقل وتبادل المعلومات الجارية وعلى الردع الأمريكى قبل مهاجمة إسرائيل الذى يمكنها من الاستعداد بالتوازى «على أية حال لم يتقرر أن تلزم إسرائيل ضبط النفس وإنما القيام برد عاقل بالتنسيق مع الولايات المتحدة حسب الضرورة وكان الأمريكيون يريدون رؤية إسرائيل تضبط نفسها حتى نهاية هجومهم على العراق ثم تتفرغ إسرائيل لعمليتها فهجوم إسرائيلى فى قمة الهجوم الأمريكى يمكن



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩/٢/١٩٩٧

ان يوقظ العالم العربي من ثباته «الذى تم تنسيقه مع الولايات المتحدة» وأن يجبر روسيا على استخدام حق الفيتو فى مجلس الأمن.

ويجب أن نذكر أن فرصة قيام صدام بمهاجمة إسرائيل تقدرها الآن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بأنها «ضئيلة إلى ضئيلة جدا» فالصاروخ العراقى الأول الذى سيتم إطلاقه على إسرائيل سيمثل دليلا دوليا حاسما أن صدام حسين قد كذب وخدع مجلس الأمن والأمم المتحدة طوال السنوات التى مرت منذ الحرب واستطاع الحفاظ على العديد من قدراته التسليحية ومثل هذا الصاروخ سيمثل سببا ممتازا لاستمرار العقوبات الدولية على العراق فى السنوات القادمة واستمرار جهود الأمم المتحدة فى رصد الأسلحة فى العراق واستمرار الضغط على عنق صدام حسين نفسه

لذلك فليس هناك الكثير من الأسباب كى يقلع هذا الصاروخ الموجه إلى إسرائيل لكن صدام حسين ليس دائما ما يعمل وفق دوافع منطقية فقد قال احدهم فى المؤسسة العسكرية الإسرائيلية . لا يجب أن ننسى أننا نتعامل مع صدام وعلى هذا فهو مستعد للتصرف بالطرق التى توافق منطقه هو فقط وإذا كانت الضربة مؤلمة وإذا وصل إلى موقف يائس من الممكن أن يمثل الصاروخ ضد إسرائيل متنفسا أخيرا لليأس».

وفى هذه الأثناء يستعدون فى تل أبيب لأسوأ الاحتمالات والمشكلة الرئيسية فى هذه المرحلة تتركز فى المجال السياسى ورغم أنه عاد من واشنطن منتصرا إلا أن نتنياهو يدرك الآن أنه الخاسر الرئيسى مما يحدث فى المنطقة

فاندلاع الحرب مع العراق سيحول نتنياهو من لاعب مركزى يناور ويسيطر على مصيره إلى لاعب هامشى معرض لعاصفة إقليمية ومرتبط بعناصر خارجية ولقد أوضح الأمريكيون بالفعل شفاهية وكتابة أن مصلحتهم فى كبح صدام حسين وتجريده من أسلحته أهم لديه الآن من تحقيق انطلاقة بين إسرائيل والفلسطينيين. وستجتهد الدبلوماسية الأمريكية فى «إرضاء» العالم العربى فى مقابل صمته أمام حاملات الطائرات التى تضرب العراق، ومثل هذه الترضية يمكن أن تأتى فقط على الساحة الإسرائيلية الفلسطينية، أيضا الأوروبيون والروسيون سيطالبون بحصتهم وسيأتى هذا على حساب إسرائيل طبعا والفلسطينيون سيحاولون الحصول على أقصى ما يستطيعون من الوضع الجديد، ولقد خرجت مبادرة فلسطينية برفع مستوى التمثيل الفلسطينى فى الأمم المتحدة إلى الطريق بالفعل، فالدكتور ناصر القدوة يوصف فى الأمم المتحدة كمراقب، وسيحاول الفلسطينيون تمرير قرار يمنحهم وضع «الدولة تقريبا» وهذا مصطلح جديد يخترعونه الآن كى يمنحهم صلاحية نهائية تقريبا لقيام الدولة الفلسطينية وفى المرات السابقة تم التصدى لمحاولات مشابهة بالمساعدة الفعالة للولايات المتحدة. وهذه المرة غير واضح هل ستكون هناك مثل هذه المساعدة أم لا؟ وإذا لم تكن هناك فإن فرص نجاح هذه المحاولة طيبة.

وفى تل أبيب يأملون فى مرور هذه القصة بسلام وواضح أن هذه المرة لن يسمح الأمريكيون للروس بجرهم إلى حل وسط، آخر لا مستقبل له مع صدام حسين، واضح أنهم هذه المرة سيسيرون بقوة مع البريطانيين وما هو أقل وضوحا هو إلى أين ستسير المواجهة العسكرية إذا اشتملت على إسرائيل وما هى الخسائر - العسكرية والسياسية - التى ستتكبدها من خلاله؟ كل الاحتمالات وكل الاعتبارات واردة حسب العنوان الذى ختمت به «معاريف» تقاريرها عن التوقعات!!.

إعداد:

محمد الرحبانى

هاتسوفيه: بوش أيد الربط بين غزو الكويت والمشكلة الفلسطينية

صدام طلب من مبارك التوسط لدى الصهاينة

إذا طالب زعيم أوروبى إسرائيل حتى بتطبيق اتفاقيات أوسلو الهشة فإنه بذلك يكون منحازاً للعرب... تلك هى النغمة السائدة فى الصحف الإسرائيلية لكن الجديد الآن هو ما تزعمه هذه الصحف بأن الأوروبيين إذا قرروا مساندة واشنطن فى أى عدوان لها على العراق فسوف يشترطون فى المقابل الضغط على إسرائيل للإسراع فى عملية التسوية وفى تقريرها تزعم صحيفة «هاتسوفيه» المتشددة أن صدام حسين طلب من الرئيس مبارك قبل بدء حرب عاصفة الصحراء التوسط مع رئيس الوزراء الصهيونى الأسبق اسحاق شامير لعدم شن تل أبيب هجوما على العراق قبل أن يقرر إطلاق صواريخ سكود. تقول «هاتسوفيه» إن كثيرين فى إسرائيل أصيبوا بالرعب الأيام الماضية عندما سمعوا تحذيرا من القيام بعمليات كبرى تؤدى إلى ضحايا، الأولى عند كشف رئيس المخابرات العسكرية «أمان» أن «حماس» تعد لعملية فدائية كبرى فى وسط إسرائيل، والثانية عندما كشف رئيس مراقبى الأمم المتحدة فى بغداد - بتلر - عن أن العراق لديها مخزون أسلحة بيولوجية يستطيعون به أن يدمروا كل «تل أبيب» بما فيها

هذه المعلومات أعادت الإسرائيليين إلى أجواء حرب الخليج والذى هددهم خلالها «صدام حسين» بأنه يستطيع بما يملكه من أسلحة أن يحرق نصف إسرائيل ولكنه بعد ذلك كما تدعى «هاتسوفيه» طلب من الرئيس المصرى مبارك أن يتوسط بينه وبين «اسحاق شامير» بأن العراق وإسرائيل يجب ألا يطوروا هذه الهجمات إلى مرحلة خطيرة ويلتزمون بضبط النفس ورغم موافقة «شامير» على هذه الوساطة فقد تراجع «صدام» والنتيجة «٣٩» صاروخ سكود ضرب بها إسرائيل كانتقام لحرب لم يكونوا مشتركين فيها حسب إدعاءاتهم.

ومرة أخرى الآن تدهورت الأوضاع بين العراق والولايات المتحدة حتى وصلت إلى قرب إعلان ضربة جوية ضد العراق من قبل الولايات المتحدة ولكنهم هذه المرة الاسرائيليون لا يعتقدون فى إسرائيل أن يصل الأمر إلى «حرب» ويعتقدون أيضا أن هذه الحرب تخفى مخاطر ليست بقليلة ضد إسرائيل لو وقعت وبصورة خاصة من قبل الاتحاد الأوروبى يحاول ابتزاز الولايات المتحدة مقابل المشاركة معها فى التحالف المعادى لصدام وبالنسبة لإسرائيل من المحتمل أن يكون المقابل خطيرا عليها.

ومنذ أكثر من سبع سنوات حاول الروس الوساطة بين صدام والرئيس «بوش» وافترضوا أن يكون انسحاب الجيش العراقى من الكويت مقابل انسحاب الجيش الإسرائيلى من الضفة الغربية وغزة وقد مال «بوش» نحو الموافقة على هذا العرض تجنبا للحرب ولكن وزير خارجيته الأمريكى «جيمس بيكر» عارضه بشدة ليس بسبب إسرائيل أو السعودية ولكن لأنه خاف من أن يعلو شأن «صدام» بين العالم العربى نتيجة لأنه نجح فى الضغط على الولايات المتحدة نفسها حتى تضع حلا للصراع العربى الإسرائيلى. وحاليا يطالب الأوروبيون الولايات المتحدة بالاهتمام بهذه المرحلة من عملية السلام لدرجة إن الأمريكيين اشتركوا فى وسا[illegible] فى الصراع الإسرائيلى العربى مقابل مساندة أوروبية لموقف الولايات المتحدة تجاه صدام وهذا الأمر موضوع على رأس التسوية حاليا بين «مادلين أولبرايت» والأوروبيين الذين يستغلون ضعف «بيل كلينتون» الآن بسبب ما يتعرض له من فضيحة جنسية من قبل «مونيكا لوينسكى» اليهودية.

وغموض السلطة الذى يلقى بظلاله على واشنطن حاليا يستغله الأوروبيون كما تزعم «هاتسوفيه» كى يندفعوا إلى مركز الساحة الشرق أوسطية التى فقدوها منذ أربعين عاما فى حرب السويس والتوتر بين الولايات المتحدة والعراق والحاجة الأمريكية للتأييد الأوروبى - يعضد من مطالب الأوروبيين ليس من أجل تنسيق المواقف مع الولايات المتحدة وإنما للتأثير على وضع الولايات المتحدة لصالح العرب فهم كما تزعم الصحيفة يبلعون أكاذيب «ياسر عرفات» بدون أن يبحثوا فى محتوى الاتفاقيات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وهناك شك كبير فى أن التأييد الأوروبى سيكون فى النهاية من جهة واحدة وتصبح المساومة الأوروبية للتعاون مع الولايات المتحدة ضد العراق على حساب إسرائيل ومازال الأوروبيون يطالبون الإسرائيليين بانسحاب سريع من الأراضى المحتلة وذلك لإنقاذ «تل أبيب» من أى هجوم عراقى خطير.

الصهاينة يزعمون ان اوربا منحازة للعرب.. والصورة لعرفات مع تونى بلير رئيس وزراء بريطانيا منذ ايام

إعداد:

إسلام كمال



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : [illegible]/٢/١٩٩٨

تقرير الخارجية الأمريكية يدين الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الانسان الفلسطيني

اتهم تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية اسرائيل بالاستمرار في ارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان ازاء المواطنين الفلسطينيين منها القتل وتعذيب الأسري والاستيطان والحصار الاقتصادي.

وقال التقرير الذي وزعه المكتب الاعلامي للسفارة الأمريكية في تل أبيب تحت عنوان «حقوق الانسان في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة» لعام ١٩٩٧ واذاعته وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» وراديو «صوت فلسطين» ان السجون والمعتقلات الاسرائيلية لا تصل الي الحد الأدني للشروط التي تتوافر في السجون والمعتقلات الدولية.

وكشف التقرير الامريكي أن معظم أساليب الحماية التي يشرعها القانون الاسرائيلي لا تطبق علي الأسري والمعتقلين الفلسطينيين وابدي قلق جماعات حقوق الانسان المهتمة بالطفل علي اوضاع الأطفال الفلسطينيين المعتقلين في السجون الاسرائيلية والذين يعانون من اوضاع سيئة في السجون ويحرمون من زيارة ذويهم.

وذكر التقرير الامريكي ان عدد الاسري الفلسطينيين الاداريين بلغ في العام الماضي ٣٨٢ وكان عددهم في عام ١٩٩٦ : ٢٧٠ اسيرا.

وقال ان ١٣٨ اسيرا تم تحديد أوامر الاعتقال الإداري لهم لمدة تزيد علي العام دون توجيه تهم رسمية لهم وان ٤٥ آخرين امضوا في السجسون مدة تزيد علي العامين باوامر اعتقال ادارية بالاضافة الي أربعين طفلا تقل اعمارهم عن ستة عشر عاما رهن الاعتقال الاداري.

وكشف التقرير ان عدد الاسري الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية قد بلغ في العام الماضي ثلاثة الاف وثمانمائة اسير وكان عددهم عام ١٩٩٦ ثلاثة الاف وخمسمائة وخمسة وستين اسيرا. ومضي التقرير الامريكي يقول ان اسرائيلي مستمرة في اعتقال الفلسطينيين عشوائيا علي الحواجز والمعابر وتستمر في نقل الاسري من سجن لاخر مما يصعب علي ذويهم ومحاميهم ومنظمات حقوق الانسان زيارتهم.

وتحدث التقرير عن اساليب التحقيق القاسية التي تمارسها المخابرات الاسرائيلية اثناء التحقيق مع الفلسطينيين واجبارهم علي التوقيع علي شهاداتهم باللغة العبرية التي يجهلونها..

وعزز التقرير هذه الاقوال بنقل شهادات لأسري فلسطينيين عن اساليب التعذيب التي تعرضوا لها منها الهز العنيف والربط علي الكرسي لساعات والحرمان من النوم لايام والضرب العنيف. وقال تقرير وزارة الخارجية الامريكية الذي وزعته السفارة الأمريكية في تل ابيب أن قوات الاحتلال الاسرائيلية قامت بقتل فلسطينيين خلال العام الماضي والتنكيل باخرين واعتقالهم.

واشار التقرير في هذا الصدد الي أن الجنود الاسرائيليين قاموا في شهر يوليو الماضي بقتل شاب فلسطين مختلا عقليا وأصم قرب مستوطنة «بوراج» في قطاع غزة كما قتلوا طفلا يبلغ من العمر ثلاثة عشر من العمر في الخليل في ٢١ يوليو الماضي وطفلا آخر في السادسة عشرة من العمر في الخليل ايضا في ٤ أغسطس الماضي.

واضاف ان الجنود الاسرائيليين قتلوا طفلا فلسطينيا عمره ثماني سنوات قرب مسجد بلال بن رباح في بيت لحم في ٢١ نوفمبر الماضي ومواطنا من قرية حزما بالضفة الغربية في ٢٥ فبراير وشابا فلسطينيا في حي راس العامود بالقدس في ٣٠ ابريل وفلسطينيين في الخليل في ٨ ابريل وآخر ٢٩ مارس اثناء احتجاج علي البناء في منطقة جبل ابو غنيم بالقدس.

واشار التقرير إلي انه رغم ان القوانين العالمية تحرم اطلاق النار علي الاطفال والنساء إلا أن الجنود الاسرائيليين يطلقون الرصاص الحي والمطاطي والكرات المعدنية المحرمة دوليا عليهم.. كما أن الفلسطينيين يتعرضون لعمليات تنكيل وقمع وحتي القتل علي الحواجز الاسرائيلية. واشار التقرير الامريكي إلي قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلية بهدم واغلاق عشرات المنازل العام الماضي... وذكر انه بعد هدم هذه المنازل يمنع اصحابها الفلسطينيون من اعادة بنائها في حين لا تطبق سياسة هدم المنازل علي الاسرائيليين المتهمين بالاعتداء علي فلسطينيين.

وأوضح التقرير كذلك أن المحاكم الاسرائيلية تصدر احكاما مخففة علي اليهود المتهمين بقتل فلسطينيين في حين تصدر أحكاما قاسية علي الفلسطينيين. واشار في هذا الصدد الي تخفيف فترة اعتقال المتطرف اليهودي ناعو فريدمان الذي اطلق النار علي مواطنين فلسطينيين في يناير من العام الماضي بدعوي انه مختل عقليا



كما اطلق في الشهر نفسه سراح المتطرف ناعوم كورمان والمتهم بضرب طفل فلسطيني حتي الموت وإلي عدم توجيه اي اتهام لمستوطن يهودي اصاب مواطنين فلسطينيين بجراح قرب رام الله وكذلك لم توجه اية تهمة لطالب يهودي قتل في الشهر نفسه فلسطينيين في مدينة الخليل. واكد التقرير ان المستوطنين اليهود مازالوا يتعرضون للمواطنين الفلسطينيين في الضفة والقطاع ويعتدون عليهم.

وذكر تقرير وزارة الخارجية الامريكية ان السلطات الاسرائيلية لا تمنح تصريح دخول للمواطنين الفلسطينيين الي القدس واسرائيل وانها لا تعطي اية تبريرات لذلك وان المواطنين في الضفة والقطاع يواجهون صعوبات كبيرة في الحصول علي تصاريح عمل او زيارة او دراسة او علاج ونادرا ما يحصل ابناء غزة علي تصاريح لزيارة الضفة الغربية وكذلك بالنسبة لأبناء الضفة فإنه لا يمكنهم زيارة غزة.

واشار التقرير إلي انه في حالة فرض طوق امني شامل علي الأراضي الفلسطينية فإن اسرائيل تقوم بالغاء جميع التصاريح وتمنع حتي التنقل بين المدن الفلسطينية في الضفة الغربية.

وتحدث التقرير عن قيام اسرائيل بحرمان المواطنين الفلسطينيين الذين يقطنون مدينة القدس من حق الاقامة اذا سافر احدهم الي الخارج لمدة تزيد علي سبع سنوات ويحق له فقط العودة كسائح واحيانا لا يمنحون حق الدخول في حين لا يطبق هذا القانون علي الاسرائيليين وقد تم سحب أكثر من خمسة الاف بطاقة هوية لمواطنين فلسطينيين عامي ١٩٩٧،٩٦

واشار التقرير الامريكي الي أن السلطات الاسرائيلية تفرض قيودا علي عمليات لم شمل المواطنين الفلسطينيين إذ أن معظم الفلسطينيين الذين كانوا في الخارج قبل او اثناء حرب يونيو ١٩٦٧ او الذين فقدوا هوياتهم لسبب او لآخر لا يسمح لهم بالاقامة بشكل دائم مع عائلاتهم في الأراضي الفلسطينية المحتلة او القدس ولم تتجاوز حالات لم الشمل الموافق عليها منذ توقيع الاتفاق الانتقالي عام ١٩٩٥ الفا وخمسمائة حالة فقط.

كما اشار التقرير الي انه طلب من كل شخص يريد دخول مناطق السلطة الفلسطينية فلسطينيا كان او اجنبيا الحصول علي تصريح دخول من قبل اسرائيل.

وتحدث التقرير الامريكي عن تاثير الممارسات الاسرائيلية علي الاقتصاد الفلسطيني فاشار الي انخفاض الانتاج الفلسطيني بنسبة ٣٦ في المائة في العام الماضي عنه خلال عام ١٩٩٢

وقال ان ذلك يرجع إلي فرض القيود والممارسات الاسرائيلية علي تنقل الأفراد والبضائع وذكر ان الحصار الاسرائيلي من مارس الي يوليو الماضيين ادي الي عزل الضفة والقطاع ومنع التنقل بين المدن الفلسطينية وحرمان العمال من الوصول إلي مواقع عملهم.

وذكر التقرير الامريكي أن العمال الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل يعانون من دخل متدني ويحرمون من جميع الحقوق التي يتمتع بها العمال الاسرائيليون.

وحول حرية الصحافة قال التقرير ان اسرائيل تقوم غالبا باغلاق المناطق الفلسطينية في وجه الصحفيين عند فرض منع التجول او الطوق الامني كما تمنع تنقل الصحفيين في مدينة القدس او حتي دخولها قطاع غزة لعدة اشهر في العام الماضي.

وبالنسبة للتعليم اشار التقرير الامريكي إلي ان المدارس والجامعات في الضفة الغربية قد اغلقت عند فرض الطوق الامني مما تسبب في عدم تمكن الطلبة والمدرسين من الوصول الي جامعاتهم.

وحول حرية العبادة أشار التقرير إلي اغلاق السلطات الاسرائيلية العام الماضي «بشكل مؤقت» لخمسة مساجد علي الأقل بالضفة الغربية.

وحول الموقف الاسرائيلي من منظمات حقوق الانسان اوضح التقرير الأمريكي ان اسرائيل اعتقلت منسق حقوق الانسان التابع لمنظم[illegible] الحق الفلسطيني دون اي تهمة منذ فبراير عا[illegible] ١٩٩٦وحتي الآن وان اللجنة الخاصة للا[illegible] المتحدة التي تحقق في انتهاكات اسرا[illegible] لحقوق الانسان الفلسطيني لم تتمكن حتي الآن من زيارة الاراضي الفلسطينية التي مازالت تحتلها اسرائيل.



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨/٢/١٩٩٨

حقـــائق

لم تحظ الإجـــــراءات الإسرائيلية في القدس المتعلقة بالاستيطان والتهويد وضم المدينة العربية بالاعتراف والشرعية من جانب الجماعة الدولية، ذلك ان وضع القدس الشرقية ينطبق عليه ما ينطبق على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وبالتالي فهو يخضع لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ الذي دعا إسرائيل للانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧، ومن بينها القدس الشرقية بطبيعة الحال.

أما القدس الغربية ذاتها - والتي تسيطر عليها إسرائيل منذ حرب عام ١٩٤٨ - فإنها تحظى في الأمم المتحدة بوضعية خاصة حددها القرار ١٨١ لسنة ١٩٤٧ المعروف بقرار التقسيم، والذي بموجبه تتمتع القدس الغربية بوضع دولي وكيان منفصل.

وعلى الرغم من أن القرارات الدولية التي تم اتخاذها بشأن القدس قد زادت في مجملها على خمسة عشر قرارا، فإن إسرائيل تضرب عرض الحائط بكل قرار، ولا تبالي بأن تعلن رفضها وعدم امتثالها لإرادة المجتمع الدولي التي انعقدت، واعتبار جميع الإجراءات الإدارية والتشريعية التي قامت بها إسرائيل بما في ذلك مصادرة الأراضي والأملاك، أو تغيير الوضع القانوني للقدس، إجراءات باطلة ولاغية.

كما دعا مجلس الأمن في أكثر من قرار إسرائيل بإلحاح للامتناع عن القيام بأي عمل آخر من شأنه تغيير الوضع في القدس.

وإذا كانت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية قد أعلنت منذ أيام في مؤتمر صحفي - مع نظيرها البريطاني روبن كوك في لندن - أن كل القرارات الدولية يجب أن تحترم، فإن السؤال المهم يصبح على الفور هو: أين الأمم المتحدة والولايات المتحدة أيضا من تنفيذ قرارات الشرعية الدولية بالنسبة لمدينة القدس؟ أم ان الشرعية الدولية تتجزأ لتطبق تارة، ويتم تجميدها تارة أخرى وفقا للإرادة الأمريكية؟

إن ما يدعو إلى الأسف حقا هو أن نجد الجانب الإسرائيلي يتبنى سياسة «لا تفاهم على الرغم من الحوار ولا مرونة إسرائيلية على الرغم من نيات السلام العربية»، وأخشى أن تخطىء إسرائيل في حساباتها بشأن القدس مثلما ترتكب أخطاء تاريخية فادحة في تعاملها المستمر بشأن الجولان السورية وجنوب لبنان، على الرغم من أن الحق العربي فيهما لا يحتاج إلى نقاش.

إبراهيم نافع



المصدر : آخـر سـاعـة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١/٢/١٩٩٨

● ماذا لوفعلها صدام .. وهاجم إسرائيل

● هاله العيسوى

الأردن فى مأزق . . وتركيا (حليف جاهز) أو (تحت الطلب)

تصوروا... التقديرات الاستراتيجية الإسرائيلية تضع احتمالات وقوع هجوم عراقى على تل أبيب فى خانة الصفر(!!) أى أنهم فى قرارة أنفسهم وبالحسابات الاستراتيجية الدقيقة يستبعدون تماما هذا الاحتمال . لكنهم اكتشفوا أن الكذبة الكبرى التى أطلقوها عبر الحملة الإعلامية الصهيونية ضد بغداد قد انقلبت عليهم. ففى سبيل تحميل العالم ضد العراق قاموا بإطلاق وصلة صراخ وعويل تظاهرا بالهلع من احتمال استخدام العراق ضدهم للأسلحة غير التقليدية.. وفى وسط تلك الحملة الإعلامية والمبالغات عن التاثيرات البيولوجية المهلكة لأسلحة العراق وما يمكن أن تسببه من دمار شامل.. اكتشف المسئولون الإسرائيليون أن حملتهم على العراق كانت سلاحا ذا حدين.. فقد كذبوا الكذبة وصدقوها .. فاصابت سكانهم حالة من الهلع وبدأت تطرح فكرة النزوح الجماعى من إسرائيل هربا من التاثيرات البيولوجية ومن خطر الدمار المنصوب حولهم فى كل مكان كما يردد زعماؤهم!



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ / ٢ / ١٩٩٨

لذلك اضطر المسئولون فى تل أبيب آسفين لتخفيف حدة الحملة وإضفاء سياج من الغموض والتكتم حول تصريحات الزعماء وقصر صلاحية التصريحات على رئيس الوزراء وزير الدفاع فقط وعدم ترك الحبل على الغارب لكل من هب ودب ليصرح بمعلوماته أو تقديراته للموقف. هذا التراجع فى الحملة أدى إلى زيادة هلع الناس فقد فسروه على أنه تهوين للأمر لإزالة حالة الرعب لكن هذا لايعنى زوال الخطر.. وبالتالى وجد المسئولون فى إسرائيل انفسهم أمام أزمة نفسية جماعية سائدة بين الجمهور اليهودى هناك ولولا تأثيراتها السلبية فى هذا التوقيت بالذات لتمادوا فى حملتهم فهم يعشقون إعلان مشاعر الخوف والاضطهاد لابتزاز العالم.

ونعود إلى القياسات الاستراتيجية الحقيقية التى يدركها المسئولون فى تل أبيب ويعملون وفقا لها. ورغم استبعاد احتمال اطلاق صاروخ عراقى حامل لأى رؤوس جرثومية أوكيماوية إلا أن السؤال التالى يظل مطروحا دون اغلاق.. ماذا لو.. لو .. لو تهور صدام حسين وفعلها .. كيف سترد اسرائيل ومن هم «مساندها» فى المنطقة؟!

بداية من المهم إدراك أن كيفية الرد الإسرائيلى منوطة بنوعية الهجوم العراقى. وتقديرات المخابرات الامريكية والاسرائيلية معا تقول إن امكانات «صدام» فى السلاح التقليدى محدودة للغاية اذلم يتبق له من حرب الخليج السابقة فى ١٩٩٠ ـ ١٩٩١ سوى عدد ضيئل من صواريخ سكان بعد أن كان يمتلك الوفير منها. بالتالى تتضاءل فرص صدام حسين ـ حسب التقديرات الإسرائيلية ـ فى القيام بمهاجمة اسرائيل. لأن أول صاروخ ينطلق فى اتجاه تل أبيب سيكون هو الذريعة الدولية لاستمرار فرض العقوبات والحظر الدولى على بغداد، فى الوقت الذى سيستخدم فيه هذا الصاروخ العراقى كدليل على كذب الرئيس صدام حسين على الأمم المتحدة ومجلس الأمن فى موضوع القدرات العسكرية العراقية غير التقليدية ومسألة امتلاكهم للصواريخ البالسيتية وتطويرهم لأسلحتهم.

وبما أن حسابات صدام لاتتوافق دائما مع المنطق الذى يراه الإسرائيليون لم يستبعد هؤلاء ذلك الاحتمال الضئيل والبعيد جدا.. وأعدوا له الحسابات والتقديرات.

احتمالان لا ثالث لهما

ومع اعترافهم بتغير الظروف والأمكانات العسكرية العراقية عنها إبان حرب الخليج الماضية فقد ظل السؤال «وماذا لو فعلها» صدام يتقدم عدة أسئلة أخرى هى كيف سيكون شكل ذلك الهجوم العراقى.. وكيف ستترد إسرائيل. هنا يضع المحللون الإسرائيليون احتمالين لاثالث لهما. الاول أن يدبر العراق هجوما باستخدام الأسلحة غير التقليدية وهو الأمر الذى يصعب استخلاص أو توقع تداعياته نظرا لعدم استخدام الحروب البيولوجية فى المنطقة من قبل وبالتالى قد لا يمكن تخيل خطورة وقوع هذا الهجوم والرد عليه بنفس الطريقة من إسرائيل.

الاحتمال الثانى هو أن يقوم صدام بإطلاق صواريخ سكاد العادية والتى جربتها إسرائيل



المصدر : آخـر سـاعـة

التاريخ : ١١ / ٢ / ١٩٩٨

نشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قبل وبالتالى استعدت للرد عليها بقسوة «كما يردد المسئولون هناك».

وهنا يبرز دور سلاح الطيران الإسرائيلى الذى يضمن نسبيا نجاح الرد على الهجوم العراقى. لكن لكى تصل الطائرات الإسرائيلية إلى العراق فينبغى عليها المرور من فوق «الاردن» وهو الأمر الذى يدركه جيداً - حسب رأى المحللين الإسرائيليين - كل من الملك حسين وبنيامين نتنياهو واسحق مردخاى وزير دفاعه.

والملك حسين واقع بين إسرائيل والعراق.. فعلاقته المتميزة بإسرائيل تفرض عليه نوعاً من المجاملة فى الوقت الذى يمنعه التزامه مع العراق من الظهور بمظهر المتواطىء مع إسرائيل أو حليفها فى أى حرب ضد العراق.

وهنا يظل السؤال الآتى محورا للدراسة.. ماذا سيكون موقف الاردن فيما لو استمر التصعيد بين الجانبين إلى الحد الذى لايمكن السكوت عليه؟

فى هذا الصدد جدير بالتذكير الاشارة إلى موقف الاردن إبان حرب الخليج الماضية ١٩٩٠ - ١٩٩١. فقد اتفق الملك حسين مع رئيس الوزراء الإسرائيلى آنذاك (اسحق شامير)على «ألا يسمح الاردن» للطائرات العراقية بالمرور فى أجوائه فى اتجاه إسرائيل فى مقابل «التزام إسرائيل» بعدم استخدام الاجواء الاردنية للهجوم على العراق.

اليوم الوضع مختلف من وجهة النظر الإسرائيلية.. وقد بدا واضحا أن مناقشة الموضوع العراقى كانت على قمة جدول أعمال اللقاء السرى الذى تم بين الملك حسين وبنيامين نتنياهو فى لندن قبل شهرين (حين كان نتنياهو فى طريقه إلى واشنطن)، فالإسرائيليون يرون أن التزام شامير السابق ليس مطروحا اليوم وكل شىء - فى رأيهم - مرتبط بمجريات الأمور فى المنطقة.

الاشارات السياسية التى تطلقها تل أبيب اليوم رداً على السؤال السابق هو أنه قد نشأ الآن «وضع جديد» فالعراق كان لديه جيش ضخم مسلح ومجهز وإبان الحرب الماضية كان قسم كبير من هذا الجيش منتشرا على الحدود العراقية - الاردنية وكان الملك حسين يخشى من أن التعاون مع إسرائيل قد يجر عليه متاعب وخيمة أقلها غزو عراقى لبلاده، أما اليوم - كما تردد تل أبيب - الجيش العراقى أضعف من وضعه فى الحرب الماضية والحدود مع الاردن «نظيفة»، وبالتالى لايوجد خطر غزو حقيقى للآن.. «فعلا الوضع مختلف الآن».. فالجيش العراقى فى وضع أضعف من وضعه فى الحرب الماضية.

الخيار التركى

لايجوز أن ننسى أو نتجاهل الاتفاق الاستراتيجى الإسرائيلى - التركى عند النظر إلى الاوضاع الحالية. وفى ضوء حقيقة أن القاذفات الامريكية المتجهة نحو بغداد ستنطلق - حال إطلاقها - من مطارات وقواعد فى تركيا وأن الطائرات الإسرائيلية اعتادت فى الآونة الاخيرة التحليق والهبوط فى تلك المطارات فإن الخيار التركى يظل مفتوحا وقائما.. وتظل أنقرة حليفاً للولايات المتحدة وإسرائيل جاهزاً تحت الطلب.



المصدر : الحيـــــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠/١/١٩٩٨

تعقيب على مقال صقر أبو فخر

خدمة إسرائيل للمصالح الغربية: حقيقة أم اسطورة خطرة؟

عبدالملك الصحابي آل الشيخ *

■ نشرت «الحياة» في عددها ١٢٦٧٧ في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧ مقالاً للكاتب صقر أبو فخر بعنوان «سبعة أوهام عن اليهود: اللوبي اليهودي غير استثنائي» حاول فيه الكاتب اخضاع الكثير مما يتداول عن واقع اليهود والصهيونية للنقد. ولأن تناول كثير من الظواهر والقناعات السياسية والاجتماعية من منطلق ناقد متمعن هو تطور في ثقافتنا العربية نحو الأفضل، فقد كان الكاتب موفقاً في الهدف بصرف النظر عن صحة أو عدم صحة ما انتهى إليه، وبغض النظر عن نغمة متعالية كان من الأفضل لو تفاداها كوصفه لمن ينتقد رأيهم بانهم «بعض الكتبة من السذج»! لكن هذا التعقيب ينحصر هدفه في ما ورد في المقال من علاقة إسرائيل بالغرب أو تفسير المساندة الأميركية لإسرائيل. فقد رفض الكاتب التهويل عن الحديث عن قوة مجموعة الضغط «اللوبي» الصهيونية، وأن هذه القوة تفسر الدعم الأميركي لإسرائيل. ولا خلاف مع الكاتب حول ذلك. غير انه إذا كانت المبالغة في الحديث عن قوة هذه الجماعة مضللة، فإن التهوين من شان النفوذ الصهيوني أو مقارنة حجم دوره وتاثيره بحجم دور وتاثير جماعات الضغط الأخرى (عرقية كانت أو مهنية) هو تهوين لا يتفق مع ما يعرفه أي مراقب متمعن للساحة السياسية في الولايات المتحدة الاميركية.

لكن الأخطر في ما ورد في المقال بهذا الخصوص، في نظر كاتب هذه السطور، وما كان دافعاً لكتابة هذا التعقيب، هو تاكيده وعلى نحو مذهل من الجزم على أن إسرائيل رصيد استراتيجي للولايات المتحدة/ الغرب، وانها دافعت أو تدافع عن المصالح الأميركية، وان ذلك يفسر الدعم الغربي لإسرائيل. ولم يتناول الكاتب هذا الرأي الذي يتردد كثيراً بنفس تناوله الناقد لما وصفه بـ «الأوهام السبعة». أليس من المحتمل أن يكون هذا التصور هو اخطر وهم، بل اسطورة عن اليهود والصهيونية؟ أليست خطورة نتائج هذا الراي سبباً كافياً لاخضاعه لنقد حازم؟

المؤسف ان الكاتب طرح هذه الفكرة (الوهم؟) على شكل سرد لحالات أو قضايا تؤكد أن إسرائيل قدمت فيها للغرب خدمات استراتيجية (الحرب الباردة، مقاومة القوى المعادية للغرب، المصالح البترولية... الخ)، لكنه مجرد سرد لا يسبقه ولا يعقبه أي ربط بين الأسباب والنتائج أو اقناع بصحة العلاقة، بل كان عبارات تقريرية محضة متتالية تطرح استنتاجات معلقة في الهواء وعلى القارئ أن يقبلها. وبالقدر نفسه من التاكيد يستطيع أي شخص آخر ان يقول إنه في كل تلك الحالات كانت إسرائيل عبئاً على الغرب، من دون ان يجد القارئ سبباً لرفض أو قبول أي من الرأيين.

الواقع ان هذا التفسير لاندفاع الغرب وراء السياسات الإسرائيلية يدافع عنها ويتستر على ممارسات تتسم بالفجور والاستفزاز، وعلى نحو لم تحظ به أية دولة، قد لقي من الرواج والقبول قدراً يكاد معه أن يعتبر من البديهيات. وليس من الصعوبة تحديد أسباب هذا القبول.

فالمصالح كتفسير لسلوك اية دولة يبدو منطقياً ومعقولاً ويتفق مع ما نعرفه عن القيم السياسية في المجال الدولي وعند الغرب بالذات، كما ان هذه النظرية تتفق مع المفهوم الاقتصادي لـ «العقلانية» ومع الملامح الثقافية الأخرى للغرب في اذهاننا كالحيدة المهنية Professionalism والبراغماتية Pragmatism.

وهناك سبب آخر مهم لرواج نظرية خدمة إسرائيل للمصالح الغربية، وهو ان التفسيرات الأخرى التي ترد بين آن وآخر تبدو أكثر هشاشة ازاء النظرة المتمعنة. فاصوات اليهود وهم أقلية صغيرة قد تؤثر ولكن في حدود دوائر معينة، والحديث عن نفوذ اللوبي الصهيوني وأذرعه الخفية والظاهرة لا يعطي تفسيراً لنجاحات هذا اللوبي والسهولة التي يحقق بها أهدافه.



كـذلك ساهم في رواج هذه النظرية ان العلاقة بين الغرب وإسرائيل فريدة في تاريخ العلاقات الدولية بقدر ما هي معقدة يتطلب فهمها فهم الغرب، كثقافته وعلاقته، تاريخياً بالجانبين أي المشرق العربي واليهودية، وهي جوانب غائبة عن التفكير السياسي لدينا.

كما ساهم في رواج هذه النظرية ان بعض أطراف النزاع في ما يسمونه «الشرق الأوسط» على رغم تناقض أهدافها، تجد في هذه النظرية خدمة لهذه الأهداف. فمصلحة الصهاينة والقوى المساندة لهم في هذه النظرية لا تحتاج إلى ايضاح، بل انهم المصدر الاول لهذه النظرية. ثم وخلال فترة الحرب الباردة تلقف خصوم الغرب هذه الفكرة

ورددها وراءهم اليسار المراهق في البلاد العربية. ويرى اليمين المسيحي في الغرب في تلك النظرية خدمة لفهمهم الغوغائي لفكرة عودة المسيح. أما في أوساط الاكاديميين فقد استغل أصدقاء إسرائيل والعنصريون المقنعون ضحالة ما يعرفه الغرب عن المنطقة ومشاكلها فعملوا بدأب من خلال معاهد «الدراسات» ومراكز «الأبحاث» على تنظير أكثر حذقاً لهذه النظرية فوجد الاكاديميون (أو معظمهم) في ذلك ستراً لجهلهم بالمنطقة.

* * *

من المتداول في مجال الإدارة، ولكن بشكل أكثر في السياسة الدولية، ان هناك خطوتين أو وظيفتين لابد ان يمر بهما أي تقرير أو معلومة. الأولى هي تقويم مصداقية ودقة المعلومات وعدم تقاطعها مع معلومات أو قرائن اخرى. والثانية هي تحديد المغزى أو النتائج التي تترتب على هذا التقرير أو المعلومة او الاكتشاف. وهنا يحسن ان نبدأ بالخطوة الثانية، فعلى فرض صدق نظرية «خدمة اسرائيل للمصالح الغربية» فماذا يعني ذلك بالنسبة الى الخيارات المطروحة امام شعوب المشرق العربي؟ ان التسليم بهذه النظرية له نتيجة اساسية وخطيرة هي: انه لا أمل في تغيير الموقف الغربي، وان امامنا خيارين احلاهما مُر، ولا مفر من احدهما: اما علاقات صدام وتوتر مع الغرب الى ما شاء الله وفرز للاولويات على هذا الاساس، واما الخضوع والتسليم. ان فكرة لها مثل هذه النتائج يجب ان لا تلقى الرواج من دون اخضاعها لنقد صارم، اعني الوظيفة او الخطوة الأولى التي سبق الاشارة اليها: فما مصداقية ودقة مثل هذا التفسير لاستراتيجية الغرب في المنطقة؟

المشكلة ان من يتبنون هذه النظرية او يرددونها يتوقفون عند مجرد ذكرها. فهم لا يشرحون كيف تتم هذه الحماية او الخدمة للمصالح الغربية، بل اكثر من ذلك لا يرد اي تحديد للمقصود بكلمة «مصالح». فالمعروف ان هذا اللفظ، كما يتداوله الكثيرون، يعني المنافع الاقتصادية، بينما اللفظ الانكليزي "Interest" له معنى أوسع من ذلك بكثير عند الناطقين بالانكليزية. فهو يعني أي شيء يعتبر «موضع اهتمام» أو «أهمية». فبالنسبة الى الدول هناك مصالح استراتيجية - عسكرية ومصالح اقتصادية ومصالح سياسية/ ثقافية... الخ. وعلى رغم احتمال التداخل بين هذه الانواع من المصالح فانها ليست دائماً كذلك بل ان تحقيق بعضها قد يتناقض مع البعض الآخر في بعض الحالات.

كـذلك فـإن من يرددون هذه النظرية لا يقدمون مثالاً لحالة أو وقت ظهر فيه دور اسرائيل في خدمة المصالح الغربية واضحاً. ولا نسمع أو نقرأ تحليلاً للكيفية التي تتم بها هذه الخدمة. انهم يرمون بالفكرة على القارئ كمعطى رياضي أو حقيقة فيزيائية.

لذلك يحسن بنا ان نسلط الضوء على بعض الشواهد التي تتناقض (على الاقل في ظاهرها) مع نظرية خدمة اسرائيل للمصالح الغربية:

أولاً: ان الاندفاع الذي يكاد يكون أعمى وراء كل الممارسات الاسرائيلية أو التستر عليها لا يمكن ان يخدم مصالح الغرب، بل ان العكس هو الصحيح فهو يحفر بعمق مشاعر قوية ضد الغرب بين شعوب المنطقة، وصناع القرار في الغرب يعرفون ذلك.

ثانياً: انه حتى بعيد الحرب العالمية الثانية كانت التيارات المعادية للغرب (متى وجدت) هامشية ومحصورة ولا اثر لها في السياسات الخارجية. وحتى حركات التحرير أو مقاومة الاستعمار لم تتحول الى عداء للغرب، بل كان قادتها - على رغم رفضهم للسياسات الاستعمارية - ينظرون الى الغرب بقدر ظاهر من الاعجاب والتفاؤل، بل انه بالنسبة الى الولايات المتحدة كان الانطباع الشائع عنها انها تناصر الشعوب المستعمرة ضد المستعمر الاوروبي. وتغير كل ذلك في مسار موازٍ للدعم الغربي لاسرائيل. كانت تداعيات هذا الدعم هي العامل الرئيسي في صعود التيارات المعادية للغرب، أياً كانت منطلقاتها الايديولوجية، والمساهمون في اتخاذ القرار في الغرب يدركون ذلك.

ثالثاً: طبيعة التعامل بين اسرائيل والغرب وبالذات الولايات المتحدة والتي غالباً تبدو فيها اسرائيل وكأنها القوة العظمى، «ولي النعمة»، التي توجه وتسحب الطرف الآخر الى مواقفها وتلقن وتتحدى، احياناً بوقاحة. وتبدو الدولة الغربية وكأنها في موقف الضعيف الذي يساير عن عجز وليس عن قناعة. ان الامثلة والحقائق عن هذه الخاصية في تاريخ العلاقة بين الصهيونية والغرب يمكن ان تملأ صفحات كتاب مطول، فأي مصالح يمكن ان تخدم بمثل هذه العلاقة؟

رابعاً: في ما يتعلق بالولايات المتحدة



المصدر : الحياة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٠/١/١٩٩٨

(وأميركا تمثل القيادة الغربية)، كان هناك تمايز وأحياناً نزاع حاد فيما يتعلق باسرائيل بين وزارة الخارجية والديبلوماسيين المحترفين من جانب والسياسيين المحترفين في الكونغرس (الأصح كتابتها بالقاف وليس بالجيم) والأحزاب والطامحين للرئاسة من جانب آخر. كان الديبلوماسيون أقل الأطراف حماساً للدفاع عن السياسات الاسرائيلية او اندفاعاً وراءها. وهم بالتأكيد يعرفون اين مصالح أميركا، وما السياسات التي تخدمها، ويعرفون عن اوضاع المنطقة ومجتمعاتها اكثر مما يعرف أي سياسي محترف لا تتعدى معلوماته الجغرافية حدود الأطلسي وافاقه الفكرية حدود الثقافة الغربية الشعبية. كانت مواقف ومهنية العاملين في وزارة الخارجية مصدر ازعاج وقلق دائم لأنصار اسرائيل ما أدى في النهاية الى الحملة ضد ما أسموه «المستعربين في وزارة الخارجية» والذي بلغ ذروته في عهد رونالد ريغان (مرة أخرى كتابتها بالقاف هو الأصح) والذي أدى الى ما يشبه الحظر على استقطاب من يشتبه في موقفهم ازاء اسرائيل للعمل في وزارة الخارجية، اي ان المعيار الايديولوجي تقدم على معيار الكفاءة المهنية.

ومما يجدر ملاحظته في هذا المجال ان أكبر انعطاف في السياسة الأميركية لصالح اسرائيل حدث خلال رئاسة رئيسين (ترومان وجونسون) كل منهما كان نائباً للرئيس ولم يحلم حتى بالسعي الى الرئاسة وتولاها بعد موت الرئيس المنتخب لاكمال فترته. وكل منهما كان سياسياً محترفاً محدود الثقافة. وفي كلتا الحالتين كان الرئيس السابق (روزفلت وكينيدي) مثقفاً و«كوزموبوليتان» عالمي النزعة وله من الشعبية ما يؤهله لمقاومة الضغوط والابتزاز. ولم يكن الصهاينة راضين عن اي من الرئيسين. وبالنسبة الى كنيدي كانت اسرائيل (وليس كاسترو او المافيا كما راج او روّج له) أكبر المستفيدين من اغتياله.

خامساً: ظروف غزو الكويت وما تلا ذلك وحتى آخر يوم من الحرب أظهرت بوضوح ان اسرائيل تمثل عبئاً على المصالح الغربية وليس مساعداً لها. بل انه في الأشهر الأخيرة وازاء تحديات اسرائيل في ما يسمى «تحريك عملية السلام» بدت الولايات المتحدة في موقف يثير السخرية وتاكلت قدرتها على التأثير.

هذه الشواهد وغيرها تجعل نظرية «خدمة اسرائيل للمصالح الغربية» في أحسن الأحوال أمراً قابلاً للجدل أو مجرد قناعة ذاتية (Conte-tion).

لذا لا مفر من الاقرار بأن فهم العوامل المؤثرة في صناعة القرار الاستراتيجي للغرب ازاء المشرق العربي يمثل تحدياً فكرياً من نوع ما، لكن أهميته للأمة ولمتخذ القرار العربي لا يحتاج الى ايضاح.

هدف هذه المقالة لا يشمل تقديم تفسير بديل لسياسة الغرب في المنطقة، لكننا في سعينا الى تحسين فهمنا في هذا الصدد علينا ان نتذكر أمرين مهمين:

الأول: الا نبدأ من الافتراض بأن هناك عاملاً واحداً هو المؤثر بحيث يصبح هدف البحث هو هذا العامل (س) أو (ص). فالظاهرة السياسية اكثر تعقيداً من ذلك المنطق المبسط، وأي نموذج تفسيري ينجح بقدر ما يستوعب تعقيداتها او حركتها «ديناميتها». والأحرى هو ان هناك عوامل عدة تتفاعل ويكون القرار الاستراتيجي (وليس السياسات التي تترجم هذا القرار) هو محصلة هذا التفاعل.

الثاني: انه من المجازفة غير المبررة استبعاد وجود علاقة بين التحامل الثقافي الواسع وعميق الجذور في الغرب ازاء انسان هذه المنطقة وثقافته وبين خياره الاستراتيجي على رغم ان القول باحتمال وجود هذه العلاقة يثير اعتراضات يمكن التنبؤ بها وتتعلق بما ورد في بداية المقال عن صورة الغرب في أذهاننا.

لكن قد يحسن فهمنا حول هذه النقطة ان نميز بين روح القوانين والقيم التي تحكم السياسات الغربية في الداخل وبين منطلقاتهم في المجال الخارجي. فإذا كان مفاهيم التنوير والتسامح، والليبرالية، بل التمدين، هي المكونات الأوضح في الخطاب السياسي في الداخل فيجب عدم الافتراض بأن تلك هي منطلقات السياسة الخارجية ايضاً. فوجه الغرب الموجه للعالم اكثر تعصباً وأقل استنارة وأقل علمانية مما نظن، بل انه في مجال السياسية الخارجية قد تجد بعض المشاعر البدائية التي تكبح عند التعامل مع الداخل متنفساً لها. لكن الغرب او أي مجتمع متقدم يعبر عن مثل هذه المشاعر على نحو حاذق وحذر وليس على النمط الفج الذي قد نلمسه عند قيادات هذه الدولة او تلك في محيطنا البائس.

---

* كاتب سعودي



المصدر : الـــوفـــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤/٢/١٩٩٨

آفاق سياسية — أخطاء تاريخية فى الصراع العربى الإسرائيلى .. «١»



السفير: **محمود قاسم**

إن من عجائب الامور فى الشرق الأوسط أن الصراعات القائمة فيه سواء فى الماضى او الحاضر كانت دائما محاطة ومغلفة بالغموض بحيث تظهر الامور وكأنها غير منطقية وأن النتائج سواء كانت انتصارا او هزيمة تأتى دائما على غير ما تشتهيه اطراف الصراعات. ويمثل هذا الوضع ما يقال على سبيل الفكاهة انه اذا عطس سياسى فى الشرق الاوسط فان هذا كفيل بنشر الاشاعات عن سبب ذلك ومن هو وراءه، ومن ثم تسرع الاطراف فى اخذ حذرها باستدعاء احتياطها العسكرى تحسبا لاى طارئ وانتهازا لهذه الفرصة من اجل الاستعداد لعمل عسكرى والذى ينتهى فى الغالب الى اشتعال الحرب!!

وبعد انقشاع غبار اى حرب او انخفاض حرارة اى حدة للتوتر فى المنطقة يتبين للمحللين مدى الاخطاء التى اقترفها هذا الطرف او ذاك وعدد الفرص الضائعة التى لو انتهزت فى حينها لربما ادت الى نتائج مشجعة وايجابية على طريق حل المنازعات فى المنطقة.

فاذا اخذنا الصراع العربى الاسرائيلى كمثال تطبيقى على ذلك لوجدنا الكثير الذى يدهشنا بل يرفع من شعور الغضب والحسرة على وقوع اخطاء خطيرة على طريق هذا الصراع ادت وستؤدى الى استمراره الى عشرات من السنين القادمة، ما لم يتنبه اطراف الصراع الى اخطائها الاستراتيجية والتكتيكية وتعمل بشكل او باخر على تداركها مستقبلا اذا كانت تريد باخلاص تحقيق سلام عادل ودائم بين العرب واسرائيل.

واول الاخطاء الاستراتيجية التاريخية الخطيرة التى اقترفتها الحركة الصهيونية هو ادعاؤها بأن فلسطين التى يريدون انشاء وطن قومى يهودى عليها هى ارض خالية اى ارض غير مسكونة من اى شعب. وهى بهذا تنفى بداية - ساعة اعلان تيودور هيرتزل ذلك فى المؤتمر الصهيونى الاول الذى عقد فى بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ - بل وتنكر حقيقة ان الشعب الفلسطينى فى تلك اللحظة كان موجودا على ارض فلسطين ويكون ٩٠٪ من سكانها. وبمعنى اخر فان الاستراتيجية الصهيونية كانت تعنى بتصريحها هذا عدم اعترافها بوجود هذا الشعب ومن ثم العمل على التخلص منه تدريجيا وعلى مراحل زمنية محسوبة بدءا بالهجرة اليهودية ثم بزيادة كثافتها ثم بناء المستوطنات فالتوسع فيها وانتشارها على عموم ارض فلسطين بهدف القضاء على جميع الفرص امام الشعب الفلسطينى لاستخدام حقه فى تقرير مصيره بحيث ينتهى به الامر الى الهروب خارج فلسطين سواء بالترغيب او الترهيب الى الدول العربية الاخرى والى دول المهجر فى القارات المختلفة. واما ما يتبقى من فلول هذا الشعب فى الاراضى الفلسطينية فتتم مصادرة اراضيه وامواله وعزله فى بقع متناثرة جدبة مع حرمانه من المقومات الاقتصادية والسياسية ليرحل او لينقرض بمرور الوقت كالهنود الحمر. وبهذا تتحقق الاستراتيجية الصهيونية بان فلسطين بكاملها للاسرائيليين. وقد نجحت الصهيونية واسرائيل تكتيكيا فى المراحل الاولى فى اصدار العديد من القرارات الدولية لصالح هذه الاستراتيجية لعل اهمها يتمثل فى:

١- وعد وزير خارجية بريطانيا اللورد بلفور فى ٢ نوفمبر ١٩١٧ بانشاء وطن قومى فى فلسطين للشعب اليهودى.

٢- صدور قرار الانتداب الخاص بفلسطين فى ٢٤ يوليو ١٩٢٢ من عصبة الامم والموافقة على ان تكون بريطانيا هى سلطة الانتداب، وان تكون مسئولة عن وضع تصريح بلفور موضع التنفيذ بانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين.

٣- صدور قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ١٨١ فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ الخاص بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية واسرائيلية ووضع القدس تحت اشراف دولى من الامم المتحدة.

٤- صدور قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ باقرار سلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط والذى اسقط كلمة فلسطين من بنوده وقصر المشكلة على انها مشكلة لاجئين، والذى لم ينص صراحة على الانسحاب الاسرائيلى الكامل من الاراضى العربية المحتلة وعلق الاتفاق فى ذلك على الارادة الاسرائيلية.

ويلاحظ ان هذه التكتيكات اعتمدت بالكامل على مساندة وتأييد الدول الكبرى لها والعظمى منها على وجه الخصوص وذلك منذ قيام الحركة الصهيونية بدءا بالدولة العثمانية ثم بريطانيا فالولايات المتحدة فى الوقت الحاضر. ونظرا لاختلاف الظروف المحيطة بوسائل المساندة والتأييد فقد عمدت الحركة الصهيونية الى تعميق التأييد الامريكى الحالى لها بمزجه بعناصر وبمعطيات السياسة الداخلية الامريكية وبربطه بالاستراتيجية الامريكية العالمية عن طريق تحالف استراتيجى ودبلوماسى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٤/٢/١٩٩٨

وثيق بين امريكا واسرائيل.

غير انه فات الحركة الصهيونية واضعة هذه الاستراتيجية المبنية على فناء الخصم بالقضاء عليه تماما انها لاتعطي الفرصة لاى اتفاق او تسوية نهائية وبالتالى عدم التوصل الي سلام شامل ودائم فى المنطقة الامر الذى يحكم بديمومة هذا الصراع، وهذا ليس فى صالح اسرائيل على المدى البعيد.. ولعل هذا هو اول خطأ تاريخى يقع فيه الجانب الصهيونى ويحكم به على بقاء هذا الصراع مستمرا الى سنين طويلة قادمة.

كما ان الخطورة الشديدة من جراء هذه الاستراتيجية تكمن فى انها حولت الصراع العربي الاسرائيلى وحكمت عليه منذ البداية بانه ليس صراعا سياسيا بل هو صراع دينى ثقافى حضارى لن ينتهى الا بقضاء طرف من طرفى النزاع على الطرف الاخر اى انها حرب حتى النهاية لامكان فيها لحلول وسط او تسويات سلمية. وبهذا التفكير الصهيونى المتطرف اصبح الصراع مفتوحا امام عناصر ومعطيات مجهولة قد تضاف او تستخدم فى المستقبل ولايسيطر عليها الان اى طرف من اطراف النزاع وهذا امر بكل تأكيد فى غير صالح الحركة الصهيونية واسرائيل مستقبلا.

اما ثاني الاخطاء الاستراتيجية التاريخية من الجانب الصهيونى فهى طريقته فى النظر الى العرب واسلوب تقييم تفكيرهم وردود افعالهم ومصادر قوتهم وضعفهم واحتمالات السيطرة عليهم. والخطأ التاريخى يأتى من ان النظرة الصهيونية هى نظرة تعميمية ستاتيكية جامدة وغير متطورة مبنية فى اساسها على العنصرية، والتعالى والعجرفة، وتعتمد كذلك على اقناع مؤيديها وحلفائها وخاصة الدول الكبرى كالولايات المتحدة وغيرها بان هذه النظرة هى النظرة الصحيحة لاحوال العرب وبالتالى يجب التعامل معهم من هذا المنظور المتحيز.. وان اسرائيل لكفيلة بالتعامل نيابة عنهم مع العرب من هذا المنطلق. والحركة الصهيونية فى ادبياتها وكتاباتها وتحليلاتها وتقاريرها تلف وتدور حول شكل متدن وجامد فى نظرتها للعقل العربى حيث ترى انه لايتغير بتغير المكان او الزمان لانه محكوم فى رأيها حيثما يوجد بعاملى الدين واللغة ولايستطيع الفكاك منهما..

وهى ترى ان العربى مزدوج الشخصية موزع الشعور بين الحب والكراهية بين القديم والحديث بين الحقيقة والخيال بين السلوك السوى والسلوك المعوج يمزج بينها جميعا وغالبا ما يكون مزجا غير صحيح نتيجة عدم قدرته على الفصل والتمييز بينها.

وتغوص الحركة الصهيونية محاولة ابراز صورة للشخصية العربية تتواءم وتتمشى مع المنظور الذى تريد فرضه على تفكير ورؤية العالم الخارجى لها فنجد انها تصف الشخصية العربية بنزوعها الى المبالغة والمزايدة فى التصريحات والبيانات والتكرار حلا للمشاكل التى تواجهها ومقتنعة بان ما تقوله هو الحقيقة وان الامر لايستدعى توثيق ذلك طالما انه جاء على لسانها. كما يعتمد العربى على استخدام الشعارات البراقة والعبارات الرنانة خالية المحتوى وتسمية الاشياء بغير اسمائها اما عن جهل او عن المبالغة فى طموحاته واحلامه التى لاتواكبها افعال من جانبه تحقق هذه الاحلام.. وتبرز الحركة الصهيونية العربى ايضا فى صورة المحب للتكرار فى كلامه واحاديثه واغانيه غير عابئ بالضجر والسأم من هذا التكرار متخيلا انه الوسيلة المثلى للاقناع والتبرير ومن ثم يركن بعد ذلك للكسل والتراخى والاهمال وعدم الاكتراث بل والهروب من المسئولية.

اما اخطر الاتهامات التى يوجهها الاسرائيليون والصهيونية للشخصية العربية فهو اسقاط عامل الوقت من تفكيرها وحساباتها، وذلك على عكس الشخصية الغربية التى تهتم بعامل الوقت باعتباره العنصر المتحكم فى حياتها ومن ثم صار التخطيط المسبق ووضع جدول اعمال للفرد الغربى هو جزء اساسى من حياته اليومية.

وعلى عكس ذلك تأتى الشخصية العربية التى فى اسقاطها لعامل الوقت صار سلوكها لايتصف بالمواظبة واحترام المواعيد والتواريخ والتوقيتات، وان هذه الشخصية تجد صعوبة بالغة فى الالتزام بالوقت، ومن ثم فان اى تخطيط مستقبلى حتى على المدى القصير لايتمشى مع سلوكها ويجعلها تشعر بضيق وحيره عند القيام بوضع تخطيطات لاى عمل مستقبلى.

وتواصل الادبيات الصهيونية والاسرائيلية هجومها على الشخصية العربية لتصفها بما هو ابشع من ذلك عندما تذكر ان العربى يجد سهولة فى التهرب من المسئولية بوضع اللوم بالنسبة لاى حدث سيئ يقع له على جهات اخرى تتآمر ضده فنظرية المؤامرة تتواءم مع سلوكياته وركونه الى الحلول والتبريرات السهلة. اما اشنع ما يتهمون به العربى فهو انه عندما يواجه العرب عدوا مشتركا لهم فانهم يجدون صعوبة شديدة فى وضع خلافاتهم وشكوكهم بين بعضهم البعض جانبا ليتمكنوا من مواجهة هذا العدو صفا واحدا. وهذا هو اهم عنصر ضعف يعانى منه العربي ولا علاج له طالما ان الانانية والفرقة تتحكمان فى سلوكه.

وغنى عن البيان انه اذا اقتنع العالم الخارجي بكل او بعض هذه التهم والصفات السلبية في الشخصية العربية فان الحركة الصهيونية تضمن استمرار الميدان مفتوحا دائما امامها لاثبات ان ما تقوم به من اعمال ضد العرب هى مبررة ولها مدلولها المنطقى.

وخطورة هذه الاستراتيجية تكمن فى ان النظرة المعممة Stereotype التى تطلقها الصهيونية واسرائيل عن



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤/٢/١٩٩٨

الشخصية العربية تسمم التفكير الاسرائيلى وتضع حاجزا نفسيا وثقافيا هائلا امام احتمال تلاقى الافكار فى يسر والتوصل الى تفاهم واتفاق معقول ومقبول بين اطراف النزاع.

ولعل حرب اكتوبر ١٩٧٣ كانت بداية الغيث وأول شرخ فى جدار هذا التفكير الصهيونى المتحجر الخطير.

والدور العربى على مستوى العالم العربى كافة يجب ان يعمل بجدية وصبر واناة لمواجهة هذه الصفات الكريهة ومحوها من اذهان العالم بافعال تؤكد جدارة العربى فى مركز مرموق ومتقدم فى عالم اليوم الذى يؤمن بالديمقراطية واحترام حقوق الانسان.

وفى مقال قادم سنتناول بعض الاخطاء التاريخية للجانب العربى فى هذا الصراع العربى الاسرائيلى.



المصـدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠/ ٢/ ١٩٩٨

لمساجد جبل المكبر رب يحميها

ما بين حرب يونية وانتصار السادس من أكتوبر شعرت الجماعات الدينية المتطرفة بأن حلم خلاص اليهود من اضطهاد العالم بدأ يتحقق وأن سيادتهم على العالم أصبحت قاب قوسين أو أدنى . لكن هزيمة عيد الغفران كان لها وقع الزلزال على نفوسهم ونذير تبدد الأمل ؛ ومن هذه المشاعر ولدت الحركات السرية المتطرفة التي اتفقت في مساعيها على هدف واحد وهو ضرورة السعى بكل القوى لوقف أى عملية انسحاب من الأراضى المحتلة في إطار التسويات السلمية

وكان القرار تدمير ذريعة العرب على جبل المكبر وهى المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة ، فالرأى العام العالمى سينشغل بآثار هدمهما ويتوقف أى حديث عن الانسحاب من الأراضى المحتلة . وجرت مؤامرات عديدة للتنفيذ كان الكشف عنها يتم بالمصادفة البحتة . يقول المؤلف إن بعضا منها لايعرفه أحد ولم ينشر من قبل .

أول مؤامرة يعلن عنها للمرة الأولى أحداثها مسجلة فى محاضر التحقيق وجلسات المحاكمة السرية لأعضاء جماعة « جال » المتطرفة واسمها بالكامل جماعة المدافعين عن يهودا وخلاص إسرائيل أنشأها يهودى متطرف يدعى « يوءال ليرنر » فى منتصف عقد السبعينات . لكن المعلومات المتوافرة عنها قليلة لأنه لم يتم القبض سوى على عشرة من أعضائها على الرغم من أنها كانت تضم أكثر من خمسة وأربعين شخصا لم يتم القبض عليهم !!

كان هدفها الرئيسى المعلن للجميع هو تغيير نظام الحكم فى إسرائيل بأن تصبح دولة دينية تطبق فيها قوانين الشريعة على الجميع وبحزم شديد . كانت الاتهامات الموجهة لهم أنفه من الجرائم التى خططوا لارتكابها ، كانوا على وشك البدء فى تنفيذ المخطط الذى يضم تنفيذ ٣١ عملية إرهابية لمبان حكومية منها مبنى الهستدروت والخارجية وغيرهما وفق جدول زمنى تكون آخر عملياته التى أطلقوا عليها « مسك الختام » تفجير المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة . وسط ضجة إعلامية مروعة فكان من أعضاء الجماعة مهندس بارع فى اتصالات البث التليفزيونى يقوم بقطع موجة إرسال التليفزيون الحكومى أثناء ذروة متابعة المشاهدين لأهم البرامج الاخبارية « برنامج نظرة على الأحداث » ويعرض البث الخاص الذى يعلن فيه خبر التفجير . وكان حريصا على ألا يحرم المشاهدين من الاستمتاع برؤية لحظة التفجير فأعد كاميرات ثبتها على قبة . عالية من مواجهة الساحة لتسجيل كل لحظة من الأحداث . وقامت المجموعة بإعداد كل الخطط بما فيها مبنى خاص يعتقلون فيه رئيس الحكومة والوزراء بعد الاستيلاء على الحكم .

وزعيم الحركة « ليرنر » ولد فى حى بروكلين بأمريكا وتنقل مع عائلته بينها وبين جنوب أفريقيا ، وحصل على تعليم علمانى فى مدارس غير يهودية . لكنه عندما بلغ التاسعة عشرة من عمره هاجر لإسرائيل وفيها بدأت علاقاته الوثيقة بأعضاء الجماعات المتطرفة فى الجامعة العبرية بالقدس التى درس فيها اللغات السامية ، ثم انضم إلى عصبة الدفاع اليهودية التى أسسها الحاخام المتطرف « مائير كاهانا » ، وأصبح عضوا بارزا فيها لأنه كان يعتبر المثقف الوحيد فيهم الذى يجيد التحدث بطلاقة بسبع لغات . واعتمد عليه « كاهانا » فى تعليمه اللغة العبرية وكان يقوم بترجمة كتبه التى يؤلفها فى أمريكا لكنه بعد فترة قصيرة اختلف مع « كاهانا » ورأى فيه شخصية « متخاذلة » لأن « ليرنر » كان يرى أن أصل الشر والفساد فى دولة اليهود هم عرب إسرائيل وكان يطالب بطردهم منها .

والقى القبض عليه بالمصادفة البحتة بعد اشتباك عنيف مع أعضاء بعثة تبشير مسيحية بالقدس . وعند تفتيش منزله عثر جهاز الأمن العام على الأوراق التى تضم الخطة مكتوبة بخط يده وفيها أيضا رسم تفصيلى للجزء الخاص بالمسلمين فى الحرم الإبراهيمى بمدينة الخليل وكان يعتزم تفجيره أيضا ، وأمام

أسماء سيف

المحققين أصر على أن هذه الأوراق عبارة عن ترجمة كتاب احضره كاهانا من أمريكا وطلب منه ترجمته . لكن المحكمة أصدرت حكما عليه بالسجن ٢٦ شهرا .

وفى المعتقل قام الزعيم الروحى لحركة « جوش إمونيم » « الحاخام كوك » بزيارته لرفع روحه المعنوية . واعتقد المسئولون عن السجن أن الحاخام سيقنعه بضرورة إعلان توبته عن هذه العملية والوعد بعدم تكرارها فى المستقبل . لكنهم كانوا مخطئين فى اعتقادهم . فبعد إطلاق سراحه بفترة بعد أن شمله قرار عفو رئيس الدولة أعلن أن الحاخام كان يبارك كل العمليات التى قام بها ، وأيضا أعضاء كنيست وأحد الوزراء فى الحكومة . كانوا على علم مسبق بالعمليات التى سيقوم بها وأيضا نوعية الأسلحة والمواد التى سيستخدمها .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/٢/١٩٩٨

المؤامرة الثانية لمحاولة تفجير مسجد قبة الصخرة كان الإعداد لها قد جرى بعد إطلاق سراحه مباشرة عندما التقى بحاخام متطرف يدعى ، تصافى سجال ، واتفق على إحياء

حركة سرية كان هذا الحاخام قد كونها فى بدايات الأربعينات وأطلق عليها ، اتحاد الحشمونيين ، . وفى بداية تكوينها كانت تضم ألفى عضو من الشباب من الجنسين . واتفق الاثنان فى الرأى بأن انسحاب القوات الإسرائيلية من المستوطنات اليهودية فى ياميت والمستوطنات الأخرى فى جنوب سيناء تشكل بداية كارثة على مستقبل دولة اليهود . ووقف هذه المساعى بالانسحاب لن يكون إلا بإصابة الطرفين العربى والإسرائيلى بصدمة إزالة المساجد من جبل الرب .

وأعد ، ليرنر ، خطته لتدمير مسجد قبة الصخرة وهى خطة مراحل تنفيذها معقدة بعض الشىء تعتمد على التسلل إلى ساحة المسجد ليلا . وأن يقوم المتسلل بمد حبل من النايلون القوى الشفاف بين إحدى الصخور المسننة بجوار المسجد والطرف الآخر منه يلقيه خارج السور المحيط بالساحة ، وحبل آخر يندمج معه فى مرحلة محددة من التنفيذ يلقى من خارج الأسوار يحمل شحنة المتفجرات إلى أن تصل إلى أحد جدران المسجد فى نقطة تم تحديدها بدقة ، بعدها ينسحب المتسلل من المكان ويقوم ليرنر بالتفجير بواسطة جهاز تفجير عن بعد حصل عليه من إحدى قواعد التدريب فى الجيش . وكانت الترتيبات معدة لإحداث أكبر قدر من التدمير فى المسجد . فى هذه المرة بعد إلقاء القبض على ليرنر ظل مصرا على أقواله أمام لجنة التحقيق بأن موافقته على وضع خطة العملية كانت بدافع معرفة موعد تنفيذها وإبلاغ الأجهزة المسئولة عنه فى التوقيت المناسب . وبرر عدم الإبلاغ عن شركائه فى العملية بأن التزامه الأخلاقى يمنعه من إيذاء الآخرين ورفضت المحكمة ادعاءاته وحكم عليه بالسجن خمسة أعوام ، لكنه حظى بعفو رئيس الدولة بعد قضاء نصف مدة العقوبة فى السجن .

المؤامرة الثالثة كانت بدايتها واقعة لا تثير الانتباه إلى هدفها ، وهى قيام شخص يدعى ، يهودا عتصيون ، بدفع مبلغ ضخم ، أكثر من مائتى ألف شيكل فى صفقة مع تاجر أرمنى لشراء حزمة من عروق خشب الأرز . وكانت دوافع عتصيون لدفع هذا المبلغ معلومات حصل عليها من أحد الباحثين فى جامعة ، تل أبيب ، بأن أحد عروق هذه الأخشاب يرجع تاريخها إلى عصر بناء هيكل سليمان وأنها نفس الأخشاب التى أرسلها أحد الملوك إليه لبناء الهيكل وظلت على سطح المسجد الأقصى حتى تخلص منها رجال الأوقاف ، وقام التاجر بتنظيف سطح المسجد منها وحملها إلى أحد المخازن فى مدينة القدس . كان لهذه الأخشاب دور مهم فى عقله فى فترة ما بعد إزالة المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة من على جبل الرب وإقامة هيكل سليمان .

وكانت هذه الحركة المعروفة بالحركة السرية اليهودية من أضخم وأخطر الحركات المتطرفة التى قامت بعمليات إرهابية عديدة فى الأراضى المحتلة ضد المواطنين الفلسطينيين .

وأول مرة ظهر فيها عتصيون أمام الرأى العام الإسرائيلى كان فى صورة نشرت فى الصحف المسائية جالسًا يبكى بمرارة على مقعد فى مدينة نابلس ، ومناحم بيجين ، زعيم حزب حيروت والمعارضة البرلمانية يربت عليه

ويواسيه بعد إخلائه مع مجموعة مسلحة من حوش إمونيم حاولت احتلال منطقة أرض فى قلب تجمع السكان العرب بالمدينة . وكان أعضاء هذه الحركة يعلقون آمالا عريضة على مناحم بيجين بعد صعود حزبه الليكود للحكم فى عام ١٩٧٧ . واعتقدوا أن ساعة الخلاص الكبرى قد حانت وطلبوا منه رسميا أن تفتح كل الأراضى المحتلة أمامهم لإقامة المستوطنات . لكن بعد ستة أشهر فقط خذلهم بيجين عندما أعلن فى إطار اتفاقية كامب ديفيد عن مشروع الحكم الذاتى للفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة . ولم يكن واضحا فى تلك الفترة وضع المستوطنات اليهودية فى إطار هذه التسوية السياسية . وبعدها بعام قام بالتوقيع على اتفاقية السلام مع مصر . ورأوا فى هذا انقلابًا تاما على كل تصريحاته السابقة بعدم التنازل عن المستوطنات اليهودية فى شمال سيناء وجنوبها . واتهموه بأنه منافق على اليهودية ولايهتم سوى بالحصول على



جائزة نوبل على حساب أرض إسرائيل الكبرى الكاملة .

وفسر الزعيم الروحى للمتطرفين الحاخام ، كوك ، الأحداث بأنها انسحاب من مرحلة الخلاص الذى سيجلب الخلاص النهائى وبأن ما بينهما فترة قاسية من الحروب المرعبة سيخوضها اليهود لكنه طمأنهم بأنهم مازالوا فى المرحلة الأولى وفى ذروة النضال ضد الانسحاب من سيناء انتشرت من أوساطهم أنشودة تقول : « فى صحراء النقب سالت الروابى والزهور عن مشاعرها فردت على أن انتظر الأمل لأنه سيولد من جبل الرب فى القدس » .

الحديث عن عمل ضخم يوقف الانسحاب من سيناء بدأ همسا ، وفى أحد اجتماعات الحركة فى مستوطنة ياميت قال أحد الحاضرين نحن فى حاجة إلى تنفيذ عملية ضخمة تكون أكبر من قتل السادات . ونعتبر أن قتل أنور السادات هو الحد الأدنى من الحلول . كانوا يأملون التوصل إلى قرار يصطادون به عصفورين بحجر واحد وهو وقف خلاف الآراء داخل الحركة حول بدء موعد بناء هيكل سليمان فور الانتهاء من تدمير المساجد وأيضا وقف الانسحاب من سيناء وإزالة مستوطنة ياميت وفى هذا الاجتماع اتفقت الآراء على استبعاد مناقشة قضية إقامة هيكل سليمان بأحتساب ، عتصيون ، وكان المبرر القوى لذلك أن الشعب اليهودى مازال فى حاجة إلى المزيد من الوقت حتى يصبح مؤهلا نفسيا وروحيا للخلاص النهائى .

لكن حادث مقتل ستة من اليهود فى الحرم الإبراهيمى بالخليل كان دافعا للحركة لتنفيذ عملية تلغيم سيارات رؤساء بلديات نابلس ورام الله ، بسام الشكعة . وكريم خلف اللذين كان معروفا ولاؤهم لمنظمة التحرير الفلسطينية . واشترك فى تنفيذ العملية عدد من أعضاء المجموعة التى ستقوم بتفجير مسجد قبة الصخرة . وبعد القبض عليهم وإطلاق سراحهم توسعت دائرة المطلعين على أسرار تفاصيل العملية .

أما القادة الرئيسيون فهم يهودا عتصيون حاخام ومعلم وقضى فترة تجنيده فى سلاح المهندسين ، ، يشوعا بن شوشان ، ضابط احتياطى فى الجيش ، مناحم لنبى ، رجل أعمال ومهندس سيارات ، ويعقوب هنمان ، طيار حربى فى الاحتياط .

وكلما اقترب موعد إخلاء المستوطنات فى سيناء والانسحاب ارتفعت حدة المناقشات حول الآثار المترتبة على العملية ؛ فاليهود فى كافة أرجاء العالم سيتحول كل واحد منهم إلى هدف انتقام أربعمائة مليون عربى ورفض ، عتصيون ، هذا الرأى وذكرهم بأن رد الفعل العالمى لإحراق المسجد الأقصى لم يخرج عن نطاق التصريحات وتزايد عدد المشاركين فى الاطلاع على أسرار العملية ووصل إلى ٨٠ عضوا وكان الحاخامات من ضمن من سمعت الحركة ماشدة تأييدهم الصريح الواضح لتنفيذ العملية . وطلب الأب الروحى للحركة الحاخام كوك أن تحصل له موافقة ، اريئيل شارون ، الصريحة على التنفيذ ، وكان بن شوشان من أقرب أصدقائه فى تلك الفترة وغالبية الحاخامات الذين التقوا بهم لم يعارضوا الخطة بمن فيهم حاخام الطائفة الشرقية ، عوفديا يوسف ، فكان رأيه إيجابيا واضحا حتى حاخام حائط المبكى ، يهودا جاتس ، والذى يدعى أنه حاخام جبل الرب له .. نظرية أن الحكومة الإسرائيلية ستقوم ببناء المساجد من جديد من أموال اليهود لامتصاص غضب العرب لكن أى واحد من هؤلاء الحاخامات لم يطلع أجهزة الأمن على هذه المعلومات الخطيرة وأخلوا مسئوليتهم بالتدرج بأنهم لم يعرفوا الموعد المحدد لتنفيذ الخطة

الخطة وضعت بأسلوب الخطط الحربية للجيوش وتم إعداد مراحل تنفيذها وتفاصيلها وتوزيع الأدوار فيها بدقة بالغة . وفى المراحل الأولية استبعدت أفكار عديدة مثل التدمير بنصب مدفع على أحد المرتفعات أو الاستيلاء على طائرة حربية محملة بالقنابل والهجوم على المساجد بها .

مراقبة ساحة المعركة كانت تتم طوال ساعات النهار من الأبنية المحيطة بالساحة بأحدث أجهزة المراقبة . وجزء منها تكملة الجولات داخل المكان وهذا ماكشفت عنه دفاتر العمليات التى ضبطت فيما بعد بحوزتهم وإحدى الجولات الاستطلاعية قام بها أحد أعضاء الحركة اثناء جولة طيران حول



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٢/١٥

مدينة القدس تمكن خلالها من استجماع معلومات لم يكن الحصول عليها إلا بهذه الطريقة .

وكان لأعضاء الحركة اصدقاء فى كل مكان فمن ضمن المعلومات التفصيلية الدقيقة والصور النادرة التى حصلوا عليها اتضح أنها من أشخاص من مراكز الأبحاث واقسام الوثائق فى الجامعات وخضع أفراد المجموعة المنفذة للعملية لتدريبات مكثفة لتمييز الحراس الإسرائيليين عن حراس الأوقاف ، وحددوا بدقة مواعيد تغيير نوبات الحراسة وأجهزة الإنذار وأساليب الدفاع فى المكان .

ومن خلال عمليات المراقبة المستمرة اكتشفوا أن حراس الأوقاف أكثر انتباها من قوات الشرطة الإسرائيلية فعندما قام اثنان من أعضاء الحركة بزيارة الساحة نهارا نجح واحد منهم فى الاحتماء من الشرطى وفى المساء عندما حضر زملاؤه وألقوا إليه حبل من خارج الأسوار ليصعدوا إليه فوجئ بحارس الأوقاف يطلق صفارته بعد أن صاح يأمره بالتوقف وفى لحظات تحولت الساحة الى بؤرة أنوار كاشفة لكنهما تمكنا من القفز خارج الأسوار والهروب . وبعد الحادث توقفت المراقبات شهرين وقرر أعضاء الجماعة شراء كاتمات صوت للأسلحة قاموا بشرائها من مصانع تعمل فى إنتاج أسلحة الجيش الإسرائيلى . خطأ واحد غير مقصود كان خيط القبض على أعضاء الحركة قبل تنفيذ العملية بفترة قصيرة ، فعندما كان ، عتصيون ، فى جولة استطلاع بالقرب من مسجد قبة الصخرة حاول استدراج حارس الأوقاف فى الحديث ، لكنه تشكك فى أمره فاصطحبه لقائد نقطة المنطقة الذى اكتشف فيما بعد أن عتصيون أخبره باسمه الحقيقى لكنه ذكر رقما مزيفا لبطاقته اليهودية .

وسقطت المجموعة فى أيدى جهاز الأمن العام عام ١٩٨٤ بعد إفشال محاولة لها لتفجير عدة أتوبيسات عامة فى مدينة القدس . وعند القبض على عتصيون.مع سبعة وعشرين آخرين من الحركة كان متأكدا من حصوله على حصانة قانونية إذا أرشدهم عن الترسانة الحربية المعدة لتفجير المساجد والتى أخفاها فى مناطق متفرقة فى إسرائيل وهى ١٩٢ برميلا مواد متفجرة ، ١٠٠ فتيل متفجر بطول ١٥٠ مترا للواحد منها ، ١١٣ لغما من طراز م -٤٦ ، ٩ كبسولات تفجير ، قنابل غاز مسيل للدموع ، قنابل دخان ، ١٣٥ إصبع ديناميت ١٠٨ قنابل يدوية . كانت الخطة أن يتم تدمير المسجد على مرحلتين المرحلة الأولى تدمير نصف الأعمدة الدائرية الداخلية والثانية الأعمدة الخارجية وقوة الانفجار ستطيح بحوائطه . ثم بعدها يتم إشعال النيران فى الأجزاء الخشبية المنهارة . وكان مقررا الانتهاء من تنفيذها فى ٣٠ دقيقة .

وصدرت ضد ثلاثة من الذين شاركوا فى عمليات اغتيالات من أعضاء الحركة السرية اليهودية أحكام بالسجن المؤبد .

وضد سبعة عشر آخرين بالسجن لفترات تتراوح ما بين سبعة أعوام وثلاثة أشهر . وفى عيد الغفران عام ١٩٩١ كانوا جميعا يحتفلون بالمناسبة فى منازلهم .



المصدر : الحيـــاة
التاريخ : ١٧ / ٢ / ١٩٩٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عيون وآذان

ذلك الفاجر الداعر بنيامين نتانياهو كان يقول أمس ان الفلسطينيين يتظاهرون تأييداً لصدام حسين «بدل الجلوس معنا للتفاوض».

الفلسطينيون جلسوا مع حكومة نتانياهو للتفاوض حتى التصقت مؤخراتهم بالمقاعد، من دون ان يحققوا شيئا. وتظاهراتهم اليوم ليست تأييدا لصدام حسين بقدر ما هي معارضة لاسرائيل والولايات المتحدة.

والإدارة الاميركية موقفها معروف فهي تبحث عن عذر للضغط على الفلسطينيين أو تهديدهم، وعندما زارت وزيرة الخارجية الاميركية السيدة مادلين اولبرايت المنطقة قبل اسبوعين، وكانت الأزمة في بدايتها، حذّرت الرئيس عرفات صراحة من مغبة تظاهر الفلسطينيين تأييداً لصدام حسين، وقالت ان الادارة ستنظر الى مثل هذا الموقف بجدية بالغة. واتبعت الادارة هذا التحذير الاول بتحذيرات مماثلة، خلاصتها ان الفلسطينيين سيخسرون إذا أيدوا صدام حسين.

هل يربح الفلسطينيون إذا عارضوا صدام حسين؟ طبعاً لا فالخسارة قائمة، طالما ان في الحكم في اسرائيل حكومة عنصرية متطرفة، تريد تقويض السلام تحت اي عذر، وطالما ان الإدارة الأميركية ترى القشة في عين أبو عمار ولا ترى الخشبة في عين نتانياهو.

كانت هناك مظاهرات الاسبوع الماضي في نابلس والخليل ورام الله وجنين، وفي قطاع غزة، وأمرت السلطة الوطنية الفلسطينية الشرطة بمنع المظاهرات، الا انها لم تنجح كل مرة، بل ان عناصر في فتح كانت بين منظمي المظاهرات والمشاركين فيها، ولا نفهم مدى الغليان ضد الاحتلال الا بسماع المتظاهرين الدروز في مجدل شمس في الجولان المحتل فهؤلاء لم يكتفوا بشعارات تأييد صدام حسين او ادانة اميركا، وانما هتفوا مطالبين صدام حسين ان يمطر تل أبيب بصواريخ سكود.

صدام حسين دمر القضية الفلسطينية، وكل فلسطيني عاقل يعرف ذلك، كما يعرفه المتظاهرون أنفسهم، الا ان هؤلاء يتصرفون على طريقة «عليّ وعلى اعدائي يا رب» بعد أن سدت المنافذ في وجههم، ولم يبق لهم أمل في تسوية سلمية نصف عادلة تضمن لهم عيشاً كريماً في المستقبل.

وصدام حسين أوصل الفلسطينيين الى هذا الطريق المسدود، فهو لو لم يحتل الكويت طلساً سنة ١٩٩٠، ويشرع أبواب المنطقة على مصراعيها للطامعين فيها، ويدمر الموقف العربي، لما كان مؤتمر مدريد، ولما جَرَّ الفلسطينيون على الذهاب الى أوسلو ليخرجوا منها بصفقة غبن يحاول نتانياهو ان يحرمهم منها الآن.

ورئيس وزراء اسرائيل يعرف ان صدام حسين لم يعد يملك صواريخ تصل الى اسرائيل، فهذا ما تقول المؤسسة العسكرية الاسرائيلية والاستخبارات، إلا أنه يستغل ما يخلق له حليفه العراقي من اجواء حرب، ليحصل على مزيد من المساعدات الاميركية، خصوصاً في مجال التكنولوجيا من الصواريخ المضادة الى مكافحة المواد الكيماوية والبيولوجية، ثم يصرف نظر العالم كله عن تعطل عملية السلام، بزعم الخوف مما يدبر صدام حسين.

الواقع انه اذا كان من شيء يكنّه نتانياهو للرئيس العراقي فهو الشكر العميق، لانه أخرجه من ورطة المفاوضات الشائكة مع الفلسطينيين على المرحلة الثانية من الانسحابات. وبعد ان كانت الإدارة الاميركية نفسها بدات تضيق بنتانياهو وتستعد للضغط عليه، جاءت الأزمة مع العراق لتصرف الأنظار نهائياً عن المفاوضات ثم يتظاهر فلسطينيون تأييداً لصدام حسين، أو معارضة لاميركا واسرائيل.

مع ذلك، فكل ما سبق لا يعني ان الفلسطيني معذور في الوقوف مع صدام حسين لاغاظة نتانياهو أو انتقاماً من أميركا. وهو كان يجب أن يتمثل بالكاتب جيمس جويس الذي قال بعد أن تخلى عن الكثلكة: هل أصبح بروتستانتياً؟ طبعاً لا. إذا فقدت إيماني فهذا لا يعني انني فقدت عقلي.

جهاد الخازن



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ / ٩ / ١٩٩٨

آفاق سياسية

أخطاء تاريخية فى الصراع مع إسرائيل.. (٣)

تناولنا في المقال السابق بعض الاخطاء التاريخية التى اقترفتها الحركة الصهيونية واسرائيل فى الصراع العربى الاسرائيلى وسنتناول اليوم بعض الاخطاء التاريخية التى وقعت فيها الدول العربية عبر هذا الصراع. ويلاحظ انه بينما توجد استراتيجية واضحة المعالم صهيونية اسرائيلية منذ اكثر من مائة عام تنبثق منها تكتيكات مدروسة بعناية وفى مراحل زمنية منتظمة لتنفيذها، نجد انه لا توجد استراتيجية عربية اصلا وموضوعا تلتزم بتنفيذها الدول العربية، وكل محاولات بذلت فى هذا المجال باءت بالفشل.. وبدلا منها كان هناك دائما الحرص المشترك للحكام العرب على استخدام القضية الفلسطينية والمزايدة عليها فيما بينهم كوسيلة للبقاء فى كراسى الحكم والحصول على تأييد مزيف لهم من شعوبهم.

ويرجع البعض عدم وجود استراتيجية واحدة للدول العربية الى عدم ايمانها بالتخطيط المستقبلى كما يتهمها اليهود بذلك، والى ان خلافات العرب فيما بينهم وشكوك كل منهم فى الآخر - كما يتهمهم اليهود بذلك ايضا - هى اهم عندهم من مواجهة عدوهم المشترك صفا واحدا..

وفى غياب استراتيجية واضحة المعالم فى تفكير العرب لمواجهة هذا الصراع اصبحت تكتيكاتهم هى فى الواقع ردود فعل لتكتيكات عدوهم المشترك وكثيرا ما تكون تحركات ردود فعلهم عشوائية المنحى دون رؤية واضحة، او عصبية القرار لحفظ ماء الوجه، او إلهية الوحى لحفظ كرامة الحاكم الفرد متجاهلين فى كل هذا الآثار الجانبية المدمرة لردود فعل غير دقيقة فى حساباتها..

وإذا اخذنا بعض الامثلة من ردود الفعل الساذجة احيانا والعصبية او العاطفية قليلة الحيلة احيانا اخرى لاحتاج الموضوع لاكثر من مقال، ولكن سنكتفى على قدر المساحة بالتالى:

١ - كانت ردود فعل الجانب العربى مبتسرة ساذجة وقليلة الحيلة منذ المؤتمر الصهيونى الأول عام ١٨٩٧ حتى صدور قرار الأمم المتحدة رقم ١٨١ عام ١٩٤٧ الخاص بتقسيم فلسطين.

٢ - لم ترتفع اى دولة عربية عام ١٩٤٧ فى رؤيتها الاستراتيجية عند صدور قرار التقسيم وتقارن بين قدرات اليهود ونجاحهم فى اصدار هذا القرار بعد ٥٠ عاما من العمل الجاد الدؤوب والمتواصل، وبين السذاجة والتهاون تجاه المفاجأة التى المت بالعرب بصدور هذا القرار والذى اكد ضعف القدرات العربية على مواجهة القدرات الصهيونية وتحدياتها فى الحال. وجاء قصر النظر فى مواجهة التحدى بسبب ضعف وعجز العرب عن التحرك فى الاتجاه الصحيح. ولذا كان من حسن الفطن عندئذ قبول القرار ١٨١ مرحليا دون الافصاح فى ذلك الوقت عن النيات المستقبلية. وكان اسماعيل صدقى باشا احد رؤساء وزراء مصر الدهاة هو الوحيد صاحب الرؤية الاستراتيجية الصحيحة عندما دعى الى قبول القرار لضمان انقاذ نصف فلسطين ثم التخطيط والعمل الجاد الدؤوب على استرجاع النصف الثانى مستقبلا ولو استلزم الامر ٥٠ سنة اخرى كالتى احتجاها اليهود منذ المؤتمر الصهيونى الأول للوصول الى هذا القرار. ولكن كعادة العرب العاطفية انبرى الكثير لاتهامه بالخيانة وفقد العرب فرصة الحصول على نصف فلسطين مؤقتا لحين التقاط الانفاس والبدء جديا فى وضع استراتيجية حقيقية لمواجهة هذا التحدى القادم من اوروبا لاستعادة النصف الآخر من فلسطين. وقد نتج عن ذلك الرفض انزلاق القضية الفلسطينية الى منعطف خطير يهدد بخسرانها بالكامل اذا استمرت اوضاع العرب على ما هى عليه من قصر نظر ومحاربة طواحين الهواء وتفضيل اشعال معارك جانبية فيما بينهم عن مواجهة عدوهم الحقيقى!!

واستمرت المحاولات المبتسرة فى مواجهة عدو يزداد قوة وصلافة ويتمادى فى ممارساته وطلباته وشروطه دونما رادع من الجانب العربى يعيده الى رشده.

٣ - التهاون الخطير بالتنازل عن فرصة الحصول على الرادع النووى عندما كان متاحا لمصر فى بداية الستينات. وكانت تتوفر فى مصر فى ذلك الوقت القدرة العلمية بل وكانت هناك بعض العروض لبناء مفاعلات نووية على اساس تجارى من بعض الدول الاوروبية. ولكن القيادة السياسية رفضت فى ذلك الحين السير فى هذا الطريق رغم الحاح العلماء المصريين. ولا يخفى انه لو حدث وتوفر هذا السلاح النووى لاعاد التوازن الاستراتيجى بين اسرائيل ومصر بل والعالم العربى الى النقطة التى تمنع اى طرف من استخدام القوة العسكرية لحل النزاع القائم بين الطرفين، وبالتالى لما حدثت كارثة حرب ٥ يونية ١٩٦٧، ولما وجد العرب انفسهم فى مأزق تاريخى وحضارى فى صراعهم مع اسرائيل منذ الهزيمة الساحقة التى حلت بهم فى حرب الايام الستة.

٤ - كان تناول ازمة مايو ١٩٦٧ بين مصر واسرائيل والتى ادت الى حرب يونية ١٩٦٧ ليس فى نطاق استراتيجية واضحة الرؤى كما كانت الازمة تشوبها ردود الفعل العشوائية غير محسوبة العواقب وغير مكترثة بمعرفة حقيقة قدرات الطرفين الجاهزة ساعة الازمة. ويزيد الطين بلة انه كانت هناك فرص لتدارك انهيار الموقف بعدم اعلان غلق خليج العقبة والاكتفاء بقرار اخراج قوات الطوارىء الدولية ليمثل انتصارا دبلوماسيا كافيا لانقاذ ماء الوجه. وكان هذا الاعلان - الذى يعد بمثابة اعلان حرب - التكئة التى استندت اليها اسرائيل فى اتهام مصر بالعدوان ونجحت فى اقناع العالم الخارجى بهذا الاتهام، وهو ما اضعف الموقف المصرى والعربى بعد ذلك عند بدء المعركة الدبلوماسية فى الأمم المتحدة. والاخطر انه كان من الممكن تدارك الموقف المصرى والعربى حتى بعد اعلان غلق الخليج بقبول اقتراحات يوثانت سكرتير عام الأمم المتحدة فى ذلك الوقت بالسماح بمرور بعض السفن كناقلات البترول. ومما يدعو للسخرية ان عدد ناقلات البترول التى مرت بخليج العقبة خلال العام السابق على الازمة لم يتعد اصابع اليد الواحدة. واستغلت اسرائيل عدم الرؤية الواضحة والخطأ فى الحسابات على الجانب العربى فى تناوله لهذه الازمة لتشعل حرب ١٩٦٧ وتنتصر فيها.

٥ - وحتى فى مجال الدبلوماسية الدولية نجد ان الطرف العربى كان متخبطا فى مواقفه متشنجا فى قراراته فخسر آخر الفرص المتاحة من المجتمع الدولى لاصلاح الآثار المدمرة لحرب يونية ١٩٦٧. وملخص هذه الواقعة انه فى شهر يوليو ٦٧ [illegible]



المصدر : الـــوفـــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢/٢/١٩٩٨



السفير
محمود قاسم

هزيمه العرب تقدمت دول امريكا اللاتينية بمشروع قرار من فقرتين يدعو في الأولى الى عودة القوات المسلحة لطرفى النزاع الى المواقع التى كانت فيها يوم ٤ يونية اى قبل وقوع العدوان الاسرائيلى، وتدعو الفقرة الثانية الطرفين الى التوصل الى اتفاق سلام بينهما. ولاشك انه لو تمت الموافقة على هذا المشروع الواضح فى حينه لما تدهورت المواقف العربية وخاصة الفلسطينية الى ما هى عليه الآن. وكانت الدول الاعضاء فى الأمم المتحدة متفقة على اصدار القرار فى الحال شريطة قبول العرب له. واتصل الدكتور محمود فوزى وزير خارجية مصر من نيويورك بالرئيس جمال عبدالناصر شارحا له الموقف الدولى وانه يختلف جذريا عن الموقف عام ١٩٥٧ المؤازر لمصر بعد العدوان الثلاثى عليها، وان مشروع القرار اللاتيني يمثل اقصي ما يمكن التوصل اليه، ويقترح الموافقة عليه لانه يتضمن انسحاب القوات الاسرائيلية بالكامل الى مواقعها قبل ٥ يونية. وقد وافق الرئيس عبدالناصر على تأييد المشروع اللاتيني.

وقبل عرض المشروع للتصويت عليه في الجمعية العامة اتصل الرئيس عبدالناصر من جديد بالدكتور فوزى طالبا منه رفض المشروع، ومن ثم لم يعرض المشروع للتصويت لرفض الدول العربية التصويت عليه. وكانت الدهشة تعلو وجوه الوفود المختلفة عن اسباب رفض مشروع يضمن الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية.

وقد تبين بعد ذلك ان سبب عدول عبدالناصر عن تأييد القرار فى آخر لحظة هو رئيس وزراء سوريا الذى اتصل به واتهمه بأن قبول هذا المشروع يعد خيانة للقضية.. كأن احتلال اسرائيل للاراضي العربية هى الوطنية والبطولة وانسحابها هى الخيانة!! وهذا المنطق العربى الذى ساد هذه الواقعة كان مجالا للتندر والسخرية بين الوفود..

٦- وبعد اربعة اشهر فقط من رفض المشروع اللاتينى اذ بالدول العربية تقبل المشروع البريطانى الذى صدر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ وعرف بقرار ٢٤٢ والذى لا ينص على الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الاراضى العربية.. «والذى لا يرضي بالخوخ يرضى بشرابه!!» وأسوأ ما فى هذا القرار أنه لم يتضمن آلية لتنفيذه كما ظل متعدد التفسيرات وبذلك صار قرارا مع وقف التنفيذ.. الامر الذى احتاج قيام الرئيس السادات بحرب اكتوبر ١٩٧٣ ليصدر بعدها مجلس الامن قرار ٣٣٨ داعيا الاطراف للتفاوض من اجل التوصل الى اتفاق سلام.

وهكذا نجد ان ردود الافعال العربية لم تكن على مستوى الرؤية الاستراتيجية اللازمة لمواجهة كارثة حرب ١٩٦٧ فجاءت ردود افعالها متخبطة ومترددة ادت فى النهاية الي نشوب حرب اكتوبر حتي يمكن لها انقاذ بعض ما كان يمكن انقاذه بالكامل لو قبلت مشروع القرار اللاتيني فى حينه.

٧- ومن ردود الافعال غير المحسوبة رفض السلطة الفلسطينية والسوريين حضور مؤتمر مينا هاوس بالقاهرة بعد زيارة الرئيس السادات للقدس وبدء محادثات السلام عام ١٩٧٨.. اذ لو حضر الفلسطينيون ذلك المؤتمر لحصلوا على الاعتراف بهم وبحقوقهم ولاصبحوا جزءا لا يتجزأ من الاتفاق الذى كان العالم يؤيد التوصل اليه بقوة دفع مبادرة السادات في ذلك الوقت. وكان سبب رفض السلطة الفلسطينية الحضور لا يرجع لعدم الاقتناع بذلك ولكن بسبب الضغوط الهائلة التى تعرضت لها من السوريين والسوفييت. وسبب رفض السوفييت وتحريضهم السوريين والفلسطينيين على عدم الحضور يعود الى خشية السوفييت فقدهم لدورهم الهام فى الشرق الاوسط، حيث ان حضور الفلسطينيين كان سيزيد من قوة الجانب العربى فى المباحثات ويزيد من فرص التوصل الى اتفاق متكامل للنزاع العربى الاسرائيلي يؤدى الى استئثار الولايات المتحدة بالمنطقة وانزواء الدور السوفييتى فيها.

هذه بعض الاخطاء التاريخية التى وقع فيها العرب ويرجع السبب الاساسى فى اقتراف هذه الاخطاء الى غياب استراتيجية عربية مشتركة تلتزم بها جميع الدول العربية، هذا فضلا عن ضعف التنسيق فى تنفيذ اى تكتيك عربى ردا على الخطوات الدءوبة التي تقوم بتنفيذها الحركة الصهيونية من اجل بناء اسرائيل الكبرى والسيطرة على الشرق الاوسط بالكامل لحسابها ولحساب الولايات المتحدة. ان الصراع العربى الاسرائيلى سيستمر طالما ان هناك عدم توازن استراتيجى بين قوى طرفى النزاع. وطبيعة هذا الصراع لا تقبل ان يكون الحل عسكريا والا كان قد حسم عبر الحروب الخمس الماضية. كما ان فرص التوصل الى حل سلمي شامل يقبله الطرفان غير متوفرة نتيجة المواقف الجامدة والمتطرفة للحركة الصهيونية واسرائيل. وهكذا سيستمر الصراع بين صعود وهبوط دون توقف ودون حسم الى ان يقتنع الطرفان - نتيجة تغير الظروف الخارجية وتغيير المفاهيم الداخلية فيهما - بضرورة التفاهم الحقيقي، وعندئذ يمكن القول بان فرص التوصل الى حل شامل تصبح مواتية.



المصدر : الحقيقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١/٢/١٩٩٨



هيروشيما عربية!

اسبوعيات

ليس هذا العنوان مجرد تعبير من عندياتي سواء عن تخوف او عن حذر... ولكن قائله هو السيد «نتنياهو» في حديثه مع انطوان لحد رئيس الجيش الكتائبي في لبنان والموالي لاسرائيل

كان هذا الحديث منذ فترة ليست قصيرة وفي اعقاب مذبحة «قانا» بفترة قصيرة وذكر هذا الحديث د. احمد يوسف القرعي في سطور مقاله وهو من الكتاب الذين اتابع كتاباتهم باهتمام. وصحيح انني من الصحفيين القلائل الذين لايملكون اجهزة كومبيوتر... واصبحت ممن يحتويهم عالم النسيان بما له وما عليه لان النسيان احيانا يكون رحمة من الله سبحانه وتعالي.. الا ان هناك بعضا من الاحداث والمؤشرات التي لاتقبل عندي النسيان ..ومنها تعبير السيد نتنياهو «هيروشيما عربية» ولعلي هنا اصدقه تماماً... لابد ان هناك هيروشيما عربية قادمة لامحالة ولكن وقتها لم يحن وامامنا القرن القادم!!. وعندما سئل نتنياهو عن الراي العام العالمي...قال «وماذا فعل العالم كله عندما ضربت هيروشيما ونجازا كي ؟! ان اقصي ردود فعل ..هو الاسف والاسي والادانة ثم توضع خريطة جديدة لكل المنطقة.. ولعلي شخصيا من المصدقين بهذا التصور .. والا لماذا تريد امريكا ان تتفرد اسرائيل في المنطقة كلها بامتلاكها لجميع اسلحة الدمار الشامل ؟! وحمايتها حماية مطلقة ومتبجحة متخطية قرارات الادانه التي ادانتها لها الامم المتحدة بمائة واثنين وسبعين قرارا... باسم الشرعية الدولية»!! كما قال جارودي. يؤكد هذا التصور القرار الوحيد باسم نفس الشرعية الدولية الذي تقوم عليه قائمة امريكا وانجلترا واسرائيل ...ضد العراق هنا نتاكد ان «العراق» فعلا يملك اسلحة كيماوية متطورة جداً وحديثة.

ومنذ حرب الخليج الثانية لغزو الكويت وهو التهور السخيف للرئيس صدام ..اكتشفت امريكا وبعض دول هذه الحرب ان جنودهم مصابون..ببعض الامراض التي فشلوا في اكتشافها ومعالجتها ومن هنا جاء لوتتذكرون - اقتراح سيناتور في مجلس الشيوخ الامريكي بان تدفع دول الخليج في مجملها خمسين مليار دولار هي قيمة بند علاج هؤلاء الجنود الي اخر رمق افتراضي لاعمارهم لانهم حاربوا من اجل دول الخليج ومع هذه المغالطة المفضوحة. والتي نتركها الان لحين ..تبين ان العراق اولا مستهدف لان الحروب القادمة ليست حروب مناورات «شمس وقمر» التي تلهي بها المنطقة وكثير من بلاد العالم.. لان للقرن القادم حروبا خاصة باسلحة تكنولوجيا الدمار الكامل الاشمل لمن يبدا وليس مجرد غالب ومغلوب وانتصارات وهزائم الي اخر هذه المصطلحات الخاصة بالقرن العشرين ..الماضي في ذلك الوقت وحتي الجاسوسية اصبحت خاصة بتكنولوجيا هذه التطويرات في نوعية اسلحة الدمار.ليس الا..وكل الجواسيس من كبار العلماء في الموساد الاسرائيلى والمخابرات الامريكية وبينهما تعاون كامل... وتذكروا حادث «خالد مشعل».



بقلم :
سناء فتح الله

النية مبيتة

المهم ان النية مبيتة للعراق وكان اسلوبها شديد الخسة بالنسبة لكل انواع الحروب في التاريخ

اولا فرض عقوبات اقتصادية لاجهاضها

ثانيا: فرض التفتيش الدولي منذ سبع سنوات عجاف ..لتدمير كيت وكيت وكيت ورسم خرائط تفصيلية لكل المواقع بدراسات مستفيضة وحتي كل جيرانها العرب امتثلوا لقرارات الامم المتحدة، صحيح انني كنت من الد اعداء صدام حسين بكراهية لامثيل لها في حربه مع ايران... وباموال الخليج وكانت حربا ظالمة لذلك انسحب الوزر علي دول الخليج والكويت بالذات جزاء من ربك لتمويل حرب... كلنا نعلم انها ظلم في ظلم اما الآن..وكلنا نعلم انه نفس الشخص الظالم سابقاً ولكنه مظلوم حاليا.. ويكفي انه يصنع قوة تدميرية شاملة لتقف بمفردها امام قوي تدميرية رهيبه تحتفظ بها اسرائيل وامريكا لحين. اما تشيع انجلترا لهما فهي كذيل الكلب الذي يتصور انه سيتقاسم فيما بعد جزءا من التورتة المنهوبة في المنطقة وهذا دورها منذ وعد بلفور هذه هي الشواهد الحية التي امامنا قبل مرحلة الندم ويجيء جيل اخر ليقولوا اننا كنا في بلهنية!

يقول جارودي باختصار : ان الفكر الصهيوني اساسا لايعترف بالاخر، وهذا صحيح لانه يمضي قدماً دون الالتفات لاي منطق انساني او عدل او حق اوتاريخ او انه بالفعل لايعترف بالاخر الذي هو نحن العرب فلماذا لايوجد فكر عربي مقابل ولايعترف بالاخر؟!

ولان« سم العقرب» ترياق للدغ العقرب كما ان سم الافاعي» ترياق لدغ الافاعي فما بالنا بمن وصفوا صراحة في التوراة «بابناء الافاعي»

مصطلح «السلام» السلام هو اسخف مصطلحات القرن العشرين حيث يتحمل من المرونة المطاطية مايمكنه ان يفسر بمليون مصطلح اخر .بكل المعاني ونقيضها في نفس الوقت... اي سلام هذا الذي نزرعه نحن بصدق في

نفوس ووجدان ابنائنا من اجيال المستقبل السلام الحقيقى الذي يجب ان تعرفه الاجيال القادمة..من الابناء ..هو ان نقرر لهم في مدارسهم هذه القضايا باحجامها الحقيقية ..ان تعود مادة التربية الوطنية.. مادة اساسية ليتعرفوا علي جميع قضاياهم الحقيقية الاقتصادية والقومية وتاريخ هذا العدو الذي يتربص بنا باسم السلام والتطبيع ..وهما في الحقيقة تغييب المجتمع عن واقعه وتخريبه من الداخل سواء في مجالات السياحة او الزراعة او التعليم والاسترخاء لاية مقاومة .. وكلها شواهد ملموسة بايدينا

وامام اعيننا اكثر من ملمس قلمي في يدي الان وهو يكتب ولاحول ولاقوة الا بالله وتحية للعراق اذا ماكان عنده بالفعل سلاح متقدم للدمار الشامل يستطيع ان يوقف هذا الدمار الاسرائيلي القادم لنا..ويعملون له الف حساب



المصدر : العربى

التاريخ : ٢٢/٢/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل تؤجل واشنطن ضرب العراق لحين استكمال الاستعدادات الإسرائيلية؟

اعترافات وزير الدفاع الصهيونى:

صدام ليس الهدف.. المطلوب تدمير قدرات العراق

اعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية، حالة التاهب القصوى احتمالا لتوجيه ضربة عسكرية عراقية لها إذا ركبت امريكا راسها وقررت ضرب العراق.. وقال إسحاق مردخاى وزير الدفاع الإسرائيلى فى حوار لصحيفة «يديعوت احرونوت» ردا على سؤال فى حول خطوات الاستعداد التى سيتخذها الجيش الإسرائيلى تحسبا لهذا الهجوم «سنزيد من حالة التاهب فى الدفاع الجوى، وانظمة الاستطلاع والمخابرات، وقد نضطر إلى تعبئة صغيرة الحجم من الاحتياطى لقيادة الجبهة الداخلية والمؤخرة».

وحول رؤية الإسرائيليين لأزمة العراق، وكيفية التعامل معها يكشف وزير الدفاع الإسرائيلى، العديد من النقاط المهمة التى يتعين على الصهاينة تنفيذها لحماية انفسهم خلال ايام الرعب العراقى المقبلة.

■ هل أصبح من الواضح أن الأمريكيين سيقومون بمهاجمة العراق بالفعل؟

- «لا. هم مصرون على تمكين مفتشى الأمم المتحدة من العمل فى العراق لكنهم سيفضلون التوصل إلى ذلك بطريق سياسى، وإذا لم ينجحوا فهم مصرون على استخدام القوة»

■ فى تقديرك هل سيحاول الأمريكيون هذه المرة إسقاط صدام حسين؟

- «لم احصل على انطباع بذلك، وما يريدونه هو أن يمنع مفتشو الأمم المتحدة العراق من الوصول إلى قدرات إنتاج الأسلحة غير التقليدية، وإذا ما أصيب صدام حسين أثناء عملية عسكرية ضد العراق لن يأسف أحد من الأمريكيين لذلك».

■ فى رأيك متى سيتخذ القرار الأمريكى حول كيفية العمل؟

- «ستمر عدة أيام حتى يتم اتخاذ القرار ذاته، فالمسار السياسى لم يتم استنفاده بعد، وإذا حدث وكان هناك قرار بالهجوم أعتقد أن المحادثات الهاتفية والتنسيق بيننا وبين الأمريكيين سنبدأ فى العمل..

■ هل سيكون الهجوم مستمرا فى رايك أم ضربة لمرة واحدة؟

- «مستمر فى رأيى».

■ هل إذا حدث وقرر الأمريكيون الهجوم سيتم إدخال الإسرائيليين إلى حالة الاستعداد لتلقى ضربة؟

- لا. لكن سنقوم بتشغيل جهاز للتوعية الإعلامية وقيادة الجبهة الداخلية وسنزيد من متابعة الموقف وما يحدث فى الخليج.

■ ما هى خطوات الاستعداد التى سيتخذها الجيش الإسرائيلى؟

- سنزيد من حالة تأهب الدفاع الجوى واستعدادات الجبهة الداخلية وأنظمة الاستطلاع والمخابرات.

■ هل سيتم تعبئة الاحتياطى؟

- نعم لكن تعبئة صغيرة الحجم للعناصر الضرورية لقيادة الجبهة الداخلة والمؤخرة ولوحدات معينة فى نظام الدفاع الجوى. فقط ما يحتاجه الجيش الإسرائيلى لكى تكون لديه حرية العمل ويستطيع معاونة أنظمة الجبهة الداخلية والمؤخرة إذا تطلب الأمر.

■ أنت تقول إنكم ستقومون باستخدام جهاز للتوعية الإعلامية مع بداية الهجوم الأمريكى، فما الذى ستقومون بتوضيحه تحديدا من خلاله؟

- سنقوم بشرح أساليب الحماية ضد الغازات والحلول التى توجد لقيادة

ـ لا اعرف واكرر اننى اعتقد انه سيكون لدينا زمن كاف كى نوضح للمواطنين كيف يحمون انفسهم وكيف يتصرفون فى هذا الموقف».

■ لقد قال لى أحدهم فى المؤسسة العسكرية الإسرائيلية إنه لو هاجم صدام حسين إسرائيل وتملك الهلع من الجماهير الإسرائيلية ستنهار كل أنظمة الجبهة الداخلية.

ـ لا اعتقد أن ذلك سيحدث.. الجمهور الإسرائيلى عاقل وسيتصرف بدرجة كبيرة من المسئولية، وحاليا يحتاج الجمهور إلى التزود بالأقنعة الواقية وإلى إعداد حجرة محكمة الإغلاق تحسبا للهجوم لكن مع الاستمرار فى حياته العادية.، وسيكون لديه ما يكفى من الوقت كى يقوم بالاستعدادات الأخيرة».

■ كيف سترد إسرائيل لو تعرضت لهجوم؟

ـ إسرائيل تحتفظ لنفسها بحق الدفاع عن مواطنيها، ولو تعرضنا لهجوم ستقرر الحكومة كيف ترد من خلال دراسة للوضع ومن خلال رؤية بعيدة المدى.

■ كيف تقدر قدرة الإسرائيليين على الصمود على ضوء الاضطرابات والفوضى فى مراكز توزيع الأقنعة الواقية فى الأيام الأخيرة؟

ـ أنا على ثقة من الجمهور الإسرائيلى، واعتقد ان لديه قدرة على الصمود والجمهور واع ويدرك المخاطر المعرض لها حتى لو كانت ضعيفة الاحتمالات ولذلك يتصرف بمسئولية بينما هو مستمر فى الروتين اليومى لحياته وأنا لا ارى ذعرا بين الجماهير وأكرر انه وفقا لمعلومات اجهزة المخابرات فإن احتمال عملية عراقية ضد إسرائيل ضئيل للغاية، بالإضافة إلى ذلك ايضا نحن على استعداد للدفاع عن الجبهة الداخلية ضد هذا الاحتمال الضعيف أيضا.

إعداد:

محمد الرحبانى



المصدر : الحقيقة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨/٢/١٩٩٧

أمريكا هى عدونا الحقيقى فى الصراع حول فلسطين



الحمزة دعبس

يخطئ من يظن أن اسرائيل هى العدو المؤثر فى الصراع حول فلسطين وإن كانت هى العدو الظاهر المتصدى لكل حل لهذه القضية ولكن الواقع يؤكد فى كل يوم ان العدو الحقيقى للمسلمين عامة وللعرب على وجه خاص هى الولايات المتحدة الأمريكية التى اتخذت خطا ثابتا فى سياستها الدولية بتحطيم مصالح العرب والمسلمين على جميع المحاور والأصعدة العالمية.

واذا اتخذنا من الصراع حول فلسطين مثلا لاثبات تلك الحقيقة نجد من متابعة موقف امريكا فيه كما هائلا من المغالطات والمتناقضات فى الخطاب والفعل الأمريكى و الا فماذا يعنى الموقف الأمريكى الدائم المعارض بشدة لاتخاذ قرارات دولية بادانة اسرائيل مستعملة حق الفيتو فى الوقت الذى تبدى فيه واشنطن امتعاضا ظاهريا من سياسة حكومة الارهابى نتنياهو الاستيطانية بالقدس الشرقية مما يصدق معه فى حقها قول الشاعر

يعطيك من طرف اللسان حلاوة
ويروغ منى كما يروغ الثعلب

لقد فقدت امريكا مصداقيتها مع كل مرة تشرع فيه سلاح الفيتو فى وجه الشرعية الدولية التى اكدت مرات عديدة ان المجتمع الدولى عن بكرة ابيه يتعاطف مع الفلسطينيين اصحاب الارض المغتصبة والحق السليب وكل ما تسمح به امريكا هو تحاول وباستمرار دفع الأمور الى مائدة المفاوضات إذا جلس الطرف الاسرائيلى مع الطرف الفلسطينى فإنه لايجلس معه الا لممارسة اساليب القهر والتسلط مما يرفضه ويأباه الجانب الفلسطينى لتنتهى المباحثات بالفشل ولايتورع الجانب الامريكى عن التمهيد لحلقة اخرى من حلقات «التهريج» الذى اطلقوا عليه الحل السلمى حول مائدة المفاوضات.

ان امريكا فى هذا الصراع جعلت من نفسها الخصم والحكم... الخصم فى الواقع والحكم فى الظاهر فإذا آل الامر اليها لتقضى بينهم فيما اختلفوا فيه وقفت دائما وهى تنطق الحكم الى جانب اسرائيل الطاغية الباغية.

وبينما تتعالى فى أرجاء العالم كله صيحات الإدانة والاستنكار العربى والدولى لتصرفات الإرهابى نتنياهو الذى يقتل النساء والاطفال والمدنيين من الرجال بخطط مكشوفة بدعوى الرد على حماس وحزب الله اللبنانى وفى الوقت الذى ابدى فيه عدم التزامه بتنفيذ ما تعهدت به اسرائيل فى اتفاقيات السلام وزير الدفاع الأمريكى «وليم كوهين» يطالب الكونجرس الامريكى بالموافقة على منح اسرائيل ١٨٠٠ مليون دولار امريكى هبة لتمويل برامج عسكرية بهدف الحفاظ على تفوقها النوعى على دول المنطقة.

وراح «كوهين» يبرر هذا الاقتراح بأن اسرائيل هى واحة

الديمقراطية فى هذه المنطقة المضطربة وهى حليفة الولايات المتحدة الأمريكية منذ امد طويل معلنا اننا ملتزمون بامنها ورخائها التزاما راسخا.. وهذا النمط هو الذى انتهجته امريكا فى المحاولات الجادة والغائرة التى تبذلها اسرائيل ليل نهار لتهويد القدس باقامة المستوطنات على مراى ومسمع من العالم العاجز كله تحت سنابك الصلف الأمريكى ودفع اعداد كبيرة من اليهود الاسرائيليين لتعمير هذه المستوطنات والتأثير البليغ فى ديموغرافية القدس السلبية.

رأيت ذلك بعينى راسى فى زيارتى الأخيرة للقدس الشريف إذ وجدت المستوطنات الحديثة جدا قد طوقت القدس تطويقا وتسرب الكثير منها الى القدس الشرقية التى فصلت قرارات مجلس الامن وقرارات الامم المتحدة الخاصة بتقسيم فلسطين منذ نصف قرن تقريبا بانها جزء من القسم المخصص للفلسطينيين وقد ظل هذا القسم تحت الإدارة الاردنية منذ قرار التقسيم الذى رفضه الفلسطينيون حتى سلمها القادة العرب فى يونيو سنة ١٩٦٧ على سركى تسليم مفتاح الى اسرائيل بدون قتال أو دفاع عنها ولكننا لانملك الا ان نقول ما قاله الحلفاء فى الحروب العالمية « ويل للمهزوم» المهزوم لأى سبب .



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣/ ٧/ ١٩٩٨

القوى الإسرائيلية المؤيدة للسلام حقيقة ؟ أم ماكياج إعلامى ؟

"مشروع لبنان أولاً" إسفين إسرائيلى بين سوريا ولبنان وحزب الله

اجرت صحيفة « ديلى ستار اللبنانية » التى تصدر باللغة الانجليزية حديثاً مع دكتور إسرائيلى من جامعة « بار إيلان الإسرائيلية يدعى «شاءول تسكادا» وهو متخصص فى العلاقات الدولية وعمل مراسلاً لصحيفة هارتس الإسرائيلية فى اوربا فى الثمانينات ، واجرت معه هذا الحوار عبر شبكة الإنترنت عن طريق البريد الألكترونى ، ودار الحوار حول الصراع اللبنانى الإسرائيلى فى جنوب لبنان وقد أثارهذا الحوار إنتباه الكثيرين لسببين ، الأول أنه يعد الاتصال الأول من نوعه بين الصحافة اللبنانية وشخصيات أسرائيلية ، والثانى أن أراء الدكتور الإسرائيلى كانت بمثابة صدمة لمعظم الإسرائيليين لأنها ببساطة كانت مؤيدة للموقف اللبنانى ، وقد ذهبت صحيفة « تل ابيب » الإسرائيلية لتسأل الدكتور الإسرائيلى عن حقيقة آرائه ومواقفه التى ابداها للصحيفة اللبنانية ،وعبر عن آرائه بحرية لمراسل صحيفة « تل ابيب » قائلاً : «نعم يعتبر حزب الله اللبنانى حركة تحرير قومية بمعنى الكلمة ،وإننى أقول للسياسيين الإسرائيليين : كل واحد منكم كان سينضم لحزب الله اللبنانى لو كنتم مواطنين لبنانيين ،فحرب حزب الله اللبنانى مع إسرائيل حرب شرعية لطرد الاحتلال العسكرى الإسرائيلى من أراضيهم وواضح انهم عادلون ولهم الحق فى كل ذلك»

وأضاف قائلا : «إن حزب الله اللبنانى يعتبر ميلشيات شعبية ،فماالفرق بين حركة شاس اليهودية وحزب الله اللبنانى ؟؟ ان حزب الله لديه جناح عسكرى هذا هو الاختلاف الوحيد ،فحزب الله يقوم ايضا ببناء دور الحضانة والمدارس والمساجد ومساعدة الأرامل والأيتام والفقراء وهذا هو سر شعبية حزب الله اللبنانى وحب اللبنانيين له» وحول سؤال له عما إذا كان يعتقد أن الجيش الإسرائيلى هو الطرف المخطئ والمعتدى فى قضية الصراع فى الجنوب اللبنانى ، أجاب الدكتور الإسرائيلى قائلا : « إن جنود الجيش الإسرائيلى هم ضحية سياسية خاطئة وخادعة ومضللة من جانب كل حكومات إسرائيل من عام ١٩٨٢ وحتى الآن » وقال أن الجميع يعلم أن الوجود الإسرائيلى فى الجنوب اللبنانى هو وجود خاطئ لا مبرر له والكل يريد الانسحاب من هناك ،إلا ان كثيراً من الإسرائيليين يربطون بين الخروج من لبنان وبين قضية استمرار السيطرة الإسرائيلية على هضبة الجولان السورية » إلا أن الدكتور الإسرائيلى زعم أن السوريين وحزب الله اللبنانى لا يريدون خروج الجيش الإسرائيلى من جنوب لبنان لأن ذلك – فى اعتقادى – يقوى ويدعم وجود كل من السوريين وحزب الله سياسيا وعسكريا وشعبيا فى لبنان كلها وليس فى الجنوب فقط . واستمر فى حديثه قائلا : « إن الحكومة الإسرائيلية بمفردها لن تستطيع ان تخرج من المأزق اللبنانى ويجب علينا ان نشرك الكثير من الأطراف الخارجية الأخرى فقد التقينا مثلا مع سفير فرنسا بإسرائيل وطلبنا منه أن تقوم فرنسا بالضغط والتأثير على لبنان وسوريا على الأقل لكى يتكون مناخ مناسب وجديد يضمن لإسرائيل انه فى حالة خروج الجيش الإسرائيلى من جنوب لبنان لن يقوم حزب الله اللبنانى بشغل المواقع الخالية وإنما يجب على الجيش اللبنانى فقط أن يقوم بذلك بنفسه ؟» ، وأشار « شاءول تسكادا » الى أن سكرتير الأمم المتحدة اعرب منذ ايام عن استعداد الأمم المتحدة للسيطرة على المواقع التى سيخليها الجيش الإسرائيلى فى الجنوب اللبنانى ، وأن رئيس البرلمان اللبنانى صرح بأنه إذا انسحبت إسرائيل من الجنوب



المصدر : الوطن العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢/١٢/١٩٩٨

اللبنانى فلن يكون هناك خيار إلا ان نطلب من القوات السورية مغادرة لبنان أيضا واقترح الدكتور الإسرائيلى انسحاب الجيش الإسرائيلى من موقع واحد فقط فى المرحلة الأولى كتجربة عملية لرؤية من سيأخذ مكانه فى هذا الموقع وبذلك تدق إسرائيل - على حد تعبير شاءول تسكادا - اسفينا بين الجيش اللبنانى والقوات السورية وحزب الله كذلك .وأشار الى المشروع الإسرائيلى المعروف باسم «لبنان اولا» أنه خطوة حقيقية على طريق السلام فى لبنان لولا ان العرب ينظرون اليه على أنه مناورة إسرائيلية خاصة بعدأن صرح قائد

اركان الجيش الإسرائيلى امنون شاحاك بأن إسرائيل لديها القدرة على البقاء فى الجنوب اللبنانى لمدة الف سنة ، فرد عليه الشيخ نصر الله زعيم حزب الله قائلا : « ومن قال ان اسرائيل نفسها ستظل موجودة لمدة الف سنة ؟؟» . وحديث الدكتور الإسرائيلى «شاءول تسكادا » أثار لدينا سؤالا هاما يتعلق بالقوى الإسرائيلية التى تزعم أنها مؤيدة للسلام العادل والدائم فى الشرق الأوسط ، وهل هى حقيقة أم أنها مجرد ماكياج إعلامى تتعمد اسرائيل إلى ابرازه وإظهاره وتسليط الأضواء عليه حتى تخفى بعض ملامحها القبيحة وتوهم الآخرين بأن هناك من يقوم بدور الشد والجذب داخل إسرائيل مع الحكومة الإسرائيلية فلا داعى لتدخل طرف ثالث ، وما نسمعه عن حركات السلام الإسرائيلية الاخرى مثل حركة السلام الان ، قد يعطينا بعض التفاؤل اوالأمل اللحظى إلاأننا لم نشعر بالوجود المادى لهذه الحركات أو اى تأثير لها على اى قرار إسرائيلى ، مما يدل أو يجعلنا مجبريين على أن نعتقد أن هذه الحركات الإسرائيلية تلعب دورا رائعا فى مسرحية كبرى تمثلها إسرائيل أمام العالم كله ، ويجعلنا بالتالى نلقى باللوم على المثقفين المصريين والعرب الذين ساروا وراء السراب فيما سمى « تحالف كوبنهاجن » الذى قتل فجأة كما ولد فجأة ، لأن نوايا السلام مهما كانت لا تؤكدها الأقوال وإنما تؤكدها الأفعال، وعندما تقوم إسرائيل بهذه الأفعال يكون لنا حديث أخر.

محمد البحيرى

حوارات المسؤولين مع موفدين أوروبيين وأميركيين

شكوك لبنانية بوجود علاقة بين طرح اسرائيل تفيذ الـ ٤٢٥ وتوطين الفلسطينيين

◻ بيروت - محمد شقير

■ في حوارات متعددة جمعت كبار المسؤولين اللبنانيين بالوفود الأميركية والاوروبية الزائرة في مهمات استطلاعية، تتعلق بمستقبل العملية السلمية في منطقة الشرق الأوسط، لم تجد الوفود ما تقوله حيال مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، سوى الدعوة الى الانتظار والاكتفاء في الوقت الحاضر بالتعايش مع الوجود الفلسطيني، ريثما تعود محادثات السلام.

ولاحظ ان اجوبة الوفود الاميركية والاوروبية [illegible] ولم تقنع المسؤولين اللبنانيين الذين تساءلوا عن [illegible] المطلوب من لبنان الانضمام الى [illegible] السلام [illegible] من [illegible] ان الخلود [illegible] الى بدء المفاوضات المتعددة التي ستخصص جانب منها للبحث في مصير اللاجئين ككل وفي مستقبل اكثر من ٣٠٠ الف فلسطيني، يعيش معظمهم في لبنان منذ العام ١٩٤٨.

الا ان المخاوف اللبنانية احدث [illegible] في وقت راهن لبنان على [illegible] للدخول الى سلام عادل وشامل في المنطقة، وبدات تطرح [illegible] حول مستقبل الفلسطينيين، خصوصاً ان غالبيتهم تنتمي الى مناطق في الداخل الفلسطيني المحتل وغير مشمولة باتفاق أوسلو.

وما زاد في طرح الاسئلة الخاصة بمصير الفلسطينيين، خوفاً من ان يفرض توطينهم في لبنان كامر واقع، وجود شعور لدى اركان الدولة ينطوي على مخاوف جدية من الحركة الناشطة لعدد من الدول الغربية في اتجاه بيروت. ويذكر ان بعضه أخذ على عاتقه، وبناء على نصائح غربية - اميركية، اقناع الجانب اللبناني بضرورة الدخول في تعايش الى الابد مع الواقع الفلسطيني، بينما يفترض ان يبقى موقتا الى حين ايجاد حل لقضية اللاجئين.

وفي هذا الصدد، طرح اركان الدولة اسئلة حول الاسباب الكامنة وراء الزيارات الخاصة التي تقوم بها وفود غربية، تحت ستار الوقوف على احتياجات وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (اونروا)، الى لبنان. وزاد منها في الاونة الاخيرة ما تردد من ان موافقة تل ابيب على تطبيق مشروط للقرار ٤٢٥ يمكن ان تحمل في طياتها محاولة جدية للمقايضة بين تطبيقه وبين تراجع لبنان عن إلحاحه الدائم على ايجاد حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

وقال مرجع رسمي لـ «الحياة» ان موافقة لبنان على الشروط الاسرائيلية، لتطبيق القرار ٤٢٥، والمدعومة مباشرة من الولايات المتحدة تعني اخراج لبنان من دائرة الصراع العربي - الاسرائيلي، على نحو يضع مشروع السلام العادل والشامل في مهب الريح فيستحيل عليه معرفة مصير اللاجئين الفلسطينيين، باعتباره مسألة ستطرح لاحقاً في المفاوضات المتعددة الاطراف، التي لن ترى النور على الاقل في المدى المنظور. وكشف المرجع الرسمي النقاب عن حوار دار بين مسؤولين لبنانيين وأعضاء في الكونغرس الأميركي، زاروا بيروت في عداد الوفود الأميركية الاستطلاعية. وقال ان الاميركيين سألوا عن قدرة لبنان على حفظ الأمن في حال انسحبت اسرائيل من الجنوب، وما اذا كانت الحاجة الى استمرار وجود القوات السورية تبقى قائمة».

ورد المسؤولون ان لدى الجيش اللبناني القدرة على حفظ الأمن، وان الاستغناء عن دور الجيش السوري غير وارد في الوقت الحاضر. وعزوا السبب الى ان استمرار الوجود الفلسطيني في لبنان يمكن ان يدفع في اتجاه حدوث اضطرابات امنية، من جراء لجوء مجموعات منهم الى التطرف لشعورهم بان اتفاق أوسلو في حال تنفيذه بحذافيره، لن يضمن لهم العودة الى ديارهم.

وحدد مسؤول لبناني للوفود الاميركية الزائرة مواقع انتشار الوجود الفلسطيني في المحافظات اللبنانية الست، واستعان بخريطة ليوضح من خلالها اماكن انتشارهم والدور الذي تقوم به القوات السورية لمنع اي جهة محلية او خارجية من استخدام حضورهم الفاعل من اجل تهديد مسيرة السلم الاهلي.

وأكد المسؤول اللبناني ان شل القدرة العسكرية للفلسطينيين والموجودة بفعل المنظمات في اماكن انتشارهم لم يتحقق بهذه السهولة لولا الدعم السياسي والأمني السوري للأجهزة الأمنية اللبنانية، مشيراً الى النفوذ الفاعل للمنظمات الاصولية التي تحولت الى رقم صعب في المعادلة الفلسطينية في لبنان.

وسأل المسؤول اللبناني «ما الذي يضمن منع القوى المتضررة، من استخدام الوجود الفلسطيني ضمن مشروع يراد منه الاخلال بالأمن، خصوصاً أن الفلسطينيين لا يزالون يملكون السلاح داخل المخيمات، التي لم تدخلها الدولة اللبنانية؟». كما سأل عن الضمانة الدولية لإيجاد حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، خصوصاً ان اسرائيل تعتبر ان تنفيذ القرار ٤٢٥ بشروطها يعفيها من تامين الحل لهم، تاركة هذه المشكلة تتفاعل في الساحة اللبنانية وصولاً الى فرض التوطين على خلاف ارادتهم.

ولوحظ ان الوفود الاميركية لم تملك الاجابة عن اسئلة المسؤولين اللبنانيين بما فيها الضمانة بعدم قيام تل أبيب، على غرار ما هو حاصل الآن في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، باستباحة الاراضي اللبنانية براً وبحراً وجواً، بذريعة تعقب من يطلق الصواريخ وربما يكون الفاعل مجموعة من الفلسطينيين، اعتبروا ان لا حل



لمشكلتهم، فيسعون الى خربطة الوضع ولو من باب «الانتحار السياسي» بعد ان قطعوا الامل في عودتهم الى بيوتهم.

ولا شك في ان تسليط الأضواء على ما يدور من حوارات بين مسؤولين رسميين وأمنيين ركيين حول الواقع الفلسطيني في لبنان ينتبه الى التأزم بسبب تنامي الشعور لدى الفلسطينيين بان لا حل لقضيتهم وان المفاوضات المتعددة اصبحت في خبر كان على نحو يدفعهم الى اليأس الذي يتجاوز الحسابات الدولية والاقليمية الى السؤال عن مصيرهم.

وعليه، يطرح المسؤولون في بيروت السؤال عن الاغراض المستجدة لإسرائيل من وراء التلويح بتطبيق القرار ٤٢٥ على طريقتها، وهل يعني انها ارادت ان تحل مشكلة امن الحدود من جانب واحد، لتبدأ مشكلة لبنان مع الفلسطينيين من الباب الواسع، في ظل تنامي الخوف من التوطين الذي يجمع على رفضه ومقاومته كل اللبنانيين من دون استثناء سيما ان قضية اللاجئين ستبقى موضوعة في براد ازمة الشرق الاوسط؟



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥/٣/١٩٩٨

الطرح الاسرائيلي الأخير لتطبيق القرار ٤٢٥

عرض موردخاي أخطر من عرض رابين رغم أنه يبدو أكثر إغراء

رياض طبارة *

■ بعد تصريح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان اسرائيل قبلت قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ مع تفسيرها له، علت بعض الاصوات مطالبة الحكومة اللبنانية باستجابة هذا العرض، خصوصاً بعد ما ورد في وسائل الاعلام من اتصال اسرائيلي بالأمين العام للأمم المتحدة لإعلامه بقبولها تنفيذ هذا القرار. ووصلت الامور ببعضهم الى حد القول ان كلام موردخاي «اعتراف صريح» بالقرار ٤٢٥ وبآلية تنفيذه كما لحظها القرار الرقم ٤٢٦. واتهمت هذه الاصوات الحكومة اللبنانية بالمماطلة والاحتماء وراء مقولتها ان العرض الاسرائيلي مفخخ وانها، اي الحكومة اللبنانية، انما تريد تنفيذ القرار ٤٢٥ من دون الرجوع الى آلية التنفيذ الواردة في القرار الرقم ٤٢٦ الذي يشترط، بحسب قول هذه المصادر، حصول مفاوضات مباشرة بين لبنان واسرائيل اذ ان اعادة الارض يلزمها تسليم وتسلّم وبالتالي ان علينا ان نباشر المفاوضة مع اسرائيل، على الاقل «لنلحق الكذاب الى باب الدار»، كما يقول المثل اللبناني. حقيقة الامر ان العرض الاسرائيلي ليس بهذه البساطة، وليس «اعترافاً صريحاً» بالقرارين ٤٢٥ و٤٢٦ او ما تبعهما من قرارات لمجلس الامن خلال السنوات العشرين الماضية اي منذ الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٧٨ وصدور هذين القرارين.

صدر القرار ٤٢٥ خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان وجاء بموافقة جميع اعضاء مجلس الامن، إلا ان اسرائيل رفضت علناً تطبيقه. يطلب القرار من اسرائيل وقف عملياتها العسكرية فوراً وسحب قواتها من كل الاراضي اللبنانية الى الحدود المعترف بها دولياً. ويقضي بإنشاء قوة موقتة تابعة لمجلس الامن غايتها التأكد من انسحاب القوات الاسرائيلية وإعادة الأمن والسلام الى المنطقة (التي كانت المقاومة الفلسطينية موجودة فيها) ومساعدة الحكومة اللبنانية على استعادة سلطتها الفعلية عليها.

وهنا النص الحرفي للبنود الاجرائية الثلاثة (operative paragraphs) للقرار:

«١- يدعو (مجلس الامن) الى احترام صارم لسلامة الاراضي اللبنانية وسيادة لبنان واستقلاله ضمن حدوده المعترف بها دولياً.

٢- يدعو اسرائيل الى ان توقف فوراً عملها العسكري ضد سلامة الاراضي اللبنانية وتسحب على التوّ قواتها من كل الاراضي اللبنانية.

٣- يقرر، في ضوء طلب الحكومة اللبنانية، ان ينشئ فوراً تحت سلطته قوة موقتة تابعة للأمم المتحدة خاصة بجنوب لبنان وغايتها التأكد من انسحاب القوات الاسرائيلية وإعادة السلام والأمن الدوليين



ومساعدة حكومة لبنان على ضمان استعادة سلطتها الفعلية في المنطقة، على ان تتألف القوة من عناصر تابعة للدول الاعضاء في الامم المتحدة». وفي اليوم نفسه قدّم الامين العام تقريراً الى مجلس الامن ضمنه تصوره للخطوات المطلوبة لتنفيذ هذا القرار والأموال اللازمة لهذا الغرض. على اثر هذا التقرير، وفي اليوم نفسه ايضاً، صدر القرار الرقم ٤٢٦ الذي وافق فيه مجلس الامن على تقرير الأمين العام وقرر تشكيل القوة المطلوبة. وهنا النص الحرفي للبنود الاجرائية الثلاثة للقرار ٤٢٦:

«١ - يوافق (مجلس الامن) على تقرير الأمين العام حول تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٢٥ (١٩٧٨) الوارد في الوثيقة ١٢٦١١/س في تاريخ ١٩ آذار (مارس) ١٩٧٨،

٢- يقرر تشكيل القوة بالتوافق مع التقرير المذكور لفترة اولية تبلغ ستة اشهر على ان تتابع عملها بعد هذا التاريخ، اذا دعت الحاجة، شرط ان يوافق مجلس الامن على هذا،

٣- يطلب من الامين العام ان يرفع تقريراً الى المجلس خلال اربع وعشرين ساعة حول تنفيذ هذا القرار».

من الواضح ان القرارين المذكورين يطلبان من اسرائيل وقف عملياتها العسكرية في لبنان «فوراً» والانسحاب الى الحدود الدولية «على الفور» من دون مفاوضات او شروط، ويشكلان قوة عسكرية تابعة لمجلس الامن للتأكد من هذا الانسحاب ولإعادة السلام الى المنطقة وتمكين الدولة اللبنانية من بسط سيادتها عليها.

ما هو تصوّر الامين العام للإجراءات الواجب اتخاذها لتنفيذ هذين القرارين كما جاء في تقريره لمجلس الامن الذي وافق عليه المجلس؟

يقول الامين العام في تقريره المذكور حرفياً ما يأتي: «انني اتصور ان تنفيذ مهمة قوة الامم المتحدة الموقتة في لبنان يتم على مرحلتين. في المرحلة الأولى، تتثبت القوة من انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية الى الحدود الدولية. وحين يتم تنفيذ هذه المرحلة، تقيم القوات الدولية منطقة عمليات وتحافظ عليها كما هو محدد. وفي هذا الاطار، فهي ستتولى مراقبة ايقاف الاعمال العدوانية وضمان الطابع المسالم لمنطقة العمليات، وتسيطر على التحركات فيها، وتتخذ التدابير التي تراها ضرورية لتأمين العودة الفعالة للسيادة اللبنانية».

من الواضح هنا ايضاً ان «المرحلة الاولى» في تنفيذ القرارين ٤٢٥ و٤٢٦ هي الانسحاب الاسرائيلي الى الحدود الدولية وتتثبت قوات الامم المتحدة من ذلك، قبل بدء المرحلة الثانية. «وحين يتم تنفيذ هذه المرحلة»، كما يقول التقرير، تتمركز القوات الدولية في المنطقة وتتأكد من حلول السلام والأمن فيها وتتخذ التدابير الضرورية لإعادة الأراضي الى سيطرة الحكومة اللبنانية.

ويتابع التقرير: «بهدف تسهيل مهمة القوة، خصوصاً في ما يتعلق بإجراءات التعجيل في انسحاب القوات الاسرائيلية وما يرتبط بها، قد يكون من الضروري وضع ترتيبات مع اسرائيل ولبنان كتدابير اولية لتطبيق قرار مجلس الأمن. ومن المفترض ان يبدي الطرفان تعاوناً كاملاً مع القوات الدولية في هذا الخصوص».

هذه الفقرة الاخيرة هي التي اخذتها اسرائيل وبعض معارضي موقف الحكومة اللبنانية خارج اطارها التسلسلي للادعاء ان القرار ٤٢٦ يطلب من لبنان واسرائيل التفاوض «المباشر» على الترتيبات الامنية. الحقيقة ان هذه الفقرة تطلب من الفريقين - بهدف تعجيل الانسحاب الاسرائيلي - «التعاون مع القوات الدولية»، وليس في ما بينهما، لوضع ترتيبات للوصول الى هذا الهدف. وجاءت معظم قرارات مجلس الامن اللاحقة لتؤكد ذلك. فالقرار الرقم ٤٤٤ مثلاً الذي صدر عن مجلس الامن في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩ طلب من الحكومة اللبنانية ان تحضر برنامجاً، «بالتشاور مع الامين العام» مدته ثلاثة اشهر لإعادة سيطرتها على الاراضي المحتلة. وطالب مجلس الامن في قراره الرقم



الجبهة الداخلية سيخبر الجمهور الإسرائيلى الوقت المتاح له بعد الإنذار وما هى طرق التصرف فى المواقف الطارئة

■ يوجد حاليا نقص فى الأقنعة الواقية من الغازات للعمال الأجانب فى إسرائيل وللأطفال، هل تستطيع أن تلتزم بأن تكون هناك أقنعة تكفى الجميع حتى بدأ الهجوم؟

- المعدات التى قمنا بشرائها أو الحصول عليها من الخارج ستصل فى موعدها وسيتم توزيعها، وفى هذا الأسبوع سيتم افتتاح مركز لتوزيع الأقنعة فى المناطق المزدحمة سكانيا، وإذا توصلنا إلى استنتاج بأن الهجوم يوشك على الحدوث سنزيد من معدل توزيع الأقنعة بصورة ملحوظة

■ إذا لم تكونوا مستعدين بعد وقرر الأمريكيون البدء فى الهجوم هل ستطلب من وزير الدفاع الأمريكى تأخير العملية؟

- ليس هناك سبب لأن نكون غير مستعدين، وإذا لم نكن مستعدين رغم ذلك سنطلب من الأمريكيين تأخير العملية العسكرية، ولست متيقنا من استجابتهم لما سنطلبه لكن بالتأكيد سوف يضعون درجة وحجم استعداداتنا فى اعتبارهم

■ كيف تفسر حقيقة أن هناك مثل هذه الفجوات فى أجهزة الدفاع المدنى؟ الا يعتبر هذا عدم مسئولية من الحكومة الإسرائيلية؟

- لا لقد حدثت الفجوات والنقص نتيجة لثلاثة قرارات اتخذت بعد حرب الخليج الأول إبقاء معدات الوقاية فى أيدى الجمهور وترك لهم أمر تقدير الحاجة إلى استبدالها وتغييرها، ونجد أن مراكز التوزيع كانت مفتوحة طوال العام وتم إرسال دعوات إلى الجمهور للحضور ولم يحضر أحد.

المشكلة الثانية أنه تم تقليص ميزانية تمويل أجهزة الحماية فى الجبهة الداخلية ومن ضمنها أقنعة الغازات وذلك فى السنتين الأخيرتين، لم يكن من الممكن شراء كل ما نحتاجه في ظل الميزانية المقلصة، وكانت النية هى جمع الأموال فى السنوات القادمة وشراء واستكمال الناقص، والمشكلة الثالثة هى الجدول الزمنى الضيق الذى فرض علينا منذ لحظة تفجر الأزمة، ونحن نقوم بجهود كبيرة لسد الفجوات».

■ كيف تفسر الهلع والذعر الذى أصاب بعض الجمهور الإسرائيلى؟



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٠/ ٣ / ١٩٩٨

٥٣٨ كل الجهات المعنية بان تتعاون في شكل كامل «مع قوة الأمم المتحدة الموقتة» من اجل تنفيذ القرارين ٤٢٥ و٤٢٦ والقرارات اللاحقة. وأعيد النص نفسه في معظم قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالإنسحاب الإسرائيلي حتى يومنا هذا.

من الواضح اذاً ان القرار ٤٢٥ والقرارات اللاحقة تطلب من اسرائيل الانسحاب الفوري وغير المشروط من الاراضي اللبنانية وأن تصور الامين العام لطريقة تنفيذ هذا القرار هو ان يتم على مرحلتين: الاولى تنسحب خلالها القوات الاسرائيلية من لبنان على الفور الى الحدود المعترف بها دوليا والثانية، وبعد انتهاء المرحلة الاولى، تقوم الامم المتحدة، من خلال قواتها الموقتة في جنوب لبنان، بالتثبت من هذا الانسحاب وتوطيد الامن ومساعدة الدولة اللبنانية على اعادة سيطرتها على المنطقة. ولكي تنفذ قوات الأمم المتحدة مهمتها - خصوصاً في ما يتعلق بتعجيل الانسحاب الاسرائيلي تطلب من الافرقاء التعاون معها - اي مع الامم المتحدة في شكل كامل.

رفضت اسرائيل القرار ٤٢٥ منذ صدوره سنة ١٩٧٨ ولمدة عشرين سنة وبعدما فشلت في السيطرة على لبنان من خلال غزوها له عام ١٩٨٢ الذي وصل الى العاصمة بيروت، و«اتفاق» ١٧ ايار (مايو) ١٩٨٣ الذي تلاه، صرح رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحق رابين لوسائل الاعلام انه يقبل القرار ٤٢٥ ولكن بشروط اهمها ان يسبق الانسحاب الاسرائيلي استتباب الامن والسلام في الشريط الحدودي لمدة ستة اشهر على الاقل وان تجرد المقاومة اللبنانية من سلاحها وان يدمج «جيش لبنان الجنوبي» بالجيش اللبناني ويُعطى مسؤولية حفظ الامن على الحدود اللبنانية - الاسرائيلية

ثم رفعت اسرائيل اخيراً، من خلال وسائل الاعلام، شعاري لبنان اولاً وجزين اولاً، من دون الاعتراف بالقرار ٤٢٥، وبشروط مماثلة لتلك التي وضعها رابين من قبل. لكن هذين الشعارين لم يلقيا التجاوب المطلوب من كل الجهات المعنية بعملية السلام بما في ذلك الحكومة اللبنانية والآن جاء العرض الاخير على لسان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي مختلفاً باسلوبه لا بجوهره عن العروض السابقة

يقول موردخاي، من خلال وسائل الاعلام ايضاً، انه لا يخشى قرار مجلس الأمن ٤٢٥ بل انه يقبله، ليس بشروط كما في السابق، بل بحسب «التفسير» الاسرائيلي لهذا القرار وللقرار ٤٢٦ المتعلق به. هذا «العرض الاسرائيلي»، اذا صحت التسمية، لم ينشر في شكل وثيقة رسمية لكي تتسنى معرفة تفاصيله كلها بالدقة المطلوبة.

في نتيجة مراجعة وسائل الاعلام، خصوصا وكالات الانباء الدولية وتفاصيل المقابلة التي اجرتها مجلة «الوطن العربي» مع موردخاي (في عددها الصادر في ١٩٩٨/١/٧) وملف «الحياة» (في عددها الصادر في ١٩٩٨/٢/١٣) وغيرها توصلنا الى استكشاف النقاط الرئيسية الآتية، كحد ادنى، لجهة «التفسير» الإسرائيلي للقرارين المذكورين:

اولاً: وجوب اجراء مفاوضات مباشرة بين لبنان واسرائيل للوصول الى اتفاق على الترتيبات الامنية اللازمة لتثبيت الأمن والسلام في الشريط الحدودي في حين ان القرار ٤٢٥ وتقرير الأمين العام، كما القرارات اللاحقة، تطلب تعاون كل من الفريقين مع الأمم المتحدة وليس المفاوضات المباشرة في ما بينها.

ثانياً: وجوب ايقاف كل عمليات المقاومة وتثبيت السلام والأمن في الشريط الحدودي «بعد ان تتعهد اسرائيل الانسحاب من لبنان» اي قبل الانسحاب الاسرائيلي الفعلي، وليس بعده كما يقول تقرير الأمين العام.

ثالثاً: وجوب ترتيب اوضاع «جيش لبنان الجنوبي» التابع لاسرائيل في شكل يرضي الجهتين. وهذا الامر غير موجود أصلاً في القرار ٤٢٥ او في اي من قرارات مجلس الامن اللاحقة فضلاً عن ان انطوان لحد محكوم غيابياً من المحكمة العسكرية اللبنانية.

رابعاً: انشاء علاقات «طبيعية وجيدة» بين الجيش اللبناني وجيش الدفاع الاسرائيلي بعد انسحاب الاخير من لبنان وهذا ايضاً غير موجود في القرار ٤٢٥ او في اي من قرارات مجلس الأمن اللاحقة.



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥/٣/١٩٩٨

يضاف الى كل ما تقدم شرط آخر، هو الاكثر خطورة، اذ يقول كل من موردخاي واوري لوبراني منسق النشاطات الاسرائيلية في جنوب لبنان، ان هذا العرض مبني على «التفسير الرسمي» للقرار ٤٢٥ الذي اعده مستشار وزارة الخارجية الاسرائيلية ألن بايكر. في هذا التفسير يقول بايكر «ان الحدود الدولية تعني حدوداً بين دولتين لكن الموجود بين اسرائيل ولبنان هو خطوط هدنة منذ ١٩٤٩». ثم يضيف بايكر: «كذلك يقيم حدوداً دولية مشتركة باتفاق سلام عادة. وحتى القرار ٢٤٢ يدعو الى الاعتراف بحدود معترف بها دولياً وقابلة للدفاع عنها».

فالشرط الخامس اذاً هو ان الانسحاب الاسرائيلي قد لا يكون الى خطوط الهدنة لأنها ليست «حدوداً دولية» بحسب تفسير بايكر. وهذه الحدود يتم التوصل اليها من خلال مفاوضات سلام بين لبنان وإسرائيل تأخذ في الاعتبار متطلبات الدفاع الاسرائيلية التي يتم الاتفاق عليها في حينه. علماً ان اتفاق الهدنة يعرف خط الهدنة بأنه «الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين» وان هذه الحدود هي حدود لبنان المعترف بها دولياً.

ان عرض موردخاي في هذا الاطار لا يختلف عن عرض رابين السابق في نقطتين اساسيتين: اولاً ان «الشروط» التي وضعها رابين على القرار ٤٢٥ اصبحت، من دون تغيير كبير، «تفسيراً» للقرار، وثانياً ان عرض موردخاي يترك موضوع عمق الانسحاب الاسرائيلي مبهماً اذ ان القرار ٤٢٥ يطلب من اسرائيل الانسحاب الى الحدود المعترف بها دولياً، بينما يقول «التفسير» الاسرائيلي ان الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل لا تقرر إلا بمفاوضات سلام ويجب ان تأخذ عند تحديدها امن اسرائيل في الحسبان. بعبارة اخرى، فان عرض موردخاي اشد خطورة من عرض رابين الا انه مغلف بغلاف قد يبدو اكثر اغراء.

ونشرت وسائل الاعلام اخيراً خبراً مفاده ان اسرائيل اعلمت الامين العام قبولها القرار ٤٢٥ بهذا التفسير. الا ان الامين العام لا يستطيع ان يطلق اي قرار من دون موافقة مجلس الامن. ان هذا العرض الاسرائيلي يعتبر هذا القرار في شكل فاضح اذ انه اولاً يطالب بمفاوضات مباشرة بين لبنان واسرائيل بينما القرار ٤٢٥ يطالب بتعاون الفريقين مع الامم المتحدة. وثانياً انه يقلب مرحلتي تطبيق القرار رأساً على عقب، فيبدأ بالترتيبات الامنية في الجنوب اللبناني على ان يأتي الانسحاب الاسرائيلي لاحقاً، وثالثاً يطالب هذا «العرض» بأمور جديدة ليست من ضمن القرار كتلك المتعلقة بـ «جيش لبنان الجنوبي» وحل المقاومة اللبنانية وانشاء علاقات طيبة وجيدة بين الجيشين. في ضوء ما تقدم نستطيع القول ان ما قبله موردخاي ليس القرار ٤٢٥ بل هو قرار آخر غير موجود يختلف بجوهره عن هذا القرار.

ولا شك في ان هذا هو ما يفسر عدم تحرك الامين العام، في ضوء هذا العرض، لتنفيذ القرار ٤٢٥.

لماذا هذه المناورة الاسرائيلية؟ لا شك في ان من اسبابها الرئيسية الضغوط المتزايدة التي تتعرض لها الحكومة الاسرائيلية داخلياً. فبعد «حركة السلام الآن» جاءت «حركة الامهات الاربع» المؤلفة من امهات جنود قتلوا في لبنان وتطالب بانسحاب غير مشروط من الاراضي اللبنانية. ومن ثم جاءت حركة يوسي بيلين التي تطالب بالشيء نفسه وحركات ضباط الاحتياط في الجيش الاسرائيلي، ثم ان الرأي العام الاسرائيلي اصبح ميالاً الى انسحاب غير مشروط بعدما نجحت المقاومة اللبنانية في الحاق خسائر متزايدة في القوات الاسرائيلية العاملة في لبنان والقوات المتعاملة معها. ولا شك ايضاً في ان اسرائيل نتانياهو هي في ورطة سياسية عالمية. فالاوروبيون والروس والعرب وحتى الاميركيين (اي كل الدول المعنية بعملية السلام) يشكون من التعنت الاسرائيلي في هذه العملية ويلومون اسرائيل في الدرجة الاولى على ما آلت اليه الامور في هذا المجال. وتحاول الحكومة الاسرائيلية من خلال عرضها المبطن الإيحاء بأنها تريد السلام كأنها قبلت القرار ٤٢٥



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ /٣/ ١٩٩٨

وان لبنان لم يتجاوب معها تحت الضغط السوري.

وتامل اسرائيل ان يحدث هذا العرض المبطن بلبلة في صفوف اللبنانيين لعل ذلك يجر لبنان الى مفاوضات منفردة مع اسرائيل، تحت شعار تطبيق القرار ٤٢٥ اي الى فصل مساره عن المسار السوري وهذا ما سعت اليه اسرائيل منذ بدء مفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية ونجحت بالنسبة الى المسارين الآخرين الفلسطيني والأردني.

واذا انزلق لبنان في هذه الهوة، وسمح لإسرائيل بالانفراد به كما انفردت بالفلسطينيين، فمعنى ذلك انه قبل التفاوض على «تفسير» جديد للقرار ٤٢٥ مناف للقرار لجهة المفاوضات المباشرة وخطوات تنفيذ القرار وامور اخرى خطيرة جداً غير موجودة فيه، اي التفاوض على جدول اعمال محفوف بالمخاطر. ونظراً الى الطريقة التي تتبعها اسرائيل في التفاوض، كما خبرناها بالنسبة الى المسار الفلسطيني و اتفاق ١٧ ايار والمفاوضات السورية - الاسرائيلية وغيرها، فلا بد من ان لبنان، في حال انزلاقه في هذا الاتجاه، سيجد نفسه بين احتمالين: اما ان يضطر الى القبول باتفاق مذل يحصل من خلاله على اقل بكثير مما حصل عليه في القرار ٤٢٥، وإما ان يوقف التفاوض فيظهر امام الرأي العام العالمي انه هو الذي يعرقل عملية السلام لا اسرائيل. ولن يكون للبنان في حينه اي عودة الى القرار ٤٢٥، وهو اهم سلاح ديبلوماسي في يديه الان، اذ يكون ألغى هذا القرار فعلياً بين تفسير وتفسير مضاد.

---

* سفير لبنان السابق في واشنطن



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨/٣/١٩٩٨

«رأس الافعى»

«رأس الافعى».. كانت عبارة التحذير التي يلفت نظر العرب اليها طوال سنين حياته، لحثهم على تأسيس مجموعات الضغط العربية Lobbies في واشنطن لمواجهة مجموعات الضغط اليهودية الصهيونية والتأثير على قرارات الدولة الاسرائيلية. «الحركة الصهيونية واسرائيل هي الافعى التي لن تموت مهما خاض العرب حروبا ما لم يبتروا رأسها في الولايات المتحدة».

هذا هو لسان حال رئيس المجلس القومي للشؤون الاسلامية ورئيس لجنة العلاقات العربية - الامريكية الراحل د. محمد مهدي، الذي توفي في 23/2/1998 في نيويورك عن عمر يناهز 70 عاما بعد اصابته بنوبة قلبية. وكان مهدي، ابن كربلاء الذي هاجر الى امريكا للدراسة في جامعة كاليفورنيا في بيركلي عام 1948، اول من نبه قبيل حرب الايام الستة في يونيو (حزيران) 1967 الى مسألة محاربة الافعى. وقد كان ايضا من العرب الامريكيين الاوائل الذين لفتوا الانتباه الى قضية بالغة الاهمية، وهي العمل على بناء تجمعات الضغط المؤيدة للقضايا العربية في الولايات المتحدة اذا كان العرب راغبين حقا في النجاح والتفوق - او التوازن - مع اسرائيل.

ودعوته الى ضرب «رأس الافعى» تضع اساس قيام هذا النوع من التجمعات. ولم يتوقف د. مهدي عن اطلاق هذه الدعوة طوال 40 عاما من النشاط الدؤوب في الدفاع عن قضايا العرب في المحافل الامريكية، رغم تجاهل المسؤولين العرب لاهمية هذه الدعوة، لم يتعاملوا معها بالجدية المطلوبة بعد. لقد ادرك د. مهدي منذ سنوات وصوله الاولى الى العالم الجديد اهمية العمل المدني العام في الولايات المتحدة والتأثير في قرارات ادارتها، من خلال النشاط الشرعي في الهيكل الدستوري للنظام الديمقراطي الامريكي.

ولذلك، وبعد تخرجه من الجامعة في النصف الاول من عقد الخمسينات اسس «مكتب المعلومات العربي» في سان فرانسيسكو، في مسعى متواضع للرد على المعلومات التضليلية التي كانت تنتشر في الغرب حول مشروع قيام الدولة اليهودية ومأساة فلسطين. وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه عام 1961 في القانون الدستوري اسس «لجنة العلاقات العربية - الامريكية» التي كانت اول محاولة عربية امريكية لقيام مجموعة ضغط معاصرة.

لقد امضى د. مهدي حياته مكافحا من اجل قضايا العرب في المجتمع الامريكي، رغم حالات الاحباط الشديدة التي تعرض لها. ولم يثنه ذلك عن عزمه الاستمرار في المواجهة الشجاعة واستحق بذلك وصف وزير العدل الامريكي السابق رامزي كلارك له بأنه كان يقول الحقيقة «من دون خوف او حقد، وكان رجلا على درجة عالية من الشجاعة والعطف، وظل حتى آخر لحظة في حياته على التزامه السعي الى العدل للجميع».. لقد كان د. مهدي ابرز المتصدين للحاخام اليهودي المتطرف مئير كاهانا الذي اغتيل في احد فنادق مانهاتن في نيويورك عام 1990، حيث التقاه في 25 مناظرة تلفزيونية لمناقشة قضية الصراع العربي - الاسرائيلي.



المصدر : المجلة

التاريخ : ٨ / ٦ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لمحمد مهدي الرحمة، ولكن يجب ان يتذكره العرب لجهوده في ابراز الخطر الصهيوني الحقيقي القابع في واشنطن. واذا كانت هناك رغبة في تكريم الفقيد، فنقترح ان يهتم العرب بمسألتين: مساعدة العرب - الامريكيين غير المشروطة في تطوير مجموعات الضغط الخاصة بهم، واستخدام حجم العلاقات التجارية الكبير مع الولايات المتحدة للتأثير على مراكز صنع القرار في واشنطن ■

مصطفى كركوتي



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩/٣/١٩٩٨

لليهودي الحق في العودة وللاجئ الفلسطيني الحق في التعويض عن حقّه في العودة!

جواد البشيتي *

■ اخشى ما يُخشى ان تكون «التسوية التاريخية» التي عقدها الفلسطينيون مع الاسرائيليين في أوسلو، هي معول الهدم لمفهوم «الشعب الفلسطيني» حسبما حددته منظمة التحرير الفلسطينية عبر وثائقها وبرامجها السياسية المختلفة. فالشعب الفلسطيني «التاريخي» يمكن ان يخلي المكان للشعب الفلسطيني «السياسي». وعلى سبيل المثال ليس إلا، يمكن ان تتمخض مفاوضات الحل الدائم على سلخ «الأردني من أصل فلسطيني» عن مفهوم «الشعب الفلسطيني»، إذ ان منطق التسوية، المتقدمة تارة، والمتعثرة طوراً، يقضي بضرورة ان تترابط وتتماسك حلقات تقاسم فلسطين الثلاث: الأرض والشعب والسيادة.

عندما توجه اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل الاسبق الى مدريد، أعلن على الملأ اكتشافه المذهل، وهو ان النزاع مع العرب ليس اقليمياً في حقيقته وجوهره. وما كان هذا الرجل المتطرف في عدائه لكل حق قومي فلسطيني ليتوصل الى اكتشافه هذا لولا اصراره على نبذ كل سلام يقوم على قاعدة «الأرض مقابل السلام». وشامير، الذي على تطرفه يمثل الاعتدال بعينه مقارنة برئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتانياهو، اعتبر النزاع مع العرب غير اقليمي بدعوى ان هذا النزاع نشب قبل وقوع اراض عربية، في مقدمها غزة و«يهودا والسامرة» (الضفة الغربية) في قبضة الجيش الاسرائيلي في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، التي خلع عليها الطابع «الدفاعي».

ان أصل النزاع، بحسب هذه الرؤية الخرقاء، يكمن في رفض العرب الاعتراف بشرعية دولة اسرائيل، وبحقها في الوجود. وترتّب على هذه المقدمة المجافية لكل منطق نتيجة هي المنطق بعينه. فلو ان العرب اعترفوا بدولة اسرائيل، قبل اضطرار هذه الدولة الى خوض «الحرب الدفاعية»، لما تحولت الضفة الغربية، بقوة خارقة للطبيعة السياسية، الى «يهودا والسامرة»، والى جزء لا يتجزأ من «أرض اسرائيل»، رفض شامير، ويرفض نتانياهو، الآن، الجلاء عنه. وفي استنتاج آخر، كان يجب السماح باقامة دولة فلسطينية، في الضفة الغربية وقطاع غزة، لو ضمن الفلسطينيون والعرب والمجتمع الدولي والقوى الدولية النافذة وفي مقدمها الولايات المتحدة لدولة اسرائيل نوعاً من الأمن يكفيها مؤونة خوض «الحروب الدفاعية» مستقبلاً. لكن دولة اسرائيل لا يمكن ان تجنح لمنطق سلام كهذا ما دامت على نسيانها او تناسيها لأم الحقائق، وهي ان قرار الأمم المتحدة الرقم ١٨١ يمنح شهادة الولادة، ايضاً، لتوأمها، وهو الدولة العربية (الفلسطينية) في ارض فلسطين. وهذه الدولة تعادل، تقريباً، من حيث المساحة دولة اسرائيل.

وغني عن البيان ان ثمة ترابطاً لا يمكن انكاره بين تنفيذ القرار ١٩٤ وتنفيذ القرار ١٨١، فقد تقرر في البند الحادي عشر من القرار ١٩٤ وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن، للاجئين الراغبين في العودة الى ديارهم، والعيش في سلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة الى ديارهم، وعن كل مفقود او مصاب بضرر. فاللاجئون العائدون الى ديارهم انما يعودون، في الوقت نفسه، الى الدولة العربية في فلسطين، لا سيما ان مبدأ «عدم جواز اكتساب أراضي الغير بالقوة» كان يجب ان يمنع دولة اسرائيل، بصرف النظر عن طبيعة الحرب التي خاضتها سنة ١٩٤٨، من ان تضم اليها ما استولت عليه من اراضي «الدولة العربية».

لقد سقط هذا المبدأ الشهير سقوطه الأول، بعد حرب ١٩٤٨، وهو يعيش، الآن، مرحلة سقوطه الثاني، على ما يبدو.

وبحسب المنطق المتهافت ذاته، حددت اسرائيل موقفها حيال مسألة «عودة اللاجئين». فالقيادة الاسرائيلية، لا سيما جناحها اليميني، تقول بأن معاناة اللاجئين الفلسطينيين هي وصمة عار على جبين الزعماء العرب، لانهم هم الذين شجعوا مئات الآلاف من الفلسطينيين على الهرب من بيوتهم، وكان طرد الفلسطيني من وطنه لم يكن هدفاً استراتيجياً اسرائيلياً.

سنة ١٩٩٢، وعشية افتتاح اجتماع «لجنة اللاجئين»



في اوتاوا، وهي اللجنة المنبثة من المفاوضات المتعددة الطرف للتعاون الاقليمي في الشرق الأوسط، أعلنت الولايات المتحدة، عبر الناطقة باسم وزارة خارجيتها مارغريت تاتوايلر انها ايدت، ولا تزال تؤيد، القرار ١٩٤، فأثار هذا الاعلان في النفوس المتعطشة الى «السلام العادل» رغبة جامحة في تصديق ان المشكلة الفلسطينية، من ألفها الى يائها، ستسوى، في آخر المطاف، تسوية سياسية، تدفع الى مهاوي النسيان تلك «الجملة الانسانية» من القرار ٢٤٢، والتي كشفت لنا مدى افتقار القابضين على زمام السياسة الدولية المتلفعة بالشرعية الدولية الى الحس الانساني، ذلك ان احلال «الحق الانساني» محل ما هو «حق سياسي» يمثل تطاولاً ما بعده تطاول على المبادئ الانسانية الحقة.

ان «حق العودة» هو من أكثر الحقوق الفلسطينية اثارة لأحلام وعواطف الفلسطيني المعذب، وسوف يستحيل الأمر الى جريمة بشعة إذا قصرت الولايات المتحدة في مساعدة الفلسطينيين عن تلبية تلك الحاجة السياسية والانسانية.

نقول ذلك ونحن على اقتناع تام، متات من تجربة السياسة الدولية، بأن الالتزام السياسي الذي تعلنه دولة كبرى تجاه قضية معينة، يمكن ان يؤول، في الممارسة، الى خداع سياسي، يدرجه أصحابه، عادة، في اطار ما يحبون تسميته «اللعبة السياسية». ولكن، لم يمض غير وقت قصير حتى اضطرت الولايات المتحدة الى تصحيح هذا الخطأ الذي ارتكبته تاتوايلر، فأعلن مساعد وزير خارجيتها لشؤون الشرق الأوسط السفير ادوارد دجرجيان «ان المسألة ضخمت، وأعطيت حجماً يفوق حجمها الحقيقي... وانتم تعرفون موقف واشنطن من القدس، وذلك مثال جيد على كيفية تحوير هذه المسألة». حقاً، انه مثال جيد، فالقرار ١٩٤ يدعو، ايضاً، الى وضع القدس تحت وصاية الأمم المتحدة، في حين ان الموقف الاميركي يترك مصير القدس للمفاوضات، ويؤيد بقاء المدينة موحدة.

لقد كانت الولايات المتحدة، ومنذ صدور القرار ١٩٤، تتبنى، وحدها، كل سنة، طرحه على التصويت، مجددة تأييدها له. ومع توقيع «اتفاق اوسلو»، شرعت ادارة الرئيس بيل كلينتون تبدي ميلاً متزايداً الى فصل سياستها، موقفاً وممارسة، عن المرجعية الدولية لعملية السلام في الشرق الأوسط. وانه لمن قبيل السذاجة السياسية مطالبة الولايات المتحدة بأن تكون فلسطينية أكثر من الفلسطينيين، ذلك لأن القيادة الفلسطينية وقعت مع اسرائيل اتفاقاً يُدرج مشكلة اللاجئين في جدول أعمال مفاوضات الحل الدائم من دون الاتيان على ذكر القرار ١٩٤، الذي يُعدّ المرجعية الدولية لتسوية هذه المشكلة. فمفاوضات الحل الدائم لن تعالج مشكلة اللاجئين استناداً الى القرار ١٩٤ وانما استناداً الى القرار ٢٤٢، الذي يدعو الى ايجاد «حل عادل» لهذه المشكلة. وان أحداً لا يدري، حتى الآن، كيف ستكون ماهية هذا الحل العادل.

اما «لجنة اللاجئين» فلن تكون سوى المكان الذي تُبحث فيه «الجوانب الفنية» لمشكلة اللاجئين، ولطريقة تسويتها، إذ ان الولايات المتحدة منعت هذه اللجنة من التسلح بالقرار ١٩٤.

وفي مفاوضات الحل الدائم، يمكن، من الوجهة النظرية الصرفة، ان تتدخل الأمم المتحدة، فتفسر «الحل العادل» لمشكلة اللاجئين، والذي يدعو اليه القرار ٢٤٢، على انه تنفيذ القرار ١٩٤ باعتبار ان الشرعية الدولية كل لا يتجزأ.

ويخطئ من يعتقد ان الولايات المتحدة ستتخلى عن تأييدها اللفظي للقرار ١٩٤، ذلك لانها أكثر الأطراف حرصاً على ان تشمل مفاوضات السلام، وتحسم، كل القضايا والمسائل الكبرى العالقة، والتي حددت الأمم المتحدة أسساً لحلها عبر قراراتها المختلفة. ولعل الشيء الأهم بالنسبة الى واشنطن، هو ان تتوصل مفاوضات الحل الدائم الى نتائج يمكن، في ضوئها، الادعاء بان قرارات الأمم المتحدة، جميعاً، تحولت الى اتفاقات بين الاسرائيليين والفلسطينيين، حتى لو أتت هذه الاتفاقات على شكل تفسير مشوه واعتباطي لقرارات الشرعية الدولية.

ولا نجانب الحقيقة ان قلنا بان اسرائيل ذتها تريد تنيفذاً معيناً للقرار ١٩٤. انها تامل في ان تتوصل مفاوضات الحل النهائي الى نتائج تضمن للاجئين الفلسطينيين حقاً جديداً فريداً هو الحق في تعويضهم عن حقهم في العودة الى ديارهم.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩/٣/١٩٩٨

والراهن، انه إذا كان ثمة ما يجب اجتنابه فهو تعليل النفس بوهم ان الجمعية العمومية للأمم المتحدة قادرة على وضع القرار ١٩٤ موضع التنفيذ. فهي منذ نصف قرن تؤكد، سنوياً، على ان حال اللاجئين لا تزال تدعو للقلق، معربة عن أسفها، لانه لم يتم التوصل بعد الى وسيلة لتحقيق تقدم في تنفيذ البند الحادي عشر من ذلك القرار. ولكن، ماذا لو نُفذ البند الحادي عشر ضمن الظروف الحالية لعملية السلام؟

ان اسرائيل، وبدعم من الولايات المتحدة وقوى أخرى، سترفض بشدة السماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم (في يافا مثلاً) ليصبح «التعويض» هو الكفة الراجحة. و«التعويض» لن يكون، وحده، الحل، إذ ستسعى اسرائيل الى جعله جزءاً من عملية توطين للاجئين في بلدان عربية وأجنبية مع منحهم جنسيات هذه البلدان.

اما الفلسطينيون فسوف يجدون مشقة في قبول حل كهذا، فمركز الثقل في نضالهم وسعيهم كان ضمان حق اللاجئين في العودة الى ديارهم مع اقرار حق العائدين او المعوضين في الحصول على الجنسية الفلسطينية، لتكون الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة للفلسطينيين اينما كانوا.

والمتمسكون بالقرار ١٩٤ يدركون، بلا شك، ان بعض متطلبات الحل العادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين غير موجود في هذا القرار. فالحل العادل لهذه المشكلة لا يتحقق عبر تنفيذ القرار ١٩٤، كما لا يتحقق من دون تنفيذه.

قصارى القول ان الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة يجب ان تقوم قبل حل مشكلة اللاجئين، حتى تكون أداة في حل هذه المشكلة لا ثمرة لحلها. فالضغوط السياسية والاستراتيجية، التي بفعلها انحصرت دولة فلسطين، جغرافياً، في الضفة الغربية وغزة، يجب شلّ مفعولها وتحييدها في البعد الديموغرافي لهذه الدولة، فلا تكون السياسة وانما الاقتصاد هو العامل المحدد لها سكانياً.

---

* كاتب فلسطيني.



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣/٣/١٩٩٨

لبنان وسوريا قادران على تجاوز الفخ الاسرائيلي

■ قبل ٤٨ ساعة من موعد وصول وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الى باريس، وقبل ايام من بدء جولة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو على عدد من العواصم الاوروبية، وقبل اسابيع من استعداد لبنان لاستقبال الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان، في اول زيارة لبيروت استضاف لبنان وزير الخارجية السورية فاروق الشرع في زيارة رسمية مميزة استمرت يومين عقد خلالها محادثات مع نظيره اللبناني فارس بويز، ونقل رسالة من الرئيس السوري حافظ الأسد الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي بحضور رئيسي المجلس اللبناني نبيه بري والحكومة رفيق الحريري تتناول الموقف من اخر التطورات المستجدة في المنطقة في ضوء ما يدور على جبهة الخليج بعد القرار العراقي الرامي الى الاستجابة لوساطة الامم المتحدة التي حالت دون اللجوء الى الحل العسكري لتسوية النزاع بشأن التفتيش عن الاسلحة الكيماوية والجرثومية في العراق

وطرحت زيارة الوزير الشرع لبيروت على رأس وفد رسمي اجرى واياه محادثات مطولة مع الوزير بويز بمشاركة اركان وزارة الخارجية تساؤلات حول التوقيت الذي استدعى مجيئه الى بيروت وهل لهذا التوقيت اللبناني - السوري من ارتباط وثيق بالخطة التي اعدتها تل ابيب لتسويق موقفها من التطبيق المشروط للقرار ٤٢٥، خصوصاً ان موردخاي اختار باريس كمحطة يريد من خلالها الترويج لما يسميه لبنان بمناورة اسرائيلية قديمة - جديدة لم يختلف مضمون العرض الاسرائيلي عن سابقه من مشروع جزين اولاً ومن ثم لبنان اولاً.

ولا بد من القول ان هناك ما يدعو الى الاعتقاد بأن الحكومتين اللبنانية والسورية اختارتا بيروت لتكون المنبر الاعلامي والدبلوماسي ليس للرد على الاقتراح الاسرائيلي فحسب وانما لاحباط مناورة تل ابيب قبل ان تقتنع باريس بجدوى المناورة وتبادر الى تكليف وزير الخارجية هوبير فيدرين بمهمة نقل رسائل بين العواصم المعنية بالوضع في الجنوب

كما ان المحادثات اللبنانية - السورية لجهة تصليب الموقف المشترك الذي ينطلق من التأكيد على التلازم بين المسارين على قاعدة التزامن في تحقيق الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب وهضبة الجولان المحتلة، ارادت، منذ الآن، التحضير لمواجهة ما سيحمله امين عام الامم المتحدة من افكار ربما تهدف الى تلميع الاقتراح الاسرائيلي وصولاً الى تبنيه على نحو يعزز الطرح الجديد الذي لجأت اليه تل ابيب مؤخراً، واعلنت فيه بصراحة ان لاعودة في الوقت الحاضر الى المفاوضات

لذلك كان لابد من تصليب الموقف اللبناني - السوري، بدءاً بتوحيد الخطاب السياسي من الطرح الاسرائيلي وصولاً الى اعداد المرافعة المشتركة في مواجهة اية محاولة اسرائيلية لتسجيل اختراق على الجبهة اللبنانية من الجنوب.

ولم يكن مستغرباً من الوزيرين بويز والشرع التوجه بخطاب مشترك من الصحافيين الذين تولوا تغطية المحادثات التي جرت في مبنى وزارة الخارجية بقصر بسترس، حمل رسالة الى المجتمع الدولي من ان سوريا ستكون ورقة بيد لبنان القوي على خلاف الاعتقاد بان دمشق تسعى دائماً الى امتلاك الورقة اللبنانية

وفي معلومات "الحوادث" ان واشنطن ليست بعيدة عن الطرح الاسرائيلي المحدث وان كانت ترفض منذ الآن ان تستخدم نفسها كرأس حربة في الترويج له تاركة لسواها من الدول الغربية تولي مهمة تسويق العرض الذي يعتبر لبنان وسوريا انه يحمل افخاخاً سياسية وامنية تتجاوز "الرغبة" في تطبيق القرار ٤٢٥

وبكلام آخر، ان واشنطن لن تقاتل لمصلحة الطرح الاسرائيلي، واذا كان لا بد من تمريره، فلا مانع لديها شرط ان لا يضعها في مواجهة حادة مع لبنان وسوريا

وقالت مصادر دبلوماسية عربية وغربية لـ "الحوادث" ان التحرك السوري - اللبناني لم يكن معزولاً عن الاتصالات التي جرت بين بيروت وباريس واحيطت بالكتمان، مما ادى بالحكومة الفرنسية الى البقاء على



المصدر : ......الحـــوادث......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....١١/٢٧/١٩٩٨....

مسافة بعيدة من التحرك الاسرائيلي لتسويق مبادرة موردخاي

واكدت المصادر ذاتها ان واشنطن ستحاول استخدام الاقتراح الاسرائيلي للرد على من يتهمها من الدول العربية بانها تكيل بمكيالين بدلاً من ان تكيل بمكيال واحد في الضغط على تل ابيب من أجل تنفيذ قرارات الامم المتحدة

وكشفت المصادر الدبلوماسية النقاب عن الاسباب الكامنة وراء عودة اسرائيل الى التلويح بورقة لبنان اولاً، وانما، هذه المرة، عبر تلميعها بأدراج اسم الامم المتحدة كطرف يتولى الاشراف على تسويقه". وقالت ان هناك حملة من الاسباب يأتي في مقدمها

- ان تل ابيب تتخوف بالرغم من الموقف الاميركي غير الرافض في الاساس لاقتراح موردخاي، من ان تقوم الادارة الاميركية بطرح مبادرة كامر واقع تتوخى منها انقاذ اتفاق اوسلو الذي أعلنت وفاته من قبل القيادة الفلسطينية، على خلاف نتانياهو الذي يحاول من وقت لآخر، تعويمه مدعياً ان المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية اوشكت على الوصول الى نتائج ملموسة

- ان نتانياهو يتعرض لضغط اسرائيلي داخلي تقوده المعارضة التي يترعمها حزب العمل، وهو يحاول الآن الهروب الى الامام في اتجاه استخدام ورقة الجنوب بدلاً من التعاطي بأيجابية مع الجانب الفلسطيني لاعادة الاعتبار لاتفاق اوسلو

- ان الحكومة الاسرائيلية تعتقد جيداً بأن غسل يديها من اتفاق أوسلو تاركة للجانب الفلسطيني مهمة الاعلان عن وفاته، يتطلب احضار قضية جديدة، وانما هذه المرة تحت عنوان الاستعداد لتطبيق القرارات الدولية واضعة شروطاً بذريعة ان القرار ٤٢٦ ينص على اقامة ترتيبات امنية بين البلدين

- ان تل ابيب تحاول جاهدة ان تستبعد التواصل مع عدد من الدول العربية التي كانت قد سارعت، وقبل ان تعيد النظر في موقفها احتجاجاً على التعنت الاسرائيلي في مفاوضات الحكم الذاتي واعادت الانتشار، الى اقامة علاقات أقل من دبلوماسية واكثر من قنصلية، ناهيك بتبادل الزيارات عبر وفود من هذه الدول، وبالتالي ترى ان تفكيك الموقف العربي الذي يسوده جو من التضامن، يفترض البحث عن ايجاد ثغرات تتسلل منها الحكومة الاسرائيلية لاسترجاع ما فقدته.

- ان قضية بقاء الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان، أخذ يشكل مادة دسمة من الخلافات الداخلية في تل ابيب خصوصاً انها اخذت تمتد مؤخراً الى قلب المؤسسة العسكرية التي تشهد انقسامات حادة تجلت في الخروقات التي سقط فيها جهازها الاستخباراتي "الموساد"، وكانت آخرها فضيحة برن في سويسرا التي انضمت الى سلسلة من الحوادث التي اخذت تهدد المناعة التي تتمتع بها المخابرات الاسرائيلية. ويأتي في مقدمها الاصطدام الذي حصل بين مروحيتين اسرائيليتين وتردد في حينه انهما كانتا متوجهتين للقيام بعملية خاصة في داخل الاراضي اللبنانية، وكذلك الضربة التي منيت بها في بلدة انصارية وادت الى مقتل اكثر من ١٢ بين جندي وضابط، ومن قبلها اكتشاف محاولة اغتيال خالد مشعل احد قادة جبهة حماس في عمان والتي احدثت انتكاسة في العلاقة الأردنية - الاسرائيلية.

وفي المقابل، يراهن لبنان وسوريا على قدرتهما في تجاوز الفخ الاسرائيلي الجديد، وهما ينطلقان من امتناع باريس عن تسويقه مهما كانت الاعتبارات ورفض واشنطن احتضانه وتبنيه وان كانت لا تمانع في ان تجرب تل ابيب حظها، ولو لمرة جديدة. اضافة الى انهما يعتبران ان تحصين الساحة اللبنانية يشكل خط الدفاع الاول والاساسي في اظهار الاقتراح بالانسحاب على انه مناورة لن ترى النور ولن تبقى على قيد الحياة، وان الجميع سيكتشف ان العودة الى الحلول المنفردة لن تقضي على الامل في التوصل الى سلام فحسب وانما على مصداقية الولايات المتحدة الاميركية، اضافة الى ان ذلك سيعرض المنطقة الى انتكاسات امنية وسياسية، تجد واشنطن انها في غنى عنها لا سيما ان تل ابيب ما تزال تحبط كل المحاولات الاميركية لانقاذ اتفاق اوسلو من السقوط الكلي.

ان مهمة اركان الدولة في تحصين الساحة اللبنانية التي شهدت خطوة انفراجية تجلت في مبادرة الرئيس السوري حافظ الاسد الى التجاوب مع رغبة رئيس الجمهورية وكانت قد ترجمت باطلاق ١٣٠ موقوفاً لبنانياً في السجون السورية يفترض ان تؤدي الى خلق مناخ جديد من تعاطي فريق من المسيحيين مع دمشق، يسوده جو من الهدوء والاستقرار. ان مثل هذه المهمة تبقى ناقصة ما لم تدعم بخطوات جديدة تبدأ بالطريقة التي سيتم فيها التعاطي مع الاستحقاق الرئاسي على نحو يؤمن المزيد من الانفتاح السوري - المسيحي، خصوصاً ان هذا الفريق بالذات أصبح بحاجة الى اشعاره بأنه جزء اساسي كسواد في التركيبة السياسية التي تفتح الباب امام تصحيح التمثيل المسيحي ليقضي على المحاولات الآملة الى اخراج المسيحيين من المعادلة او اضطرارهم للخروج منها تحت وطأة عدم تفهم الاسباب الكامنة وراء الشكاوى التي يتحدثون عنها باستمرار.■

بيروت - "الحوادث"



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الوفد

التاريخ: ١٦/٣/١٩٩٨

اغتيال عملية السلام.. مع سبق الإصرار والترصد

أكدت وزارة الداخلية الاسرائيلية انها وافقت على خطط لبناء مستوطنة يهودية جديدة فى رأس العمود بالقدس الشرقية، وهو قرار علق الفلسطينيون عليه بأنه يمكن أن «يقتل عملية السلام». وهذه الموافقة، التى نشرت فى الجريدة الرسمية لحكومة اسرائيل، قد حظيت بالترحيب من جانب إيهود أولمرت، عمدة القدس، بيد ان رئيس الوزراء الاسرائيلى بنيامين نتنياهو قد انتقدها. وهذه الموافقة كذلك تتزامن مع الاحساس المتزايد بالاحباط الذى تشعر به واشنطن فى محاولتها لإنعاش عملية السلام الى جانب فشلها فى اقناع اسرائيل بالتوقف عن اتخاذ خطوات من جانب واحد مثل توسيع المستوطنات الحالية أو بناء مستوطنات جديدة. علاوة على ذلك، فان هذا القرار هو الشىء الاخير الذى أرادته واشنطن بينما تحاول مادلين أولبرايت، وزيرة خارجية الولايات المتحدة الامريكية، أن تحشد التأييد من العالم العربى من أجل امكانية القيام بضربة عسكرية أمريكية ضد العراق. ولقد انتقدت بعض الدول العربية عجز واشنطن عن تهدئة موقف اسرائيل المتشدد ازاء مفاوضات السلام فى الشرق الاوسط. وصرح صائب عريقات، كبير المفاوضين الفلسطينيين بقوله: «اذا مضت تلك الخطة قدماً فانها تعكس نوايا اسرائيل فى القضاء على عملية السلام. وهذه مسألة تتسم بالجدية والخطورة الشديدة على حد سواء». بيد أن أولمرت، الذى يعد منافساً لنتنياهو قد قال انه لن يعرقل هذا المشروع. وعلق بقوله: «عندما توافق الحكومة على مشروعات بناء، فهى لا تفعل ذلك بقصد عدم البناء. وأرجو أن تشرحوا لى كيف يمكننى أن أعارض الموافقة التى أصدرتها وزارة الداخلية». وكثيراً ما كان أولمرت، بوصفه عمدة أيضاً فى الانتخابات التى من المقرر أن تجرى فى أواخر هذا العام شأنه فى ذلك شأن نتنياهو، يدافع عن عمليات بناء المستوطنات فى أى مكان فى القدس على الرغم من أن مستقبل هذه المدينة من المفروض أن يترك الى حين يتم اجراء محادثات الوضع النهائى لتلك المدينة.

وقد لاقت خطته الرامية الى البناء فى رأس العمود معارضة خلال الصيف الماضى وذلك عندما أوقف نتنياهو، بعد ضغط من الحكومة الامريكية، الخطط التى اقترحها ايرفينج موسكوفيتش، وهو مليونير يعيش فى ولاية ميامى بأمريكا، وأحد اليهود المتشددين، والتى كانت تهدف الى بناء مائة واثنين وثلاثين منزلاً فى رأس العمود، لأن ذلك يمثل «خطراً على الامن». بيد ان قرار وزارة الداخلية يمكن أن يعطى لأولمرت دفعة كافية للضغط مرة أخرى للمضى قدماً نحو تنفيذ ذلك المشروع. ومن ناحية أخرى، فقد انتقد النشطاء من كلا الجانبين الاسرائيلى والفلسطينى ذلك المشروع لأنه يربط بين السماح للفلسطينيين ببناء ستمائة منزل فى منطقة رأس العمود وبين السماح لليهود أيضاً بالبناء هناك. ومثل هذه الموافقة من جانب وزارة الداخلية الاسرائيلية كانت موقوفة حتى الشهر الماضى، عندما سعى الفلسطينيون للحصول على موافقة على البناء عن طريق المحكمة العليا. وطلبت المحكمة من وزارة الداخلية أن تصدر قراراً. وصرح ماتيت ياهو، مندوب منطقة القدس لدى وزارة الداخلية، بأنه قد تم منح الموافقة لكلا المشروعين». وهناك قدر كبير سوف يتوقف على كيفية استجابة نتنياهو لهذا الامر. فقد ذكر كبير مستشاريه ديفيد بار ايلان، بأنه لن تكون هناك أية «عمليات بناء. فقد كانت هناك عدة بوادر توحى بأن هذه العملية سوف تقلقل ميزان الحياة فى القدس عند هذه النقطة». ولكن حتى لو أرجأ رئيس الوزراء أية عمليات بناء، فقد وافقت الحكومة بالفعل على خطة أكثر اثارة للجدل ألا وهى مشروع أى - ١ للتنمية. فهذه هى المرة الاولى التى سيتم فيها ربط المستوطنة اليهودية، معالى أدوميم، التى تعد أكبر مستوطنات الضفة الغربية وأكثرها ازدحاماً بالسكان بمدينة القدس، بشكل مباشر. وطبقاً لتقرير نشرته مؤسسة السلام فى الشرق الاوسط، وهى مركز للبحوث المستقلة ومقرها واشنطن، فان مشروع اى - ١، سوف يطور «قدس اسرائيل العظمى». ومدن مستوطناتها التابعة لها لتصبح بمثابة المدينة الام القابلة للحياة والنمو من الناحية الاقتصادية، والتى تمتد عبر قلب الضفة الغربية، ويتم دمجها داخل اسرائيل. وأضاف التقرير، ان القدس الشرقية العربية لن تعد مجرد «انتشار مستمر بغير نظام أو اتساق لمجموعة غير مترابطة من الاحياء الحقيرة والجديرة بالازدراء الى حد كبير». وسوف تنعزل هذه المنطقة تماماً عن المنطقة النائية عن المدن والواقعة خلف الضفة الغربية. وقد ذكر مسئولو البلدية ان الخطة اى - ١ من المقرر أن يبدأ تنفيذها فى غضون عامين تقريباً.

اعمال البناء فى مستوطنة جبل ابو غنيم بالقدس المحتلة

عن صحيفة:
«فينانشيال تايمز البريطانية»
ترجمة: الهيئة العامة للاستعلامات



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١/٢/١٩٩٨

اسرائيل تفسر الانسحاب من لبنان.. على مزاجها..!!

كتب ـ شعبان فتحي :

نصر الله حوقى مواطن لبنانى تنساب دموعه كلما تذكر اختيه واولادهما الاحد عشر طفلا الذين قتلوا عندما غزت القوات الاسرائيلية لبنان منذ عشرين عاما

فى لبنان مشاعر الناس لم يخب لهيبها ولاتزال مشتعلة طالما استمر الاحتلال الاسرائيلى فبالرغم من المناقشات الداخلية فى اسرائيل من وقت لاخر حول الخسائر التى تتكبدها بسبب البقاء فى لبنان فان الاحتلال الاسرائيلى لجنوب لبنان الذى بدأ بعملية «عرو الليطانى» فى ١٤ مارس ١٩٧٨ مازال هذا الاحتلال حتى الان راسخا مثلما كان فى الماضى.

احتلال بغيض

ويعبر نصر الله البالغ من العمر ٦٦ عاما عن شعوره تجاه المحتلين الاسرائيليين بقوله «اسرائيل تحتل ارضنا بالقوة وندعو الله ان يدمر اسرائيل وامريكا حتى لانرى وجوه هؤلاء المحتلين مرة اخرى» هذا هو شعور المواطن اللبنانى الذى نقلته وكالة رويتر فى تحقيق لها بمناسبة مرور عشرين عاما على الاحتلال الاسرائيلى لجنوب لبنان ويقول المواطن اللبنانى ان عاجلا او اجلا ستضطر اسرائيل الى الرحيل من جنوب لبنان لانها ليست ارضها ويضيف نحن جميعا مستعدون للمقاومة حتى أطفالنا سيفعلون نفس الشىء حتى نطهر هذه الارض من الاحتلال الاسرائيلى البغيض.

وأ قارب المواطن اللبنانى نصر الله خوقى لقوا مصرعهم جميعا فى الغارات الاولى التى شنتها القوات الاسرائيلية اثناء عملية «نهر الليطانى» اول اجتياح للقوات الاسرائيلية للبنان عام ١٩٧٨ م. وقد عثر اللبنانيون على ٢٥ جثة تحت انقاض المنزل الذى كان يقطنه اقارب نصر الله كما وجدت أكثر من ١٠٠ جثة بأحد المساجد المجاورة للمنزل حيث كان يحتمى المواطنون من القصف

مطاردة الفلسطينيين

والغزو الاسرائيلى الاول عام ٧٨ للبنان جاء بعد سنوات من المعارك مع الفلسطينيين الذين كانوا يستخدمون جنوب لبنان لشن هجمات بصواريخ كاتيوشا على اسرائيل ومن حين لاخر ينجح الفلسطينيون فى التسلل عبر الحدود الحصينة الى داخل اسرائيل.

وقامت القوات الاسرائيلية البالغ عددها سبعة الاف فى هذه العملية بتطهير المنطقة من المقاتلين الفلسطينيين الذين توجهوا الى الشمال بعد تقدم الدبابات الاسرائيلية.

وبعد الغزو الاسرائيلى للبنان اصدر مجلس الامن على وجه السرعة القرار ٤٢٥ الذى يطالب اسرائيل بالانسحاب فورا من جنوب لبنان واعادة سلطة الحكومة اللبنانية على منطقة الجنوب وهذا لم يحدث حتى الان بالرغم من ان الامم المتحدة انشأت قوة دولية فى لبنان لتراقب تطبيق القرار وعاد المقاتلون الفلسطينيون واحتفظت اسرائيل بسيطرتها على الشريط الحدودى وتولت ميليشيات لبنانية محلية موالية لاسرائيل ادارته

الغزو الاسرائيلى الثانى كان اكبر حجما فقد قامت القوات الاسرائيلية باجتياح لبنان حتى بيروت واجبرت ياسر عرفات والمقاتلين الفلسطينيين على مغادرة العاصمة المحاصرة بالسفن ثم انسحبت القوات الاسرائيلية من بيروت على مراحل وفى النهاية اقامت منطقة الحزام الامنى وهى منطقة عبارة عن ١٠٪ من الاراضى اللبنانية وهى واقعة تحت سيطرة القوات الاسرائيلية وجيش جنوب لبنان الموالى لاسرائيل الذى تسلحه وتموله اسرائيل.

كما نجحت اسرائيل فى انهاء الوجود الفلسطينى فى بنان لكنها خلقت المقاومة اللبنانية الاسلامية التى لديها التصميم على طرد اسرائيل من جنوب لبنان واصبح تأثير حزب الله واضحا لاخراج المحتلين الاسرائيليين

مقاومة الاحتلال

يقول متحدث باسم القوات الدولية فى لبنان ان المقاومة اللبنانية اصبحت مزودة بأسلحة اكثر تطورا ومدربين ومسلحين بشكل جيد للغرض الاساسى وهو طرد القوات الاسرائيلية وبعد عشرين عاما من تجاهل اسرائيل للقرار ٤٢٥ قبلته فجأة هذا العام وقبلته بتفسير انه يجب التفاوض بين اسرائيل والحكومة اللبنانية بشأن اتخاذ تدابير امنية لاسرائيل فى جنوب لبنان اذا انسحبت اسرائيل.. ولبنان تؤكد ان القرار لايذكر أى تفاوض ويطالب فقط اسرائيل بانسحاب غير مشروط يتبعه سيطرة للحكومة اللبنانية على المنطقة.

والحكومتان السورية واللبنانية تؤكدان على ضرورة تحرك المسارين السورى واللبنانى بشكل متواز ولايجب الفصل بينهما.

وسوريا تدعو الى الحاجة لتسوية سلمية شاملة بين العرب واسرائيل ويؤكد



المصدر : المساء

التاريخ : ١٩٩٨/٢/١٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المتحدث باسم القوات الدولية فى جنوب لبنان ان ادعاءات اسرائيل بأن رجال المقاومة الوطنية سوف يتسللون الى داخل اسرائيل اذا ما انسحبت القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان هذه الادعاءات لا اساس لها من الصحة فالفلسطينيون الذين كانوا يتسللون يعتبرون انهم يدخلون الى اراضيهم ولكن الجماعات اللبنانية لم تحاول ذلك من قبل فليس هناك سبب لتسلل المقاومة اللبنانية الى داخل اسرائيل.

ويشير المتحدث باسم القوات الدولية الى ان اى هجوم ضد اسرائيل من جانب المقاومة اللبنانية بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان سيكون اعلان حرب وليس مقاومة كما هو الحال الان واللبنانيون يعرفون ذلك وليسوا فى حاجة الى نصيحة فبعد عقود من الحروب يرغب اللبنانيون فى العيش حياة طبيعية وإبعاد الذكريات المريرة التى عاشوها ويؤكد مسئول القوات الدولية اذا ما انسحبت اسرائيل بشكل كامل فلن ارى اية مجموعة فى لبنان تحاول أن تأتى وتستغل الفرصة مهما كان الغرض وتبدأ فى محاولة عبور الحدود فهؤلاء الناس فى الجنوب سيأكلونهم احياء

وطبقا لتقديرات الجيش الاسرائيلى فقد لقى اكثر من ٩٠٠ جندى اسرائيلى مصرعهم فى جنوب لبنان منذ عملية نهر الليطانى عام ٧٨. فقد اصبحت منطقة الحزام الامنى خندق موت للجنود الاسرائيليين الذين يواجهون يوميا هجمات حزب الله وتقول وكالة رويتر فى تحقيقها ان الشعب الاسرائيلى يتهم القيادات الاسرائيلية بالتمسك بالسياسة السيئة لتغطية سنوات التقديرات غير الصحيحة ففى خلال العام الماضى فقط قتلت قوات المقاومة اللبنانية ٣٩ جنديا اسرائيليا فى جنوب لبنان وهو يعد أكبر رقم منذ عام ١٩٨٥ ويقول المواطن الاسرائيلى بن دور صانعو السياسة لايريدون مواجهة الموقف حيث سيضطرون الى تفسير الموقف للشعب لماذا قتل العديد من الجنود الاسرائيليين خلال السنوات الماضية دون نتائج ملموسة.

الطريق عبر دمشق

وطريق الانسحاب من جنوب لبنان عليه ان يمر بدمشق وكما يقول المحللون يريد نتنياهو من لبنان نزع سلاح حزب الله وحراسة الحدود مقابل انسحاب اسرائيل وهذا هو تفسيره للقرار ٤٢٥ الصادر عام ١٩٧٨ ويطالب اسرائيل بالانسحاب فى الحال من جنوب لبنان ويدعو العديد من الاسرائيليين الى الانسحاب حتى بدون اتفاق سياسى مع لبنان.



كلمة العدد

● كانت كلمات الرئيس حسني مبارك في حديثه الهام مع صحيفة معاريف الاسرائيلية بمثابة «نبوءة» أو قراءة دقيقة للأوضاع في الاراضي الفلسطينية المحتلة، فلم يمر سوى أيام معدودة على تحذيره من خطوات استمرار الوضع الحالي على ما هو عليه، واحتمالات قيام مواجهات بين المستوطنين الاسرائيليين والفلسطينيين حتى تصاعدت حدة التوتر بين الطرفين، بعد مقتل ثلاثة عمال فلسطينيين برصاص جنود اسرائيليين عند حاجز تفتيش في الضفة الغربية، ونعيد هنا ما قاله الرئيس مبارك بالحرف الواحد «اخشى ما أخشاه من اندلاع أعمال عنف مجدداً»، وفي مثل هذه الظروف لن يجدي اعتذار نتنياهو عن هذه الجريمة، أو تهدئة خواطر الفلسطينيين من قبل عزرا فايتسمان الرئيس الاسرائيلي

ولا يلام سوى نتنياهو. فهو الوحيد المتسبب وراء هذا التوتر، الذي يرشحه كل المراقبين للمزيد من التصعيد والاستمرار لأنه في أقل من عامين من حكم نتنياهو لم تشهد عملية السلام أي تقدم يذكر، رغم كل الجهود الخيرة والطيبة، التي بذلت طوال هذه المدة، فالكل لم يعد يثق برئيس الوزراء الاسرائيلي الذي لا ينفذ أي وعود، ولا يلتزم بأي اتفاقيات حتى تلك التي وقعتها حكومته، ناهيك عن الاتفاقيات التي وقعتها الحكومات السابقة في زمن رابين، وبيريز ومازالت قضايا المرحلة النهائية معلقة دون تنفيذ، ومنها تشغيل وعمل مطار وميناء غزة، والممر الامني مع الضفة الغربية، وإطلاق سراح المعتقلين، وإتمام إعادة الانتشار.

● وطوال عامين ماضيين لم يفلح نتنياهو سوى في ممارسة مزيد من المراوغة والهروب من أي ضغوط تمارس عليه، بالقفز إلى الامام بطرح أفكار غير قابلة للتنفيذ «ظاهرها الرحمة.. وباطنها العذاب» لانه يدرك أنها تتعارض كلية مع مواقف الأطراف الأخرى.. ومن ذلك فلسطينيا عقد قمة على نمط كامب ديفيد للتوصل إلى حل لقضايا المرحلة النهائية وهو لم ينفذ أيا من الاتفاقيات الخاصة بالمرحلة الانتقالية.. ومن ذلك أيضا سوريا، بدء المفاوضات مع دمشق



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨/ ٢/ ١٩٩٨

من نقطة الصفر دون شروط مسبقة، وهو بذلك يلغى مسيرة مفاوضات استمرت عدة سنوات بين دمشق وحكومة رابين، وكانا قاب قوسين أو أدنى، من التوصل إلى اتفاق سلام بينهما، وهو يعلن المرة تلو الأخرى أنه لا ينوى الانسحاب من الجولان، إذن على أى شئ سيتم التفاوض.. على أمن اسرائيل فقط، وعلى تطبيع العلاقات مع سوريا، وهو أيضا لبنانيا، يطرح قراءة جديدة للقرار ٤٢٥ الخاص بالانسحاب من جنوب لبنان، وهو يدرك تماما بأن القرار نفسه لا يتضمن الدخول فى أى مفاوضات حول تنفيذه، وأنه ينص على الانسحاب الفورى وغير المشروط من الجنوب اللبنانى، ونتنياهو أيضا يحاول إثارة المشاكل حتى مع الدول التى وقعت مع اسرائيل معاهدة سلام، مثل طرح قضايا الإفراج عن الجاسوس عزام عزام وعدم احترام لسيادة وأمن الأردن، بسماحه للموساد بالقيام بعملية اغتيال خالد مشعل على الأرض الأردنية.

● ويبدو أننا أمام سيناريو ينفذه نتنياهو لا يستهدف منه سوى ضمان إعادة انتخابه من جديد، على نفس الشعارات والأهداف التى وعد بها المتطرفين أثناء الانتخابات السابقة، فهو لن يعيد أيا من الاراضى المحتلة، وهو فقط يحاول توفير الأمن لإسرائيل ولكن من يقبل بهذا السيناريو، الذى يدخل المنطقة فى احتمالات عنف ومواجهة غير مسبوقة، وعلى المجتمع الدولى كله أن يتحمل مسئولياته



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٢/٢

هل تضيع القدس؟

تحتل القدس مكانة هامة في الوجدان العربي والاسلامي فالمسجد الاقصي هو أولي القبلتين وثالث الحرمين، والرحال لا تشد الا الي ثلاثة: المسجد الحرام، ومسجد الرسول بالمدينة والمسجد الاقصي ببيت المقدس، والقدس أرض مباركة وما حولها اي كل فلسطين «سبحان الذي أسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الأقصي الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير» «الاسراء ١» وهكذا فإن مصير القدس، وما حولها اي كل فلسطين المحتلة يخص كل العرب والمسلمين في كل مكان وزمان، وبالتالي فليس من حق حكومة ما او سلطة ما ، او حتي جيل كامل ما أن يبت في مصير القدس أو يساوم علي شيئ منها، فيفرط في حقوق لا يملكها وحدها، ولا يملكها حتي جيله باكمله بل تخص كل الاجيال القادمة. كانت القدس وفلسطين كلها محورا للصراع الممتد في الزمان والمكان في التاريخ والجغرافيا بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية، وحول القدس دارت معارك وستدور للسيطرة عليها باعتبارها رمزا لهذا الصراع وتجسيدا له.



بقلم:

محمد عزوز

ومن الناحية التاريخية فإن القدس التي يقدر المؤرخون عمرها بحوالي خمسة الاف عام، والتي اسسها «اليبوسيين» الذين نزحوا من الجزيرة العربية في الالف الثالثة قبل الميلاد، ثم تتابع علي حكمها العرب والعبرانيون والكنعانيون والرمانيون ثم العرب المسلمون، وفي الحقيقة فإن الزعم اليهودي بحقوقه في القدس، امر لا تسنده وقائع التاريخ ولا النص الديني ايضا، وذلك ان الحكم اليهودي للمدينة والذي استمر فقط حوالي ٧٠ عاما في زمن نبي الله داود وابنه نبي الله سليمان عليهما السلام، وبالطبع فإن اليهود الآن ليسوا من ورثة داود وسليمان، لأن المسلمين أولي بداود وسليمان من اليهود علي اساس أن الاسلام هو الدين الخاتم وانه لو بعث داود وسليمان عليهما السلام من قبرهما ، فلن يملكا الا الدخول في الاسلام، ولأن اليهود قد فقدوا الحق في وراثة انبيائهم ، لانهم انحرفوا عن الطريق وخانوا العهد وقتلوا الانبياء فاستحقوا لعنة الله تعالي عليهم وغضبه، كما ان يهود اليوم ليسوا ابناء يهود بني اسرائيل بل هم من يهود الخزر كما اثبت ذلك اكثر من باحث تاريخي موثق ، ثم اذا حتي اسقطنا كل تلك الاسانيد وهي هامة جدا، فما قيمة ٧٠ عاما امام الاف الأعوام التي ظلت فيها القدس عربية ، سواء قبل ظهور الاسلام او بعده أو علي مستوي تاسيس المدينة ذاتها، وتاريخ المدينة بعد فتحها في عهد عمر بن الخطاب الذي ذهب بنفسه لاستلام مفاتيحها، وهذه حالة خاصة بالقدس تعبر عن اهميتها ، لان عمر لم يذهب لاستلام أي مدينة مفتوحة غير القدس، وكانت القدس في ذلك الوقت خربة فقام المسلمون بتعميرها، واعادة بناء بيت المقدس الذي كان مهدوما في عهد عمر ابن الخطاب وقد شهدت مدينة القدس اهتماما مستمرا من المسلمين في مختلف الحقب، فكانت بيعة الخليفة الاموي تتم في القدس كما قام الامويون بتعمير المدينة وتشجيع حركة العلم بها، وكذلك فعل العباسيون الذين تركوا آثارا كثيرة في القدس يحاول اليهود طمسها الآن لتغيير هوية المدينة، كما كان للفاطميين والسلاجقة والأيوبيين اثار هامة في المدينة ، وعندما سقطت القدس في ايدي الصليبيين لمدة مائة عام، ثم اعاد صلاح الدين الأيوبي فتحها بذل جهودا كبيرة لأعادة الطابع العربي الاسلامي للمدينة بعد أن حاول الصليبيون طمس هذا الطابع.

ثم جاءت الخلافة الاسلامية العثمانية فحكمت القدس ٤٠٠ سنة إلي أن سقطت فلسطين تحت الانتداب البريطاني ١٩١٨ وبدأت المؤامرة لتسليم فلسطين إلي اليهود الصهاينة.

الصراع علي القدس وفلسطين كلها، صراع تدخل فيه العوامل السياسية مع العوامل الدينية والتاريخية، وأذا كانت اسرائيل بالنسبة للغرب هي جزء من مشروع الهيمنة الغربية علي المنطقة فإنها ايضا بالنسبة لتفسير مسيحي معين «بروتستانتي» نوع من التمهيد لظهور المسيح المزعوم في نظرهم الذي سيقضي علي امبراطورية الشر «المسلمين» وهي بالنسبة لليهود تنفيذ للأسطورة المزعومة عن وعد إلهي لاجدادهم. وهي بالنسبة للمسلمين اولي القبلتين وثالث الحرمين وحق طبيعي لأنهم هم مؤسسو المدينة ، وظلت المدينة جزءا منهم وهم جزء منها لالآف السنين، بل وينظر المسلمون للصراع علي انه صراع حضاري ممتد في التاريخ والجغرافيا ، وأنه علي أرض فلسطين سيحسم الصراع فاما ابادة الحضارة الاسلامية واما فتح جديد لعهد الاسلامية العالمية الثانية والقضاء علي الاستكبار العالمي وانهاء الظلم والنهب والقهر الذي مارسته وتمارسه الحضارة الغربية ـ امريكا اخر صورها ـ علي العالم.

ومن ناحية النص الديني الاسلامي، فإن المسلمين متاكدون من ان النصر آت لا ريب فيه وفقا للآية القرانية.

وقضينا إلي بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا، فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا، ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا إن أحسنتم احسنتم لانفسكم وإن أسأتم فلها».

ويميل المفسرون في مجملهم إلي أن الظهور الاسرائيلي الحالي في فلسطين هو تصديق للآيات الكريمة، وهو يمثل الافساد الثاني لبني اسرائيل وأن نهايتهم هي الدمار كما تقرر الآيات ولكننا نعتقد والله اعلم.. ان هذا الافساد والعلو الاسرائيلي هو الافساد الأول لهم، لاننا لا يمكننا اعتبار علوهم أيام داود وسليمان افسادا، لأن داود وسليمان كان يطبقان شرع الله أي الاسلام الذي جاء به كل الانبياء، وبالتالي فلم يحدث علو وافساد معا لبني اسرائيل الا هذه المرة، وبالتالي فهو الافساد الأول ونهايته كما تقرر الآيات نهاية منكرة علي يد عباد الله

أن المسلمين بأسهم شديد علي طريقة العمليات الاستشهادية

وعلي كل حال فسواء كان هذا هو الافساد الأول أو الثاني أو أي افساد نهايته محتومة والنصر لنا بإذن الله والآيات الكريمات تختتم بوعد مطلق بانه في كل افساد ستكون نهايته مفجعة إن شاء الله «عسي ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا» أي اذا تكرر الافساد لأكثر من مرتين وإن عدتم عدنا تكررت نفس النهاية لكم.

هذا النص الديني الذي شكل الوجدان والرؤية الاسلامية يحتم علي المسلمين والعرب بالتالي التمسك بتحرير كامل التراب الفلسطيني «القدس وما حولها» وانهاء العلو والافساد الاسرائيلي، وأن هذه هي مسئولية المسلمين جميعا بجميع طوائفهم ومذاهبهم بل وأجيالهم المختلفة وبالتالي فإن المسعي الدبلوماسي نحو ما يسمي بعملية السلام برمتها مسعي غير شرعي، واقتصار المطالب العربية الحكومية أو مطالب السلطات الفلسطينية علي



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/٢/١٩٩٨

مجرد التمسك بالقدس الشرقية دون القدس الغربية هو امر غير شرعي أولا، ولا يحق لهم ثانيا لأن هذا حق كل العرب والمسلمين حكاما ومحكومين، وأيضا حق الأجيال الاسلامية القادمة في مقابل ذلك فإن اسرائيل تسعي إلي طمس معالم هوية القدس بل وفلسطين كلها، وتتمسك بأن القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل وتسعي أيضا إلي وضع حقائق علي الأرض تجعل هذا الأمر أمرا واقعا

ويأتي الاستيطان علي رأس التكتيكات الصهيونية في هذا الصدد وكذلك الهجرة، ثم طرد العرب وطمس معالم الهوية العربية للمدينة وغيرها من الأساليب الصهيونية لفرض أمر واقع

... أن نقارن بين عدد اليهود ... الحكم العثماني في القدس أي قبل بداية الاستعمار الأوروبي الذي مكن لهم في القدس وغيرها عن طريق الهجرة وبين عددهم الآن لنري مدي نجاح ذلك المخطط، منذ كان عدد اليهود في القدس ابان الحكم العثماني ٣٠٠٠ عائلة يهودية فقط، ثم قفز إلي ٣٠٠٠ يهودي عام ١٨١٩م إلي ٢٠ ألف يهودي عام ١٨٩٩ من أصل ٤٥ ألفا من السكان، ووصل سنة ١٩٤٧ إلي ١٠٠ ألف يهودي مقابل ١٦٥ ألف عربي ثم أصبح العدد الآن ٤٠٠ ألف يهودي في مقابل ١٥٠ ألف عربي، وتسعي اسرائيل إلي زيادة عدد اليهود في القدس عام ٢٠١٠ إلي ٧٥٠ ألف يهودي في اطار مخطط القدس اليهودية الكبري.

ومن الناحية السياسية فإن اسرائيل استطاعت أن تسيطر علي القدس الغربية بعد حرب ١٩٤٨ أي حوالي ٨٠٪ من مساحة مدينة القدس وفي أعقاب ذلك صدر قرار اسرائيلي بتاريخ ٢٣ / ١ / ١٩٥٠ باعتبار هذا الجزء عاصمة لاسرائيل وتم نقل الكنيست اليه، وفي عام ١٩٦٧ تم احتلال باقي المدينة أي القدس الشرقية التي تضم المقدسات الاسلامية والمسيحية، وأصدرت اسرائيل قرارا بتوحيد القدس ٢٨ / ٦ / ١٩٦٧ ثم صدر قرار باعتبار القدس الموحدة عاصمة أبدية لاسرائيل وتم الضغط علي الحكومات في مختلف بلاد العالم لنقل شعاراتها إلي القدس وقد تمسكت اسرائيل في مفاوضات السلام بهذه النقطة ولم تقبل أبدا مناقشتها، فهي اما تتمسك بالقدس الموحدة عاصمة لاسرائيل او تؤجل الحديث عن مستقبل القدس في ظل السلام إلي المرحلة النهائية وفي الحقيقة فإن مسالة القدس كانت من المسائل التي لا يختلف عليها مختلف الأحزاب والقوي السياسية والحكومات المتعاقبة في اسرائيل، فسواء كان العمل أو الليكود هو الحزب الذي يحكم فإن الموقف لم يتغير وفي الواقع فإن اسرائيل تسعي للسيطرة التابعة علي فلسطين كلها من خلال الزحف بالمستوطنات، لتحقيق أكبر قدر من السيطرة والأمن في نفس الوقت، وتحويل الفلسطينيين داخل الأرض المحتلة إلي مجرد جزر منفصلة تحت سيطرتها وقد استطاعت اسرائيل أن تبني حتي عام ١٩٩٥ حوالي ٢١٠ مستوطنات تضم ٣٠٠ ألف مستوطن في الضفة وغزة والجولان وفي اطار الاستيطان الصهيوني، حظيت القدس بالنصيب الأكبر والأهم، بحيث يصبح من المستحيل تقسيم القدس أو عودتها إلي العرب وبالتالي تصبح عاصمة أبدية موحدة لاسرائيل، فبدأت اسرائيل تقيم المستوطنات في القدس وما حولها بحيث تغرق الوجود العربي فيها في بحر من اليهود وتقطع كل صلة لهم بما حولهم من العرب الفلسطينيين وتقوم اسرائيل بمنع العرب من البناء لأسباب مختلفة ومختلقة، كما تسعي لطردهم، ومنع عودة من غاب منهم، وتصادر الأراضي باستمرار بحجج مختلفة، كما تقوم اسرائيل بمحاولة طمس معالم المدينة الاسلامية عن طريق هدم الآثار الاسلامية بحجج مختلفة والتخطيط لهدم المسجد الأقصي عبر انفاق تحته تؤدي إلي سقوط في النهاية كما أنها أوعزت إلي بعض المتطرفين باحراق المسجد الأقصي عدة مرات تحت ذريعة أنهم مجانين! وتفعل اسرائيل نفس الشيء مع الآثار المسيحية في المدينة ثم تقوم بتغيير بعض المعالم الأثرية للمدينة ثم ادعاء أنها آثار يهودية!

وتسعي اسرائيل في النهاية إلي اقامة ما يسمي مشروع القدس الكبري لتوسيع حدود مدينة القدس بحيث تمتد إلي رام الله شمالا وإلي بيت لحم جنوبا، بحيث يكون عدد اليهود في هذا المشروع حوالي ٧٥٠ألف نسمة في القدس الكبري!



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ / ٢ / ١٩٩٨

رؤية مصرية

عرض الانسحاب من لبنان .. مؤامرة إسرائيلية جديدة!!

بقلم :

د. لطفي ناصف

أكدت إسرائيل خلال الأيام الماضية، إصرارها على تحدي الرأي العام العالمي الذي يقف مساندا لعملية السلام في الشرق الأوسط.

لقد أكدت الحكومة الإسرائيلية وعلى رأسها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، تصميمها على قتل عملية السلام ورفض كل القرارات الدولية الصادرة من مجلس الأمن والجمعية العامة للامم المتحدة حول حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على الأراضي التي تحتلها إسرائيل

كانت أخر المواقف الإسرائيلية المتحدية للرأي العام العالمي خلال زيارة وزير الخارجية البريطاني الأخيرة لإسرائيل لقد كانت استقبالات المستوطنين للوزير البريطاني تعبر عن التعصب الأعمى والمواقف المتطرفة في إسرائيل والتي أصبحت ظاهرة عامة حيث يمثل رئيس الوزراء الإسرائيلي قمة التطرف والتعنت والإصرار على سياسة إسرائيل العدوانية والتوسعية المتمثلة في الإصرار على إقامة المستوطنات. ورفض الانسحاب من الأراضي الفلسطينية حسب ما اتفقت عليه الحكومة الإسرائيلية من قبل في أوسلو

فرغم المواقف الأوربية والبريطانية المساندة لإسرائيل، لم يمنع ذلك الإسرائيليين من التعرض لوزير الخارجية البريطاني بالاهانات.. بل وصل الأمر إلى حد الاعتداء على حراسه خلال زيارته لموقع جبل أبو غنيم.

لقد الغى رئيس الوزراء الإسرائيلي حفل غداء كان مقررا للوزير البريطاني الذي يمثل الاتحاد الأوربي.. عقابا له على تمسكه بالاعلان عن رفضه لسياسة الاستيطان الإسرائيلي.

والحقيقة . أن وزير الخارجية البريطاني لم يكن الوحيد الذي لاقى هذه السياسة العدائية في إسرائيل..

فقد سبق أن عومل الرئيس الفرنسي نفسه بنفس الطريقة خلال آخر زيارة له لإسرائيل

إن تلك التصرفات الإسرائيلية. تكشف عن الأسلوب الإسرائيلي المتعجرف في التعامل مع العالم كله. والحرص على التعامل مع العالم وكأن إسرائيل هي التي تملى إرادتها على الجميع

لقد أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي رفضه للمبادرة الاوربية، ورفضه لأية محاولة من جانب أوربا للمساهمة في تحريك عملية السلام وإعلان الاكتفاء بأمريكا كوسيط وحيد في تلك العملية.

ولا شك أن إسرائيل في إصرارها على أن انفراد امريكا بدور الوسيط في عملية السلام، يأتي بسبب ما أبدته الولايات المتحدة الأمريكية في السنوات الأخيرة من تحيز واضح لسياسة إسرائيل المعادية للسلام

لقد أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية أكثر من مرة رفض بلادها لسياسة إسرائيل في بناء المستوطنات ولكن ما لبث أن تراجعت بعد ذلك لتعلن أن سياسة بناء المستوطنات هي حق طبيعي لإسرائيل

لقد تخلت الولايات المتحدة الأمريكية عن موقفها السابق كوسيط محايد في عملية السلام واتخذت وزيرة خارجيتها مواقف صريحة مؤيدة للسياسة الإسرائيلية العدوانية.. من أجل ذلك كان تمسك إسرائيل بالولايات المتحدة الأمريكية كوسيط وحيد ومنفرد واستبعاد أي دور لأوربا رغم ما تمثله أوربا من خلال الاتحاد الأوربي كقوة دولية لها وزنها في السياسة الدولية.

إن اخر المواقف الإسرائيلية الرامية إلى ضرب عملية السلام.. هي لاعلامنا الاستعداد للانسحاب من جنوب لبنان.

ان هذه المؤامرة الإسرائيلية تهدف إلى ضرب العملية السلمية بفصل المسار السوري عن المساري اللبناني والالتفاف في نفس الوقت على القرار رقم ٤٢٥ الخاص بانسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية.. ان هدف إسرائيل من جر لبنان إلى مفاوضات ثنائية معها هو القضاء على هذا القرار الصادر من مجلس الأمن والذي يطلب بوضوح وحسم انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان دون قيد أو شرط

اننا نحذر من الانسياق وراء هذا العرض الإسرائيلي الخبيث لعزل لبنان عن سوريا.. لنكرر بذلك ما حدث مع الفلسطينيين بعد أن استدرجتهم بعيدا عن مفاوضات مدريد لتوقع معهم اتفاق أوسلو.

واليوم أصبح الفلسطينيون في ورطة ـ بعد أن توقفت محادثات مدريد، وتنصلت إسرائيل من الالتزامات التي وافقت عليها في أوسلو.

اننا نطالب بضرورة التمسك بحرفية القرار ٤٢٥ .. وضرورة الربط بين المسارين السوري واللبناني.. كما نطالب الدول العربية أن تعيد حساباتها ومواقفها من دولة إسرائيل على ضوء الحقائق الأخيرة التي كشفت عن رفضها للسلام وإصرارها على عدم الالتزام بكل ما وقعته في



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/٠٢/١٩٩٨

أوسلو

إن السلام فى الشرق الأوسط . لن يتحقق بالتنازلات المستمرة من جانب العرب . ولكن لابد من مواقف عربية واضحة وموحدة فى هذه المرحلة لاحباط المحاولات الإسرائيلية للالتفاف على عملية السلام والاستمرار في تنفيذ سياستها التوسعية فى الأراضى العربية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٢/ ٢/ ١٩٩٨

قادة حماس كشفوا لنا السيناريو تليفونيا

■ الموساد كان يتحين فرصة خروج قادة حماس من الأردن لزيارة الشيخ ياسين فى القاهرة أو جدة ■ مشعل: لم أسافر إلى مصر أو السعودية لأسباب أمنية ■ الزهار: أعضاء من حماس زاروا الشيخ ياسين فى جدة والموساد نقل المعركة معنا خارج فلسطين



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢/٣/١٩٩٨

وائل الإبراشى

كان قادة حماس فى طريقهم إلى مصر لزيارة الشيخ احمد ياسين ـ مؤسس الحركة وزعيمها الروحى ـ اثناء علاجه فى القاهرة منذ ثلاثة اسابيع إلا ان مصر رفضت مجيئهم لاسباب امنية وسياسية .. ثم غادر الشيخ ياسين القاهرة إلى السعودية لاستكمال العلاج واداء العمرة ومازال بها إلى الآن .. وخلال ذلك أطلق الوزير الإسرائيلى شارون تهديداته الإرهابية بإصرار الموساد على اغتيال زعيم حماس خالد مشعل ، على الرغم من فشل المحاولة الاولى فى عمان .. وهو الأمر الذى يعنى نقل ساحة المعركة بين حماس والموساد من داخل الأراضى الفلسطينية إلى الدول العربية .. الأردن أو اليمن او السعودية .. او حتى مصر .

وراء ذلك أسرار جديدة نكشفها من خلال هذه الحوارات التليفونية مع قادة حماس .

إن نقل ساحة المعركة كان اكثر ما أزعج وزير الخارجية المصرى عمرو موسى الذى وصف تهديدات شارون ـ فى اعنف رد فعل عربى ـ بانها « إرهاب رسمى » ، خاصة انها اطلقت فى وقت يتحدث فيه الفلسطينيون عن « دفن عملية السلام » .

كان اعضاء حركة حماس لديهم معلومات قوية عن ان إسرائيل مصرة على اغتيال خالد مشعل ـ رئيس المكتب السياسى لحركة حماس ـ ولكن هذه المرة خارج الاردن حيث يقيم مشعل ، خاصة ان محاولة الاغتيال السابقة كانت فضيحة امنية وسياسية اضرت بالعلاقات بين إسرائيل وحليفها الاردن .. ورصد الموساد تحركات مشعل لاقتناص الفرصة فى اول رحلة له خارج الاردن .. وجاءت الفرصة فى رحلة الشيخ احمد ياسين للعلاج فى مصر ثم السعودية حيث علمت إسرائيل ان قادة حماس فى الاردن وعلى راسهم خالد مشعل تقدموا بطلب رسمى للقاهرة لزيارة الشيخ ياسين والاجتماع به ، وظل الطلب معلقا لبعض الوقت حتى ابلغت مصر قادة حماس رفضها مجيئهم لاسباب سياسية وامنية من بينها ان الموساد يريد ان يعوض فشل المحاولة الاولى لاغتيال مشعل وان قادة حماس فى الخارج مستهدفون وان مصر تريد ان تتفادى مجرد ان تكون ساحة لمناورات الموساد فى الوقت الحالى .

سألت خالد مشعل عبر التليفون عن كل هذه الملابسات فقال : لم نغضب من رفض مصر دخولنا إلى القاهرة للاجتماع بالشيخ ياسين بعد ان تقدمنا بطلب رسمى بذلك ، بل تفهمنا الظروف الامنية والسياسية التى دفعت إلى هذا الرفض وخاصة انه كانت لدينا معلوماتنا المؤكدة عن ان إسرائيل تصر على ملاحقتى وملاحقة قيادات حماس فى الخارج ، وهذا الإصرار من جانب الموساد على فتح المعركة مع حماس فى مختلف الدول العربية يكشف عن نوايا خطيرة وعن الجهد الاستخبارى للموساد فى البلاد العربية ، ويدل على خطورة هذا النشاط الاستخبارى الذى يمهد لنشاط إرهابى يستهدفنا سواء فى الاردن او فى مصر او فى اى مكان واضاف : اتمنى ان تتعامل الدول العربية وعلى راسها مصر بيقظة مع هذا الجهد



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣/٢/١٩٩٨

الاستخباري ، ونحن نعتبر ان نبض الشارع المصري هو النبض الحي ودليل الخير والعطاء الذي يعطينا الامل ويجدد الصمود عندنا . ولقد اثلج صدري رد الفعل القوي والحاسم من وزير الخارجية المصري عمرو موسى بإدانة التهديد باغتيالي .

سالت مشعل هل هناك خطط معينة لاغتيالك سواء في مصر او السعودية او الاردن كشفتموها ؟

اجاب : لا ندخل في التفاصيل والاسرار الامنية ولكننا رصدنا إصرارهم على ملاحقتنا ونقل المواجهة إلى ساحة الدول العربية لانهم يعلمون ان حركة حماس تمثل طليعة الحالة العربية لمواجهة المشروع الصهيوني ، واي استراتيجية مواجهة مع هذا المشروع ، فإن حماس تمثل راس السهم في هذه الاستراتيجية . لذلك هم يسعون لمطاردتنا في الدول العربية .. وبالنسبة لي فإنني حذر سواء تواجدت في الاردن او خارج الاردن وليس هناك تحديد لساحة محددة للمعركة .

ـ انتهى كلام مشعل ـ ولكن ماتكشف عنه لاول مرة ايضا ان بعض قادة حماس في الاردن الذين رفضت مصر مجيئهم للقاهرة للاجتماع بالشيخ احمد ياسين سافروا إلى السعودية سرا واجتمعوا بزعيمهم الروحي هناك . لقد اختفى قادة حماس المقيمون في عمان من الاردن خلال الايام الماضية . اسرة المهندس إبراهيم غوشة المتحدث الرسمي باسم حماس في الخارج ، قالت لنا حينما اتصلنا به : إن غوشة خارج الاردن .

ولكن الدكتور محمود الزهار المتحدث الرسمي باسم حماس في الداخل كشف لنا بعض الاسرار الهامة واكد ان بعض اعضاء وقادة حماس زاروا الشيخ ياسين في السعودية سراً وعقدوا عدة اجتماعات معه .

سالته عبر التليفون في غزة : من هم قادة واعضاء حماس الذين اجتمعوا بالشيخ ياسين في السعودية ؟

اجاب : لا داعي للاسماء لحساسية الاوضاع الامنية بالذات في هذا التوقيت فالموساد يطارد اسماء بعينها ويلاحق خالد مشعل وغيره في الدول العربية ولكن بعض اعضاء حماس اجتمعوا بالشيخ في السعودية واضاف : الشيخ ياسين استقبل في السعودية استقبالا رسميا وخصص له احد القصور الضخمة في جدة للإقامة فيه .. والقصر مفتوح لمن يرغب في زيارته لكنه محاط بإجراءات امنية مشددة وقد خصص الشيخ اسبوعا كاملا للزيارات واللقاءات والاجتماعات ثم ادخل إلى المستشفى حيث اجريت له عملية بواسير .

إلا ان خالد مشعل نفى لنا عبر الهاتف ان يكون قد سافر إلى السعودية لزيارة الشيخ ياسين .

سالته : هل ذلك لاسباب امنية تتعلق بما تسرب إليكم من وجود خطط لملاحقتكم بمجرد الخروج من الاردن ؟

اجاب مشعل : دعنا لا نتحدث في اسرار انتقالاتنا وتحركاتنا لاننا ناخذ التهديدات الإسرائيلية ماخذ الجدية .. وكل ما اقوله اننا سناخذ حذرنا وسنتبع كل إجراءات اليقظة ، إلا ان ذلك لن يعني تقييدنا بالشكل الذي يوقف نشاطنا وجهادنا لخدمة قضيتنا الفلسطينية وإذا كان شارون وعصابته الإرهابية يعتقدون انهم سيخيفوننا فهم واهمون لاننا لا نخشى اى شيء .. ومع ذلك دعني اوجه حديثي إلى كل الدول العربية واقل ان هذا الإرهاب الصهيوني موجه ضد امتنا العربية والإسلامية ، وليس موجها ضد حماس فقط ، بدليل الإدانة العربية القوية لتهديدات شارون ولذلك لابد من التصدي لمحاولات إسرائيل استباحة الاراضي العربية وملاحقة حماس فيها .

سالت خالد مشعل . رغم المعلومات التي وصلتكم ورغم تهديدات شارون ـ سفاح مجازر صابرا وشاتيلا ـ هل تعتقد ان الموساد الإسرائيلي يمكن ان يكرر محاولة الاغتيال بعد ان تحولت المحاولة السابقة إلى فضيحة امنية سياسية لإسرائيل اضرت بعلاقاتها مع الاردن ؟

اجاب مشعل : معلوماتنا المؤكدة تقول ان إسرائيل مصرة على استهداف كل قيادات حماس وليس شخصي فقط ، وهذا كان معروفا لنا حتى قبل محاولة اغتيالي وما فهمته من سؤالك ان إسرائيل لن تكون جادة في تكرار محاولة اغتيالي بعد فشل المحاولة السابقة حتى لا تهتز علاقاتها بالدول العربية وهذا غير صحيح لان العكس تماما هو ماتريده وما تخطط له إسرائيل فالفشل الذي اصاب الموساد في الفترة الاخيرة في اكثر من محطة يدفع الصهاينة إلى محاولة تعويض الفشل ومحاولة سد الثغرة ، والشرخ الكبير في الجدار الصهيوني اى ان تعويض الفشل هو الاهم عندهم وليس الخوف من نتائج تكرار المحاولة لان العقلية الصهيونية عقلية إرهابية

ولكن الدكتور محمود "زهار المتحدث الرسمي باسم حركة حماس في الداخل لديه تفسير آخر لتهديدات شارون ، قال لنا عبر الهاتف :

ـ الوزير الإسرائيلي شارون له هدفان من وراء الإعلان عن الإصرار على اغتيال مشعل :

ـ الاول : ستر عورة فضيحة مشروع الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان والمقدم من شارون نفسه هروبا من المقاومة الوطنية اللبنانية

ـ الثاني . ستر عورة فضائح الموساد في الخارج .. مصر (سقوط الجاسوس عزام عزام) .. الاردن (محاولة اغتيال



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢/٣/١٩٩٨

مشعل الفاشلة) .. سويسرا (التصنت على الديبلوماسيين الإيرانيين) وخاصة ان هذه الفضائح انعكست على الشارع الإسرائيلي .

سالت الزهار . هل صحيح انه كانت هناك خطط إسرائيلية لملاحقة مشعل وغيره من قادة حماس إذا مازاروا الشيخ ياسين في مصر او السعودية ؟

اجاب : المعلومات التي جاءتنا هي نفسها التي اعلنها شارون وهي انهم سينقلون ساحة المواجهة بين حماس والموساد خارج فلسطين إلى الدول العربية ، ونحن نعلم ان الموساد له اذرع طويلة يمكنه بها ملاحقة اعضاء حماس في الخارج ومن الطبيعي انهم كانوا يتحينون الفرصة لخروج بعضهم من الاردن لزيارة الشيخ ياسين او لاى مناسبة اخرى ، لذلك كان لابد من الحذر الشديد .. وعلى فكرة نقل ساحة المواجهة خارج فلسطين لن يكون في صالح الموساد .

سالت الزهار : هل وصلت الاوضاع إلى مرحلة الانفجار والغليان في الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد مذبحة ترقوميا ؟

اجاب : عوامل التفجر ستزداد لاربعة عوامل :

ـ العامل السياسي : أن اتفاق اوسلو وصل إلى النهاية والفلسطينيين تاكدوا من موت اوسلو ودفنوها .

ـ والعامل الاقتصادي : حيث تدهورت الأوضاع الاقتصادية بشكل كبير والفلسطينيون يعانون معيشياً في الداخل .

ـ والعامل الثالث : هو عدم الشفافية في اداء السلطة الفلسطينية واقصد به الفساد الإداري الذي اصبح يشكل عبئا اقتصاديا ونفسيا على الفلسطينيين .

ـ العامل الرابع : هو موقف المستوطنين وسياسة إسرائيل تجاه المسجد الاقصى .

■ هل هناك علاقة بين تفجر الاوضاع في الاراضي الفلسطينية وتهديدات شارون باغتيال مشعل ؟

اجاب : طبعا .. وحادثة ترقوميا مدبرة لتصعيد المواجهات للالتفاف حول اوسلو والتزاماتها .. لقد دبرتها إسرائيل للالتفاف على عملية السلام . إسرائيل بدات بالخليل ثم رام الله ثم نابلس والدور على الباقي .

■ انتم تحملون السلطة الفلسطينية كل اسباب الانهيار . فما هو الحل في رايكم ؟

اجاب : الحل يجب أن يتم على مرحلتين :

ـ الاولى : ان تعلن السلطة الفلسطينية (دفن اوسلو) او تعلن (الدولة الفلسطينية) من جانب واحد دون الالتزام باتفاق اوسلو ثم يجلس الفلسطينيون لوضع برنامج مقاومة

ـ الثاني : حشد عربي كامل لدعم القضية الفلسطينية ، ودعم المقاومة وبرامجها . ودليل إمكانية نجاح هذا الحل هو محاولة إسرائيل الآن الهروب من جحيم المقاومة الوطنية في لبنان وإلحاحها على الانسحاب بل إن إسرائيل لم تخرج من غزة والضفة الغربية هذا الخروج الجزئي إلا بالمقاومة الفعالة .

■ ولكن عمليات حماس الانتحارية والعسكرية توقفت تماما على الرغم من المذابح الإسرائيلية ، وعلى الرغم من تهديدات شارون باغتيال مشعل ، ماسبب ذلك ؟

اجاب الزهار : جميع الفلسطينيين ينتظرون عمليات كتائب القسام ـ الجناح العسكري لحركة حماس ـ ويتمنون ان يكون هناك رد قوى منهم على جرائم إسرائيل .. وهذه العمليات يحددها الجناح العسكري بنفسه وعلينا ان نفهم ان الظروف والضغوط صعبة ولكننا نؤمن بان إسرائيل لا تفهم إلا اللغة التي تتحدث بها وهي لغة العنف والقوة والمواجهة .

■ تردد ان هناك قنبلة انفجرت بالقرب من إحدى محطات الباص ولكنها لم تصب احدا . هل هذه عملية فاشلة لحماس ؟

اجاب : بالعكس .. هذه العملية الفاشلة التي قوبلت للاسف بتعتيم إعلامي كانت فضيحة لإسرائيل لأن الذي نفذها هو احد الإسرائيليين ، وكان يريد قتل الفلسطينيين وارتكاب مذبحة اخرى ، ولكنها انفجرت قبل توقيتها ولم نسمع احداً يستنكر ذلك رغم انه كانت هناك محاولتان مماثلتان : واحدة في القدس والاخرى في العفولة ولكنها انفجرت في يد منفذها .

■ هل توافقون على اقتراح عرفات بطلب الحماية الدولية ؟

ـ لا نقبل بذلك طبعا لأن الحماية الدولية ستكون في صالح إسرائيل .. نحن لدينا مشروع تحرر فهل ناتي بالمتعاطفين مع إسرائيل لحماية المستوطنات والمستوطنين الإسرائيليين . لقد كانت الحماية الدولية موجودة في البوسنة ، ولم يمنع ذلك المذابح والتصفيات العرقية بل إنها كلها تمت تحت سمع وبصر افراد الحماية ، والمذابح ترتكب في كوسوفو ضد المسلمين الالبان في ظل وجود الحماية الدولية .

اخيراً .. هل تنفذ إسرائيل تهديداتها بنقل المعركة مع حماس إلى اراضي الدول العربية ؟ وهل سيكتفي العرب بالفرجة والإدانة ام ان الانزعاج المصري الذي ابداه وزير الخارجية عمرو موسى بلهجة شديدة بمثابة رسالة تحذير عملية إلى إسرائيل ، قد تجعلها تتراجع وتفكر الف مرة قبل الإقدام على ضرب حماس وهز استقرار الدول العربية ؟ ■



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤/٢/١٩٩٨

مواجهة ساخنة بين إسرائيل وكلينتون حول مبادرته الجديدة

ليفى : لا خروج من أزمة العلاقات مع أمريكا .. بدون خسائر

القدس - وكالات الانباء - هدد مسئول رفيع المستوى فى مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلى بنيامين نتنياهو بشن حملة رهيبة ضد حكومة الرئيس الامريكى بيل كلينتون داخل الولايات المتحدة اذا اعلنت عن خطتها الجديدة لتحريك عملية السلام فى الشرق الاوسط والتى ذكرت الانباء انها تتضمن انسحابا اسرائيليا من الضفة الغربية المحتلة بنسبة ١٣ فى المائة اضافة الى مرحلة ثالثة تنفذ قبل نهاية العام الحالى وصرح هذا المسئول - الذي رفض الكشف عن اسمه - لراديو اسرائيل بأنه يتوقع حدوث مواجهة شديدة مع الادارة الامريكية فى واشنطن وان اسرائيل سوف تدعو اصدقاءها فى الكونجرس وجماعات الضغط اليهودية، وقال ان احد زعماء الجالية اليهودية ابلغ كلينتون يوم الاحد ان الجالية اليهودية برمتها ستقف الى جانب حكومة نتنياهو فى رفضها للمبادرة

صدام بالراس

وقدم المعلق الاسرائيلى كيمى شاليف وصفا للموقف فى صحيفة معاريف بقوله «منذ يوم امس وضعت اسرائيل والولايات المتحدة على طريق يبدو من الظاهر انه سيؤدى الى تصادم بالراس». وقد حاولت اسرائيل بعد ذلك التخفيف من حدة تهديداتها فصرح دافيد بار ايلان مساعد نتنياهو لرويتر بان كل مايهم انها وحدها التى يمكن ان تحدد حجم الارض التى تتنازل عنها دون المخاطرة بامنها وقال «انه لا توجد مواجهة ولا حتى رغبة فى المواجهة». بيد ان ديفيد ليفى وزير خارجية اسرائيل المستقيل شكك فى خروج العلاقات الامريكية الاسرائيلية دون خسارة خلال الازمة الراهنة وفى واشنطن اعربت الادارة الامريكية واوساط الزعامة اليهودية الامريكية عن دهشتها من الجهود المحمومة التى تبذلها اسرائيل لمنع نشر الافكار الامريكية .. وصرح مسئولون فى الحكومة الامريكية بأن اقتراح ١٣ فى المائة لاعادة الانتشار قريب جدا من موقف اسرائيل منه الى الموقف الفلسطينى. وذكرت مصادر فى واشنطن ان الادارة الامريكية بدأت منذ ستة اشهر طرح اقتراح الانسحاب بنسبة ١٣ فى المائة خلال المحادثات التى كانت تجرى بصورة فردية مع الجانبين، ولكنها اخفقت فى زحزحة موقف حكومة نتنياهو.

طلب التأجيل

وذكرت الانباء الصحفية الاسرائيلية امس ان نتنياهو اتصل هاتفيا بالرئيس بيل كلينتون مرتين يوم الاحد وناشده عدم الاعلان عن خطته الجديدة، وذكرت ان كلينتون وافق على تأجيل اتخاذ أى اجراء بهذا الصدد الى مابعد اجتماع مبعوثه الخاص الى الشرق الاوسط دينيس روس مع الجانبين الاسرائيلى والفلسطينى فى هذا الاسبوع. على حين صرحت امس الاوساط المطلعة فى واشنطن بان كلينتون لن يعلن المبادرة الامريكية الا بعد عودته من جولته الافريقية الحالية وربما بعد عيد الفصح وذكرت الصحف الاسرائيلية ان نتنياهو قرر ايفاد مبعوثين اخرين لواشنطن لاقناع المسئولين الامريكيين بتأجيل نشر المبادرة وفى كلمة له امام لجنة الشئون الخارجية بالكنيست الاسرائيلى قال نتنياهو امس ان اسرائيل لا تواجه مشكلة بالنسبة للافكار التى تطرحها الادارة الامريكية، بيد انها تصر على ان من حقها ان تحدد بنفسها احتياجاتها الامنية وحجم المرحلة الثانية من اعادة الانتشار. وفى محاولة منه لشد انتباه اعضاء اللجنة قال نتنياهو ان مجرد واحد فى المائة من اعادة الانتشار توازى مساحة منطقة تل ابيب كلها وحجمها ٥٥ كيلو مترا مربعا. وتقول رويتر ان نتنياهو يخشى ان يؤدى النشر العلنى للخطة التى وضعتها الدولة الرئيسية الحليفة لاسرائيل والممول الاساسى لها الى وضع ضغط لا يحتمل على حكومته الائتلافية الهشة.

وصرح امس مسئول اسرائيلى بان مهمة دينيس روس المبعوث الامريكى الى الشرق الاوسط القادمة يمكن ان تكون المحاولة الاخيرة فى اطار الدبلوماسية الهادئة قبل ان تبدأ واشنطن فى اعلان افكارها. ودعا امس ارياح ديرى زعيم حزب شاس المشارك فى الائتلاف الحاكم الى موقف مرن وقال اذا نجحنا فى التوصل للمرحلة التى توافق فيها الحكومة على قبول الانسحاب بنسبة من رقمين وهو مايزيد بنقاط قليلة جدا عن موقفها الحالى فان بامكاننا التوجه باقصى جهد ممكن الى تحقيق اتفاق مع الامريكيين والفلسطينيين من خلال الدبلوماسية وليس باسلوب اشبه بالحرب»

ودعا وزير الدفاع الاسرائيلى اسحاق موردخاى الادارة الامريكية الى ان تكون همزة الوصل بين اسرائيل والفلسطينيين وقال انه يجب على الادارة الامريكية عدم التقدم بمبادرات سياسية لان هذه المبادرات ستواجه صعابا كثيرة واعرب موردخاى فى تصريحات لراديو اسرائيل عن تحفظه على نسبة اعادة الانتشار كما وردت

فى

المقترحات

الامريكية لمساسها بالمسائل الامنية لاسرائيل على حد قوله وزعم ان التوصل الى تسوية فى الجنوب اللبنانى لن يؤدى الى تجاهل المسار السورى.

الضجة الاسرائيلية

وفى غزة اعلن الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلى والمشرف على الجانب الفلسطينى فى المفاوضات مع اسرائيل ان الجانب الفلسطينى لا يعلم اذا ما كان روس سيحمل معه مبادرة امريكية لدفع عملية السلام من عدمه. وعلق عريقات على الضجة التى تثيرها حكومة اسرائيل استباقا للامور واعلانها رفض الانسحاب من ١٣ فى المائة من الاراضى الفلسطينية بقوله «اننا لا نلعب فعليهم تنفيذ الاتفاقيات بدقة وامانة وهذا مانطالب به الادارة الامريكية». وصرحت مصادر فلسطينية لوكالة انباء الشرق الاوسط بانها لا تتوقع ان يحمل روس المبادرة الامريكية الجديدة معه لدى زيارته القادمة وانه سوف



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٤/٣/١٩٩٨

يجرى محادثات تمهيدية مع اسرائيل والفلسطينيين حول عناصر المبادرة، وقالت انه قد يمهد لعقد لقاءين منفردين بين مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية وكل من عرفات ونتنياهو فى اوربا تعلن بعدهما المبادرة الامريكية

وقد وصل امس كوفى عنان امين عام الامم المتحدة الى قطاع غزة عبر منفذ رفح وكانت فى استقباله بمطار العريش السيدة سهى عرفات قرينة الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات وسبق وصوله تنظيم مسيرة كبيرة فى غزة من اباء وامهات المعتقلين بالسجون الاسرائيلية يطالبون بالافراج عن هؤلاء المعتقلين ويبلغ عددهم ٣٥٠٠ ويعقد عنان خلال زيارته لقطاع غزة اجتماعات مع الرئيس الفلسطينى عرفات والمسئولين فى حكومته حول تحريك عملية السلام.

عنان وعرفات

دعا الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات الامم المتحدة الي القيام بدور فى دفع عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط واكد كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة ان جميع قرارات المنظمة الدولية ملزمة ويجب تنفيذها. وذكر ان الامم المتحدة علي استعداد للقيام بما يطلب منها لدفع عملية السلام مشيرا الي ان الولايات المتحدة تضطلع حاليا بدور الوسيط فى عملية السلام وقال ان الامم المتحدة تدفع وتؤيد الدور الامريكي فى هذا الصدد

جاء ذلك فى مؤتمر صحفي عقده الرئيس عرفات وعنان عقب محادثاتهما فى غزة بعد ظهر أمس.

قال الرئيس عرفات انه شرح للامين العام الصعوبات التى تواجهها السلطة الفلسطينية فى تنفيذ ما تم التوقيع عليه من اتفاقيات مع اسرائيل فى البيت الابيض واعرب عن اسفه لان الحكومة الاسرائيلية مازالت تصر على رفض تنفيذ ما تم الاتفاق عليه. واضاف قائلا لذلك نحن فى حاجة الى دفعة دولية لجهود السلام ومبادرة دولية لانقاذ عملية السلام. اعرب عنان من جانبه عن سعادته بزيارة غزة وقال انني اعلم ان العبء كبير وان عملية السلام تصادف بعض الصعوبات. وأعرب عن امله الا يشعر الفلسطينيون باليأس.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٥/٣/١٩٩٨

السلام .. مقابل لا شىء !

الحرب الإسرائيلية ضد الأمم المتحدة والاتحاد الأوربى



نبيل زكى

ماذا جرى فى الدقائق العشر المشحونة بالتوتر.. التى التقى خلالها رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو مع وزير الخارجية البريطانى روبن كوك؟

قال نتنياهو : «هناك خطوط حمراء لا يمكن لأحد تجاوزها...، وإعادة النظر فى سيادتنا على القدس الشرقية هى واحدة من هذه الخطوط الحمراء» !

رد «روبن كوك» قائلا : «ستكون هناك عاصمتان، وليس من حقكم البناء فى القدس الشرقية. وهارحوما مستوطنة»..

وقال نتنياهو : «لا .. هذا خطأ.. واتفاقيات أوسلو مع الفلسطينيين لا تمنعنا من البناء فى القدس»!!



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥/١١/١٩٩٨

رغم أن زيارة الوزير البريطاني لموقع مستوطنة جبل أبو غنيم التي يطلق عليها الإسرائيليون «هارحوما»، كانت ضمن البرنامج الرسمي للزيارة قبل وقت غير قصير ـ وفق تأكيدات «سارة بوكانان» المسئولة في السفارة البريطانية في إسرائيل ـ ورغم أن روبن كوك قدم تنازلا خطيرا بموافقته على أن يكون سكرتير مجلس الوزراء الإسرائيلي «داني نافيه» ـ وليس فيصل الحسيني مسئول ملف القدس في السلطة الفلسطينية ـ هو الذي يصحبه في زيارة جبل أبو غنيم.. فإن مجرد لقاء لم يستغرق سوى ثوان عند سفح جبل أبو غنيم مع المسئول الفلسطيني «صلاح التعمري» تحت المطر. تبادل خلاله الأخير مع كوك بضع كلمات.. أسفر عن سلسلة من التصرفات الإسرائيلية الاستفزازية الوقحة التي تفتقر إلى أبسط قواعد الأخلاق السياسية وآداب اللياقة في التعامل مع ضيف أجنبي كبير..

لقد أذعن كوك وارتضى أن يجتمع في وقت لاحق مع فيصل الحسيني وغيره من المسئولين الفلسطينيين في مؤسسة تعليمية بدلا من «بيت الشرق» الشهير في القدس الشرقية حتى لا يثير غضب إسرائيل..

ومع ذلك تم اختصار مدة مقابلة كوك مع نتنياهو إلى عشر دقائق، وإلغاء طقوس المصافحة بالأيدي أمام عدسات المصورين، وكذلك إلغاء حفل العشاء الذي كان من المقرر أن يقيمه نتنياهو تكريما للضيف وعلى شرفه تعبيرا عن غضب السيد نتنياهو من ممثل الدولة التي كان لها الدور الأكبر في قيام دولة إسرائيل وتحويل ملايين الفلسطينيين إلى لاجئين يعيشون في الغربة منذ نصف قرن!

وعندما تلقى كوك سؤالا في وقت لاحق من أحد الصحفيين حول فكرة توقيع عقوبات على إسرائيل بسبب سياستها الاستيطانية، قال: **«الشخص الوحيد الذي قام بتوقيع عقوبات هذه الليلة.. هو بيبي نتنياهو.. فقد حرمني من وجبة العشاء، غير أنني لست آسفا على خسارتي لهذه الوجبة، فقد تناولت ثلاث وجبات كاملة منذ وصولي إلى الشرق الأوسط. وإنه لشيء مفيد أن يتم إعفائي من وجبة كاملة أخرى»!!**

وقالت إحدى الصحف البريطانية إنه يبدو أن روبن كوك قضى ليلته في إسرائيل دون أن يتناول العشاء!!

وأطلق نتنياهو ربات بيوت إسرائيليات للتظاهر ضد كوك عند جبل أبو غنيم وترديد الهتاف: «كوك. عد إلى بلادك» واستخدمت السيدات أواني المطبخ كطبول لإحداث ضجيج صاخب ومزعج يثير الأعصاب..

وعلى جدار القنصلية الإسرائيلية بالقدس، كتب المتطرفون الإسرائيليون الشعارات التالية: **«امنعوا استيراد مرض جنون كوك» (بدلا من «جنون البقر»!!) و «هارحوما يهودية إلى الأبد»! و «روبن كوك معاد للسامية»!**

ولوحظ أن الحملة الإسرائيلية على وزير الخارجية البريطاني تتصف بقدر كبير من الانحطاط..

قال الإسرائيليون : **إن كوك تصرف كما لو كان قد نسي أن الانتداب البريطاني على فلسطين قد انتهى قبل خمسين عاما! ونسوا أن هذا الانتداب هو الذي قدم له فلسطين على طبق من فضة! ونسوا وعد بلفور البريطاني بمنح اليهود وطنا في فلسطين قبل عشرات السنين..**

وقال الإسرائيليون : **إن كوك أصيب «بفيروس الطبقة الحاكمة البريطانية»، وهو «يؤدي إلى ظهور أعراض الغطرسة والميل إلى التهدئة مع العدو (المقصود.. الفلسطينيون) وكراهية اليهود»!**

واعتبر الإسرائيليون أن عدم قيام كوك بالزيارة الاجبارية المعتادة لمتحف ضحايا النازية في القدس جريمة كبرى، وخاصة أنه زار نصبا تذكاريا فلسطينيا في الأراضي الفلسطينية للعرب الذين استشهدوا في حروب مع إسرائيل. وقال الإسرائيليون: **إن روبن كوك تصرف كما لو كان ثورا هائجا اقتحم متجرا للخزف الصيني!!**

ولم تجد الصحف الإسرائيلية حرجا في تناول حياة كوك (٥٢ سنة) الخاصة والتشهير بواقعة تركه لزوجته وطلاقه منها لكي يتزوج من مساعدة سابقة له تدعى «جانيور ريجان» (٤١ سنة)..

ما السبب في كل هذه الحملة الرخيصة ضد روبن كوك؟

تقول صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية : إن كلمات نتنياهو الحادة وتصرفاته الخشنة تستهدف إبلاغ الدول الأوربية بأن حكومة إسرائيل تعترض على أي محاولة من جانبها للتدخل في «عملية السلام»! [وهل هناك «عملية سلام» الآن؟]

ويرى نتنياهو أن كل شيء يتعلق



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣/١٢/١٩٩٨

بأمن إسرائيل (لكي تكون ترجمة كلمات نتنياهو دقيقة يجب أن نقول: **إن كل شيء يتعلق بالاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية سيكون قرارا يصدر من إسرائيل وحدها .. وليس قرارا يصدر من جانب أشخاص يجلسون على ضفاف أنهار السين - في فرنسا - أو البوتوماك - في واشنطن - أو التيمس - في لندن..**

وقد سبق لإسرائيل أن أصرت على إبعاد الأمم المتحدة ومنعها من القيام بأي دور في تسوية النزاع العربي - الإسرائيلي، وهي الآن تقاتل من أجل إبعاد الاتحاد الأوربي الذي أعلن **«عدم شرعية الاستيطان»** وضرورة تنفيذ اتفاقيات أوسلو، والقيام بانسحابات إسرائيلية جديدة في الضفة الغربية.. وأوفد نتنياهو كلا من وزير التجارة الإسرائيلي «ناتان شارانسكي» ومستشاره السياسي «عوزي آراد» إلى واشنطن ليطلب من الولايات المتحدة عدم الإعلان عن مبادرة سلمية جديدة لإنقاذ «عملية السلام»!!

والواضح أن موقف نتنياهو، المناهض لتصريحات وتحركات وزير الخارجية البريطاني، لم يستهدف فقط قطع الطريق على أي دور أوربي في المنطقة وإنما أيضا إبلاغ رسالة إلى أمريكا بطريقة غير مباشرة بأن تمتنع عن طرح أية «أفكار أمريكية جديدة» تتعلق بانسحاب إسرائيلي من ١٣ في المائة من الضفة الغربية في غضون ثلاثة أشهر (وهي كما ترون نسبة شديدة التواضع ولكنها تثير فزع نتنياهو)!

وهذا يعني أن نتنياهو لا يريد دورا للأمم المتحدة ولا يريد دورا للاتحاد الأوربي ولا يريد من الولايات المتحدة أن تتحرك أو تفعل شيئا إلا إذا كان هذا التحرك في خدمة أهداف التوسع الإسرائيلي وتكريس الاحتلال وإنكار ونفي الحقوق القومية للفلسطينيين. لقد اعتبر الرجل أن مجرد لقاء بين وزير خارجية بريطانيا وشخصية فلسطينية على مقربة من موقع مستوطنة جبل أبو غنيم **«استفزاز موجه ضد سيادة إسرائيل على القدس»**، حيث إن إسرائيل تعتبر القدس بشطريها جزءا من أراضيها كما تعتبر أن زيارة كوك للجبل تبدو وكأنها «جولة تفتيشية» وبإيجاز فإن شعار نتنياهو الآن هو **«السلام مقابل لا شيء»** بدلا من **«السلام مقابل الأرض»!**

ولكن عزلة إسرائيل تتزايد على الساحة الدولية، فقد كان «روبن كوك» ممثلا لكل دول الاتحاد الأوربي (١٥ دولة) وجاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ساحقة (١٢٠ صوتا ضد ٣ أصوات هي إسرائيل وأمريكا وميكرونيزيا!) بإدانة الاستيطان.. لتشكل صفعة جديدة على وجه نتنياهو (**هناك ٥٧ دولة لم تشارك في التصويت منها ٣٩ دولة فقدت حقها في هذا التصويت بسبب عدم دفعها لمستحقاتها للأمم المتحدة في العامين الماضيين**)..

واعترفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية بأن إسرائيل ستدفع ثمن هذه العزلة التي تجددت من حولها..



المصدر : الحيـــــاة

التاريخ : ٢٥ / ٢ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية و" ' "

عيون وآذان

عندما أتكلم عن بنيامين نتانياهو فأنا اتكلم بصفته رئيس وزراء اسرائيل لا أي صفة اخرى، لذلك عندما اخترت ان أسخر منه قبل يومين اكتفيت به وحده، ولم أشر ولو عرضاً الى زوجته وأولاده، او الى والديه، فالتعامل معه ليس شخصياً، وانما لانه يمثل حكومة عنصرية متطرّفة تهدد مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

أكتب هذا بعد ان تلقيت رسالة بالفاكس من قارئ كرّر رأياً أسمعه باستمرار وهو انني أهاجم بنيامين نتانياهو لأنني لا استطيع مهاجمة اي زعيم عربي.

ونصف هذا الكلام صحيح، الا انه يفترض ان رأيي في اي زعيم عربي هو مثل رأيي في نتانياهو، وهذا غير صحيح، فرئيس وزراء اسرائيل عدو يحكم بعقلية مستوطن من بروكلن، ويسير بالمنطقة كلها نحو المواجهة والحرب.

وليس هذا رأيي وحدي، فبعض الاسرائيليين كتب عن اليمين الذي يمثّله نتانياهو ما لم نكتب نحن. والاسبوع الماضي فقط كتب اريه كاسبي في ملحق «هاآرتز» تعليقاً قصيراً هو التالي:

في نهاية الحديث عن الادارة العسكرية في الحلقة «المتفائل» من برنامج تكوما (في التلفزيون عن تأسيس اسرائيل) يُرى رجال الشرطة وهم يجرّون شاباً اسرائيلياً الى سيارة الشرطة. وقد كنت ذلك الشاب ويُعامل برنامج تكوما احداث تلك السنوات بدقة ورفق، فالحقيقة كانت أسوأ كثيراً والضجّة التي آثارها اليمين الاسرائيلي بعد اذاعة البرنامج تستحق دراسة نفسية، فجميع الاجزاء التي عُرضت حتى الآن كانت في ايام ماباي، الذي سبق حزب العمل، ولم يكن لليمين دور في تلك الاحداث، بل كان مناحيم بيغن معارضاً عالي الصوت للادارة العسكرية. وكان اليمين يستطيع ان يبرّئ نفسه اليوم بالقول: انظروا الى اليسار عندما كان في الحكم. إلاّ ان الغريب هو ان اليمين اليوم يشعر بقرب اكبر الى تلك الاحداث من اليسار، ربما لأنه اوتوماتيكياً يربط نفسه بالإساءات للعرب، بغضّ النظر عمن ارتكبها ومتى ارتُكبت.

كان ما سبق بعنوان «تحالف من المجرمين» وهو رأي اسرائيلي في اليمين الذي يمثّله نتانياهو.

وطبعاً فكلنا سمع بقول ايهود باراك، زعيم العمل، انه لو كان مراهقاً فلسطينياً لانضم الى احدى المنظمات «الارهابية» بالنظر الى موقف الحكومة الاسرائيلية من الفلسطينيين. وقد استغلّ ليكود ما اعتبره زلّة لسان من زعيم المعارضة ضده، وأبدى أركان العمل أسفهم لتصريح زعيمهم بما كان يجب ان يبقى مكتوماً. إلاّ انني تابعت الموضوع من تل أبيب الى واشنطن، ولم أسمع بعد سياسياً واحداً يتحدى ما قال باراك، فالاعتراض كان على التصريح به، مع علم الجميع بصحة ما قيل

واذا كان القارئ بحاجة الى رأي غير عربي آخر بعد كاسبي وباراك، فهناك رأي البريطاني بليك موريس الذي ذهب الى الضفة



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/٢/١٩٩٨

ليلقي شعرا وفجع بتجاوزات سلطات الاحتلال فكتب تحقيقاً طويلاً في «الاندبندنت اون صنداي» كان عنوانه «اسرائيل تحولت الى أمّة من المعتدين».

بليك لاحظ ان في الخليل ٣٥٠ مستوطناً وسط ٢٠٠ ألف فلسطيني، وشاهد المستوطنة المحاطة بالاسلاك الشائكة وأولاد يلعبون بداخلها ويحيط بهم جنود لحراستهم، وسأل اي نوع من الوالدين يريد لأبنائه ان يكبر في هذا الجو من الاحتلال المسلح. وهو سجّل رمي أطفال فلسطينيين جنود الاحتلال، واكثرهم في سن المراهقة، بالحجارة، وقال ان أحد هؤلاء الجنود استدار بعد ان ضرب المتظاهرين برصاص مطاطي وهو يقول فرحاً: «أصبت أحدهم».

وأصيب أحد هؤلاء الاطفال برصاصة في جبينه ففقد وعيه، وتوفي في المستشفى بعد ايام. وانتهى الكاتب الى القول ان «الطفل المضطهَد» قبل ٥٠ سنة تحوّل الى بالغ معتدٍ الآن.

اليوم وصلنا الى وضع ان تضيق الادارة الاميركية نفسها بنتانياهو، وهي اول حليف في العالم لاسرائيل، فلا عجب ان يضيق به كاتب عربي يفضّل سلاماً سيئاً على حرب رابحة، ثم يجد في اسرائيل رئيس وزراء يفيض عنصرية وأحقاداً وخرافات دينية يعمل عمداً لجرّ المنطقة الى حرب جديدة.

جهاد الخازن



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦/٣/١٩٩٨

اسرائيل افتعلت الازمة لاجهاض الدور الاوروبي

زيارة كوك أعادت الدور الاوروبي الى الشرق الاوسط

- المستوطنات تشكل انتهاكا للقانون الدولي ولاتفاقات اوسلو
- نتانياهو يسعى للعزلة الدولية لجني ثمارها في الداخل



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/١٢/ ١٩٩٨

فذهنيته هي من النوع الذي يقسم العالم الى اولئك الذين يؤيدون اسرائيل والذين يدعمون الفلسطينيين. بغض النظر اذا ما كانت تلك السياسة تؤدي الى اضعاف السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، وانعاش حركة حماس. كما يبدو نتانياهو ايضا سعيدا بعزلته فهي تزيد من تاكيده على ان البلاد تعيش حالة حصار. وان اولئك الاشخاص من امثال كوك ممن يتجرأون على تحدي الحكومة علنا يمكن ان يتهموا بانهم معادون للسامية فهناك وجهان لهذه الحجة ولا يوجد ضمنها مجال لموقف قد يوصف بانه مؤيد للسلام.

رسالة اوروبية

وهنا يمكن ان نرى الاسباب الداعية الى اذلال كوك. فوزير الخارجية البريطاني سافر بصفته الرئيس الحالي لمجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الحالي. وان الزيارة الى هارحوما كانت تجد الدعم الصريح لحكومات الاتحاد الاربع عشرة الاخرى. وكان الغرض منها كما عبر عن ذلك كوك، «لتحديد مدى تقويض هذه المستوطنات لعملية السلام» وبالاضافة الى ذلك فان وزير الخارجية البريطاني حمل معه الرسالة التي تشير الى ان اوروبا ترغب في اعادة لعب دورها في المنطقة.

وهذا هو، في اعتقادي، بالضبط ما تود الحكومة الاسرائيلية منع حدوثه، فهي تؤيد لفظيا ان يكون للاتحاد الاوروبي دور الوسيط الى جانب الولايات المتحدة، كما ان دبلوماسية الاتحاد الاوروبي كانت قد ساعدت في التوصل الى الاتفاقية التي ابرمت في العام الماضي بين اسرائيل والفلسطينيين حول مدينة الخليل غير ان نتانياهو يرى ان الحكومات الاوروبية تقف في اغلبيتها الغالبية مع الفلسطينيين. وانه من الافضل التعامل فقط مع الاميركيين وهنا ايضا يجب التعامل مع الكونغرس المؤيد لاسرائيل بأكثر من التعامل مع البيت الابيض وبالتالي كان من المناسب ان تبدو الحادثة التي جرت في هارحوما وكأنها تهدف الى اضعاف مشاركة الاتحاد الاوروبي. فنتانياهو، على ما اظن، لم تكن لديه النية البتة في تحويل زيارة كوك الى مناسبة لاجراء مفاوضات جادة.

وبالطبع، فان واشنطن ستتولى دائما زمام القيادة. بيد ان ادارة الرئيس كلينتون اصبحت رهينة لدى الكونغرس. وهي لم تقم مؤخرا اي شيء سوى الاعراب عن شعورها بالاحباط. فلقد توقفت عن احصاء عدد المرات التي قالت فيها مادلين اولبرايت لـ «التوقف لفترة» عن بناء المستوطنات الجديدة. ولهذا السبب وغيره توجب على اوروبا اعادة تاكيد دورها في العملية.

كما ان الجغرافيا ايضا تفرض عليها ذلك فالتصلب الاسرائيلي انما من عدم الاستقرار الاوروبي فلقد شهدنا خلال المواجهة الاخيرة مع بغداد ما قام به نتانياهو لتحذير الاراء المعتدلة في جميع ارجاء العالم العربي. والى جانب ذلك، فان الاتحاد الاوروبي يعد اكبر مساهم في الجهود الدولية الهادفة لجعل الضفة الغربية كيانا يتمتع بمقومات الحياة. ولقد ضخ الاتحاد اكثر من ١,٥ بليون دولار خلال الاعوام القليلة الماضية، اي ستة او سبعة مرات اكثر مما قدمه الاميركيون والمال يعطي صوتا.

ولقد كان الوزير كوك محقا. واذا كان الموقف الحرج العلني الذي تعرض له قد القى بمزيد من الضوء على قضية المستوطنة فذلك يعد امرا جيدا. والامر المهم حاليا ألا تؤدي هذه الحادثة الى ابتعاد الاتحاد الاوروبي. وان المسؤولية الاولى في ذلك انما تقع على عاتق طوني بلير.

فمساندة رئيس الوزراء البريطاني العلنية التامة لوزير خارجيته تردد صداها في اجتماع مجلس الوزراء خلال هذا الاسبوع وسيقوم بلير في الشهر المقبل برحلة يسير فيها في خطى الوزير كوك بصفته رئيسا للمجلس الاوروبي. ويجب ان تكون الرسالة التي يحملها بقوة تلك التي حملها كوك نفسها.



المصدر : القبس
التاريخ : ٢٦/٣/١٩٩٨

ولقد قال نتانياهو انه على ثقة بان الرحلة لن تؤثر عليها احداث الاسبوع الماضي. ويجب على بلير ان يرد باللطف الذي حرم منه كوك. ويجب عليه ان يقول انه يود ان يزور هارحوما.

■ عن الفاينانشال تايمز ■

لقد بدأت اتعاطف مع روبين كوك. فلقد اتهم وزير الخارجية البريطانية هذا الاسبوع باساءته اساءة بالغة لحكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. ولقد كانت جريمته هي مصافحته لاحد الفلسطينيين بينما كان يتعرض للدفع، وصيحات الاستنكار من قبل المستوطنين اليهود في القدس الشرقية العربية. وكما قلت فانني بدأت اتعاطف مع كوك.

فلقد اثبتت التجارب ان ولوج وزير الخارجية في خضم عملية السلام في الشرق الاوسط شكل كارثة دبلوماسية. فزيارته الوجيزة الى المستوطنة المثيرة للجدل في هارحوما، ادت الى ادانة غير عادية من نتانياهو. كما حرم من حضور حفل عشاء كان قد جرى الترتيب له منذ فترة بعيدة مع مضيفه، وتم تسفير كوك من مطار بن غوريون من دون حتى مصافحة من اصغر مسؤول اسرائيلي. وقد جاءت عناوين الصحف البريطانية تقول: كوك يواجه الاذلال. اما في اسرائيل فقد كانت الصحف اكثر قسوة

وكوك، والحق يقال، ليس وزير خارجية ينتمي الى ما اعتاد الانكليز ان يطلقوا عليها المدرسة القديمة. فهو واحد من الشخصيات السياسية الاكثر حدة فهو معتز بنفسه كما انه يتميز بالذكاء الحاد. كما ان تصريحاته انما تعبر عما يدور في خاطره فهي تفتقر الى النبرة الناعمة الفارغة التي جعل منها سلفه المحافظ مالكولم ريفكند، سمته المميزة، وعليه فانه لم يكن من المصادفة ان يكون ريفكند من بين اول من انتقدوا كوك في هذا الاسبوع.

كما لم يكن من المفاجئ ايضا ان نجد ان دوغلاس هيرد، الذي يعد من الشخصيات الاكبر في الساحة السياسية خلال العقد الماضي، قد رفض الاستعجال في اطلاق الاحكام.

اصعب الايام

وانني اشك اذا ما كان كوك سينفي ان الحشد المعادي الذي استقبله في هارحوما، وردة فعل نتانياهو العنيفة مثل اصعب يوم مر به كوزير للخارجية منذ الانتخابات العامة في مايو الماضي وانه من الواضح، عند النظر الى الامر الان، انه كانت هناك هنة او هنتين دبلوماسيتين في التخطيط لتلك الزيارة. ويمكن القول بعد النظر الى الزيارة الان، وبعد وقوع تلك الاحداث، انه كان عليه اضافة زيارة الى صرح ذكرى المحرقة ياد فاشيم ضمن جدول زيارته.

غير ان الحكمة السائدة لا تستطيع الصمود عند فحص السبب الحقيقي للضجة التي اثيرت خلال الاسبوع الماضي فمستوطنة هارحوما (او جبل ابوغنيم كما هي معروفة لدى الفلسطينيين) تعد رمزا لاحتقار نتانياهو للعملية التي قدمت قبل سنوات قليلة مضت لمحة عابرة عن السلام.

فالمستوطنات الجديدة التي تقام في الاراضي العربية المحتلة من قبل اسرائيل تعتبر غير شرعية بموجب القانون الدولي، كما انها تنتهك اتفاقات اوسلو لعام ١٩٩٣ التي وقع عليها الفلسطينيون والاسرائيليون، وفيما يتعلق



بقضية القدس الاكثر حساسية، فان اعلان المبادئ المشترك الذي يمثل لب هذه الاتفاقات واضح دون لبس. وهو يقول ان مستقبل هذه المدينة المتنازع عليها يتقرر فقط بعد سنوات من بناء الثقة بين الطرفين.

هدم الثقة

ويبدو ان رئيس الوزراء الاسرائيلي مصر على الا يتم بناء هذه الثقة البتة. فقراره قبل عام مضى بالتصديق على بناء ١٢٠٠ مسكن في مستوطنة هارحوما كانت له نتيجتان محتملتان هما: ايقاف عملية السلام التي كان يعارضها دائما، او القضاء على اية نتائج قد تتمخض عنها التسوية في نهاية المطاف. وهناك تفسير متفائل لنوايا نتانياهو يقول ان الهدف الاول سيكون، بكل بساطة، نتيجة مؤسفة للثاني.

كما ان نتانياهو يود تعزيز امكانات اعادة انتخابه. ويجب علينا الا نرتكب خطأ تصوير توجهاته نحو الفلسطينيين على انها تمثل سياسة اسرائيل. فالعديد من الاسرائيليين يرون انه يجب العودة الى استراتيجية السلام التي اتبعها رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحاق رابين. غير ان قضية القدس لها وقع خاص ضمن الساحة السياسية الداخلية الاسرائيلية. وان نتانياهو لا يكترث باية عواقب اخرى قد تقع خارج هذا المجال.



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦/٦/١٩٩٨

حملة اسرائيلية انتقامية ضد وزير خارجية بريطانيا

كوك استفز نتانياهو بزيارة «ابو غنيم» ولقاء الحسيني

كانت الزيارة التي قام بها وزير خارجية بريطانيا روبن كوك، في اطار جولته الشرق اوسطية، محط خلاف في التقديرات. ففي حين رأت صحف بريطانية ان زيارته للقدس كانت فاشلة وقدمته هزيلا بعد خضوعه لتهديدات رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو، رأى مراقبون شرق اوسطيون ان الضجة التي اثارتها اسرائيل حول قرار زيارته لمستوطنة «هارحوما» كان مفيدا وكشف زيف ديمقراطية اسرائيل وتجاهلها لحقوق الانسان.

واظهرت تلك الضجة ان اسرائيل سلكت معه كما سلكت مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون: فاذا كانت حاولت تشويه كلينتون نسائياً لانه رفض استقبال نتانياهو، فانها حاولت تشويه كوك سياسيا في اكثر من مجال. لكن تمكن كوك في النهاية. ولو بالتحايل من تحقيق بعض ما قرره

وقالت مصادر عربية ان نتانياهو تحدى بريطانيا العظمى التي كانت في اساس قيام الدولة التي يترأس نتانياهو حكومتها حاليا، انطلاقا من «وعد بلفور» البريطاني الذي قامت اسرائيل بموجبه، الى عمليات الدعم البريطانية لاسرائيل في الامم المتحدة وفي اكثر من محفل دولي.

وكان كوك اعلن عن جولته الشرق اوسطية التي هي الاولى له بهذا الشكل الرسمي الواسع باعتبار انها شملت ست دول في المنطقة باسم بريطانيا واسم الاتحاد الاوروبي الذي تترأس بلاده دورته الحالية. واراد كوك ممارسة رمزية دبلوماسية رافضة لسياسة الاستيطان الاستعماري الاسرائيلية، وخصوصا في القدس الشريف، عندما قرر زيارة جبل ابو غنيم الذي صادرته حكومة نتانياهو من اصحابه الفلسطينيين، وبدات باقامة مستعمرة «هارحوما» فيه، الامر الذي اثار احتجاجا واسعا على مستويات عربية وعالمية وتسبب باتخاذ الفلسطينيين قراراً بوقف المفاوضات مع حكومته.

لكن اسرائيل اعتبرت هذه الرمزية الدبلوماسية تحديا لها فشنت وبسرعة هائلة حملة ضده داخل بريطانيا نفسها عندما اعلنت صحيفة «جويش كرونيكل» الناطقة بلسان الجالية اليهودية في بريطانيا ان «مركز السياسة الخارجية» الذي اعلن عنه كوك كمركز تابع لوزارة الخارجية البريطانية هو بديل للوزارة وانه يضم اصدقاء اسرائيل، وان رئيس الحكومة البريطاني طوني بلير شكل هذا المركز «بعد فشل كوك في سياسته الخارجية». واوحت الصحيفة بذلك، وبالتالي اسرائيل، الى نوع من الابعاد لكوك عن السياسة الخارجية البريطانية. فرد مساعد كوك، اندرو هودغان الطريقة التي تعاملت بها الصحيفة مع الخبر غير مقبولة فالمركز انشئ لايجاد نظرة متوازنة لمجمل القضايا الدولية من اجل تقديمها لوزارة الخارجية.

وردا على عنوان الجريدة «بلير يدعم خطة الرئيس السابق لمجلس اصدقاء اسرائيل في حزب العمال للمساعدة في الوصول الى وزارة الخارجية» والمقصود به مايلز ويبر اليهودي البريطاني المؤيد لاسرائيل، ردت الخارجية البريطانية بالقول ان تركيبة المركز متوازنة ففيه منظمات يهودية فعلا منها «نداء اسرائيل» و«الفدرالية الصهيونية» كما فيه عرب مثل المذيعة التلفزيونية السودانية الاصل زينب بدوي وسير ماراك غولينغ وهو دبلوماسي في اكثر من بلد عربي سابقا ولورد بول وسير مايكل باتلر وغيرهم، وهي كلها اسماء توحي بجدية المركز وليس كما اشارت الصحيفة اليهودية. وكان كوك هو الذي عمل لاقامة هذا المركز وليس كما اوحت به الصحيفة.

ورأى المراقبون ان هذه البلبلة عبر المركز كان هدفها كوك نفسه لاظهاره غير مرغوب فيه من جانب بلير، وانه يقع تحت السيطرة الاسرائيلية وليس كما يشير الى انه متوازن في توجهاته الشرق اوسطية. لكن كوك لم يتراجع رغم ما اثارته اسرائيل ضده، بل اصر على زيارة جبل ابوغنيم ومع فيصل الحسيني بالذات لتاكيد السياسة البريطانية، والاوروبية، المناهضة للاستيطان الاسرائيلي، وفي القدس بوجه خاص. لكن اسرائيل رفضت واصرت على ان يرافقه احد الوزراء لاظهار انه يوافق اسرائيل في سياستها الاستيطانية. ووجد كوك نفسه في مازق اذ قد يقع في المحظور الذي اراد ان يتحاشاه. من هنا قام بعملية تحايل مكنته من الابتعاد عن عيون نتانياهو والتمكن من زيارة «ابوغنيم» خلسة في سيارة القنصلية البريطانية لبعض الوقت، كما تمكن من التقاء فيصل الحسيني في احدى مدارس القدس الشرقية رغم انف نتانياهو.



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧/٣/١٩٩٨

هذا الامر اغضب نتنياهو فالغى لقاءاته معه وخفف الحراسة عنه، وقام بالغاء عشاء رسمي كان مقررا القاء بعض الكلمات فيه. وقال المتحدث باسم وزير الخارجية البريطاني ان كوك يأسف لقرار نتانياهو اختصار اجتماعهما والغاء مادبة عشاء كان من المقرر ان يقيمها للوزير البريطاني. واضاف ان رد فعلنا هو الاسف. ووصف مسؤول بريطاني القرار الاسرائيلي بانه رد فعل متطرف ولا يبشر بخير في المستقبل. الاسرائيليون يبدون منحرفي المزاج ويفتقرون للياقة. وقال لا يمكن ان تخوض عملية السلام ورأسك مدفون في الرمال وهو نفس ما ينطبق علينا في ايرلندا الشمالية. واكد المسؤول ان كوك زار موقع البناء في جبل ابوغنيم في خطوة قال انها تهدف الى اظهار معارضة بريطانيا والاتحاد الاوروبي لتوسيع الاستيطان اليهودي في الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧.

وضاعت مبادرة كان سيعلن عنها كوك في محادثاته مع نتانياهو، لكن تصريحاته في الدول الاخرى التي زارها من مصر الى سورية والاردن والسلطة الفلسطينية ولبنان عرضت عما حرمته اياه اسرائيل عن الاعلان عن مبادرته التي سبق ان اعلن عنها وهي ندعو للالتزام بالقرارات الدولية القاضية بالانسحابات من الاراضي المحتلة، مع تاكيد على توفير الامن لاسرائيل.

لكن تصريحا لوزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون جاء معبرا عندما اعلن ان بريطانيا تود اتخاذ موقف حازم من اسرائيل في عملية السلام مثلما اتخذت موقفا حازما من العراق بشان التفتيش عن الاسلحة. وقال روبرتسون في مؤتمر صحافي على هامش معرض دولي لمعدات الدفاع في ابوظبي انه في ما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط فاننا سنبدا عملية دبلوماسية، وهي دبلوماسية نشطة. نود ان نضمن توازنا في وجهة النظر التي تبنيناها ازاء الموقف في الخليج. ان نكون حازمين مع الرئيس العراقي صدام حسين من جهة وان نكون حازمين مع الحكومة الاسرائيلية من جهة اخرى.■

القدس المحتلة ـ «الحوادث»



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦/٣/١٩٩٨

في نظر الاسرائيليين ان حربها مع الفلسطينيين هي حرب وجود بينما حربها مع لبنان وسورية هي حرب حدود

الفلسطينيون فهموا خطأ او صوابا ان اتفاق اوسلو هو تفصيل كيان سياسي على قياس الشعب الفلسطيني

كل اسرائيلي يشعر انه اذا لم يتخلص من كابوس الفلسطيني الذي يصر على حقه في دولة فان المشروع التاريخي لاسرائيل سوف ينتكس



اذا كان على اسرائيل ان تتفق مع جهة من ثلاث، فمع من؟ هل تتفق مع الفلسطينيين أم مع اللبنانيين ام مع السوريين؟

ذلك هو السؤال الذي يجول في ذهن المسؤولين الاسرائيليين وهذا هو ما تتناقش فيه احزابهم وشخصياتهم وقياداتهم السياسية والعسكرية

والواضح ان الهمّ الطاغي على اسرائيل في الوقت الحاضر هو نزاعها مع السلطة الفلسطينية ومع الشعب الفلسطيني في الداخل فكل يوم يمر يحمل معه تاكيدا جديدا على ان السلطة الفلسطينية لا يمكن ان تبقى مرجعية للشعب الفلسطيني اذا لم تتسلم صلاحيات اضافية من يد اسرائيل، خصوصا وان روح اتفاق اوسلو هو تفصيل كيان سياسي على قياس الشعب الفلسطيني هكذا فهمه خطأ او صوابا الفلسطينيون وهم يتساءلون: اذا لم يكن مشروع اوسلو في نهاية المطاف استقلال الفلسطيني بدولة او كيان، فأي شيء يكون؟ سواء اقرّت النصوص والاتفاقات المكتوبة بذلك ام لم تقرّ، فالذي يبقى من معنى اوسلو في ذهن الفلسطيني هو انه اتفاق يأخذ من الفلسطينيين قطعة من وطنهم التاريخي لاسرائيل لقاء اعطائهم حق التصرف بشؤونهم في قطعة ارض تكون لهم ويرتفع عليها العلم الفلسطيني ان كل ما هو غير ذلك تفاصيل وكله مرفوض وغير مفهوم، ومن الصعب بل من المستحيل ان يتكون للفلسطيني اي ولاء لاي مشروع لا يتوفر فيه هذا المعنى الاصيل لكلمات تستخدم في المناسبات المختلفة لتوحي بالمعنى ذاته الكيان الفلسطيني - المناطق الفلسطينية - الدولة الفلسطينية - الارض الفلسطينية - السلطة الفلسطينية

وقد فشلت اسرائيل في ان تلغي المعنى الوطني لكلمة فلسطين فان يكون الانسان فلسطينيا لا يمكن ان ينفصل عن ان يكون له علم او مرجع او دولة

من هنا اهمية مرحلة الانتفاضة في تاريخ القضية الفلسطينية، فهي بمثابة اعلان مفاده اننا كفلسطينيين اصحاب حق في وطن لا نتنازل عنه ولو كلفنا الامر ان نخوض الحرب بالحجارة.

وتحمل الاخبار بشكل دائم وقائع عن تجدد مشاريع الانتفاضة بما يجعلها كابوسا في مخيلة الاسرائيليين يعمّق نوعا من الاحباط الكبير في النفس الاسرائيلية وكما قال احد الاسرائيليين: لم يبق الا ان يقوم الاموات من المقابر ليرشقونا بالحجارة!

ورئيس السلطة الفلسطينية نفسه ياسر عرفات، على الرغم من اضطراره للكلام الغامض في التعبير عن حقيقة مشروعه، يجد نفسه ملزما في المحطات الرئيسية بالتلفظ الصريح بكلمة دولة، فهو يعرف انها الكلمة الوحيدة التي يمكن ان تعني شيئا للشعب الفلسطيني وللمجتمع الدولي وللعرب والمسلمين وكل من يقر للفلسطيني بحق الوجود في شكل أو آخر وهو، اي ابو عمار، قال اكثر من مرة انه في العام الفين سيعلن الدولة الفلسطينية التي عاصمتها القدس، فغزة اضيق جغرافيا واقل وهجا تاريخيا من ان تكون عاصمة دائمة

ان الاسرائيليين يرددون باستمرار كلمات تشكل تعبيرا عن معضلات لا حل لها: ان الفلسطينيين كثيرو العدد وانهم يتكاثرون باستمرار وهم يزدادون تماسكا في الداخل والخارج بينما اليهود في فلسطين جماعات اثنية مختلفة يتكلمون بلغات متعددة وتفرقهم العادات والمنابت والاذواق والمفاهيم السياسية والدينية المختلفة وهناك حقيقة تكاد تكون ازلية ابدية عن اليهود وهي انهم باستمرار فصيلان مختلفان في تصور الاهداف السياسية، فمنهم الليبرالي المستعد ان ينسجم مع نفسه حتى على حساب مشروع دولته، ومنهم المتعصب الذي يريد ان يحقق نفسه ولو على حساب العالم كله

في فترة وجيزة من الزمن سمع العالم شيمون بيريز يتكلم ثم ها هو يسمع بنيامين نتانياهو هذا يتكلم شرقا وذاك يتكلم غربا وكأنهما ليسا شخصين جلسا على مقعد واحد.

إسحق رابين هو «البطل العسكري الاول في تاريخ اسرائيل وهو في الوقت نفسه القتيل برصاص يهودي آخر بصفته الخائن المفرّط بمصلحة اسرائيل

وهناك من هذا المنطق تنظيرات يهودية تقول ان اليهود لم يكونوا شعبا واحدا في يوم من الايام، فقد كانوا في عز مملكتهم التاريخية الماضية التي يتحدثون عنها شعبين لا شعباً واحداً.

في ظل هذه الاوضاع التي تعيشها اسرائيل يشعر كل اسرائيلي انه اذا لم يتخلص من كابوس الفلسطيني الذي يصر على حقه في دولة، فان كل شيء سوف يبقى على حاله والمشروع التاريخي لاسرائيل سوف ينتكس. وهذا



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٢٧/ ٣/ ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هو السر الذي يجعل نتنياهو منشغلا بكليته بموضوع واحد هو كيف يتخلص من أعباء كل الجبهات ليتفرغ لجبهة واحدة هي جبهة النزاع مع الفلسطينيين المصرين على الولادة السياسية القانونية الكاملة خلافا لكل التوقعات ورغم كل مفاسد وامراض السلطة الفلسطينية.

من هنا ما يطرحه نتنياهو اليوم على اللبنانيين والسوريين، فهو يريد ان يوقف الاشتباكات الدامية مع اللبنانيين والاشتباكات السياسية والدولية مع السوريين لينصرف الى الهم الوجودي النابع من تمرد الشخصية الفلسطينية داخل اسرائيل.

ان اكلاف الصراع الاسرائيلي - اللبناني اصبحت عالية جدا في الحسابات الاسرائيلية، فهذا الصرع نزيف دائم يخسرون فيه الاموال والارواح وراحة البال والسمعة الدولية والتعاطف في اوساط مسيحية واسعة في العالم كان من المفترض ان تكون صديقة لاسرائيل ولكنها ناقمة الآن عليها بسبب ازعاجها لوطن يقول عنه بابا روما انه رسالة لا دولة لفرط ما هو هام في نظره. وقد اصبحت الجبهة اللبنانية ذات مفاعيل ذرية متواصلة داخل الدولة الاسرائيلية، فكم من رئيس سياسي وكم قائد عسكري وكم حزب سياسي وديني سقط من القمة الى الحضيض بسبب خطأ ارتكبه في لبنان او بسبب قسوة او شراسة لم يتحملها فريق في اسرائيل

وكم من مذكرة دولية جاءت توبخ اسرائيل وتهددها بسبب تجاوزاتها على الحدود اللبنانية، بل ان الجو السائد في الامم المتحدة معاد لاسرائيل لان موظفي الامم المتحدة مكلفون بمراقبة الحدود اللبنانية - الاسرائيلية ويرسلون التقارير الى المنظمة الدولية بالحقائق التي يرون كما فعل ذلك الضابط الذي وصف مجزرة ضرب قانا كما حدثت والذي صوّر اسرائيل على مبنى الامم المتحدة نفسه، فكان لذلك اثره الكبير داخل الامم المتحدة.

وهناك خمس دول يتألف منها فريق تفاهم نيسان المرابض على الحدود الاسرائيلية - اللبنانية وهي الولايات المتحدة وفرنسا وسورية واسرائيل ولبنان. وفي كل اجتماعاتها يتبين وجوب اقفال هذه الجبهة النازفة باستمرار

اذاً لكل ذلك نجد نتنياهو اليوم منصرفا الى محاولة طي الملف اللبناني الدامي والمكلف في جميع الوجوه وذلك بطرح فكرة الانسحاب من لبنان حتى ولو كلّف الامر القيام بالعمل دون اتفاقات سابقة.

كذلك بالنسبة الى الحدود السورية - الاسرائيلية، فاذا كانت الحدود اللبنانية هي اخطار قائمة وحاضرة ويومية، فان الحدود الاسرائيلية - السورية هي اخطار مستقبلية.

والمعروف ان منطقة الجولان هي منطقة هضاب مطلة على اسرائيل وتشكل موقعا استراتيجيا هاما من الناحية العسكرية ومن يملكها فقد ملك قدرة على السيطرة على مناطق شاسعة في اسرائيل فيها الزراعة وفيها الصناعة وفيها مرافق حيوية في الدرجة الاولى. وعند اسرائيل تقارير كبيرة تشرح خطورة جبهة الجولان على مرافقها اذا اصبحت هذه الجبهة في يد السوريين. والمحللون العسكريون الاسرائيليون مجمعون على اعطاء اهمية كبيرة لموضوع الجولان ومنهم من يقول انه سبق للسوريين ان استطاعوا في مرحلة تأسيس اسرائيل ان يدخلوا الاراضي الاسرائيلية بسهولة ويحتلوا قسما منها لا بسبب ضعف اسرائيل العسكري بل بسبب الوضع الاستراتيجي للحدود السورية.

لذلك ينشط نتنياهو في الوقت الحاضر للاتفاق مع لبنان حول الحدود كما يشترط وزير البنى التحتية أريل شارون موافقة سوريا على كل خطوة تجريها اسرائيل باتجاه السلام على الحدود اللبنانية.

وفي عُرف اسرائيل ان حربها مع الفلسطينيين هي حرب وجود بينما حربها مع لبنان وسورية هي حرب حدود. ومن الحكمة ايقاف حرب الحدود من أجل متابعة حرب الوجود.■



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩/٢/١٩٩٨

بعد ٢٠ عاما من احتلالها للجنوب تفكر اسرائيل «الآن» فى الهروب والانسحاب من جنوب لبنان. والانسحاب ليس لأن اسرائيل تعترف بقرارات الشرعية الدولية - فهذا اخر ما تفكر فيه - ولكن بسبب الضربات الموجعة التى توجهها لها المقاومة الوطنية اللبنانية.

لكن انسحاب اسرائيل الذى تريده مذلا للبنان يجب أن يكون له ثمن. والثمن هو إحداث فرقعة سياسية كبرى تكون نتيجتها نسف الوحدة الوطنية اللبنانية، ونسف أمن واستقرار لبنان، ثم تخريب العلاقة التاريخية بين سوريا ولبنان، واخيرا ان يضمن لبنان المعتدى عليه امن الدولة المعتدية!

ألاعيب إسرائيل.. فى لبنان

إحسان بكر

هذه هى اخر الاعيب سيىء الذكر بنيامين نيتانياهو وعندما يرفض لبنان الشروط ولا يبتلع الطعم تلقى مسئولية الفشل على سوريا، وتتهم الرئيس الأسد بأنه يعطل انسحاب قوات الاحتلال من اراضى دولة عربية!!

وفى وقاحة ليست جديدة عليه، اتهم رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نيتانياهو سوريا بأنها تستخدم كل الوسائل لمنع الانسحاب «الاسرائيلى» من جنوب لبنان وعندما سئل عن موقفه من تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ بشأن الانسحاب من الجنوب، اجاب: «اننا فى وضع غبى فاسرائيل تعلن عن نيتها الانسحاب من الجنوب، فى حين تستخدم سوريا كل الوسائل لمنع هذا الانسحاب»!!

واضاف فى صفاقة ليست غريبة عليه «بكلام اخر، فان زعيما (عربيا) يطلب من زعيم اسرائيل البقاء فى ارض عربية يحتلها ان هناك الكثير من الامور العجيبة فى الشرق الأوسط، لكن هذا هو اخر ما واجهته من غرائب حتى الآن»!!

وقبل ان نكشف الاعيب اسرائيل الجديدة التى تريد نسف الوحدة الوطنية فى لبنان، وتخريب علاقته الاستراتيجية مع سوريا باطلاق بالون الانسحاب الاسرائيلى من الجنوب، نتحدث عن قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ الذى يزعم نيتانياهو ان اسرائيل فى - نيتها - تطبيقه ماذا يقول نص القرار وما هى ظروف صدوره؟

بداية، صدر القرار وباجماع الدول الاعضاء فى مجلس الامن يوم ١٩ مارس عام ٧٨، وفى اليوم نفسه صدر القرار المكمل له، وهو القرار ٤٢٦. وينص بالحرف على: «ان مجلس الامن يبدى قلقه الشديد بالنسبة لتدهور الوضع فى الشرق الاوسط ولنتائج ذلك بالنسبة للمحافظة على السلم الدولى». ومعلنا عن اقتناعه «بان الوضع الحالى يعوق اقامة سلام عادل فى الشرق الاوسط» ويطلب من اسرائيل ان توقف عملها العسكرى ضد وحدة الاراضى اللبنانية، وان تسحب قواتها من دون إمهال من كامل الأراضى اللبنانية».

اضاف: يقرر المجلس بناء على طلب الحكومة اللبنانية ان ينشىء فورا تحت سلطته قوة دولية مؤقتة لجنوب لبنان من اجل: «تاكيد انسحاب القوات الاسرائيلية..

واعادة السلام والامن الدوليين ومساعدة الحكومة اللبنانية على تامين عودة سلطتها الفعلية الى المنطقة».

وماذا عن الظروف السياسية التى رافقت صدور القرار الدولى باجماع الاعضاء بما فيهم امريكا..؟ وقت صدور القرار فى مارس عام ٧٨ كانت المفاوضات المصرية - الاسرائيلية، برعاية الولايات المتحدة، فى نهايتها فوثيقة كامب ديفيد صدرت فى سبتمبر ٧٩. ولهذا السبب ساد مناخ دولى «وامريكى بشكل خاص» يستشعر ان الاجتياح الاسرائيلى للبنان ربما يؤدى الى نسف المفاوضات المصرية - الاسرائيلية، والتى كانت تامل امريكا أن تكون مدخلا لحل الصراع العربى - الاسرائيلى على بقية الجبهات. ولعل هذا هو السبب الذى دفع الولايات المتحدة - وقتذاك - لتقديم هذا القرار الى مجلس الأمن، وبهذا الوضوح، وهى التى عرف عنها الوقوف الى جانب اسرائيل دائما، وفى جميع الاحوال!!

شىء اخر، فان مجلس الأمن فى قراريه حول لبنان رقمى ٥٠٨ و٥٠٩ المتعلقين باجتياح اسرائيل للبنان حتى العاصمة بيروت عام ١٩٨٢ يبدى «قلقه العميق من خرق سلامة اراضى لبنان واستقلاله وسيادته . إلخ، ويعرب عن «قلقه الشديد، ويطالب اسرائيل بسحب قواتها العسكرية فورا ودون اية شروط الى حدود لبنان المعترف بها دوليا».

هذا هو منطق القرارات الدولية الصادرة بشأن لبنان، وهى لا تتضمن اية اشارة الى مفاوضات،

- او اى ترتيبات من اى نوع، امنية او غير ذلك بينما حكومة اسرائيل - فى عرضها الاخير - تطالب
- حكومة لبنان بالعودة الى مائدة المفاوضات

وبدء حوار للتوصل الى معاهدة سلام فى اطار عملية السلام فى الشرق الاوسط اى فى إطار مسارات التفاوض التى انطلقت من مؤتمر مدريد

ومنذ أيام، وخلال اجتماعه بقائد جيش جنوب لبنان العميل انطوان لحد، اكد نيتانياهو حقيقة نياته عندما اعلن ان اسرائيل ستواصل نشر جيشها فى الشريط الحدودى المحتل «حتى ايجاد بديل امنى مناسب».. واشترط للانسحاب الاسرائيلى ان تضمن الحكومة اللبنانية امن شمال اسرائيل وامن اعضاء ميليشيات الجيش العميل!!

لبنان لم يبتلع الطعم الاسرائيلى. هم يعرضون انسحابا مشروطا، وقرارات مجلس الامن تطالب بالانسحاب الفورى بدون اى شروط وسفيرهم لدى الأمم المتحدة دورى جولد وضع كثيرا من الشروط يتعين على حكومة لبنان ان تنفذها ثم بعد ذلك تفكر اسرائيل فى امر الانسحاب وشروطه تقول: اولا ضرورة التعهد بتفكيك بنية المقاومة الوطنية اللبنانية. وهو الأمر الذى يعنى انهاء السبب الاساسى الذى اجبر اسرائيل على التفكير فى الانسحاب.

وثانيا: دمج ميليشيات جيش جنوب لبنان بزعامة الضابط الخائن انطوان لحد فى جيش لبنان الوطنى. وثالثا ان تضمن الحكومة اللبنانية امن اسرائيل وسلامة حدودها وكأن لبنان المعتدى عليه والذى انتهكت سيادته الاقليمية واحتلت اراضيه، عليه هو أن يضمن امن اسرائيل!!

إنهم فى إسرائيل الآن يناورون. شارون (سفاح صبرا وشاتيلا) يقدم اقتراحا. ووزير الدفاع موردخاى يتقدم باقتراح ثان. وسفيرهم فى المنظمة الدولية يتحدث عن افكار ثم يعلن انهم اجلوا اتخاذ القرار لمدة اسبوعين. وكل ما يتم التداول بشأنه هو بالون الانسحاب مقابل شروط مذلة هى ألعن من استمرار الاحتلال ذاته.

واذا كانت اسرائيل تشكو من فداحة ثمن وجود قواتها فى لبنان فليس امامها من طريق سوى ان تطبق قرار مجلس الامن وتنسحب فورا وبلا اى شروط

بوضوح شديد نقول ان عرض اسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان وفق شروط معناه انهم يريدون تخريب العلاقة بين سوريا ولبنان. وهناك فارق كبير بين أمرين: وجود سورى فى سهل البقاع جاء نتيجة مطلب شعبى من لبنان، دعمته ومازالت تدعمه جميع المؤسسات الدستورية فى لبنان، وقوات احتلال جاءت لاستنزاف طاقات لبنان. هم يريدون تخريب العلاقة بين سوريا ولبنان كما خربوا العلاقة بين سوريا والفلسطينيين والاردنيين.

ولبنان . لم يبتلع الطعم. وسوريا لن تخضع للضغط ولا للمساومة او الابتزاز.. ولن تتنازل عن موقفها من استعادة الارض. ومثلما دخلت القوات الاسرائيلية لبنان غازية بسرعة عليها ان تلملم ضحاياها وتخرج بسرعة وبدون شروط.

وبدون ذلك فسوف تستمر المقاومة الوطنية. فهذه هى اللغة الوحيدة التى تفهمها اسرائيل ولا لغة غيرها.



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/ ٣/ ١٩٩٨

أمريكا تجدد تعهداتها بضمان تفوق إسرائيل العسكرى على العرب

تعديل مبادرة «روس» لإحياء عملية السلام تحت الضغوط الإسرائيلية

واشنطن تؤكد حق «نتنياهو» فى تحديد حجم الانسحاب من الاراضى المحتلة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩/ ٣/ ١٩٩٨

واشنطن - القدس المحتلة - وكالات الأنباء: جددت أمس الولايات المتحدة التزامها بضمان تفوق إسرائيل العسكرى على حساب الدول العربية. انحازت الولايات المتحدة الى جانب إسرائيل فى محاولاتها لإحياء عملية السلام فى الشرق الأوسط. خضعت الإدارة الأمريكية للضغوط الإسرائيلية وتم إدخال تعديلات على مبادرة دينس روس مبعوث السلام الأمريكي لاستئناف المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية. أكد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلى امتلاكه تعهدات أمريكية تؤكد حق إسرائيل وحدها فى تحديد حجم الانسحاب من الأراضى المحتلة فى الضفة الغربية. عقد روس جولة ثانية من المحادثات مع نتنياهو والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات أثناء مثول «الوفد» للطبع.

أعلن روس إدخال تعديلات على المبادرة الأمريكية وتوقع الحصول على رد نهائى من الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى على المقترحات الأمريكية خلال ساعات وأكد عقب اجتماعه الأول مع عرفات الذى

استغرق ٣ ساعات ان جولته الحالية تهدف الى الاستماع الى وجهات نظر الجانبين على الأفكار الأمريكية لوضع الصياغة النهائية للمبادرة الأمريكية. أشار روس الى اعتزامه تقديم تقرير شامل الى الرئيس الأمريكى بيل كلينتون ومادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية لاتخاذ القرار النهائى بشأن كيفية استئناف المفاوضات، ونفى روس بحث قضية مساحة الأراضى التى ستسلمها إسرائيل للسلطة الفلسطينية خلال اجتماعه الأول مع نتنياهو. وأعلن عرفات ان اجتماعه الأول مع روس اقتصر على إجراء مناقشات عامة حول الأفكار الأمريكية وأكد صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين تمسك السلطة الفلسطينية بضرورة تطبيق إسرائيل لجميع الاتفاقيات الموقعة بالكامل. وجدد نتنياهو أمس عرضه التخلى عن أراض متصلة أو مناطق متميزة للسلطة الفلسطينية مقابل تخفيض حجم المساحة المفترض انسحاب إسرائيل منها، وأكد وجود تعهدات خطية أمريكية تعترف بحق إسرائيل وحدها فى تحديد حجم الأراضى التى تسلمها

للفلسطينيين. كما تعهد وليام كوهين وزير الدفاع الأمريكى بمساعدة إسرائيل فى المرحلة الثالثة لمشروع انتاج بطاريات صواريخ «ارو» المضادة للصواريخ. أكد كوهين ارتفاع المساهمات الأمريكية فى المشروع الإسرائيلى الى ٢٥٠ مليون دولار حتى الآن. كما أكد التزام بلاده بالحفاظ على التفوق النوعى لإسرائيل فى المجال العسكرى، وقال: «هناك حاجة حاليا لحصول إسرائيل على نوع جديد ثالث من صواريخ ارو.. وسنتعاون بأقصى قدر ممكن لتسهيل ذلك».. جاءت تصريحات كوهين فى مؤتمر صحفى عقب اجتماعه مع اسحق موردخاى وزير الدفاع الإسرائيلى.

واندلعت مصادمات عنيفة بين المتظاهرين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلية قرب مدينة نابلس بالضفة. أصيب عشرات الفلسطينيين برصاص قوات الاحتلال فى قرية عسيرة قرب نابلس. كما أصيب فى المصادمات تيسير خالد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وزياد الصفدى أحد كبار مسئولى حركة فتح.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/ ٣/ ١٩٩٨

إسرائيل تطالب بتدخل أمريكي لإقناع لبنان بقبول مبادرة الانسحاب من الجنوب

«خرازى» فى دمشق لبحث الاقتراحات الإسرائيلية

عواصم العالم ـ وكالات الانباء: طالبت اسرائيل مجددا امس الولايات المتحدة بدعم الاقتراحات الاسرائيلية بشأن الانسحاب من جنوب لبنان دعا اسحق موردخاى وزير الدفاع الاسرائيلى عقب اجتماعه بنظيرد الامريكى وليام كوهين فى واشنطن الى تشجيع لبنان وبعض الدول الاخرى فى المنطقة على قبول المبادرة الاسرائيلية لتغيير الوضع فى الجنوب المحتل وايجاد وسيلة للتوصل الى اتفاق امنى. واكد موردخاى انه بحث خلال اجتماعه مع مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية اقتراحات الانسحاب الاسرائيلى من الجنوب اللبنانى.

وقد وصل امس الى دمشق كمال خرازى وزير الخارجية الايرانى لاجراء محادثات مع كبار المسئولين السوريين بشأن الاوضاع فى جنوب لبنان. اكدت مصادر ايرانية مطلعة أن محادثات خرازى ستركز على اقتراح الانسحاب الإسرائيلى من جنوب لبنان والاعتداءات المتكررة لقوات الاحتلال على المناطق اللبنانية. ندد محمود محمدى المتحدث باسم الخارجية الايرانية بالغارات الاسرائيلية الوحشية على جنوب لبنان ووصف اقتراح الانسحاب من الجنوب بأنه «مجرد خدعة». ويتوجه وزير الخارجية الايرانى عقب زيارته لسوريا الى لبنان لاجراء محادثات بشأن الأوضاع فى المنطقة.

ونفى عمر مسقاوى وزير النقل اللبنانى قيام كوفى عنان الأمين العام للأمم المتحدة بالوساطة بين لبنان وسوريا بشأن العرض الاسرائيلى لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولى ٤٢٥ بشأن الانسحاب من لبنان. وصف مسقاوى اقتراح الانسحاب المشروط بانه مجرد محاولة وسيلة للتفاوض مع بيروت، ونفى عقب اجتماعات سرية بين مسئولين لبنانيين وأسرائيليين بشأن اقتراح الانسحاب.



القيادة الفلسطينية تطالب واشنطن بإعلان مبادرتها لإنقاذ السلام وتطالب بموقف أوروبي حاسم

حركة حماس تهدد بالرد على مقتل الشريف وتندد بالاعتقالات التي قامت بها السلطة الفلسطينية

كتلة الطريق الثالث تهدد بالانسحاب من الائتلاف الإسرائيلي الحاكم لعرقلته جهود السلام

رام الله - غزة - وكالات الأنباء - طالبت القيادة الفلسطينية الولايات المتحدة الامريكية باعلان مبادرتها رسميا لانقاذ عملية السلام في الشـــــرق الاوسط المهــــــدد بالانهيار بسبب التعنت الاسرائيلي ورفض الحكومة الاسرائيلية الجهود الامريكية والاوروبية والدولية لانقاذ عملية السلام.

وأشارت القيادة في بيان عقب اجتماعها الاسبوعي مساء أمس الأول في رام الله برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى تجاوبها مع الجهود والرعاية الامريكية لعملية السلام في الوقت الذي تقابل الحكومة الإسرائيلية ذلك بالصلف والرفض وتستمر في عمليات الاستيطان وتهويد القدس وضم المستعمرات غير الشرعية الى منطقة القدس.

وحذرت القيادة الفلسطينية من مخاطر هذه السياسة الاسرائيلية المغامرة واللامسئولة ودعت الاتحاد الاوروبي الى مضاعفة تحركه لحماية عملية السلام واعلان موقف أوروبي حاسم لانقاذ المسيرة السلمية.

وجددت القيادة دعوتها لعقد قمة عربية تخرج برؤية عربية واستراتيجية موحدة لمواجهة الغطرسة الإسرائيلية.

وقد تحدث الرئيس عرفات في بداية الاجتماع عما آلت اليه عملية السلام بعد الجولة الاخيرة للمنسق الامريكي دينس روس فأكد أن القيادة الفلسطينية بذلت قصارى جهدها وأبدت كل مرونة ممكنة لانجاح مهمة المبعوث الامريكي لكسر الجمود في عملية السلام

وقال الرئيس عرفات إن القيادة الفلسطينية في انتظار أن تتقدم الادارة الامريكية رسميا بمبادرتها التي وعدت بتقديمها خلال الشهر الحالي.

وأشار إلى انه لم يكن مفاجئا للقيادة الفلسطينية أن تحاط مهمة المنسق الامريكي من قبل الحكومة الإسرائيلية بهذا الصدد وهذه الغطرسة والرفض العلني لافكار المبادرة الامريكية لاجهاضها وتفريغها من مضمونها ووضع اشتراطات تعجيزية تحت ذريعة التبادلية لتعطيل اى جهود يبذلها المنسق الامريكي لكسر الهوة الشاسعة بين نصوص الاتفاق الملزم وبين طروحات غريبة عليه تقوم الحكومة الإسرائيلية بتقديمها للمنسق الامريكي في خرق فاضح لنصوص الاتفاق ومضمونه

وطالبت القيادة الفلسطينية في بيانها عقب الاجتماع بأن تعلن الادارة الامريكية مبادرتها رسميا لكسر الجمود وانتشال عملية السلام من الهاوية التي وصلت اليها نتيجة رفض الحكومة الإسرائيلية تنفيذ الاتفاقيات وقيامها بهجمة استيطانية لتهويد القدس الشريف وعزلها وتفريغها من سكانها الاصليين ومباشرة مشاريع استيطانية شاملة لتمزيق الارض الفلسطينية الاهلة بالسكان الى مناطق محاصرة ومعزولة وكانتونات يخنقها الاستيطان الاسرائيلي كل يوم.

واستنكرت القيادة ما أعلنه رئيس الوزراء الاسرائيلي عن ضم هذه المستعمرة الى ما يسميه منطقة القدس الكبرى وأكدت أن عمليات الاستيطان غير شرعية وباطلة وتتناقض مع قرارات الشرعية الدولية والاتفاقيات الموقعة وحذرت من مخاطر هذه السياسة الاسرائيلية المغامرة واللا مسئولة.

ودعت القيادة الاتحاد الأوروبي إلى مضاعفة تحركه وضغطه لحماية عملية السلام من السقوط وأن يعلن قادة الاتحاد موقفا أوروبيا موحدا وحاسما لكسر الجمود ولانقاذ السلام المهدد في الشرق الأوسط وقالت القيادة إن ذلك يدعونا إلى التوجه إلى القادة الأوروبيين المعنيين بالأمن والاستقرار والسلام في الشرق الأوسط من أجل اتخاذ الموقف الذي يحفظ السلام

يأتي ذلك في الوقت الذي اجتمع فيه الدكتور صائب عريقات في مدينة اريحا مع ممثلي وقناصل دول الاتحاد الأوروبي حيث اطلعهم على تطورات عملية السلام ونقل راديو إسرائيل صباح أمس عن الدكتور عريقات قوله إن السلطة الفلسطينية تبذل كل جهد يهدف إلى اعادة العملية السلمية إلى مسارها الطبيعي

وعلى الجانب الآخر قال يهودا رائيل رئيس كتلة الطريق الثالث الإسرائيلية إن أعضاء كتلته هددوا بنيامين نيتانياهو رئيس وزراء إسرائيل بأنهم لن يستطيعوا البقاء في حكومة لا تسعى لدفع عملية السلام.

وأكدوا أنهم ينتظرون توقيع إتفاق بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية بشأن المرحلة الثانية من إعادة الانتشار بالضفة الغربية خلال فترة وجيزة دون أن يحددوا موعدا زمنيا نهائيا لذلك

وفي بكين طلب شيمون بيريز رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق من الحكومة الصينية الاضطلاع بدور أكبر في عملية السلام من خلال علاقاتها الممتازة مع العرب وإسرائيل.

واستمرت عمليات تكاتف الضغوط الأمريكية والإسرائيلية على السلطة الفلسطينية لإجبارها على منع حركة حماس من القيام بعمليات انتقامية بعد مقتل محيي الدين الشريف أحد زعماء جناحها العسكري الذي تتهم حماس إسرائيل باغتياله ونفت تل أبيب ذلك.



غير أن صحيفة الجارديان البريطانية الصادرة أمس ذكرت أن إسم الشريف أثير قبل اغتياله بأسبوعين خلال استقبال نبتانياهو رئيس جهاز مكافحة الأرهاب الداخلى «الشين بيت». وقالت الصحيفة إن الرئيس الجديد للشين بيت كان يتحدث لنيتانياهو عن الشريف كالذى يعرفه شخصيا ووصف المنطقة التى يعمل فيها مع رفاقه وأقاربه وصفا دقيقا

ونسبت الصحيفة إلى المسئول الإسرائيلى ان حماس كانت على استعداد بشكل دائم لشن هجمات ولكن إسرائيل كانت محظوظة أخيرا لنجاح الجهود الأمنية فى منعها فى الوقت المناسب.

ومن جانبها أعلنت قيادة حماس السياسية فى تصريحات جاءت على لسان الشيخ اسماعيل هانيه الذى شارك فى إجتماع السلطة مع قادة حماس أنه لا صلة إطلاقا بين القيادة السياسية والجناح العسكرى وفى الوقت نفسه هدد المتحدث باسم حماس الدكتور عبدالعزيز الرنتيس بالرد على مقتل الشريف معتبرا أن الثأر قادم لا محالة وقال فى مهرجان تأبينى للشريف بالجامعة الاسلامية بغزة امس إن سواعد كتائب عزالدين القسام سوف تطول العدو داخل الوطن وخارجه معتبرا أن الخوف والتردد يعنيان ضياع الوطن. وأن نصبح حراسا للمستوطنات اليهودية

وندد الرنتيس بالاعتقالات الأخيرة التى تقوم بها السلطة الفلسطينية فى الضفة الغربية بعد اغتيال الشريف، ودعا إلى ضرورة أن ترفع يدها عن الشرفاء وتفك قيد الشرفاء من أعضاء حماس

وهاجم المسئولين فى حزبى الليكود والعمل على السواء معتبرا أنهم مجرمون لا يريدون إلا سفك الدماء وتشريد الشعب الفلسطينى وزرع المستوطنات وتهويد القدس، وقال أن كتائب القسام تعلم من القاتل وستلاحقه أيا كان وفى أى مكان مستهجنا الحديث عن السلام ووصف الرنتيس الحديث عن السلام فى الوقت الحالى بالهراء وأنه يجب أن يخرج من عقول عشش فيها الاستسلام ويخرج من قلوب ارتضت الذل والهوان.

فى الوقت نفسه تجمع عشرات المتظاهرين الفلسطينيين أمس فى قرية أبوديس بالقرب من القدس الشرقية وقذفوا القوات الاسرائيلية بالحجارة، ورد الجنود الاسرائيليون بالقاء القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطى مما أدي الى جرح ثلاثة فلسطينيين



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ / ٤ / ١٩٩٨

ألاعيب قذرة

تمارس إسرائيل هذه الايام واحدة من أسخف وأقذر ألاعيبها السياسية مع الفلسطينيين وهى محاولة ضرب الجبهة الداخلية الفلسطينية والهاء القوى السياسية فى مناطق الحكم الذاتي والأراضى المحتلة عن القضية الأساسية للشعب الفلسطينى وهى قضية تحرير الارض من المحتل الغاصب.

واللعبة يمارسها هذه المرة رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو بنفسه!

فقد عمد زعيم تكتل الليكود الحاكم فى إسرائيل الى استغلال الأزمة المثارة حاليا بين السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية «حماس» بشأن التحقيقات الخاصة بعملية اغتيال محيى الدين الشريف صانع القنابل الأول فى «حماس» فى اشعال مواجهة سياسية ضارية بين الجانبين.

وقد جاء هذا السعى الخبيث لتأجيج نار الفتنة بين الجانبين من خلال مطالبة اسرائيل للرئيس الفلسطينى ياسر عرفات بشن حملة أمنية كبيرة تشمل اجراءات صارمة لتفكيك البنية الأساسية لحركة «حماس».

كما حاول نتانياهو استغلال هذه الأزمة لكى يظهر امام العالم فى مظهر البرئ من كل ذنب حيث عمد الى اتهام السلطة الفلسطينية بالتسرع باتهام إسرائيل بتنفيذ عملية اغتيال الشريف.

ولم يكتف نتانياهو باللعب على وتر الخلافات المثارة بين الحكومة الفلسطينية والمعارضة وانما جدد كذلك الاعيبه القديمة الرامية لاشعال فتنة طائفية بين المسيحيين والمسلمين الفلسطينيين وذلك من خلال الترويج لمزاعم مفادها أن هيئة الأوقاف الفلسطينية تسعى الى اجراء اصلاحات وتوسيعات فى المساجد الفلسطينية على حساب الكنائس.

اننا نقول لنتانياهو ان السلطة الفلسطينية ليست في حاجة الى نصيحتك بشأن التعامل مع الجماعات المعارضة لعملية السلام وان عليك توفير هذه النصيحة لنفسك وتطبيقها على المستوطنين الارهابيين والجماعات الإسرائيلية المتطرفة.

كما أن أحدا من المسيحيين الفلسطينيين لم يطلب من نتانياهو ان يكون المتحدث الرسمى باسمهم ليدافع عن مصالحهم فى مواجهة اخوانهم الفلسطينيين.

ان على نتانياهو أن يعلم جيدا ان مابين الفلسطينيين هو اكبر وأعظم من حادث عارض أو مزاعم لا أساس لها من الصحة.

ان مابين الفصائل والطوائف الفلسطينية هو عرق ودم ودموع سنوات طويلة من الكفاح والنضال التاريخى لاستعادة الأرض وطرد المحتل.

ان الفلسطينيين أذكى بكثير من ان يقعوا فى هذا الشرك الصبيانى، فالوحدة الوطنية الفلسطينية أقوى وأصلب من آية ممارسات قذرة من هذا النوع.

«المحرر»



حكاية قديمة عن إرهاب دائم

منذ اكثر من خمسين سنة وارض السلام فى فلسطين لا تعرف السلام فمازالت الكراهية قائمة ومازال الإرهاب سائدا.. ولقد قام عدد من الباحثين بدراسة لها اهميتها ودلالاتها عن اشهر مذبحة عرفها تاريخ الصراع الفلسطينى الإسرائيلى وهى «دير ياسين» تلك القرية الصغيرة الهادئة التى اجتاحتها جيوش الارهابيين فقتلت المئات بما فيهم الأطفال والنساء ودفعت اهالى باقى القرى الفلسطينية للنجاة بارواحهم والخروج من ارضهم.. وقعت المذبحة فى مثل هذا اليوم من خمسين عاما وبقيت ذكراها الحزينة حتى اليوم..

اما «دير ياسين» نفسها فقد تحولت عمليا إلى مجموعة من البيوت الحجرية تستخدم لعلاج الأمراض العقلية وتحولت نفسيا إلى رمز للنكبة..

ومع حقيقة ان كثيرين قتلوا من بينهم ثمانية وعشرون رجلاً وطفلاً وامراة ينتمون إلى عائلة واحدة فإن الجدل يثور هذه الأيام حول العدد الصحيح للضحايا وتختلف الروايات وهناك شهود ومشاركون للحدث.. والجديد ان هناك من الباحثين من يقول بأن كلا من العرب واليهود بالغوا فى حكاية «دير ياسين» لأسباب مختلفة.. فمن قائل بانهم اخذوا من تبقى من سكان القرية بعد احتلالها واطلقوا عليهم الرصاص بالجملة او انهم طافوا بهم فى موكب يستعرضون باسرهم قوتهم ثم يقتلونهم إمعانا فى التشفى وإظهارا لقسوتهم وما ينتظر الآخرين على ايديهم.. وهناك من اليهود من يقول بان العصابات الصهيونية الارهابية لم تكن تنوى القيام بمذبحة وانما كانت تطبق خطة جديدة فى الصراع الذى اشتد عندما قررت قوات الاحتلال البريطانية الجلاء عن فلسطين عام ٤٨، وهى الاستيلاء على «دير ياسين» لموقعها الاستراتيجى المطل على المشارف الغربية لمدينة القدس وعلى الطريق إلى «تل ابيب»، وكان مقررا ان يتم ذلك بدون خسائر فى الأرواح، هكذا يقولون اليوم.. وعليه فقد تقدمت عربة إسرائيلية بمكبرات صوت تدعو الاهالى لإخلاء القرية، ولكن العربة وقعت فى حفرة فاطلق عليها حارس عربى النار، فانفتحت ابواب جهنم إذ تغيرت الخطة فورا، كما يقولون اليوم، وتحولت إلى إطلاق الرصاص فى كل اتجاه وعلى اى انسان واخذوا يلقون القنابل على البيوت لنسفها قبل دخولها مما تسبب فى خسائر جسيمة فى الأرواح بين الرجال والأطفال والنساء على السواء.. ولقد قالوا بان عدد الضحايا كان ١٢٠، ولكن متحدثا باسم عصابة «ارجون» الصهيونية الارهابية التى شاركت فى الهجوم على «دير ياسين» قال بانهم ٢٤٠ وذلك لإثارة الرعب بين العرب.. فى نفس الوقت اعلن قائد فلسطينى بان الرقم هو ٢٥٤ قتيلا بهدف استثارة همة العرب، فكانت النتيجة خوفهم والخروج من قراهم بدون مقاومة فقد تصوروا ان عليهم ان يرحلوا او يقتلوا.

يقولون إن الأمر لم يكن كذلك فى «دير ياسين» ويثيرون جدلا حول اسباب ونتائج الحملة الإرهابية على القرية العربية، غير ان كل ذلك لا يغير من هول ما وقع ذات يوم قبل خمسين عاما ومازالت آثاره باقية حتى اليوم.. وبنفس السياسة والهدف والوحشية!!

محمد العزبى



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦/٤/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعليق

الاصابع الأثمة

جاء اغتيال محيي الدين الشريف، الذى يوصف بأنه مهندس المتفجرات الثاني فى حركة حماس الفلسطينية، فى وقت تغلى فيه الارض الفلسطينية وتتفجر غضبا ويتاهب فيه الفلسطينيون لانتفاضة جديدة وتتصاعد خلاله المواجهات مع قوات الاحتلال..

وكما هو معروف، فقد سبق الاعلان فى اسرائيل عن خطط لاغتيال قادة المقاومة الفلسطينية كذلك كان تقرير لجنة التحقيق الاسرائيلية الرسمية فى محاولة الاغتيال الفاشلة التى نفذتها المخابرات الاسرائيلية (الموساد) ضد مسئول المكتب السياسى لحركة «حماس» خالد مشعل قد اشار بوضوح الى امكانية تكرار مثل هذه المحاولة. وسبق للموساد ان قتلت خيرة عناصر القيادات الفلسطينية مثل غسان كنفانى وكمال ناصر وابواياد وابوجهاد.. ويحيى عياش (المهندس) وغيرهم.. ولوحظ ان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية سارع الى التاكيد على ان واشنطن تصدق رئيس الوزراء الاسرائيلى نتنياهو الذى ينفى مسئولية اسرائيل على جريمة قتل محيى الدين الشريف . وبادرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى الاتصال تليفونيا بالرئيس الفلسطينى عرفات لتشرح له «اهمية السيطرة على الوضع» . واوفد نتنياهو الى غزة رئيس جهاز الأمن الداخلى الاسرائيلى (الشين بيت) عامى ايالون بعد ان شرع مسئولون فلسطينيون فى توجيه اصابع الاتهام الى اسرائيل..

وابرزت واشنطن فى اتصالاتها مع السلطة الفلسطينية ضرورة تدارك رد فعل «حماس» التى انذرت بالانتقام وبتوسيع دائرة التهديد بضرب المصالح الاسرائيلية فى انحاء العالم . وكان واضحا ان الحكومة الاسرائيلية تحاول ان تتوارى خلف السلطة الفلسطينية لإبعاد نفسها عن المسئولية فى الوقت الذى تهدد فيه بتحميل السلطة الفلسطينية مسئولية اى اعمال انتقامية تقوم بها «حماس»..

لقد تعلمنا من تجارب اكثر من نصف قرن.. انه عندما يموت فلسطينى غيلة وغدرا ان نفتش عن اصابع اسرائيل وراء الجريمة فلاتوجد اصابع غيرها حتى لو كان هذه الاصابع تحمل جنسية اخرى..

نبيل زكى



المصدر : القبس

التاريخ : ١٩٩٨/٥/١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قوس المطر

سرقات بالجملة

شكا أحد المثقفين من عرب اسرائيل، ان اليهود، الذين يحتفلون الآن بقيام دولتهم قبل خمسين عاما، قد سرقوا الثقافة الشعبية الفلسطينية بقضها وقضيضها

وفي تعداده للمسروقات الفلسطينية الموجودة الآن في «الريبرتوار» الاسرائيلي، ذكر هذا المثقف الاشياء التالية: الدبكة، الاغاني الشعبية، الملابس النسوية والرجالية التراثية، حفلات الزفاف التي تقام في الساحات العامة بطقوسها العريقة . وأيضا: الكبة بأنواعها السبعة، المقلوبة، البقلاوة، الكنافة النابلسية، المجدّرة، الفلافل، السحلب بحليب، وحوالي عشر طبخات أخرى من المطبخ الفلسطيني

لا أدري كيف يمكن للقارىء ان يتخيل السيدة نتانياهو وهي ترقص الدبكة، لكن هذا يحدث والدبكة كما نعلم تراث من تراثات الهلال الخصيب، فهناك الدبكة الفلسطينية، واللبنانية، والأردنية، والحلبية، والرافدانية واذا ما قُيِّض للمرء ان يرى على احدى محطات التلفزيون جمهرة من الاسرائيليين وقد عقدوا حلقة مفتوحة قليلا، وتماسكوا بالأصابع، ثم راحوا يهتزون يمينا ويسارا وينتقلون بحركات ايقاعية تحددها الطبول والمزامير - ادرك سبب الحسرة والغضب في نفس المثقف الفلسطيني ان الذين سرقوا بالأمس أرضه يجردونه الآن من محتوياته الثقافية، وينتحلونها، ويقدمونها الى العالم باعتبارها تعبيرا عن العبقرية اليهودية

ليست هذه الظاهرة خافية على دارسي الثقافة والتاريخ وعلم الانسان فالرومان الذين هزموا الاغريق سرعان ما تقمصوا ثقافة المهزومين وتمثلوها بالكامل وقد يحدث ان يعجز المنتصر عن تمثل ثقافة راقية ولكن مهزومة سياسيا، فينكل بها ويطفئها، كما حدث للثقافة العربية مذ استبد بها سياسيا المماليك ومَنْ بعدهم.

لكن الأمر اللافت للانتباه هو ان اليهود الذين عاشوا في كنعان أو فلسطين، لصوص ثقافيون بلا توقف لقد تقمص الرومان ثقافة الاغريق، لكنهم انشأوا كيانهم الثقافي الخاص بهم على كل حال. لكن اليهود، منذ ظهورهم على مسرح التاريخ في القرن الثاني قبل الميلاد والى ان شكا منهم ذلك المثقف العربي، يسرقون بالجملة وبلا انقطاع، وبلا رادع ايضا، وبلا فردية او خصوصية نابعة منهم.

ولعل ابلغ دليل على هذه السرقة ما أعلنه بنيامين نتانياهو منذ حوالي شهر عن ان «اورشليم» كانت منذ ثلاثة آلاف عام ومازال عاصمة لفلسطين، وهو يعني: عاصمة يهودية لاسرائيل ولا يدري المرء هل يجهل نتانياهو أم يتجاهل أن «أورشليم» كانت عاصمة قبل خمسة آلاف سنة، انشأها اليبوسيون العرب أواخر الألف الرابع قبل الميلاد، وازدهرت ازدهارا عظيما أيام الكنعانيين العرب الذين غيروا اسمها من «يبوس» الى «أورشليم» وانها صارت عاصمة لملكة يهودا اليهودية لمدة مائتي عام فقط ومنذ السبي البابلي توقفت عن ان تكون عاصمة لأي كيان سياسي مستقل يمكن ان يسمى دولة، حتى جاء القرن العشرون. فمنذ ذلك الحين توقف اليهود عن أن يكونوا اكثر من سكان لفلسطين، مثلهم مثل بقية السكان

لكن نتانياهو سرق «أورشليم» من اصحابها ومن تاريخها ان المرء ليصاب بالغثيان من كثرة الادعاءات الصهيونية الثقافية بيهودية «أورشليم»، وباستمرارها كمدينة لهم وواقع الحال هو ان ما شكا منه ذلك المثقف الفلسطيني مستمر منذ خمسة وعشرين قرنا على الأقل السرقة المستمرة فاليهود، وبعدهم الصهيونيون، سرقوا الاسماء كلها التي اطلقها الكنعانيون على مدن وقرى وجغرافية كنعان. وقد سرقوا ايضا الهيكل الذي لم تضع أيديهم فيه حجرة واحدة ولا كتلة ملاط واحدة، وانما بناه لهم ملك صور لكي يعبدوا الله وسرقوا اللغة التي تسميها الثقافة العالمية المعاصرة «العبرية»، بينما هي لهجة جنوبية من اللهجات الكنعانية الثلاث.

كذلك سرقت ادبياتهم قصة الخليقة والتكوين من أوغاريت، وقصة النبي ايوب عليه السلام من الحجاز، وقصة الطوفان من التراث الاكادي البابلي، وهكذا. ومن المؤسف ان معظم المراكز الثقافية في العالم تعتقد ان هذه القصص اجزاء من التراث الثقافي اليهودي.

ولكن على من تقع يا ترى المسؤولية المصيرية في كون يهود الفلاشا والاحباش ويهود بولندا وأوكرانيا يرقصون الدبكة، بينما ترقص الاجيال العربية رقصات الحانات والمراقص الامريكية والاوروبية؟

د. هاني الراهب



المصدر : الحقيقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ـ ٥ ـ ١٩٩٩

خيار السلام عند عرب العصر

بقلم :جمال تاج الدين المحامى

في الخامس عشر من يناير ١٩٨٤ قالت صحيفة احرونوت الصهيونية يجب ان تكون ارض اسرائيل كلها تحت السيطرة الاسرائيلية ، بل يجب ان تكون جزءا لايتجزأ من الدولة اليهودية ، وعلي اسرائيل ان تدرك الضرورة الملحة لايجاد حل جذرى لمشكلة الوجود العربى فوق ارض اسرائيل.وفي الرابع عشر من اكتوبر ١٩٩٠ قال شامير: ان الاستيطان اليهودي في يهودا والسامرا«غزة والضفة» اكثر اهمية لاسرائيل من السلام، «وساحمل خريطة اسرائيل الكبرى الي اى مائدة مفاوضات وفي ذلك غنى عن اى تعليق.

وفي الرابع من فبراير ١٩٨٤ نشرت مجلة كيفوتيم اليهودية مقالا للمنظمة العالمية الصهيونية جاء فيه « يجب ان يفهم العرب الاسرائيليون، الفلسطينيون» انه لايمكن ان يكون لهم وطن إلا في الاردن. ولن يعرفوا الامن إلا بالاعتراف بالسيادة اليهودية علي كل ما يقع بين البحر ونهر الاردن له وضعه في السياسة اليهودية منذ وقت مبكر فقد قالت المنظمة الصهيونية العالمية في نفس المقال« ان الاردن هدف استراتيجى ، ولن يشكل خطرا لنا علي الاجل الطويل بعد تفككه ونهاية حكم الملك حسين».

وعند وصول الطيارين اليهود الي ضفاف الفرات في تركيا بعد ان تم عقد التحالف العسكرى التركى الصهيونى ، رفعوا الاعلام اليهودية وقالوا الآن وصلنا إلي حدود الوطن القومي، عند ضفاف الفرات.

السيد أبا ايبان وزير خارجية الكيان الصهيونى الاسبق وقد قال في كتاب له : حين نعقد المعاهدات مع الغير ، لا يخطر علي بالنا انها ستدفعنا الي ان نعطى الآخرين ولكن تبقي هى وسيلة من وسائلنا لتاكيد وضع ايدينا علي الارض من البحر الي النهر وبرضا او رضوخ الاخرين.. انها وسليتنا لتحقيق غاية او هدف لنا ، فإذا ما تم تحقيقه نحيناها جانبا او وضعناها علي الرفوف. ونحسب انه في هذا الاطار ومن خلال هذه المفاهيم ومن اجل الاهداف والغايات الصهيونية في التوسع والوصول من خلال التوسع الي حدود الوطن القومى الصهيونى ، الذى اعلن عنه هرتزل ١٨٩٧ في بازل، جاءت صياغة العدو لهذه الاتفاقيات وجاء توقيعه عليها ، الامر الذى دفع الملايين علي الساحة العربية والاسلامية كي يعلنوا رفضهم لاتفاقيات اوسلووا ليكونوا كما قال عباس زكى عضو اللجنة المركزية لمنظمة فتح إننا نرفض ان يكون الفلسطينيون اسرى نصوص صارمة في اتفاقيات اعدها الاسرائيليون من دون افساح اى مجال لمناقشتها او ادخال تعديلات عليها ، إن الصيغة التى جرى اعداد الاتفاقيات في اطارها كانت امرا مفروضا علي المفاوضين من منظمة التحرير، اما ان يقبلوها او يرفضوها وقد قبلوها ، ان هذا الاتفاق لايعبر الا عن راى فئة قليلة من اعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة .

وبعد اربع سنوات من تطبيق نظام الحكم الذاتي كما صاغه الاسرائيليون تاكد الجميع حتى وايضا الفئة القليلة من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التى قبلت التوقيع علي الاتفاقيات، أن الأمر لايعدو ان يكون الجرى وراء السراب ، حتى تقطعت الانفاس دون الوصول الى ما يروى الظما او الحصول علي الحق في راحة الجسد ولو علي شبر من ارض الضفة وغزة بعد طول جهد ونصب.

السيد احمد قريع رئيس المجلس التشريعى في مناطق الحكم الذاتى يصور الوضع الماساوى الذى وصل إليه العباد فى ظل الحكم الذاتى السعيد واتفاقياته فيقول: «إن المشهد الاستفزازى العدوانى المؤلم للمستوطنات الصهيونية المتناثرة علي امتداد الضفة وغزة يمثل صورة تعكس المشهد السياسى برمته .. وما آلت اليه مسيرة التسوية السلمية في المسار الفلسطيني الاسرائيلى وتعكس بكل وضوح طبيعة السياسة الاسرائيلية العدوانية التوسعية المتصادمة تماما مع السلام الحقيقي العادل والشامل.

لقد قامت فلسفة اتفاقياتنا مع الجانب الاسرائيلى على مبدا المرحلية والتدرج.. سواء في انجاز انسحاب الجيش الاسرائيلى المتدرج من الضفة وغزة . وصولا الي تطبيق قرارات مجلس الامن ٢٤٢و٣٣٨ المتضمنين نصوصا واضحة مستندة إلى قوة الشرعية الدولية.

لقد دابت اسرائيل علي الربط بين مشاريعها الاستيطانية وتمددها وتوسعها في الارض الفلسطينية وبين مفهوم للأمن صاغته علي هواها.. ولايتضمن المتطلبات الموضوعية التى تجد تفهما من جانبنا . إنها مشكلة مجموعة متنافرة من الاوهام والهواجس والمبالغات الامنية كمبرر اساسى للاحتفاظ بالاراضى الفلسطينية.

لقد سربت اسرائيل مشاريع واسعة الي الصحافة تتضمن تحويل المستوطنات المتناثرة في الضفة وغزة الي مدن كاملة لها بنيتها التحتية ومواصلاتها والاف المساكن التي تحتويها بما يعنى السعى الاسرائيلى لابتلاع المزيد من الارض وتقليص الارض المتفاوض عليها مع الفلسطينيين.

ان اسرائيل تتبع سياسة الحلقة المفرغة . وان المشكلة ستدخل فى اطار



المصدر : الحقيقة

التاريخ : ١٩٩٨/٩/١٩

المستحيل في المرحلة النهائية من المفاوضات اذا قدر ان تكون هناك مرحلة نهائية .

ولكن ماذا تقول القلة التى وقعت اتفاقيات اوسلو مع الكيان الصهيونى منذ اربع سنوات وتعلن اليوم انها وصلت الي طريق مسدود، وان الكيان الصهيونى لايريد التخلي عن الارض او الاعتراف بجزء من حق الشعب الفلسطينى علي مستوى الامن والاستقرار.

السيد احمد فريح نفسه يجيب علي السؤال: قائلا، اذا تشبثت اسرائيل برفضها تنفيذ قرارات الشرعية الدولية فإنها سوف تتحمل مستقبلا كل نتائج حل اخر يستند إلي قوة الفاعلية الشعبية . إلا اننا نعيد التاكيد علي ان خيار السلام هو خيارنا الاستراتيجى حتى الآن .

اما السيد صائب عريقات .. احد شخصيات الحكم الذاتى فيقول لقد اظهرنا مرونة كافية ولكن اسرائيل مصممة علي تدمير عملية السلام ، وقد اكد عرفات حرصه علي التعاطى بايجابية مع الافكار الامريكية رغم تحفظات له حتى لايتهم بانه وراء افشال مهمة روس. إننا لانريد ان نتحمل مسئولية الفشل،

نحن امام لغز من الغاز عرب العصر، يصادر حقهم في الحياة ، والعيش فوق شبر من ارضهم ويصرون علي خيار السلم مع من صادر الحقوق، واستولى علي الارض وهتك العرض، وطرد وطارد الالوف من الابرياء واستخدم ويستخدم اسلوب التصفية مع الشرفاء، في غفلة او تغافل الحالمين بالسلام المزعوم، اللاهثين وراء السراب حتى تقطعت الانفاس.

ترى هل هناك ما يمنع زعامات الكيان الصهيونى..من اعلان السعي في همة للوصول إلي شواطئ الانهار شرقا وغربا ، وإلى المواقع المقدسة جنوبا.



المصدر : القبس

التاريخ : ٢ / ٦ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الانسحاب بالقوة.. لا بالتفاوض

مرة تلو اخرى يثبت رئيس وزراء العدو نتانياهو انه قادر على رسم السياسة الاميركية كما يريد هو ومن خلفه الصهاينة . لا كما تريد الادارة الاميركية في البيت الابيض.

فلقد بدا موقف السيد دنيس روس المنسق الاميركي العام للسلام في الشرق الاوسط موقفا محرجا وهو يستمع الى رفض نتانياهو للمبادرة الاميركية والتي تقترح على اسرائيل انسحابا يقل بكثير عما اتفق عليه مع السلطة الفلسطينية من خلال اتفاقية السلام المرعية من الولايات المتحدة وهي ٤٠٪

وبينما يصرح رئيس المنظمة ياسر عرفات بانه ليس لديه شيء يبحثه مع روس بل انه يقبل بأية نسبة انسحاب اسرائيلية حتى ولو وصلت الى ١١٪ من الضفة الغربية، نجد نتانياهو بالطرف الآخر يرفض هذه النسبة ويعلن بطريقة غير مباشرة عن فشل محادثات لندن المزمع عقدها في هذا اليوم بين وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وبين عرفات وبينه

ان الرد العربي المفترض ان يجابه فيه رئيس وزراء العدو هو رفض ما يسمى باتفاقيات السلام، والتي تبين ان الاسرائيليين يريدونها لكسب الوقت واستخدام السلطة الفلسطينية كقوة ردع للمعارضة الفلسطينية ولمجابهة المقاومة المسلحة التي اربكت العدو الصهيوني

ان اسرائيل لم تعد تلك الدولة التي لا تقهر بل ان المقاومة اللبنانية من جهة والفلسطينية من جهة اخرى واطفال الحجارة قد رسموا للعرب اسلوب المقاومة الناجح الذي تخشاه اسرائيل، فبينما هي ترفض الانسحاب من الضفة الغربية نجدها توسط الامم المتحدة والعالم اجمع كي تنسحب من جنوب لبنان وابدت استعدادها للقبول بالقرار (٤٢٥) بعد ان رفضته لمدة عشرين سنة.

ان اسرائيل لن تنسحب من الضفة الغربية بالمفاوضات بل ستنسحب من خلال لغة المقاومة التي تخشاها .

عبدالمحسن يوسف جمال



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢/ ٥/ ١٩٩٨

حول العالم

مناورات «نتنياهو» قبل مؤتمر لندن

إلغاء المرحلة الثالثة للانسحاب من الضفة الغربية .. هدف اسرائيل الأول

نجح نتنياهو في شل حركة كلينتون عن طريق انصاره في الكونجرس

٦٠٪ من الصادرات الاسرائيلية للدول الأوربية.. وأوربا تقف عاجزة أمام اسرائيل

الائتلاف الحاكم في اسرائيل يجمع كل المتطرفين والعنصريين كذريعة لرفض أي مشروع بالتخلي عن الاراضي المحتلة

نجح رئيس الوزراء الاسرائيلى بنيامين نتنياهو فى ان يجعل الحد الاقصى لمطالب الفلسطينيين الآن: الانسحاب من ١٣.١ فى المائة من اراضى الضفة الغربية وسط هذا الجدل الدائر حول النسب المئوية. ووضع الفلسطينيون انفسهم جانبا مشروعهم الاصلى الذى يدعو إلى الانسحاب من ثلاثين فى المائة.

لقد حدد الامريكيون هذه النسبة بـ«١٣.١ فى المائة» فاصبحت اقصى ما يمكن الوصول إليه فى نظر الفلسطينيين وباتت غاية المراد وسقف الطموحات. ولا مانع لدى نتنياهو من ان يوافق على ان يكون الفرق بين النسبة التى يطرحها والنسبة التى يقترحها الامريكيون «حوالى ثلاثة فى المائة» هو «هديته» التى يقدمها للحل النهائى!

وهكذا اصبحنا - بعد خمسين عاما من نكبة فلسطين - نكافح من اجل الحصول على نسبة تافهة من الضفة الغربية فى وقت يستمر فيه احتلال قطاع غزة واحتلال القدس بكاملها"

ولابد ان نعترف بان نتنياهو نجح ايضا فى ان يجعل الاحتلال للاراضى الفلسطينية عبئا ثقيلا يكتم انفاسنا بدلا من ان نتمكن من تحويل هذا الاحتلال إلى عبء ثقيل يرهق اسرائيل لانه باهظ التكاليف - بشريا وماديا - بالنسبة لها.

ومن هنا ترك نتنياهو الجميع يتجادلون لكى يركز - هو نفسه - على قضيته الكبرى وهى ارغام الفلسطينيين على ان يتناسوا المرحلة الثالثة للانسحاب بحيث تكون النسبة التى سيقبل الانسحاب منها هى آخر ما عنده لكى يقدمه للفلسطينيين مع بعض التعديلات التجميلية فى مفاوضات الحل النهائى!

لقد اراد نتنياهو ان يفرض الارهاق واليأس والاحباط على الفلسطينيين لكى يقبلوا بأى شىء، حتى الفتات ولكى يكون الرهان الوحيد للسلطة الفلسطينية مركزا على ما يمكن ان يحصل عليه الامريكيون من رئيس الوزراء الاسرائيلى

ضغوط هائلة

وتتعرض هذه السلطة الفلسطينية لضغوط تفوق الاحتمال. فهناك - من ناحية - نتنياهو الذى تمكن من تحويل اجهزة السلطة إلى ادوات لحماية الاحتلال فى الوقت الذى يواصل فيه أوسع حملات الاستيطان والتهويد فى الاراضى الفلسطينية.

وهناك، من ناحية اخرى الولايات المتحدة الامريكية التى تستخدم حق الفيتو للاعتراض على اى قرار يصدر من الامم المتحدة حول عدم مشروعية اقامة المستوطنات.

نتنياهو يتفاوض للحصول على احدث تكنولوجيا عسكرية ومعدات حربية امريكية بقيمة ثلاثين ألف مليون دولار خلال السنوات العشر القادمة، ثم يحبط كل اللقاءات مع المسئولين الامريكيين والاوروبيين، ويخرج من احد هده اللقاءات مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «يوم ١٩ ديسمبر الماضى فى باريس» ليقول: «ان أى ضغط لن يؤثر فينا وسنتخذ قرارنا بشكل مستقل فى القضايا المصيرية».

وعلى هذا النحو يمنح نتنياهو نفسه حرية اتخاذ قرار الاستيلاء على الضفة الغربية والقدس، بينما ياسر عرفات محروم من حرية اتخاذ قرار يتعلق بتحرير ارضه من الاحتلال، ومفروض عليه فرضا ان يتخذ أعنف الاجراءات ضد من يختارون طريق مقاومة الاحتلال.

لعبة جديدة

وفى اللقاءات، يشرح نتنياهو - كما يقول - الاحتياجات الامنية لدولة اسرائيل فى اطار الحل النهائى «أى انه يبلغ محدثيه بان اسرائيل فى حاجة إلى الارض الفلسطينية ولابد من ان تستولى عليها حتى تعرف كيف تدافع عن نفسها!!» أما ما يسمى «باعادة الانتشار» المطلوبة منه - ومع تلك النسبة التافهة التى سبقت الاشارة إليها - فانها لن تنفذ قبل ان يقوم الفلسطينيون، من جانبهم، بتنفيذ كل التزاماتهم الامنية، «أى التصفية الكاملة لكل عنصر مناوىء للاحتلال»!.

ولا مانع لدى نتنياهو ان تكون اللعبة الاسرائيلية الجديدة مع الانسحاب من ٩ فى المائة مع اعطاء السلطة الفلسطينية سلطات مدنية فى ثلاثة او اربعة فى المائة اضافية من الاراضى - لتخفيف العبء عن اسرائيل كما قال الوزير الاسرائيلى اريل شارون - مع بقاء المسئولية الامنية فى يد جيش الاحتلال فى هذه المساحة الاضافية!!

الخلل خطير - إذن - فى الموقف الفلسطينى.

وربما يكون قد ادرك ذلك مركز التحليل السياسى بجامعة هارفارد الامريكية عندما نشر دراسة تطرح علامات استفهام كبيرة حول قابلية التجربة الفلسطينية للحياة والبقاء فى وجه إملاءات تل ابيب وتدابيرها التى تتمثل فى سلسلة من الاجراءات التعسفية المعادية مثل اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة «الامر الذى يؤدى إلى نسبة بطالة تصل إلى ٧٠ فى المائة فى قطاع غزة و٥٠ فى المائة فى الضفة الغربية وتدنى مستوى دخل الفرد..».

حتى.. داخل اسرائيل

وهذا القصور الشديد فى الموقف الفلسطينى هو الذى دفع تسع حركات سلام اسرائيلية إلى توجيه رسالة إلى الرئيس الامريكى كلينتون وزعماء اوروبا والامين العام للامم المتحدة تناشدهم جميعا التعامل مع نتنياهو بحزم والضغط عليه لكى يسير فى طريق السلام. وجاء فى الرسالة «ان حكومة نتنياهو تفضل استمرار البناء الاستيطانى فى الارض العربية المحتلة على التقدم فى مسيرة السلام» وتؤكد الرسالة على ضرورة التوصل إلى حل يقوم على مبدأ حق تقرير المصير للشعب الفلسطينى باقامة دولته المستقلة إلى جانب اسرائيل».

وكل هذا القصور والخلل هو الذى دفع «مجلس السلام والامن» الاسرائيلى - الذى يضم اكثر من ١٣٠٠ ضابط كبير فى الجيش الاسرائيلى والشرطة والمخابرات «قوة الاحتياط» - إلى كتابة عريضة تطالب بتدخل الامريكيين بكل قوتهم لالزام حكومة اسرائيل بتنفيذ الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين الفلسطينى والاسرائيلى.

تقييد حركة كلينتون

غير ان ادارة كلينتون المنحازة اصلا إلى اسرائيل.. أصبحت مكبلة اليدين بعريضة وقعها معظم اعضاء مجلس الشيوخ الامريكى واغلبية اعضاء مجلس النواب الامريكى تطالب الادارة بموقف اكثر انحيازا لاسرائيل. ولذلك فان المبعوث الامريكى دنيس روس يجلس ذليلا امام نتنياهو. فالاخير يحرك الخيوط باصابعه عن طريق مراكز الضغط اليهودية داخل الولايات المتحدة،

دينس روس



وسبق ان وجه تهديداته بهذا الشأن إلى الادارة الامريكية لكى يبرهن على انه اقوى نفوذا من هده الادارة داخل مجلس الكونجرس!

من هنا يتضح عقم المراهنة على الولايات المتحدة إلا فى حالة واحدة هى التوصل إلى موقف يدرك فيه الامريكيون ان اسرائيل - بسياستها المعروفة - اصبحت تشكل خطرا على المصالح القومية الامريكية.

وقد شبع العرب كلاما!

فكلنا نعلم - مثلا - ان ستين فى المائة من الصادرات الصناعية الاسرائيلية موجهة إلى الدول الاوروبية ومع ذلك فان المبعوثين الاوروبيين فى حالة ذهاب واياب إلى الشرق الاوسط ومنه للحديث عن الدور الاوروبى فى عملية السلام دون التفكير فى خطوة عملية واحدة للضغط على اسرائيل من خلال مصالحها، وهذا ما تستطيعه اوروبا.. لو ارادت ونحن العرب نعقد مع الولايات المتحدة صفقات اسلحة بقيمة مليارات الدولارات ونوفر بذلك فرص عمل للامريكيين فى بلادهم وتشغيل المصانع واصلاح ميزان المدفوعات الامريكى. ثم لا تجد واشنطن وسيلة لازاحة الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية وفرض تنفيذ قرارات الشرعية الدولية وتمارس سياسة المعايير المزدوجة.

تراجع مستمر

وقد لوحظ - منذ تولى نتنياهو الحكم فى اسرائيل - ان الولايات المتحدة تحاول دائما ان تلائم بين سياستها ومواقف نتنياهو. وفى الوقت الذى ينتظر فيه العالم ان تمارس واشنطن الضغط على نتنياهو.. نجد ان هذا الضغط يتجه نحو عرفات.. وقد سمع الرئيس الفلسطينى فى واشنطن خلال يناير الماضى عبارة «ان عليك التحلى بالواقعية فيما يتعلق بحجم إعادة انتشار عسكرى اسرائيلى جديد» وان «عليك ان تقابل أى تحرك نحو احراز تقدم فى المفاوضات» باتخاذ «اجراءات لتحسين الأمن» «الآمن الاسرائيلى طبعا».

وبعد شهر يناير وجد عرفات نفسه مرغما على اتخاذ هذه الاجراءات لحماية الأمن الاسرائيلى حتى دون ان يحدث «أى تحرك نحو احراز تقدم فى المفاوضات»!

وكان الشرط الذى وضعه الدكتور حيدر عبدالشافى رئيس الوفد الفلسطينى فى مدريد هو: وقف الاستيطان.

الآن.. لم يعد وقف الاستيطان شرطا للتفاوض مع اسرائيل رغم النشاط الاستيطانى المحموم الذى يجرى فى كل ركن من الاراضى الفلسطينية حتى فى قطاع غزة.

و«تشجع» حتى قطاع من «المعتدلين» لكى يقتربوا من مواقف نتنياهو. فالملاحظ انه حتى «يوسى بيلين» الوزير فى حكومتى اسحاق رابين وشيمون بيريز السابقتين اصبح يتحدث عن ضرورة موافقة الفلسطينيين على بقاء معظم المستوطنين اليهود فى الضفة الغربية تحت السيادة الاسرائيلية وعن ضرورة قبول الفلسطينيين لسيادة اسرائيل على القدس.

منطق نتنياهو

وهذا يطرح علينا مشكلة مزعجة: الا يؤدى التقاعس العربى والمسايرة الفلسطينية للمطالب الامريكية والتراجع عن مواقفنا السابقة باستمرار.. إلى اضعاف القوى التى تنادى بسلام حقيقى وعادل داخل اسرائيل نفسها؟.

لقد فاز نتنياهو فى الانتخابات الاسرائيلية عام ١٩٩٦ لانه استطاع ان يقنع قطاعات واسعة من الناخبين الاسرائيليين بانه قادر على تحقيق «الامن» الذى يضمن سلاما يكفل المصالح الاسرائيلية ويحافظ على «أرض اسرائيل». كما استطاع ان يقنع الناخبين بانه لا توجد ضرورة تحتم على اسرائيل تقديم «تنازلات» للعرب لان ما يرفضونه اليوم سوف يقبلونه فى الغد، ولان الخلافات العربية - العربية قد تكون اعمق من الخلافات العربية - الاسرائيلية.. وفى نهاية المطاف فان العرب لن يرضوا باسرائيل ولن يقبلوها إلا اذا كانت اسرائيل قادرة على فرض هذا الرضى والقبول بالقوة لا عبر اشكال من السلام من شأنها اضعاف الدولة اليهودية.

والحركة الصهيونية التى اصبحت توارتية بكاملها ترفض اى شكل من أشكال السلام الذى يعطى الشعب الفلسطينى اى حق من حقوقه فالحركة الصهيونية تعتبر كل فلسطين ملكا لها على مستوى الحق التاريخى

كما صنع نتنياهو ائتلافا يجمع احزاب اقصى اليمين المتطرف العنصرى العدوانى، ويريد الآن ان يشرك فى حكومته داعية طرد كل الفلسطينيين من ديارهم ووطنهم «وهو رحبعام زئيفى زعيم حزب موليديت».. لانه يؤمن بفكر هذه الاحزاب «فهى نفس افكاره» ولانه يريد ان يتحصن ويتخندق وراء هذا الأئتلاف لكى يمنع اى تقدم فى مسيرة السلام بحجة ان اى خطوة فى هذا الاتجاه سوف تؤدى إلى اسقاط حكومته!

الاجماع العربى

وهذا هو السبب فى ان نتنياهو يكرر القول بان فى اسرائيل الآن حكومة مختلفة ولا يمكنها ان تطبق اتفاقيات اوسلو لان لها مفهومها الخاص لكل بند من البنود، اى انه اعلن ببساطة قراره بتفريغ هذه



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/٥/١٩٩٨

الاتفاقيات من مضمونها وروحها لكى ينفذ ما تقرره حكومة الائتلاف الدينى المتطرف والعنصرى المناهض للعرب.

فهل يمكن - بعد هذا - ان ننتظر من نتنياهو ان يتغير او يتبنى عملية السلام؟ اما الولايات المتحدة التى سعت إلى اقناعنا فى وقت من الاوقات بان دعمها العسكرى الهائل لاسرائيل - إلى جانب الدعم الاقتصادى والسياسى والدبلوماسى - هو الوسيلة لكى تشعر اسرائيل بالاطمئنان والامان . فتتحرك فى اتجاه السلام.. فانها ترى بنفسها ان ذلك لم يكن صحيحا، وان العكس هو الصحيح، ومع ذلك فالسياسة الامريكية لم تتغير. هل يمكن ان نتوقع بعد ذلك اخبارا طيبة من مؤتمر لندن القادم؟.

ومرة اخرى نكرر انه لا يوجد حل لهذه المأساة العربية - بعد خمسين عاما من النكبة - سوى المقاومة الشعبية الفلسطينية للاحتلال، وسياسة عربية اجماعية جديدة تتكاتف على كل الاصعدة وتتبع كل الوسائل لارغام العالم على اعادة حقوقنا وارضنا.

«معلق»



المصدر : القبس

التاريخ : ٢/٩/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشيخ

بقلم: عماد السيف

زيارة الشيخ ياسين الاب الروحي لحركة «حماس» الفلسطينية للكويت، اذا تمت، من شأنها اعادة فتح الملف الفلسطيني والموقف الشعبي والرسمي من الشعب الفلسطيني والصراع العربي - الاسرائيلي بمجمله ولا سيما ان هذه الزيارة تأتي في ظروف تشهد فيها عملية السلام معوقات حقيقية ويعترض تطبيق الاتفاقات الدولية الخاصة بالصراع العربي - الاسرائيلي تحديات خطيرة ومنعطفات حادة.

فالتصلب والتعنت اللذان يبديهما رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو ازاء تنفيذ الاتفاقات الدولية والدعم الاميركي غير المحدود لهذا الصلف الاسرائيلي بشكل يثير الاشمئزاز ويؤكد سياسة الكيل بمكيالين الاميركية من شأنه ان يدخل عملية السلام برمتها في نفق الانهيار.

قد لا يكون الحديث حول الهم الفلسطيني العربي يحظى بشيء من الحماس الشعبي ولا سيما بعد الموقف غير المسؤول لمنظمة التحرير الفلسطينية وبعض الفصائل الفلسطينية من جريمة غزو العراق للكويت، ولكن هذا لم يحرك قيد انملة من موقف الحكومة والشعب الكويتي تجاه الشعب الفلسطيني في نضاله من اجل استعادة حقوقه المغتصبة. فالقضية قضية الوجود العربي وليست قضية نظام انتهازي او شخصيات سياسية مأجورة، وعليه فان زيارة الشيخ ياسين للكويت مناسبة مهمة لفتح الملف الفلسطيني والنقاش والحوار مع هذه الشخصية المميزة التي تمثل تيارا فكريا وسياسيا ناشطا في الارض المحتلة ويعبر عن رفضه للاحتلال واتفاقات السلام الانهزامية بالفعل وليس القول ويقدم الدماء والشهداء تعبيرا عن هذا الرفض الوطني.

رسميا وشعبيا يجب ان تستثمر هذه الزيارة على كل الاصعدة ويجعل منها تظاهرة سياسية رسمية وشعبية من اجل التأكيد على الموقف الكويتي الصلب في مساندة الشعب الفلسطيني.

نجحنا من قبل في خلق جو سياسي مميز عندما قام السيد الحكيم ممثلا عن المعارضة العراقية بزيارة الكويت، وعلينا ان ننجح بالدرجة نفسها عند زيارة الشيخ ياسين باستثمار تواجد هذه الشخصية المميزة للتعبير عن الموقف الوطني الحقيقي تجاه نضال الشعب الفلسطيني، وفتح قنوات للحوار مع الشعب الفلسطيني حول قضايا الكويت العادلة التي تعرضت للتشويه على يد الماكينة الاعلامية المعادية.

واتمنى ان لا يعترض تمام هذه الزيارة اي «فيتو» حكومي بحجة عدم التدخل في الخلافات بين السلطة الفلسطينية وحركة «حماس»، لانها في تقديري حجة ضعيفة لا توازي المنفعة الكبيرة التي من الممكن ان تحققها زيارة الشيخ للكويت على صعيد قضايانا الرئيسية وعلى رأسها قضية الاحتلال العراقي وتداعياته وقضية الاسرى والمرتهنين.

واتمنى ان لا يفهم خطأ وبسذاجة اي حديث عن طلب رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق والوقوف في وجه اي محاولة لتوجيه ضربة عسكرية للعراق، بانه حديث موجه ضد الكويت وشعبها، على العكس فان المواقف المعلنة لحركة «حماس» هي المطالبة بتنفيذ القرارات الدولية، وحديث الشيخ للزميلة «الرأي العام» في الاسبوع الماضي يصب في خانة المطالبة برفع الظلم عن الشعب العراقي وجيرانه، الظلم الذي يمارسه النظام الحاكم نفسه.

ختاما مرحبا بالشيخ.

○○○

● **وقفة:**

انحني احتراما وتقديرا للمرسوم الاميري بالعفو عن السجناء الاردنيين.. كعادته نجح صاحب السمو في التعبير عن اسمى معاني النبل والترفع على الجراح والصغيرة على الانسان العربي التي يتمتع بها شعبنا وقيادته السياسية.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣ / ٥ / ١٩٩٨

٥٠ عاماً على النكبة: اليهودية قسمت الاسرائيليين اكثر مما وحّدتهم

القدس المحتلة - ربى الحصري

قبل خمسين عاما حلم مؤسس الدولة اليهودية ديفيد بن غوريون بإقامة دولة ليهود العالم في فلسطين تشكل «جنة على الارض» ويكونوا فيها آمنين من بطش غير اليهود ويكون الدين اليهودي العامل الذي يوحّدهم في دولتهم. ولكن بعد مرور نصف قرن على اعلان تاسيس اسرائيل في ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨، لا يشعر الاسرائيليون بالأمان رغم انهم يملكون اكبر قوة عسكرية في المنطقة كما ان اليهودية قسمتهم اكثر مما وحّدتهم حتى بات الاحتفال بمرور خمسين عاماً على اقامة الدولة اليهودية اشبه بأزمة منتصف العمر.

وتتخذ الازمة كما يعبّر عنها اليهود الاسرائيليون اوجهاً عدة. فالمستقبل يشكل دوامة اذ لا يعرفون كيف يجعلونه يمنحهم السلام مع انفسهم ومع جيرانهم خصوصاً الفلسطينيين. والحاضر يضعهم في حيرة من امرهم بشأن ما اذا كانوا يشعرون انهم يهود او لا او اسرائيليون او لا. الماضي بدأ يقلق ضمائرهم بعدما سقطت الاساطير التي اقيمت عليها اسرائيل شيئاً فشيئاً وتبين ان مؤسسي الدولة لم يكونوا ابطالاً نبلاء كما صوّرتهم كتب التاريخ التي تدرس في المدارس.

وعكست المواجهات، التي شهدها اليوم الاول لاطلاق الاحتفالات بمرور خمسين عاماً على تاسيس اسرائيل والتي جرت الاسبوع الماضي في الخليل ما بين معسكرين اسرائيليين احدهما يسعى الى الاستيطان في الضفة الغربية بالقوة والاخر يدعو الى الانسحاب منها، الاستقطاب الذي يشهده المجتمع الاسرائيلي.

واضطر معسكر السلام المتمثل بحركات ومنظمات عدة اكبرها حركة «السلام الآن» والذي يتعرض لمحاولة انتزاع الشرعية منه من الداعين الى الاحتفاظ بكل شبر من «ارض اسرائيل» الى اللجوء الى المحكمة العليا من اجل ارغام اللجنة المشرفة على احتفالات الذكرى الخمسين بتخصيص اموال لهم ليحتفلوا بالذكرى على طريقتهم.

ومع استمرار عملية السلام في الثلاجة التي دخلتها منذ اكثر من عام، بات معظم الاسرائيليين يشكون في امكان ان يخرج الى اجواء ساخنة قبل نهاية القرن الحالي.

وفي صلب الانقسامات بشأن الطريقة المثلى لتحويل اسرائيل الى دولة امنة، ازمة هوية يعيشها الاسرائيليون اليهود بين اسرائيليتهم ويهوديتهم اذ بعد خمسين عاماً على اختراع بن غوريون الاسطورة التي اطلق عليها نشوء الوضع القائم والتي اوجد من خلالها صيغة تصالحية بين الدولة العلمانية التي اسسها والدين اليهودي



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ / ٥ / ١٩٩٨

الذي استنجد به ليمنحها شرعية اقامتها في فلسطين، وهي الصيغة التي اعطي بموجبها المتدينون حق ممارسة اجراءات الزواج والطلاق لحسب الشريعة اليهودية شرط ن يبقى الدين بعيداً عن السياسة والمجتمع الاشتراكي الذي سعى الى تاسيسه، الا انه مع تحول اسرائيل الى مجتمع رأسمالي بات الاسرائيليون منقسمين في شان تعريف انفسهم. وفي استطلاع للرأي اجري اخيراً بمناسبة احتفالات الخمسين اعتبر ٣٤ في المئة من يهود اسرائيل انفسهم يهوداً بينما قال ٣٥ في المئة انهم اسرائيليون ورد ٣٠ في المئة بانهم يعرفون انفسهم كيهود واسرائيليين.

وعندما ينظر قسم كبير من الاسرائيليين العلمانيين الى الدور المتعاظم للمتدينين في حياتهم اليومية سواء طاول ذلك السياسة او المجتمع او علاقات يهود اسرائيل بيهود العالم، يتساءلون عن جدوى الاحتفال بالذكرى الخمسين وما اذا كان المجتمع الاسرائيلي اليوم هو نفسه الذي أراد الآباء اقامته قبل خمسين عاماً.

ووصفت عضو الكنيست من حزب ميرتز اليساري شولاميت الوني ازمة تزايد نفوذ المتدينين التي يعاني منها المجتمع الاسرائيلي الذي يرغب في بقاء اسرائيل علمانية في مقال نشرته في صحيفة «هارتز» بقولها ان «عدد تلاميذ المدارس التوراتية في اسرائيل اليوم بات يفوق عددهم في كل المجتمعات اليهودية قبل الحرب العالمية الثانية. فالكراهية تجاه الاجانب وتجاه اليهود المحافظين واليهود الاصلاحيين الذين يشكلون غالبية يهود العالم بات يعبّر عنها في الشارع كما في الكنيست. وصار تدخل الحاخامين المتعالين في كل شؤون حياتنا كأنه الوضع الطبيعي. وفوق كل هذا، نحن الدولة الوحيدة في العالم التي كي يصبح الانسان مواطناً فيها عليه ان يمرّ عبر عملية اعتناق دينية مذهبية».

وحتى بعد مرور خمسين عاماً لا يزال موقع الدين في المجتمع الاسرائيلي غير محدد ولا يكاد يمر يوم في اسرائيل دون جدل بشأن من يفرض اسلوب حياته على الآخر سواء تعلّق الامر بقيادة السيارات ايام السبت او فتح المطاعم والمقاهي ودور السينما في اليوم ذاته او الى متى سيعفى المتدينون من الخدمة في الجيش الاسرائيلي او لمن تحق السلطة العليا في عملية الاعتناق هل للمتدينين المتشددين ام لليهود الاصلاحيين والمحافظين» وخلافاً لاحتفالات اسرائيل السنوية بذكرى تاسيسها فان احتفالات هذا العام خيم عليها شبح الماضي. فكلما اراد المشرفون على الاحتفالات تضخيم انجازات الدولة اليهودية في خمسة عقود كلما برزت حقائق احداث العامين ١٩٤٧ و١٩٤٨ التي اخفيت خلال العقود الخمسة ذاتها على السطح لتكشف امام اعين الاسرائيليين الذين اختار كثيرون منهم الا يعرف ان الاساطير التي رددها آباء وابناء عن «الارض التي كانت بلا ناس تنتظر اناساً ليجعلوها آهلة او عن فرار اصحاب البيوت التي اقام عليها القادمون الجدد رغم توسل اليهود اليهم بالبقاء، ليست سوى اختراع ايديولوجي اراد منه المؤسسون تعميم اسطورة اخرى عن «طهارة» السلاح اليهودي.

وحتى عندما ينظر الاسرائيليون اليهود الى ماضيهم وما ارتكبه المؤسسون من فظائع بحق الشعب الفلسطيني ليقيموا دولتهم، فانهم لا يبدون اقل انقساماً حيال اسلوب مواجهة اشباح الماضي خصوصاً ان كشف تلك الفظائع لم يعد محصوراً بالضحايا الفلسطينيين وانما بات يوثق بشكل منهجي على يد اكاديمييهم ومؤرخيهم الذين فتحت لهم صفحات ارشيف المؤسسة الرسمية في العقدين الاخيرين.

ولم يثر برنامج تلفزيوني جدلاً كما اثاره البرنامج الوثائقي «تكوما» الذي يعرض صفحات من تاريخ اسرائيل منذ تاسيسها وحتى اليوم والذي بدأت المحطة الرسمية بثه منذ بداية العام. واظهر الجدل الذي انخرط فيه سياسيون حاولوا منع بث بعض الحلقات التي تكشف حقيقة الاساطير التي روجها المؤسسون عن فلسطين والفلسطينيين قبل تاسيس اسرائيل ان يهود اسرائيل لم يتصالحوا بعد مع تاريخهم وربما لن يفعلوا ذلك ما دام الصراع على الارض مستمراً.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ / ٥ / ١٩٩٨

السفير طاهر شاش: المباحثات ستنتهى الى بيان عقيم

السفير أحمد بن حلى على أمريكا ان تقوم بخطوة حازمة تجاه تعنت اسرائيل

د. عبد المنعم سعيد: جميع الاشارات موجودة فى طريق السلام سواء حمراء أو خضراء

□ تحقيق – ربيع شاهين: □

ويؤكد السفير طاهر شاش – المستشار السابق للوفد الفلسطينى بالمفاوضات وعملية السلام – ان لقاء القاهرة بين مبارك ونتنياهو كان يهدف الى اسماع رئيس وزراء اسرائيل الموقف العربى.. والتأكيد على ثبات هذا الموقف ورفض مصر والعرب لأى محاولات اسرائيلية لشق وحدة الصف العربى.

ويضيف ان نتنياهو لم يأت بجديد وان سياساته ومواقفه لم ولن تتغير ومن الواضح انه لن يأتى بأى جديد ايضا خلال اجتماعات لندن وبالتالى فإن هذه الاجتماعات محكوم عليها بالفشل طالما ظلت سياسات حكومة اسرائيل ومواقفها المتشددة دون تراجع.

ويعتقد السفير طاهر شاش ان ادعاءات نتنياهو بقدرته على مقاومة ومواجهة اى ضغوط دولية وانه لن يفرط فيما يزعمه بأمن اسرائيل يؤكد ان مواقف هذا الرجل وحكومته لن تتغير ولاتوجد اى بوادر او آمال او اشارات تعكس «تراجعه عنها» وبالتالى فان القراءة لاجتماعات لندن والتوقعات بشأن مصيرها تؤكد انها الفشل.

ويرى السفير طاهر شاش ان زيارة مساعد وزير الخارجية الامريكية للقاهرة مارتين أنديك قبل وصول نتنياهو تعكس حجم الازمة التى تواجه عملية السلام واللهجة التشاؤمية تجاه مصيرها غير انه ليس من المقبول ان تهدد الولايات المتحدة بالإنسحاب من عملية السلام بعد ان انتزعت ملف قضيتها من الامم المتحدة وانفردت هى وحدها بتسييز والاشراف على هذه القضية وقطعت هذا الشوط والمراحل والسنوات الطويلة.. والاحرى والاجدى لها ان تضغط على حكومة اسرائيل باعتبارها المسئول عن تدهور الاوضاع بالمنطقة وما وصلت اليه عملية السلام من جهود لان البديل سيكون خطيرا على كل شعوب المنطقة وهو موجات من الانفجار الشامل.

ويعتقد السفير طاهر شاش ان اجتماعات لندن ستكون حاسمة فى مصير عملية السلام، وان قراءة المعطيات الحالية تؤكد فشلها فإما أن يقبل نتنياهو المقترحات الامريكية واما الفشل الذريع، لان الفلسطينيين لن يتراجعوا خطوة واحدة بعد ان قبلوا هذه المقترحات والانسحاب من نسبة 13,1٪ كمقدمة لتنفيذ بقية مراحل الاتفاق ولكن الاشارات القادمة لاتوحى بأى أمل وانها ستنتهى الى بيان عقيم هش يدعو الاطراف الى اتخاذ قرارات صعبة كالعادة فى الموقف الامريكى والى تحمل مسئولياتهم تجاه عملية السلام.

ويرى السفير طاهر شاش أن رئيس حكومة اسرائيل نتنياهو يخدع نفسه حين يراهن على قدرته فى مواجهة الموقف الدولى او الفلسطينى، كما يراهن على وقوع عمليات انفجار بالاراضى المحتلة من جانب الشعب الفلسطينى الغاضب وانه سوف يستفيد منها أو بإمكانه التصدى لها ومواجهتها وبالتالى فهو واهم ويخدع نفسه حين يفكر بهذه الطريقة السطحية التى تعكس تطرفه وبالتالى عدم وجود اى أمل فى اعلان السلام وعليه ان يستفيد من فشل سياسة سلفه رابين فى تكسير عظام الفلسطينيين حين عجز عن مواجهة الانتفاضة الشعبية المشتعلة لاطفال الحجارة ولم يكن امامه بديل سوى التراجع عن سياساته والقبول بالسلام والاقرار بحق الشعب الفلسطينى وهو ما ينبغى أن يعيه رئيس حكومة اسرائيل الحالى وان يكف عن مراهناته وخططه واستراتجيته الخاطئة والخاسرة تماما، والتى فشلت فى تحقيق اى نجاح على حساب الحقوق العربية ولن يزيد الموقف العربى حيالها سوى تماسكا ومواجهة لسياساته.

ولايرى السفير احمد بن حلى «الامين العام السابق للجامعة العربية» اى بادرة امل حتى الان ويعتقد أن الموقف لايشجع ابدا من جانب رئيس حكومة اسرائيل خاصة بعد زعمه بقدرته على مواجهة اى ضغوط عالمية ورفضه الانصياع لها وانه مستعد للوقوف امام العالم كله!

ويؤكد مسئول الجامعة العربية ان الولايات المتحدة الان تتحمل مسئوليتها كاملة وعليها ان تقوم بخطوة مطلوبة وطال انتظارها واتخاذ موقف حازم تجاه تعنت الحكومة الاسرائيلية ورئيسها نتنياهو وذلك هو الشئ الوحيد الذى ننتظره من اجتماعات لندن وان يقوم كل الاطراف خاصة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبى –ممثلا فى رئيسه بريطانيا حاليا– بالضغط على حكومة اسرائيل لارجاعها عن غيها والزامها بعملية السلام واتفاقياتها واسسها على



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١١ / ٥ / ١٩٩٨

سياسيون يتوقعون الفشل

لقاء الضباب بين عرفات ونتنياهو

[illegible] من التشاؤم وفى اجواء تتوقع الفشل تعقد هنا الاثنين اجتماعات لندن بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بحضور مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية [illegible] السلام ومحاولة التوصل الى حل لمشكلة الانسحاب الاسرائيلي واعادة الانتشار فى الضفة الغربية حيث يصر نتنياهو على عدم الانسحاب الا من ٩٪ فقط من الارض بينما وافق عرفات على قبول المقترحات الامريكية بانسحاب اسرائيل من ١٣٪ من الضفة. وتأتى موافقة الرئيس الفلسطيني على المقترحات الامريكية كمحاولة لانقاذ عملية السلام وتفويت الفرصة على اسرائيل للتهرب من تنفيذ الاتفاقات. ورغم تنازل الرئيس عرفات وقبوله ضمنيا تخفيض المساحة [illegible] اسرائيل الا ان المراقبين مازالوا يتشككون فى نجاح هذه المباحثات والتى يرون انها ستكون حاسمة لمستقبل عملية السلام خاصة فى المسار الفلسطيني. والعالم اليوم [illegible] السياسيين والخبراء للتعرف على توقعاتهم لاجتماعات لندن حيث اكد الجميع ان المباحثات لن تأتى بجديد من جانب الحكومة الاسرائيلية الا اذا تدخلت امريكا وهو [illegible] ومارست ضغوطا على نتنياهو



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٩/٥/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جميع المسارات وليس الفلسطيني فحسب وان تبدأ بتنفيذ الاتفاقيات الموقعة على المسار الفلسطيني مع استئناف عملية السلام على بقية المسارات من حيث توقفت قبل وصول حكومة نتنياهو للسلطة.

ويؤكد الامين العام المساعد للجامعة العربية ان مصداقية الولايات المتحدة اليوم وقبل اى وقت مضى -وبالتالى مصالحها فى منطقة الشرق الاوسط -محل اختبار وفى الميزان .. ولايمكن -وليس مقبولا- ان تظل الادارة الامريكية عاجزة عن اتخاذ اى اجراءات ضاغطة على حكومة اسرائيل التى تحاول وتعمل على اجهاض جميع المبادرات والافكار والتحركات ويعتقد السفير احمد بن حلى بان الولايات المتحدة تستطيع الضغط على نتنياهو بإلزامه بعملية السلام واتفاقياتها واسسها التى انطلقت عليها ذلك ان هناك من السوابق ما يؤكد قدرة الإدارة الأمريكية على ممارسة ضغوط على إسرائيل مثلما فعل الرئيس السابق بوش حين جمدت حكومته مشروع قرار بقرض قيمته 10 مليارات دولار كانت اسرائيل ستوجهه لبناء المستوطنات بالاراضى الفلسطينية المحتلة.

ويقول انه لم تكن هناك اوقات للضياع ولم يتبق سوى ايام قليلة على اجتماعات لندن والمنطقة على وشك الانفجار ولا احد يمكنه ان يتنبأ بالعواقب الخطيرة عن اى انفجار وقد آن للولايات المتحدة ان تتدخل بثقلها لمواجهة تطرف حكومة نتنياهو حتى ولو بالعمل على ازاحتها وتشكيل حكومة جديدة تلتزم باسس ومرجعية عملية السلام لاشك واشنطن تستطيع ان تفعل اى شئ.

ويرى السفير احمد بن حلى انه لايتوقع اى بادرة او حدوث انفراجة سوف تتمخض عن اجتماعات لندن ولن تعيد هذه الاجتماعات الروح الى عملية السلام وسوف يحاول نتنياهو خلالها العمل على اعطاء بعض الانطباعات لاجل استئناف المفاوضات على المسارين السورى واللبنانى وكل هذه ستكون تحركات تكتيكية لاجدوى من ورائها ولن يعطى شيئا الا اذا ضغطت عليه الولايات المتحدة والزمته بمبادرتها واستطاعت واشنطن نفسها ان تفعل هى شيئا تجاه هذا الموقف.

وتؤكد أن الموقف العربى وتماسكه مهم للغاية خلال هذه المرحلة ويعتبر الأمين العام المساعد للجامعة أن هناك تحركا عربيا وتنسيقا مهما تقوم به مصر بصفتها رئيسا للقمة مع الدول العربية لهذا الغرض ونشاط الدبلوماسية المصرية على جميع المستويات سواء عربيا أو دوليا يحفظ للموقف العربى قوته ومتانته بمواجهة سياسات وتطرف حكومة إسرائيل. واستمرار هذا التماسك مهم للغاية حتى تدرك الولايات المتحدة قوة وقدرة العرب على الصمود لمواجهة صلف وتعنت حكومة اسرائيل وأن موقفهم واحد ويرفض التفريط فى أى حق من حقوقهم وعلينا أن نوصل هذه الرسالة حتى تدرك واشنطن صلابة موقفنا باعتباره أساسا مهما وورقة مهمة للغاية فى الوقت الراهن.

ويرى د. عبد المنعم سعيد مدير مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية انه لاتوجد حتى الآن أى بوادر تقدم بالموقف الذى يقول إنه مازال غامضا خاصة مضمون اجتماعات القاهرة.

ويعتقد أن الرئيس مبارك ناقش مع نتنياهو بعض المحاذير والاغراءات فيما يتعلق بالتزاماته تجاه المسار الفلسطينى واستئناف المفاوضات على المسار السورى مع استعداد مصر للمساهمة فى حل موضوع الجنوب اللبنانى وضرورة أن يلتزم نتنياهو بالمبادرة والمقترحات الامريكية كاساس مطلوب وحد أدنى مقبول تهيىء المناخ لاستئناف المفاوضات .. وبالتالى كانت هناك خلافات وتباينات كثيرة فى وجهتى النظر ويقول إنه لايبدو فى الأفق أن نتنياهو وافق حتى الآن على أى شىء وربما حمل آراء الرئيس «مقترحاته ومحاذيره وأيضا إغراءاته له» وعاد كي يتداول بشانها مع نفسه وحكومته لكن الثابت حتى الآن أنه لم يوافق على شيء وربما يعطى أو يعلن موافقته على المبادرة الأمريكية فى لندن لتحقيق هدفين أن يعطى أولبرايت هذا الموقف منه، وأن يحصل هو لنفسه على الضوء الإعلامى .. ويعتقد د. عبد المنعم سعيد إن جميع الاضواء والاشارات مازالت موجودة سواء خضراء باستمرار الحركة والتداول أو حمراء بالجمود وبتعنت فى موقف نتنياهو لكنه يؤكد أنه لاتوجد حتى الآن أى مؤشرات توحى بالأمل او علامة على النجاح والتقدم أو انفراج الأزمة خلال اجتماعات لندن خاصة من جانب نتنياهو نفسه.

ويقول مدير مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية أن فشل اجتماعات لندن يعنى استمرارا للعجز والفشل الامريكى فى مواجهة تسلط وصلف حكومة اسرائيل أو لن يستطيع أحد أن يتنبأ بمستقبل الأوضاع فى المنطقة وحينها ستكون لغة العنف هى البديل والصوت الأعلى ولن يستطيع حتى عرفات نفسه أن يظل ممسكا عن منع هذا العنف الذى يقوم بدور وجهد كبيرين حاليا لمنعه كما لن يستطيع أحد منع هذا العنف. ويؤكد مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام أنه من الطبيعى أن يظهر نتنياهو موقفه الرافض لأى ضغوط دولية لأنه يتعرض بالفعل لضغوط كثيرة وبالتالى ليس مستغربا ما صدر عنه من تصريحات بعد عودته من



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٣ / ٥ / ١٩٩٨

القاهرة حول استعداده لمواجهة أى ضغوط وأنها لن تنجح فى التأثير عليه ولن يفرط فى أى شىء يحقق الأمن لإسرائيل!

ويرى د. عبد المنعم سعيد أن اجتماع لندن سوف يحدد الموقف تماما سواء بانفراج أزمة عملية السلام أو استمرار حالة الجمود وبالتالى فإن فشله - الاجتماع - ينذر بمخاطر كبيرة وإن كان لايوجد ما ينبىء باى نجاح أو حدوث أى انفراجة.

ويرى د. حسن نافعة استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة أن اجتماعات القاهرة بين مبارك ونتنياهو لم تسفر عن نتائج واضحة ويمكن وضع هذا الاجتماع فى إطار المحاولة المصرية والأوروبية والأمريكية لانجاح اجتماع لندن.

وبالتالى يعتقد د. حسن نافعة أن مبارك قبل لقاء رئيس وزراء اسرائيل نزولا على إلحاح ورغبة أمريكية من كلينتون - وبريطانية - من تونى بلير -بهدف وتهيئة المناخ قدر الامكان وعمل جميع الاطراف على انجاح اجتماع لندن رغم

التحفظات العديدة للرئيس مبارك على نهج وسياسات رئيس وزراء اسرائيل واسلوبه فى التعامل مع عملية السلام، خاصة وان مبارك سبق ان انتقده كثيرا لهذا السبب!وبالتالى فإن الانطباع لدى القيادة السياسية المصرية لم يتغير ازاء نتنياهو!

ويضيف د. حسن نافعة - ان هذا الاجتماع جاء فى اطار رسالة واضحة ارادت القاهرة تبليغها إلى رئيس الوزراء باهمية ان يغير من اسلوبه وسياساته ومواقفه وأن يتسم بالمرونة حيال اجتماع لندن، كما ان نجاح او فشل هذا الاجتماع يتوقف عليه وحده لان الفلسطينيين ابدوا الكثير من المرونة ولم يعد لديهم شيئا آخر.

ويعتقد ان القاهرة ابلغت نتنياهو موقفها تجاه الاوضاع التى تمر بها عملية السلام وكذا مخاوفها حيال مستقبل الاوضاع لمنطقة الشرق الاوسط برمتها اذا انهار اجتماع لندن او نفضت الولايات المتحدة يدها من عملية السلام وهو ما حذرت منه - اذن التعبير عن هذه المخاوف كان السمة الغالبة لاجتماع القاهرة بين الرئيس مبارك ونتنياهو، كما ان مصر رغبت فى ان تسمع منه بنفسه مدى امكانية حدوث اى تغيير لمواقفه واذا كان سيتقدم خطوات للامام خاصة خلال اجتماع لندن من عدمه.

ويرى د. حسن نافعة ان اجواء ونذر الفشل تسبق اجتماع لندن. ويقول انه من الذين يعتقدون ان عملية السلام قد ماتت مثل المريض الذى مات اكلينيكيا ورغم ذلك تبذل المحاولات بالتنفس الصناعى للابقاء عليه رغم موته!.

ويرى انه من الممكن عبور الازمة الراهنة بالضغط على الفلسطينيين لاجل ان يقبلوا بنسبة 11٪ من مساحة الضفة، وبما يتيح المزيد من الوقت لترحيل المشكلات إلى مرحلة قادمة لكن هنا تكمن الخطورة.

لان المصلحة الحقيقية للسلام تكمن فى حل المشكلات وليس ترحيل الازمات الاكثر تعقيداً وصعوبة.

ولا يرى استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة د. حسن نافعة بادرة امل فى احلال السلام بالمنطقة فى ظل حكومة اسرائيل الحالية او حتى لو تشكلت حكومة ائتلافية بين العمل والليكود طالما ان المجتمع الاسرائيلى ليس مستعدا للسلام او القبول به. وطالما هناك عقيدة توراتية تجاه التمسك بالارض الفلسطينية باعتبارها حقا للاسرائيليين يتمسكون به فلا امل فى احلال السلام بالمنطقة اذ ان اسرائيل مازالت تراهن على قوتها والضعف العربى وان عامل الوقت يعمل لصالحها علاوة على العقيدة التوراتية التى تحرك المجتمع والسلوك الاسرائيلى رغم ارتباطهم بارض يهودية ذات تاريخ وآثار يهودية لا يمكنهم التفريط بها.وبالتالى ارى صعوبة فى اى سلام مالم تقرر اسرائيل الانسحاب من الاراضى الفلسطينية خاصة كل الضفة الغربية لكن فى ظل التركيبة الحاكمة حاليا فهذا امر صعب!. وسوف تظل عملية السلام مرهونة بالتطورات الداخلية فى اسرائيل وهى المؤشر الحقيقى لفشل او نجاح عملية السلام.

وبالتالى يقول د. حسن نافعة - نحن امام عقدة حقيقية حيال اجتماعات لندن واحتمالين لا ثالث لهما فإما ان تعترف الاطراف بفشل هذه الاجتماعات وهذا امر صعب لان كل الاطراف بما فى ذلك نتنياهو من مصلحتها التمسك بالمريض الميت اكلينيكيا. لان الفشل يعنى الخطر على الجميع.. واما التوصل إلى حلول وسط حول نسبة الانسحاب وترحيل جميع المشاكل الصعبة والمعقدة وهذا هو الاخطر مع التوصية باستمرار الاجتماعات وعقد ملحق آخر فى واشنطن وبالتالى يبقى اسلوب ترحيل المشكلات إلى وقت لاحق استمرار للازمة دون حل جذرى.. وتظل عملية السلام على عثرتها مرهونة بالتغيير الحقيقى فى المجتمع الاسرائيلى.



المصدر : القبس

التاريخ : ٤/٥/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مراجعة

بقلم: عماد السيف

واهمٌ من يعتقد ان الموقف الاسرائيلي سيتزحزح عن موقفه خطوة واحدة باتجاه تحريك عجلة عملية السلام او المبادرة باتخاذ خطوات ايجابية لاعادة الروح الى الاتفاقات الدولية التي هجرها الالتزام الاسرائيلي، وساذج من يخدع بهذا التحرك الاميركي ويعتقد انه تحرك ايجابي مقصود منه الضغط على الحكومة الاسرائيلية ودفعها الى طريق العملية السلمية، فالتحرك الاميركي الاخير بخصوص الاجتماع المزمع عقده في لندن بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي لا يخرج عن نطاق التحركات السابقة لوفد الادارة الاميركية دنيس روس التي كان مآلها جميعا الفشل الذريع.

اذا، كان الظرف والمرحلة لا يسمحان لنا بالحكم على الفائدة المرجوة من التمسك بالاتفاقات السلمية التي تمثل اجحافا كبيرا بالحق العربي في الوقت الذي يتنصّل الاسرائيليون من هذه الاتفاقات، وقد لا نكون في حل الان لمناقشة الهدر الكبير والتنازل الاكبر الذي قدمته القيادة الفلسطينية حين وقعت على هذه الاتفاقات المهينة، ولكن الكارثة الكبرى هي السكوت العربي عن ما يجري على مسار العملية السلمية.

الانظمة والشعوب العربية مدعوة الان، وبشكل جاد اكثر من اي وقت مضى، الى الالتفات للوضع المأساوي الذي تعيشه الامة العربية ومدعوة ايضا للتفكير، وبشكل جاد، بالاسباب الحقيقية التي ادت بنا الى هذا الوضع المزري.

كم اتمنى ان ينتفض بعض المثقفين العرب الذين لم ينفكوا في كل مناسبة عن الحديث عن معاناة الشعب العراقي والحصار الظالم المفروض عليه من الامم المتحدة والدعوة للوقوف صفا واحدا ضد قوى العدوان والبغي، اقول لكم: اتمنى ان تستثمر هذه الانتفاضة ايضا لمؤازرة الشعب الفلسطيني الذي يعاني الامرّين تحت الاحتلال وتحت ظل الحكم الذاتي الهش

ردّدنا كثيرا. لا يوجد احد يقف ضد انقاذ الشعب العراقي الذي هو ضحية نظامه الباغي، ولكننا في الوقت نفسه يجب ان نكون مع الشعب الفلسطيني الذي يدفع ثمن تضحيات قيادته وعدوان وطغيان العدو المحتل.

الحاجة ملحة لانتفاضة حقيقية من المثقفين العرب للانتباه لما يحاك لهذه الامة والتوقف عن المزايدة على قضايا هامشية بعيدة عن صلب الحقيقة والاتجاه للضغط على الانظمة العربية للسير في طريق التضامن العربي بشكل جاد للوقوف امام المخططات الهادمة لتصفية الحق العربي.

الجامعة العربية مدعوة بشخص امينها العام للتوقف عن اطلاق التصريحات، والبدء بعمل عربي جاد في تقديري يجب ان يسير في محورين رئيسيين:

١ - تصفية الخلافات العربية.. وهذا لا يتأتى الا بتصفية جميع الاثار المترتبة على الغزو العراقي لدولة الكويت باعتراف النظام العراقي بجريمته والاعتذار الرسمي عنها واطلاق الاسرى وتنفيذ سائر القرارات الدولية الخاصة باحتلال العراق للكويت.

٢ - طباعة مشروع عربي محدد المعالم يتفق على مبادئه الرئيسية جميع الدول العربية يتضمن خطة موضوعية متكاملة لمواجهة الواقع الذي تعيشه العملية السلمية ووضع آلية محددة لتنفيذ هذه المشروع العربي.

الموقف الرسمي والشعبي من العملية السلمية بحاجة الى مراجعة .



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤/٥/١٩٩٨

نحن واسرائيل والعذاب

«.. ولكن على من تقع يا ترى المسؤولية المصيرية في كون يهود الفلاشا والاحباش ويهود بولندا وأوكرانيا يرقصون الدبكة، بينما ترقص الأجيال العربية رقصات الحانات والمراقص الأميركية والاوروبية؟؟».

(د. هاني الراهب «القبس» ١/٥/٩٨)

***

بالرغم من كل ما نعتقده ونؤمن به من اراء سلبية وعدوانية ذات خلفية دينية أو سياسية أو اقتصادية تتعلق باسرائيل الا أن من الصعب، ان لم يكن من المستحيل، عدم الاعتراف بأهمية التجربة اليهودية في اسرائيل، وبما تمكنت من تحقيقه من تقدم وازدهار في الميادين الطبية والزراعية والمالية والعلمية والسياسية والرفاه الاجتماعي، وأخيرا بما ستحققه قريبا في ميدان الفضاء الخارجي!!

سأحتفظ بتعليقي النهائي على هذا الموضوع في نهاية هذا المقال، وبعد قراءة الفقرة المطولة التالية التي وردت في تقرير خاص بعنوان مثير «لمن هي اسرائيل؟؟» والذي نشر في مجلة «نيوزويك» الأميركية بقلم مارك دنيس في ٩٨/٤/١٣ بمناسبة احتفال اسرائيل بمرور خمسين سنة على تأسيسها»:

عندما قام «ديفيد بن غوريون»، القائد اليهودي وبولندي المولد وأول رئيس وزراء لاسرائيل، بالاعلان عن تأسيس دولته كان يريدها دولة مميزة وخاصة باليهود الاسرائيليين. وكان يريدها ذات بعد ديموقراطي وثقافة غربية، ولكن بلغة عبرية، تؤمن بالاشتراكية ولكن تحترم الدين، وتؤمن في الوقت نفسه، ومن دون سؤال أو تردد، بمبدأ علمانية الدولة!!.

تعتبر اسرائيل الدولة الديموقراطية الوحيدة في المنطقة، وتتمتع بنظام اقتصادي متين، وهي الوحيدة في المنطقة التي لا يعتمد اقتصادها، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، على عملية ضخ البترول من تحت الرمال!!.

ما يحدث الآن في المجتمع الاسرائيلي هو عكس كل ما نادى وطالب به وعمل من أجله بن غوريون فالدولة يحكمها رئيس وزراء يميني متطرف، بحكومة تتألف من مهاجرين روس، ومتعصبين صهيونيين، ومجموعة من «الراباي» الارثوذكس المتطرفين، ومجموعة أخرى من اليهود السفارديك الشرقيين من الطبقة العاملة وينتمي أعضاء البرلمان أو الكنيست الاسرائيلي الى ١٣ حزبا سياسيا تمثل مناطق انتخابية دينية أو عرقية صغيرة!!! وهذا يختلف كليا عما حلم بن غوريون بتحقيقه من دولة تشكل وعاء تنصهر فيه كل الأقليات، حيث تحول الوضع الى موازييك من الأقليات التي أصبحت كل قطعة منها صعبة التركيب بجانب «اختها»!!.

لقد كان هناك دائما، وعلى مدى التاريخ، صراع بين المتدينين والعلمانيين من اليهود، ولكن الصراع أصبح أكثر حدة في الفترة الأخيرة بعد ان أصبح تدخل ودور رجال الدين في تسيير السياسة والتحكم فيها أكثر وضوحا وصراحة من ذي قبل، وتم استبدال العقد الجماعي الذي شكل اسرائيل في بدايتها الى صراع «قبائل» بمعناه الحقيقي، وأصبحت حتى أكثر الأمور بداهة، كمسألة تحديد من هو اليهودي مسألة خلافية كبيرة. وأصبحت أشكال الصراع الأخرى أكثر حدة. فجماعات السفاريك (اليهود

الشرقيون) تعمل ضد الأشكناز المنحدرين من أصول أوروبية، وأصبحت الطبقة الوسطى تعادي آلاف المهاجرين الجدد الفقراء وشبه المعدمين، وأصبحت الطبقة الرأسمالية الغنية لا تتقبل مسألة التعامل مع المستوطنين اليهود، والذين لا ينقصهم لا الحماس ولا التعصب الديني ومن كل ذلك يبدو جليا بأن أحلام الآباء المؤسسين الأوائل للدولة، في مجتمع متجانس تنصهر فيه كافة الأقليات، قد تبخرت، أو كما قال المؤرخ الاسرائيلي شلومو بن أمي. بأن المجتمع الاسرائيلي قد تقطع الى مجموعات متصارعة من العادات والتقاليد والأعراق والأديان!!.

لم تبتعد جماعة عن نموذج الدولة التي أرادها بن غورين مثل جماعة «الالترا أورثوذكس» اليمينية الدينية المتطرفة، والذين لا تزيد نسبتهم على ١٥٪ من مجموع الاسرائيليين اليهود، والدبن يعتبرون من المشاركين الثانويين في حكومة بنيامين نتانياهو، الا أن نسبة التوالد الكبيرة بينهم ونسبة مشاركتهم العالية في مختلف الانتخابات، تجعل مسألة اشتراكهم في تشكيل أية حكومة ائتلافية مستقبلا مسألة شبه مفروغ منها.

ومن الظواهر الواضحة والمؤلمة، من وجهة النظر الاسرائيلية بالطبع، ازدياد نسبة المتعصبين دينيا من بين المهاجرين الجدد الى اسرائيل، مقابل ازدياد نسبة المتسامحين دينيا، الليبرال، من بين المهاجرين الى خارج اسرائيل!!.

انتهى كلام مارك دنيس.

والآن ما هي أوجه التشابه التي يمكن استقراؤها بين المجتمعين؟ ولماذا نرضى لأنفسنا ذلك المصير الذي ينتظر اسرائيل، ان هي استمرت في تسليم الأمور فيها الى الجماعات المتعصبة دينيا، والتي لا يبدو أن لديها أي امكانية أو استعداد لسماع أي رأي أو فكر يختلف عما تؤمن به من آراء وأفكار «معلبة وجاهزة»، والأخطر من ذلك ما تعتقده كل جماعة منها بأنها «الفرقة الناجية» وبأن مكان غيرها النار وبئس القرار!!

ان من حقنا أن نتساءل. متى تعود الكويت الى أيام أحمد البشر ويوسف بن عيسى وعبدالعزيز حسين ومئات غيرهم من مفكري ومستنيري هذا البلد من أفراد ومسؤولين ممن ساهموا في جعله، في وقت ما، نموذجا يحتذى في المنطقة كلها، يضرب المثل بتسامحه وانفتاحه على كل التيارات والأفكار، وبقدرته العجيبة على صهرها وتسخيرها لما هو في خير الفرد والمجتمع، اولئك النفر القليل في عدده الكبير في أعماله، الذي ستطوي التطورات السياسية المتلاحقة كافة سيرهم وانجازاتهم، وتذهب ريحهم الى الأبد، ان تمكنت قوى الظلام من التحكم في مقدرات هذا الوطن. وهل أن لنا أن نتعلم ولو درسا واحدا من التجربة الاسرائيلية، وفي الجانب الأسهل منها؟

وهل تكون القصة التي تطرق لها الأستاذ محمد مساعد الصالح في زاويته قبل أيام بخصوص تطرف الكثير من المواد الدينية المدرسية ضد فئة معينة مثالا على ما ذكرناه؟.

نرجو أن يكون في ذلك جواب، ولو مبسط، لتساؤل الدكتور هاني الراهب!!.

احمد الصراف



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤/٥/١٩٩٨

هل يكون اجتماع لندن حاسما حقا؟

المطار والمنطقة الصناعية .. لحفظ ماء الوجه

كتب توفيق ابو بكر:

تلتئم اليوم اجتماعات لندن التي طال انتظارها، بين مادلين اولبرايت وكل من ياسر عرفات وبنيامين نتانياهو، وبحضور رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير.

وكان بلير قد عاد غاضبا بعض الشيء من زيارته لغزة حيث حرموه في اللحظة الاخيرة من قص شريط افتتاح المنطقة الصناعية في قطاع غزة، بعدما اثاروا خلافا حول هل يكون الافتتاح باعتبار بلير رئيسا لوزراء بريطانيا ام باعتباره رئيسا للاتحاد الاوروبي؟ .. وقد تدخل الاميركيون بثقلهم لاجل ارجاء الافتتاح ليتم ذلك في لندن حيث سيعلن عن بدء عمل المنطقة الصناعية ولكن بحضور وزيرة الاميركية الخارجية التي تريد انجازا ما في الشرق الاوسط، وحيث اخذت تدقق في التفاصيل وتتابعها بنفسها وتحفظ اسماء المناطق والمستوطنات مستفيدة من تجربة جيمس بيكر وزير الخارجية الاسبق، الذي فتح قنوات اتصالات مباشرة بعدما اكتشف ان دنيس روس ليس موصلا جيدا للمعلومات وخاصة من الجانب الفلسطيني.

التعديل ممنوع!

ثمة حركة واسعة من اجل ليّ الاذرع في اللحظة الاخيرة، لعل ذلك يؤدي لنجاح مفاوضات لندن والضغوط تكاثرت على ياسر عرفات لحمله على قبول «التطور الجديد» في الموقف الاسرائيلي حين وافق نتانياهو على اعادة انتشار بنسبة ١١٪ او اقل من ذلك بقليل، والضغوط قادمة على رئيس السلطة الفلسطينية من كل صوب وحدب ومن جهات عديدة لكنه ابلغ روس ومساعد وزير الخارجية انديك ونائب الرئيس آل غور بانه قبل مرغما الاقتراح الاميركي باعادة انتشار قدرها ١٣٪، ومن المنطقي ان تتوجه الضغوط الاميركية على الطرف الآخر ليقبل بالمبادرة، كما هي، وابلغ عرفات زواره مؤخرا ان الاميركيين ابلغوه ان مبادرتهم غير قابلة لاي تعديل وهي مصاغة بدقة ونتاج مفاوضات طويلة وشاقة، واستخدموا التعبير المحبب لهم (Take It, Or Leave It) فلماذا يجرى التلميح بالتراجع بعد ان وافق عليها كما هي دون تغيير ورغم انها اقل كثيرا من المطالبة الفلسطينية المعلنة؟

المصادر الاسرائيلية تعرب عن تشاؤمها من احتمالات نجاح اجتماع لندن وتلمح الى انها ترفض الضغوط، لكن المصادر الفلسطينية والاردنية التي تحدثنا اليها ترى امكانية نجاح الاجتماع بما يعني الموافقة على اعادة الانتشار من مساحة ١٣٪ حيث سيؤدي ذلك الى تواصل جغرافي في المناطق الفلسطينية التي ستستلمها السلطة الوطنية

الضغوط المتقابلة

وتبقى كل الاحتمالات مفتوحة، حيث يعتمد الامر على عاملين:

● الاول، حدود الضغط الاميركي الفعلي على حكومة نتانياهو الاكثر تصلبا في التاريخ السياسي لدولة اسرائيل، وقدرة هذه الحكومة على مقاومة الضغوط بفتح المعركة مباشرة في واشنطن من خلال الكونغرس الاميركي الذي يؤيد زعماؤه اسرائيل وقيادتها الحالية اكثر بكثير من اليهود الاميركيين حسب استطلاعات الرأي العام المنشورة.

● والثاني، حقيقة ماقام الاردنيون والمصريون بابلاغه لرئيس الوزراء الاسرائيلي في الايام الاخيرة: هل اخبروه فعلا انهم سيجدون انفسهم مضطرين لاتخاذ اجراءات معينة اذا فشل اجتماع لندن، وان القمة العربية، المصغرة اولا

المصدر : القبس
التاريخ : ٤/٥/١٩٩٨



وربما الموسعة بعد ذلك، ستنعقد لامحالة اذا فشل لقاء العاصمة البريطانية وتتخذ اجراءات معينة؟.ويرتبط كل شيء بتقييم نتانياهو و«البيت الابيض» الاسرائيلي العامل معه من الخبراء والمتخصصين

لهذين العاملين، وفي ضوء ذلك سيتقرر مدى امكانية تراجع نتانياهو للموافقة على الـ ١٣٪، وتخفيف شروطه الاخرى المتعلقة بالاستيطان وبتخفيض عدد رجالات الامن الفلسطيني، وبالغاء الميثاق الوطني عبر اجتماع جديد للمجلس الوطني، وهو امر حاول المسؤولون الاردنيون اقناعه بعدم ضرورة - وعدم امكانية - مثل هذا الانعقاد، وان اللجنة التنفيذية وكذلك المجلس المركزي يستطيعان القيام بهذه المهمة.

وفي كل حال فان اولبرايت وبلير احتاطا للفشل المتوقع كما يبدو، وقررا الاعلان عن فتح المطار والمنطقة الصناعية .. باعتبار ذلك هو الحد الادنى لحفظ ماء الوجه.



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤/٥/١٩٩٨

أنباء عن «صفقة وسط» متوقعة في محادثات

لندن:

تسريح ربع عناصر الشرطة الفلسطينية.. وادارة مشتركة للمطار.. وتعاون مباشر بين «الذاتي» و«الموساد»

■ شعث: مصر والاردن ستعيدان النظر في حال الفشل

عرفات قد يقبل «اي انسحاب يعرضه نتانياهو»



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤/٥/١٩٩٨

لندن - رائد الخمار:
القدس - ا. ف. ب، رويترز:

من المرجح ان تسفر محادثات لندن الفلسطينية - الاسرائيلية اليوم عن «صفقة حل وسط» هذا ما سربته مصادر قريبة من السلطة الفلسطينية في لندن امس قبل يوم واحد من بدء هذه المحادثات غير المباشرة بين بنيامين نتانياهو وياسر عرفات برعاية اميركية، اما السبب، فهو ان الجانب الفلسطيني يرى في كسب اي اراض من اسرائيل ربحا مزدوجا، من خلال استعادة مناطق محتلة وبالتالي تقليص رقعة الاحتلال.

ومع توجه رئيس الوزراء الاسرائيلي ورئيس السلطة الفلسطينية الى لندن كشفت صحيفة «اوبزرفر» البريطانية ان الجانبين على وشك ابرام اتفاق جديد، واكدت الصحيفة ان كل عناصر الاتفاق الشامل مطروحة على مائدة المفاوضات وانها لا تنتظر غير دفعة تفاوضية اخيرة قبل الحصول على موافقة نتانياهو وعرفات.

تفاصيل الصفقة المفترضة

وحسب معلومات اخرى تسربت في لندن، يقوم الحل الوسط على قبول الفلسطينيين بانسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية بنسبة ١١ بالمائة بدلا من نسبة الـ ١٣.١ بالمائة التي اقترحتها واشنطن ورفضتها اسرائيل رفضا قاطعا حتى يوم امس معلنة بلسان المتحدث ديفيد بار ايلان ان نتانياهو لم يحصل من الحكومة على اي تفويض للبحث بالنسبة «الاميركية». ويتضمن الحل الوسط حسب المعلومات نفسها تسريح نحو ١٠ آلاف مجند من الشرطة الفلسطينية البالغ قوامها ٤٠ الفا الآن، واقامة ادارة فلسطينية - اسرائيلية مشتركة لمطار غزة حتى اشعار آخر.

وفي هذا الصدد، اكد مصدر قريب من الفلسطينيين لـ «القبس» ان عرفات سيقبل في النهاية باي ارض تتخلى عنها اسرائيل تباعا باعتبار «ان المفاوضات مثل الحرب، تحرر الارض شبرا شبرا وان اي مكسب سيكون مزدوجا، لانه مكسب للفلسطينيين وخسارة لاسرائيل».

وفي موازاة مطلب خفض عديد الشرطة، تؤكد الدولة العبرية ان على عرفات قمع المعارضين الاسلاميين لعملية السلام - رغم الحملة التي شنها بحق حركة «حماس» والتعاون مع الاستخبارات الاسرائيلية «الموساد» مباشرة في منع تحويل التبرعات الخارجية الى الحركة والاسلاميين الآخرين، باعتبار ان التعاون الامني يجري حاليا «بالواسطة» عبر الاميركيين.

المطار والمنطقة الصناعية

وفي حين استبعدت اسرائيل نهائيا اي توسيع لمساحة الانسحاب في الضفة الى ما يفوق تسعة بالمائة، فهي توقعت النجاح في الاتفاق على فتح مطار غزة والمنطقة الصناعية في القطاع نفسه، في حين لوحت السلطة الفلسطينية (التي اكد رئيسها بضرورة اعلان المبادرة الاميركية صراحة) بان تعيد مصر والاردن النظر في الوضع برمته في حال فشل محادثات لندن.

فعندما نفى بارايلان اي نية للبحث في النسبة الاميركية للانسحاب قال: «نحن لا نناقش اسعار فائدة بل مساحات من الارض ضرورية لامننا، ورئيس الوزراء اكد مرة تلو المرة انه لن يفعل شيئا من شأنه ان يعرض امن اسرائيل لـ «الخطر»، وقال «المتحدث الاسرائيلي ان بلاده تامل في تحقيق بعض التقدم الاضافي بشان مطار غزة والمنطقة الصناعية»، واضاف: «اذا امكن فعلا انجاز هذين الاتفاقين الوشيكين يكون ذلك مفيدا ليس للاقتصاد الفلسطيني فحسب انما لعملية السلام ايضا».

لا انذار أميركيا

واستبعد بارايلان ان تصدر الولايات المتحدة اي نوع من الانذارات النهائية لاسرائيل. وقال: «المهم ان يجلس الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني، ويحاولان تسوية خلافاتهما». واضاف انه «رغم اعتزام اولبرايت الاجتماع بنتانياهو وعرفات كل على حدة افترض انه اذا كان هناك تقدم في هذه المحادثات تكون هناك امكانية للقاء مشترك لكن لا يوجد شيء مقرر في الوقت الحالي».وعلق بارايلان ببرود على التشاؤم الذي ابدته وزيرة الخارجية الاميركية قبل محادثات لندن وقال: «ربما كانت تنتظر اختراقا لكننا نفضل التقدم خطوة خطوة».

ثم نصح المتحدث عرفات بان «يكف عن اطلاق الوعود الفارغة».

ومن جهته، صرح عرفات قبيل مغادرته غزة متوجها إلى مصر للاجتماع بالرئيس حسني مبارك، وهو في طريقه إلى لندن، ان نجاح المحادثات«يعتمد على كيف يتصرف نتانياهو لانه كما هو معروف المشكلة هناك وليس في أي مكان آخر».

شعث : اعادة نظر عربية

واعتبر وزير التخطيط الفلسطيني نبيل شعث ان فشل لقاءات لندن لن يكون «الكلمة الأخير». واضاف انه اذا فشلت فان مصر والاردن تعهدا باعادة النظر في الوضع برمته، ولم يذكر تفاصيل عن موقفيهما المحتملين.

تحضيرات اولبرايت

في هذه الاثناء، التقت اولبرايت عقب وصولها إلى لندن بعدد من اركان الجالية اليهودية في منزل السفير الأميركي قبل ان تلتقي اي مسؤول بريطاني. وكان عدد من زعماء الجالية قاطعوا احتفال السفارة الاسرائيلية بالذكرى الخمسين لتاسيس الدولة العبرية، باعتبار ان نتانياهو يعرقل عملية السلام كما قال احد المقاطعين.

ثم عقدت الوزيرة الأميركية اجتماعاً مع نظيرها البريطاني روبن كوك لتنسيق الجهود الثنائية في المحادثات ، لكن رفض أي ناطق بريطاني التعليق على مواضيع البحث، باعتبار ان الولايات المتحدة هي التي ترعى المفاوضات.



وفي هذا الصدد، تبين امس ان فكرة عقد المحادثات في لندن لم تصدر من رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير (الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي) إنما من نتانياهو الذي كان يبحث عن مخرج إعلامي للطريق المسدود لعملية السلام وهو يناور مع الأميركيين الذين حشروه في الزاوية حتى يوحي لهم بان اوروبا مهتمة بعملية السلام وانها قادرة على المساهمة.

واذا نجحت لقاءات لندن (التي يبدو حتى الآن انها قد لا تتوّج او تتحول إلى قمة ثنائية أو حتى رباعية)، ستكافئ الدول الأوروبية عرفات بزيادة مساعداتها المادية على ان يخفض عدد الشرطة الفلسطينية، ليس إلى النصف كما يطالب الاسرائيليون بل بحصة تتناسب مع حجم الاراضي الفلسطينية، وعلى الرغم من بعض التفاؤل الذي ظهر امس فقد تسفر اللقاءات عن عناوين تتلخص بالتالي «لا حرب .. لا سلام .. لا تنمية» قبل القرن المقبل!



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥/٥/١٩٩٨

رئيس الوزراء الأردنى لـ«الأهرام»:

السلام فى مأزق.. والفلسطينيون لايستطيعون تقديم أكثر مما قدموه

اكد الدكتور عبدالسلام المجالى رئيس وزراء الأردن وقوف بلاده الى جانب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى، مشيرا الى أن العاهل الاردنى الملك حسين اطلع على ما تطرحه الادارة الأمريكية من أفكار تتعلق بدفع عملية السلام على المسار الفلسطينى - الاسرائيلى

وقال فى اتصال هاتفى أجراه معه «الأهرام» ان الملك حسين قد ناقش هذه الافكار مع الرئيس حسنى مبارك والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات لتنسيق المواقف العربية

وحول مؤتمر لندن الذى بدأ أعماله امس قال انه سيكون مجالا لاعلان أمريكا خطتها كشريك وراعى تولى مسئولية المفاوضات لمدة طويلة وبعد ان اصبح السلام فى مأزق يحتاج الى موقف واضح من الادارة الأمريكية

وقال ان المؤتمر يعد خطوة جيدة سوف تتبعه خطوات أخرى لانها . المرحلة الثالثة للانسحاب الاسرائيلى من الاراضى الفلسطينية وبدء المفاوضات النهائية، معربا عن أمله فى أن يوفق المؤتمر فى الخروج باعلان واضح وعلنى أمام العالم بان العقبات التى تعترض مسيرة السلام قد ازيلت، مشيرا الى انه «لأول مرة تتوحد الجهود الأوروبية والأمريكية لدفع مسيرة السلام، والمهم ان توافق اسرائيل على المقترحات الامريكية التى هى نتيجة مفاوضات طويلة. مؤكدا ان الفلسطينيين لايستطيعون تقديم اكثر مما قدموه»

واعتبر «ان فشل مؤتمر لندن سيجعل الامور فى غير ما يتمناه الجميع من انتشار الأمن الشامل والسلام لجميع الشعوب، مشيرا الى ان الموقف الغربى لن يوافق على ذلك بعد ان ادرك من هم الذين يقفون أمام حركة السلام»

وحول علاقات بلاده باسرائيل وما

حوار أجراه:

محمد الأنور

يتردد عن وجود مشروعات للتعاون المشترك بين البلدين بالرغم مما تشهده عملية السلام من تعثر قال رئيس الوزراء الاردنى « ان مصر وقعت اتفاقية سلام مع اسرائيل، ويعلم الجميع ان أى اتفاقية يترتب عليها التزامات من الطرفين، وبالنسبة للاردن فالأمر مختلف لان لها جسورا مفتوحة مع اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ والأمر ليس جديدا خاصة ان الاخوة الفلسطينيين الذين يعيشون فى الاردن يذهبون الى اهاليهم باسرائيل ويمارسون مختلف الانشطة بين الجانبين، ولهذه الاسباب فان العلاقة مع اسرائيل شبه خاصة وجاءت معاهدة السلام لكيلا تكون هناك عقبات فى طريق التبادل الذى كان تم حتى قبل التوقيع عليها»

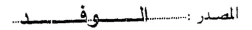
وشدد على أنه «اذا وصل الأمر الى اعتداء اسرائيلى على الدول العربية والفلسطينيين فان الأردن ستقف مع المصلحة العربية، كما تراها مصر ويراها العرب وستقف مع اخوانها العرب دون تأخير»

وردا على ما يتردد حول التحالف الاستراتيجى بين الاردن وتركيا واسرائيل قال ان هذا الكلام غير صحيح، هناك معاهدة سلام مع اسرائيل وهناك توافق مع تركيا منذ فترة طويلة قبل معاهدة السلام، وكل مانقوم به هو تفعيل علاقاتنا، ولايوجد ولا يمكن ان يوجد حلف تركى - أردنى - أسرائيلى مطلقا لان الاردن ليست له مصلحة فى ذلك. وحول اجتماعات الدورة القادمة للجنة العليا المصرية - الاردنية المشتركة قال انه سيتم الاتفاق مع الدكتور كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء على الموعد المحدد لعقدها فى عمان ونحن جاهزون لاستعراض ما تم وأيضا زيادة توثيق التعاون بين البلدين وأعرب عن رغبة بلاده فى اقامة منطقة تجارة حرة كاملة بين مصر والاردن وفقا لتوجيهات الرئيس مبارك حول احياء مشروع السوق العربية المشتركة وقال الدكتور المجالى «انه لايوجد أى نوع من الخلاف بيننا وبين الاخوة فى سوريا، فهم اجتهدوا بالنسبة لمعاهدة السلام ومعاملتنا مع اسرائيل ونحن نحترم اجتهادهم ونقدره، ولنا نحن اجتهاد آخر نرجو ان يحترم ويقدر، ولايوجد بيننا أى تنابز بالعكس الاردن الآن ودوما على استعداد لخدمة المطالب والمصالح السورية، كما يخدم مصالحه بالضبط.

وردا على سؤال حول ما اذا كان الاردن يبذل مساعى للتوسط بين حماس والسلطة الفلسطينية قال «عندما يرغب الطرفان فى ان نتوسط بينهما فنحن على استعداد لذلك»

وأشار الى أن «حماس لاتمارس أى عمل مادى على الاراضى الاردنية، نحن نسمح لهم بالوجود بشرط الا يحاولوا القيام بأى عمل يؤذى علاقة الاردن مع أى جهة أخرى وهم يحترمون سيادة الاردن تماما» وحول علاقات بلاده بالكويت وهل ستفتتح السفارة الاردنية فى الكويت قريبا قال ان الامور بين البلدين تسير بشكل بطئ. ولكنه جيد، ونرجو ان تفتتح السفارة الاردنية فى الكويت فى القريب العاجل، وهو قرار بيد الاخوة الكويتيين



المصدر : 

الــــوفـــــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥/٥/١٩٩٨

صراع النسب فى المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية

ربما لا يفهم كثيرون فى العالم العربى المغزى الحقيقى للخلاف الدائر فى المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية حول حجم الانسحاب الاسرائيلى المتوقع من الاراضى المحتلة والواقع ان هذا الخلاف ليس مجرد خلاف حول قطعة من الارض - بصرف النظر عن مساحتها - وانما هو تعبير عن المفهوم الاسرائيلى للسلام والامن وايهما يسبق الاخر.

وبداية حتى يمكن التعرف على الرؤية الاسرائيلية لابد من التأكيد على ان الزمن بالنسبة لاسرائيل ولرئيس الوزراء الاسرائيلى بنيامين نتنياهو على وجه الخصوص قد توقف عن ٥ يونيو ١٩٦٧ فحسب الرؤية الاسرائيلية فان هذه الحرب اثبتت للعرب استحالة هزيمة اسرائيل عسكريا وتدميرها خاصة بعدما استطاعت اسرائيل ان تستولى على هضبة الجولان السورية وسيناء المصرية والضفة الغربية الاهم من ذلك حسب الرؤية الاسرائيلية ايضا فان معارك الحرب فى ٦٧ كانت هى المقدمة الطبيعية لمعارك السلام التى تدور احداثها الان بعدما اقتنع العرب الا سبيل إلا التفاوض.

جورج فهيم

وفقا للنظرية العسكرية الاسرائيلية فان الاراضى التى استولت عليها اسرائيل فى هذه الحرب اعطتها العمق الاستراتيجى اللازم للدفاع عن امنها انطلاقا من حدود طبيعية يصعب على اعدائها اختراقها الا بخسائر فادحة لا يتحملها اى منهم والاهم من ذلك ان ضياع هذه الاراضى من ايدى العرب حرمهم من القاعدة الضرورية لشن العدوان على اسرائيل ولنا ان نتصور مثلا ان سيطرة اسرائيل على هضبة الجولان تتيح لها مراقبة ليس فقط تحركات الجيش السورى وانما ايضا تحركات جيوش دول المواجهة مجتمعة ونفس الشىء يمكن ان يقال ايضا عن جبال الضفة الغربية التى تقع على بعد ٥٠ كيلو مترا فقط من شواطىء اسرائيل على البحر المتوسط والتى بدونها يصبح اقصى اتساع لعمق اراضى الدولة الاسرائيلية فى هذه المنطقة ١٥ كيلو مترا فقط وهو ما يعنى ان اى جيش يستطيع اجتياز هذه السلاسل الجبلية يصبح بمقدوره ان يشق دولة اسرائيل الى نصفين. والواقع ان العسكريين الاسرائيليين يستندون فى وجهة نظرهم الى دراسات قديمة اجراها الخبراء الامريكيون حول مساحة الاراضى التى يتعين على اسرائيل الاحتفاظ بها للدفاع عن امنها.

وحتى يمكن ان نفهم على نحو اعمق المغزى الطبوغرافى والاستراتيجى للخلاف حول نسبة الانسحاب المقدرة علينا ان نحلل عناصر نظرية الامن الاسرائيلى وبصفة عامة يمكن القول ان نظرية الامن الاسرائيلية تستند الى ثلاثة عوامل هى التفوق الكمى والنوعى فى العتاد العسكرى غير الانذار المبكر اللازم للدفاع عن امنها فى حالة حدوث عدوان واخيرا المساحة اللازمة لقواتها للتحرك للدفاع عن امنها.

واذا نظرنا الى العنصر الاول وجدنا ان الولايات المتحدة الامريكية تتكفل بضمان هذا التفوق النوعى والكمى على جميع الدول العربية فضلا عن تجنيد كافة الامكانات التكنولوجية الامريكية لتزويد اسرائيل بالمعلومات الاستخباراتية العسكرية وبالتالى فان اسرائيل قادرة على الدفاع عن امنها استنادا الى ترسانة ضخمة لا تقتصر على الاسلحة التقليدية فقط بل وتضم ايضا اسلحة نوية واذا نظرنا الى العنصر الثانى نجد ان نظام التعبئة العامة الاسرائيلى قادرعلى حشد جميع قوات الاحتياط بنسبة ١٠٠٪ خلال ٧٢ ساعة فقط هى اكثر الساعات حرجا فى اى حرب تخوضها اسرائيل وقبل تماما عملية التعبئة العامة تعتمد اسرائيل على القوات العاملة للدفاع عن اراضيها ولذلك فان اسرائيل تحرص فى اية ترتيبات امنية تتوصل اليها فى اطار اتفاقات سلام مع الدول العربية على وجود محطات للانذار المبكر تسمح لها بسرعة التحرك وحشد قواتها لمواجهة اى اعتداء واذا نظرنا الى العنصر الثالث وهو مساحة الارض اللازمة سنجد انها وثيقة الصلة بالاعتبارين الاولين فوجود مساحة كافية كان الشرط الضرورى الذى جعل الانسحاب الاسرائيلى من سيناء ممكنا فالحدود المصرية على سبيل المثال تحتاج الى اربعة ايام حتى تستطيع الوصول الى الحدود بينما الامر لا يستغرق سوى بضع ساعات للوصول الى ابواب تل ابيب انطلاقا من الجولان او جبال الضفة الغربية واذا كانت نظرية الامن الاسرائيلية ترتكز بصفة اساسية على عنصر المساحة الجغرافية للدفاع عن امنها فان



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥/٥/١٩٩٨

التطورات العسكرية والتكنولوجية الهائلة اثبتت خطأ هذا المنطق. فمن ناحية لم تعد المساحة الكبيرة - وخاصة فى حالة اسرائيل - ميزة بقدر ما هى عيب يترتب عليه اعباء عسكرية ضخمة ونموذج جنوب لبنان خير دليل على ذلك كما ان الاقمار الصناعية ومحطات الانذار المبكر قللت من اهمية المساحة الكبيرة. والاهم من ذلك ان تطور الطائرات والصواريخ جعل عنصر المساحة ذا اهمية ثانوية فى اى صراع واسرائيل هى اول من يعلم ذلك. واذا كانت اسرائيل تتعلل بضرور الاحتفاظ بهذه الاراضى للدفاع عن امنها فان حرب اكتوبر قد اثبتت خطأ النظرية الاسرائيلية فرغم ان هذه الاراضى كانت بحوزة اسرائيل فى هذا الوقت الا انها لم تنجح فى وقت تقدم الجيوش العربية.

ومن المهم الاشارة ايضا الى انه اذا كانت المساحة الكبيرة تصلح لمعركة تقليدية تجرى بين جيوش نظامية فان المساحة الكبيرة تتحول الى عيب امام العمليات الفدائية والهجمات الانتحارية، ولا يخفى على احد ان اسرائيل وان كانت تنظر الى هذه الاراض من الناحية الامنية الا انها لا تغفل ايضا الاهمية الاقتصاية فـ ٤٠ / من المياه التى تحتاجها اسرائيل تأتى من الضفة العربية و ٤٠ / تأتى من الجولان بالتالى فان انسحابها من هذه الاراضى يعنى ضياع ٨٠٪ من الموارد المائية الاسرائيلية التى هى عصب الحياة فى المستوطنات. ومن المؤكد ان اسرائيل تريد بهذا المنطق المعكوس ان تصنع سلاما مفصلا حسب احتياجاتها الامنية وهذه مغالطة كبرى لان السلام يصنع الامن والعكس غير صحيح.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥/٥/١٩٩٨

خمسون سنة من السلب

> اغفال الاحتفالات الأميركية أي ذكر للفلسطينيين يشير الى قدرة ايديولوجية ما على الصمود رغم كل الوقائع، ورغم الاخبار والعناوين الصحافية عبر السنين، من خلال الجهد المثابر ولكن الفاشل في النهاية لمحو أي ذكر للفلسطينيين، لكي تبقى صورة اسرائيل على بهائها. انه الاعتقاد بأن عدم ذكر الفلسطينيين يعني عدم وجودهم!

> لا جدال ان المأزق الاخلاقي الذي يواجهه كل من يحاول ان يتناول النزاع الفلسطيني - الاسرائيلي هو مأزق عميق. فاليهود ليسوا كالمستوطنين البيض الذين استعمروا الجزائر أو جنوب افريقيا، لكن ينظر اليهم كضحايا تاريخ طويل من الاضطهاد الغربي المسيحي المناهض للسامية بشكل اساسي، أما الفلسطينيون فانهم ضحايا الضحايا.

ادوارد سعيد *

■ تحاول الاحتفالات في الولايات المتحدة بالذكرى الخمسين لاقامة اسرائيل استعادة صورة لذلك البلد كانت سائدة قبل الانتفاضة الفلسطينية (١٩٨٧ - ١٩٩٢)، اي اسرائيل كدولة اقامها الرواد وتحمل الأمل الى الناجين من المحرقة النازية، وكمعقل للاستنارة والليبرالية في العالم العربي الذي يسوده التعصب

والرجعية. على سبيل المثال، كان هناك البرنامج من ساعتين الذي بثته محطة «سي بي إس» من هوليوود وقدمه النجمان مايكل دوغلاس وكيفن كوستنر، وظهر فيه ممثلون مثل ارنولد شوارزينيغر وكاثي بيتس (الاخيرة قرات مقاطع من مذكرات غولدا مائير، لكن بالطبع ليس مقولتها الشهيرة التي نفت فيها وجود الفلسطينيين) ووينونا رايدر. ليس لأي من هؤلاء المشاهير خبرة بالشرق الأوسط او اهتمام بشؤونه، لكنهم اجمعوا على الاشادة بعظمة اسرائيل وانجازاتها الراسخة. شمل البرنامج مساهمة من الرئيس بيل كلينتون، تجاوزت الكل في السخف، عندما استخدم تعابير لامتداح اسرائيل اثبت الزمن كذبها، مثل كونها «واحة صغيرة» نجحت في «تحويل الصحراء الى جنة» وانها «اقامت ديموقراطية حيّة على تربة معادية».

المفارقة ان تلفزيون اسرائيل لم يقدم مدائح مثل هذه، بل احتفل بالذكرى الخمسينية باذاعة مسلسل باسم «تكوما» مكون من ٢٢ حلقة عن تاريخ البلد. انه مسلسل ذو محتوى اكثر تعقيداً وانتقاداً مما نجده في الولايات المتحدة. ففي الحلقة عن حرب ١٩٤٨، على سبيل المثال، استخدم البرنامج المواد الأرشيفية التي كشف عنها ما يسمى «المؤرخون المراجعون»، مثل بيني موريس وايلان بابي وآفي شليم وتوم سيغيف وغيرهم، للبرهنة على ما احاق بالفلسطينيين من الطرد وتدمير القرى وسلب الأراضي وتدمير المجتمع. وبدا ان المشاهد الاسرائيلي، عند استعراض تاريخ اسرائيل، ليس بحاجة الى تلك «الملطفات» التي يحتاجها يهود الشتات او المشاهدون العالميون عموماً، إذ يبدو ان على اسرائيل الاستمرار في اقناع هؤلاء بأن تاسيسها واستمرارها مدعاة لبهجة لا يعكر صفوها شيء، وانها ليست، كما هي للفلسطينيين، السبب في الكارثة التي لا تزال تصيبهم الى اليوم.

اغفال الاحتفالات الاميركية اي ذكر للفلسطينيين يشير ايضاً الى قدرة ايديولوجية ما على الصمود رغم كل الوقائع، ورغم الاخبار والعناوين الصحافية عبر السنين، من خلال الجهد المثابر ولكن الفاشل في النهاية، لمحو اي ذكر للفلسطينيين، لكي تبقى صورة اسرائيل على بهائها. انه الاعتقاد بان عدم ذكر الفلسطينيين يعني عدم وجودهم! ولا ازال، حتى بعد خمسين سنة من العيش في الشتات الفلسطيني، اجد نفسي مذهولاً من المدى الذي



تذهب فيه اسرائيل الرسمية ومساندوها للتكتم على ان كل هذه السنين مرّت من دون تعويض من اسرائيل او ادراك او اعتراف منها بحقوق الانسان الفلسطيني، وأيضاً من دون الاعتراف بالحقيقة الدامغة، وهي الترابط الوثيق بين انتهاك تلك الحقوق والسياسات الرسمية الاسرائيلية. وحتى عندما يكون هناك تلمس، مهما كان غامضاً ومبهماً لذلك، مثلما في مقال من المدعو ايثان برونر على الصفحة الأولى من «نيويورك تايمز» في ٢٣ من الشهر الماضي، فإن النكبة الفلسطينية تصور على انها حادث شبه خيالي (مثلاً عن طريق احاطة الكلمة بمزدوجين) ليس هناك من هو مسؤول عنه. وعندما ينقل برونر كلام لاجىء فلسطيني يتحدث عن معاناته يضيف برونر: «ان مجرد التفكير بادعاء شخص مثل السيد شقاقي صفة الضحية أمر يبعث على القشعريرة لدى غالبية الاسرائيليين». ويضفي على هذا الموقف مسحة من المعقولية ان برونر يقفز بلا مبالاة على ما تعرض له الفلسطيني من السلب والانتهاك المنظم لحقوقه ليتحدث فوراً عن «الغضب» المتاصل عنده (وهو التعبير المستعمل منذ سنين كلما اريد تناول التاريخ الفلسطيني)، الذي دفع اولاده للتطوع في صفوف «حماس» و«الجهاد الاسلامي». وهكذا، فالفلسطينيون هم دوماً «الارهابيون» فيما تستمر اسرائيل في كونها «قوة اقليمية عظمى نابضة بالحياة وديموقراطية اقيمت على رماد الابادة النازية». لكن ليس على رماد فلسطين ودمارها الذي يستمر في الاجراءات التي تتخذها اسرائيل لانتهاك حقوق الفلسطينيين داخل اراضيها وكذلك في الأراضي التي احتلتها في ١٩٦٧.

لناخذ قضية الارض والمواطنية على سبيل المثال. طردت اسرائيل من فلسطين في ١٩٤٨ نحو ٧٥٠ الف فلسطيني، وعددهم الآن اربعة ملايين نسمة. وبقي في الداخل ١٢٠ الف فلسطيني، هم الآن مليون نسمة، اصبحوا مواطنين اسرائيليين. انهم يشكلون اقلية من ١٨ في المئة من السكان، لكن ليس لهم من حقوق المواطنة شيء سوى الاسم. اضافة الى ذلك هناك في الضفة الغربية وغزة ٢,٥ مليون فلسطيني من دون سيادة. ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي ليست دولة لكل مواطنيها، بل لكل اليهود في العالم، الذين يتمتعون تبعاً لذلك بحقوق ليست لغير اليهود. انها ايضاً دولة من دون دستور بل مجموعة من القوانين الاساسية، من بينها «قانون العودة» الذي يعطي لأي يهودي من اية دولة حق الهجرة الى فلسطين، فيما ليس للفلسطينيين المولودين على ارض فلسطين هذا الحق.

اما عن الأرض، فإن ٩٣ في المئة من الاراضي تعتبر «اراض يهودية»، اي لا يحق تاجيرها او شراؤها لغير اليهود، فيما لم تمتلك الجالية اليهودية قبل ١٩٤٨ إلا اكثر قليلاً من ٦ في المئة. واشتهرت في اسرائيل اخيرا قضية الاسرائيلي الفلسطيني عادل قعدان الذي اراد شراء قطعة ارض ورفض طلبه لانه ليس يهودياً. واذ نجح في ايصال القضية الى المحكمة العليا فإنها لم تبتها بعد، ولعلها تفضل عدم البت. ونقلت «نيويورك تايمز» عن محامي قعدان مطلع الشهر الماضي قوله: «اعتقد، كيهودي في اسرائيل، ان حرمان اي يهودي في انحاء العالم من شراء ارض تملكها الدولة... تملكها الحكومة الفيدرالية، لمجرد كونه يهودياً، اعتقد ان ذلك كان سيثير ضجة في اسرائيل». ما يفاقم هذا الشذوذ في الديموقراطية الاسرائيلية، الذي قلما يعرف أو يذكر، ان الأراضي نفسها كانت اصلاً للفلسطينيين الذين طردوا في ١٩٤٨، وخضعت بعد ذلك لـ «قانون ملكية الغائبين» و«قانون أملاك الدولة» و«نظام تملك الأراضي للمصلحة العامة». وهكذا، فليس من سبيل الى الأرض الآن سوى لليهود، ما يدحض التعميم الغريب الذي اطلقته مجلة «ايكونوميست» البريطانية الاسبوعية في عددها للاول من الشهر الجاري، حين قالت بمناسبة الذكرى الخمسينية لاسرائيل ان الفلسطينيين منذ اقامة الدولة «يتمتعون بالحقوق السياسية الكاملة».

ما يؤلم الفلسطينيين في شكل خاص انهم يشهدون، يوماً بعد يوم، تحويل وطنهم الى دولة غربية، هدفها الصريح الاعتناء باليهود من دون غيرهم. فقد بقي فلسطينيو اسرائيل ما بين ١٩٤٨ و ١٩٦٦ تحت السلطة العسكرية. بعد ذلك، مع تطور سياسات الدولة في مجالات التعليم والقانون والديانة والاجتماع والاقتصادية والمشاركة السياسية، تمّ ذلك في شكل يُبقي الفلسطينيين إقلية محرومة تعاني العزل والتمييز.

هناك تفصيل مفيد

تماما لهذا التاريخ المزري لا يشار اليه الا نادراً، وعند الاشارة يجري فوراً تبريره وصرفه بالشكل نفسه الذي كان يلجا اليه النظام العنصري في جنوب افريقيا، اي ان «لهم» نظامهم الخاص. اتحدث هنا عن التقرير الذي صدر الشهر الماضي بعنوان «الانتهاكات القانونية لحقوق الاقلية العربية في اسرائيل» عن منظمة «العدالة» العربية - اليهودية داخل اسرائيل. المفيد بشكل خاص هو القسم الذي يتناول «التمييز الذي تتبعه المحاكم الاسرائيلية»، التي يشيد بها انصار اسرائيل دائماً لنزاهتها وانصافها. يلاحظ التقرير، في الواقع، انه في الوقت الذي اصدرت المحاكم قرارات تقدمية ونزيهة على صعيد حقوق المرأة وممثلي الجنس والمعاقين وغيرهم، فإنها «رفضت منذ ١٩٤٨ كل الدعاوى التي تتعلق بمساواة المواطنين العرب في الحقوق، ولم تُدرج اطلاقاً اي بيان صريح في القرارات المتعلقة بحماية حقوق العرب». ويتجلى هذا في مسح للدعاوى الجنائية والمدنية، اذ لا يحصل العرب فيها على اي مساعدة من المحاكم، واحتمال ادانتهم اكبر بكثير بالمقارنة مع اليهود في ظروف مماثلة.

لم تتكشف الصورة القبيحة لاسرائيل الآ خلال السنة او السنتين الماضيتين نتيجة ابحاث في تكوينها السياسي الذي كان يُفترض حتى ذلك الحين انه اشتراكي ومساواتي وريادي ومنفتح. ويمثل كتاب زئيف سترنهل «اساطير التاسيس لاسرائيل» (برينستون، ١٩٩٨) عملاً لمؤرخ اسرائيلي مختص بالحركات الجماهيرية اليمينية في اوروبا في القرن العشرين، يكتشف تطابقاً مزعجاً بين هذه الحركات والنمط الخاص باسرائيل، ما يسميه سترنهل عن صواب «الاشتراكية القومية». فمؤسسو اسرائيل، وتبعاً لذلك نظام الحكم الذي انشاوه، كانوا مناهضين بقوة للاشتراكية ومصممين على «الاستيلاء على الارض» و«تحقيق الذات» وخلق شعور جديد بالانتماء القومي العضوي كان يجنح باستمرار الى اليمين خلال السنوات التي سبقت ١٩٤٨. يقول سترنهل ان «الحركة الصهيونية في الخارج والرواد الذي بداوا يستوطنون في البلاد عجزوا عن تطوير سياسة تجاه الحركة الوطنية الفلسطينية. ولم يكن السبب الحقيقي لذلك نقص في فهم المشكلة بل ادراك واضح للتناقض الذي لا يمكن تجاوزه بين الاهداف الاساسية للطرفين». بعد ١٩٤٨، كانت السياسة تجاه الفلسطينيين تقوم بوضوح على اخفاء هذه الجماعة او الغائها سياسياً، اذ كان واضحاً ان التناقض بين الطرفين سيبقى دائماً غير قابل للحل. باختصار، لم يكن بمقدور اسرائيل ان تصبح دولة ليبرالية علمانية على رغم الجهود التي بذلها جيلان من خبراء الدعاية لاظهارها كذلك.

بعد ١٩٦٧، ادى احتلال الضفة الغربية وغزة الى نشوء نظام عسكري ومدني للفلسطينيين كان هدفه اخضاع الفلسطينيين وتحقيق الهيمنة الاسرائيلية، اي بمثابة امتداد للنموذج الذي قامت عليه اسرائيل. وأنشئت مستوطنات في اواخر صيف ١٩٦٧ (وجرى ضم القدس)، ولم تقم بذلك احزاب يمينية بل حزب العمل الذي كان عضواً في الدولية الاشتراكية. ولم يكن تشريع المئات من «قوانين المحتلين» يخالف بشكل مباشر اسس الاعلان العالمي لحقوق الانسان فحسب بل ومواثيق جنيف ايضاً. وتعددت هذه الانتهاكات لتمتد من الاعتقال الاداري الى المصادرات الجماعية للاراضي وهدم المنازل والاجلاء القسري للسكان والتعذيب واقتلاع الاشجار والاغتيال وحظر الكتب واغلاق المدارس



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥/٥/١٩٩٨

والجامعات. لكن توسيع المستوطنات اللاشرعية استمر دائماً فيما شملت سياسة التطهير العرقي المزيد من اراضي العرب كي يمكن توطين اليهود القادمين من روسيا واثيوبيا وكندا والولايات المتحدة وغيرها من البلدان.

بعد توقيع اتفاقات اوسلو في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، شهدت اوضاع الفلسطينيين تدهوراً مستمراً. واصبح من المستحيل بالنسبة الى الفلسطينيين ان يتنقلوا بحرية بين مكان وآخر، وحُظر عليهم الوصول الى القدس، وادت مشاريع بناء ضخمة الى تغيير جغرافيا البلد. وفي كل شيء جرى الحرص بدقة على التمييز بين اليهودي وغير اليهودي. ويتضمن كتاب رجاء شحادة «من الاحتلال الى اتفاقات الفترة الانتقالية: اسرائيل والاراضي الفلسطينية» (كلوير، ١٩٩٧) اعمق تحليل للوضع القانوني الذي نشأ بعد اوسلو، وهو عمل مهم يبين الاستمرارية التي جرى التمسك بها بين استراتيجية التفاوض الاسرائيلي خلال عملية اوسلو وبين سياسة الاستيلاء على الارض التي تتبعها في الاراضي المحتلة من مطلع السبعينات. بالاضافة الى ذلك، يكشف شحادة الغياب المأسوي للاعداد والفهم في استراتيجية منظمة التحرير الفلسطينية خلال عملية السلام، وما ترتب على ذلك من تفريط بالكثير من التعاطف الذي حصل عليه الفلسطينيون عالمياً ضد سياسة اسرائيل الاستيطانية وسجلها البائس في مجال حقوق الانسان، من دون الاستفادة منه واستثماره. فيقول ان «كل التأييد والتعاطف الذي امضى الفلسطينيون سنين في حشده عاد الى منزله، اذا صح التعبير، وهو يظن خطأ ان الكفاح انتهى. وقد ساعد الفلسطينيون، بدرجة لا تقل عن الاسرائيليين، على اعطاء الانطباع الزائف عبر صورة المصافحة بين عرفات ورابين التي تناقلتها وسائل الاعلام على اوسع نطاق، فضلاً عن امور اخرى، بان النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني قد حُلّ. ولم يبذل اي جهد جدي لتذكير العالم بان احد الاسباب الرئيسية للنزاع بعد ١٩٦٧، وهو المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، لا يزال قائماً من دون اي تغيير. هذا فضلاً عن المسائل الاساسية الاخرى التي لا تزال من دون حل، مثل عودة اللاجئين والتعويضات وقضية القدس».

لا جدال ان المأزق الاخلاقي الذي يواجهه كل من يحاول ان يتناول النزاع الفلسطيني - الاسرائيلي هو مأزق عميق. فاليهود الاسرائيليون ليسوا مستوطنين بيضاً من الصنف الذي استعمر الجزائر او جنوب افريقيا، على رغم ان وسائل مماثلة استخدمت. وينظر اليهم بحق كضحايا تاريخ طويل من الاضطهاد الغربي المسيحي المناهض للسامية بشكل اساسي، الذي توّج بفظاعات المحرقة النازية التي تكاد تتجاوز حدود التصديق. لكن بالنسبة الى الفلسطينيين فان دورهم هو دور ضحايا الضحايا. ويفسّر هذا لماذا ينأى الليبراليون الغربيون، الذين ايدوا علناً حركة مناهضة نظام التمييز العنصري، او الحركة الساندينية في نيكاراغوا، او البوسنة، او تيمور الشرقية، او الحقوق المدنية في اميركا، او احياء الارمن لذكرى الابادة التي نفذها الاتراك، او قضايا سياسية اخرى كثيرة من هذا النوع، بانفسهم عن التأييد العلني لحق تقرير المصير للفلسطينيين. اما بالنسبة الى السياسة النووية لاسرائيل، او حملة التعذيب المشرّعة قانونياً، او استخدامها للمدنيين كرهائن، او رفضها اعطاء الفلسطينيين اذونات للبناء على اراضيهم في الضفة الغربية، فان القضية لم تُطرح اطلاقاً في المجال العلني الليبرالي. ويرجع السبب من جانب الى الخوف، ومن جانب آخر الى الشعور بالذنب.

التحدي الأكبر حتى من هذا يتمثل بصعوبة الفصل ما بين المجموعتين السكانيتين الفلسطينية والاسرائيلية، وهما الآن متداخلتان من نواح تفوق الحصر، على رغم الهوة الكبيرة بينهما. ويدرك الكثيرون منا، الذين نادوا سنين طويلة باقامة الدولة الفلسطينية، ان «دولة» كهذه (المزدوجان هنا في مكانهما الصحيح!) اذا قدر لها ان تولد من كارثة اوسلو، ستكون ضعيفة ومعتمدة اقتصادياً على اسرائيل ومفتقرة تماماً الى اي قوة او سيادة. فوق كل ذلك فان خريطة الضفة الغربية حالياً تبين ان مناطق الحكم الذاتي منفصلة عن بعضها بعضاً (مساحتها الآن لا تتجاوز ثلاثة في المئة من مساحة الضفة الغربية، فيما تواصل حكومة نتانياهو رفض اعطاءها ١٣ في المئة اضافية) وهي بذلك ستكون بمثابة بانتوستانات تسيطر عليها اسرائيل من الخارج. الحل المعقول الوحيد، اذن، هو ان يجدد الفلسطينيون ومساندوهم الصراع ضد المبادىء الاسرائيلية الاساسية التي تضع غير اليهود موضع الهوان في ارض فلسطين التاريخية. يبدو لي ان هذا هو المطلب المنطقي لأي حملة لتحقيق العدالة للفلسطينيين، بدل المطالبة بالانفصال بين الطرفين، كما تفعل بين حين وآخر، وبتردد وضعف، حركة «السلام الآن» الاسرائيلية. ليس



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥/٥/١٩٩٨

هناك مبدأ لحقوق الانسان، مهما كان مطاطا، يمكن ان يتوافق مع التمييز الذي تمارسه اسرائيل ضد غير اليهود، أي بالدرجة الأولى الفلسطينيين. وليس من أمل في مصالحة على ارض فلسطين - اسرائيل ما لم تتم مواجهة التناقض بين عقيدة اسرائيل الانعزالية على الصعيدين الديني والاثني من جهة، ومتطلبات الديموقراطية الحقيقية من الجهة الثانية. اما التهرب من هذه القضية او تغطيتها كلامياً او اللجوء الى تعريفات غائمة لـ«السلام» فلن تجلب للفلسطينيين، وللاسرائيليين على المدى الطويل، سوى المعاناة والقلق.



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٥ / ٥ / ١٩٩٨

دنيا..!

«المعجزة الاسرائيلية!»

على حساب مأساة الفلسطينيين ودمائهم ومعاناتهم.. يحتفل الاسرائيليون بمرور خمسين عاما على قيام دولتهم. وليس هناك ما يشير الى ان ذكرى النكبة ستكون نقطة البدء نحو عودة الوطن الفلسطيني.

ورغم ان المناسبة تفتح جراحا قديمة.. إلا ان الاسرائيليين وحلفاءهم يصرون على ان يجعلوا الجراح اكثر ايلاما انهم يتحدثون عن «المعجزة الاسرائيلية» ويعتبرون ان تهجير مئات الآلاف من اليهود من شتى انحاء الارض لانتزاع اراضى فلسطين من اهلها والاستيطان - بقوة احدث الاسلحة فى ذلك الوقت - فى ارض عربية يعيش عليها شعب اخر، وتشريد ابناء هذا الشعب.. «بطولة خارقة» و«حدث تاريخى فريد فى نوعه على مر الزمان»!

وفى حفل «اجراس اليوبيل» فى اسرائيل. قال نائب الرئيس الامريكى آل جور «اننا نقف معكم، ونؤيد حلمكم.. فمن رماد محارق النازى انبعثت دولة اسرائيل مثل طائر الفينيق - (العنقاء)..»

وتناسى هؤلاء ان «المعجزة» الحقيقية هى ان شعب فلسطين لم يمت ولا يزال حيا وصامدا رغم المجازر والتشريد والحروب والاقتلاع والتهويد وعمليات الابادة اليومية وان الفلسطينيين هم بحق «طائر الفينيق». ولم يشأ «آل جور» ان يعكر صفو الاحتفال بمجرد اشارة عابرة الى محنة الفلسطينيين. رغم ان المشاركة فى مثل هذا الاحتفال تشكل - فى حد ذاتها - اعتداء على شعب آخر واحتقار لمصيره وانكار لحقوقه.. ولوجوده.

وفى الوقت الذى كان نائب الرئيس الامريكى يلقى فيه خطابه فى حفل «اجراس اليوبيل».. كانت الشرطة الاسرائيلية تفسح الطريق لحركة «قدسنا» الاسرائيلية اليمينية العنصرية المتطرفة لوضع الحجر الاول - فى طقوس رمزية - لمستوطنة جبل ابوغنيم فى القدس الشرقية.

وفى ذكرى النكبة.. لم يعلق حلفاء اسرائيل بكلمة واحدة على اعلان نتنياهو الصريح عن عزمه على الاستيلاء على ما تبقى من ارض فلسطين رغم انهم يعرفون ان «الفضل» الاول فى كل هذا الاستعلاء وشهوة التوسع.. مستمد من سياسة «ضمان التفوق النوعى لاسرائيل» على كل العرب.. ورغم ان نتنياهو يكرر نفس ما قاله زعماء النازية الالمانية وما فعلوه ضد شعوب اوربا والعالم.

نبيل زكى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ / ٥ / ١٩٩٨

كلمة اليوم

خطأ تاريخي.. يجب تصحيحه

اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية ترى في اسرائيل انعكاسا للتراث الامريكي وللنضال الامريكي من اجل الحرية والحق في العيش في سلام مع الامن كما قال نائب الرئيس الامريكي «آل جور» في اسرائيل، واذا كان اخوة يوسف لم يتعرفوا عليه عندما التقوا به بعد سنوات طويلة من القائه في البئر.. بينما استطاع «جور» ان يتعرف على الاسرائيليين - على حد قوله - فإن المطلوب الان ان يستخدم الولايات المتحدة كل هذا «التراث المشترك» في حمل رئيس الوزراء الاسرائيلي على الاذعان لمقتضيات «الحرية والحق في العيش في سلام مع الامن» بالنسبة للشعب الفلسطيني.. لان جور لا يجهل ان دولة اسرائيل قامت على انقاض فلسطين وعلى حساب ارضها.

واذا كان «جور» قد «تعرف» على الاسرائيليين فانه لن يقنع اخيرا بانه وجد فيهم صورة القوة البناءة المسالمة التي تصنع الامن والسلام والرخاء.

واذا كان جور قد اشاد بدور الزعيم الصهيوني تيودور هيرتزل في وضع اللبنة الفكرية للوطن اليهودي.. فانه كان ينبغي ان يتذكر ملايين الفلسطينيين الذين يعيشون الان في الشتات محرومين من الوطن والهوية.

غير ان المشكلة هي ان الادارة الامريكية تخشى الدخول في مواجهة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، كما ان آل جور يريد ان يكسب اصوات الامريكيين في انتخابات الرئاسة القادمة. ومن هنا لم يتوقف احد في الولايات المتحدة عند التنازلات الكبيرة التي قدمها الجانب الفلسطيني من اجل التسوية السلمية مع اسرائيل. وكما هو معروف فان الفلسطينيين هم الجانب الوحيد الذي يطلب منه تقديم تنازلات بدليل ان الاقتراح الامريكي الذي يحدد نسبة ١٣ في المائة لإعادة الانتشار أقرب الى الموقف الاسرائيلي (الذي كان يقف عند حدود تسعة في المائة) وابعد ما يكون عن نسبة الاربعين او الثلاثين في المائة التي كان يطالب بها الفلسطينيون اصلا.

ورغم ان الفلسطينيين وافقوا على الاقتراح الامريكي الا ان واشنطن لا تمارس حتى الان اى ضغط على رئيس حكومة اسرائيل لكي يتجاوب مع المرونة الفلسطينية وليس سرا ان نتنياهو يريد الشروع في مفاوضات الحل النهائي بينما القوات الاسرائيلية لا تزال تحتل معظم الضفة الغربية حتى يكون في مركز قوة من ناحية، وحتى يتوصل مع الفلسطينيين على حل نهائي على اساس استيلاء اسرائيل على حوالي ٦٥ في المائة من الضفة الغربية، وهو ما سبق ان اعلنه المسئولون الاسرائيليون وتاكد من خلال الخرائط الاسرائيلية المطروحة.

ذكرى مرور خمسين سنة على قيام اسرائيل.. مناسبة لتصحيح خطأ تاريخي في حق الشعب الفلسطيني. وهذا ابسط واجبات القوة العظمى الوحيدة في العالم.



المصدر : الأحـــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ / ٥ / ١٩٩٨

على هامش دبلوماسية الاجتماعات

هل يفعلها نتنياهو ؟!
هل تفعلها أمريكا؟!

اعتقد ان الحديث اصبح مملا وكئيبا ومزعجا جدا فى نفس الوقت حول الدائرة الرمادية لقضية عملية السلام.. وقد اضيف ان القارىء العربى اصبح يدير وجهه تلقائيا وباشمئزاز احيانا حين تقع عيناه على السطر الأول من كلمات تحمل عنوان القضية، ويهرب بعيدا عن ثرثرة الحروف التي تعيد وتكرر وتدور بحركة ميكانيكية رتيبة حول نفس المواقف والاتجاهات ودون جديد.. وبعد ان اصبح التحليل السياسي - وفي أحسن الفروض - مجرد اقرار لواقع ممل، أو مجرد تنويه ولفت انتباه لمن يهمه الأمر، ولكن من يهمهم الأمر فى واد وسيول الكلمات تتجه لمخرات في واد آخر!! اذن ولماذا يجهد القارىء عينيه ويستنزف وقتا حتى ولو كان ضائعا - فى موضوع يقترب من لعبة «الكلمات المتقاطعة» وتدفعه للاضواء صرخات واحتكاكات السطور مع عشرات التصريحات الرسمية التى تضاعف من تعقيدات الغموض ولا شىء بعدها الا ان السلام تحول الي قضية تضاف الى سجلات قضايانا وهمومنا ونزاعاتنا العربية!!



بقلم: فتحى خطاب



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥/٥/١٩٩٨

واعتقد - مرة اخري - ان الحق . كل الحق مع القارىء العربي خاصة وإننا - نحن - الذين صنعنا من السلام قضية!! كيف؟؟ اولا.. حين دخلنا وبكامل الاهلية والوعي مزاد المراهنات على مستقبل مشرق للغاية ويدفع بالرخاء والاستقرار باتجاه الساحة العربية، ولذلك لابد من التمسك بمسيرة السلام ولو كره الآخرون!! والآخرون هنا ليسوا من الطرف الآخر اسرائيل ولكن من الداخل العربي والذين حذروا من مبالغات التفاؤل ومن اغفال النوايا والاهداف لدى الجانب الاسرائيلى والتريث قليلا قبل الاندفاع الدراماتيكي تحت التعاون الاقتصادى وثقافة السلام، وافرازات المصطلحات الضخمة الرنانة!!؟ وثانيا.. لاننا فوضنا الخبير المثمن الامريكي للترويج لمستقبل السلام وتسويق المصالح التجارية والسياسية والاقتصادية بين العرب وأسرائيل واطاحت بروؤسنا لغة المرادات واسرفنا في الرهان علي الشريك الامريكي ثم قلنا لانفسنا بعد ذلك: ولماذا لا يكون للرهان متسع من الوقت والحركة ليشمل ايضا الدور الاوروبى!!؟ وثالثا.. والأهم. إننا فشلنا تماما فى فرض حالة من التوازن بين مواقفنا والمواقف الاسرائيلية وان تكون المعادلة اكثر اتزانا، اي تشدد بتشدد وخطوة بخطوة، وشروط مقابل شروط وحقوق، ومقترحات تناطح مقترحات وأفكار، ولكن ما حدث ان المقابل - من جهتنا - كان اكثر سخاءا بالتنازلات والتسهيلات!!؟ ورابعا.. تجمدت مواقفنا وتحركاتنا عند حدود دبلوماسية الاجتماعات.. لقاءات واجتماعات وجولات مكوكية هنا وهناك وفي كل مرة نقيم التوقعات. وفي كل مرة نخرج من نطاق اجتماع قد حدث الي نتائج اجتماع سوف يحدث ؟! وعلى هذا المنوال نستهلك الزمن ونأسف على اضاعة الوقت، وعلى هذا المنوال نستهلك التصريحات والمقترحات والتوقعات!!؟ وخامسا.. والمؤسف.. إننا نتعامل مع المواقف الاسرائيلية المحددة والواضحة والثابتة بمفهوم غريب جدا يقول اننا نفهم ما يدور داخل اسرائيل وان هذه المواقف ليست ابدية او جامدة ، تصلبة متشددة كما يتصور البعض ولكنها مناورات تقتضيها ازمات ادارة المفاوضات.. ولم ندع للشكوك اية فرصة لان تسحبنا بعيدا عن هذا الاعتقاد.. ولم نصدق بل ولم نشأ ان تساورنا مجرد رغبة فى التصديق بأننا نواجه «ظاهرة نتنياهو» ظاهرة صدمات حقائق المواقف والسياسات الاسرائيلية العارية تماما والمكشوفة والاكثر وضوحا، والتي تفرض علينا في المقابل ان نتحرك وان نتخذ موقفا اكثر تحديدا.. وربما من اجل هذا نحاول ان نتجاهل هذه الظاهرة والتى هى فى حقيقة أمرها من ابرز ملامح ما يمكن ان نطلق عليه «حقبة نتنياهو» الممتدة الى فترة ولاية ثانية لرئاسة الحكومة الاسرائيلية مع بداية القرن القادم ورغم كل ما قيل سابقا وفشلت معه كل التوقعات بسحب الثقة واجراء انتخابات اسرائيلية مبكرة.. كانت مجرد اوهام جعلتنا نجتر التوقعات حول ما سيحدث بعد رحيل نتنياهو! ولو تمعنا النظر جيدا في الاحداث الاسرائيلية الداخلية ولو حاولنا قراءة الدلائل والمؤشرات بهدوء وتعقل لادركنا قبل فوات الآوان كيف ندير حركة الفعل العربية فى مواجهة هذه الحقبة!!

وهكذا.. ساهمنا- ونحن الذين بدأنا في الاكتتاب - لخلق قضية السلام، ثم بدات خطواتنا تبحث عن حل!! والآن.. نربط تحركاتنا القادمة بما ستسفر عنه اجتماعات لندن. ورحنا - كالعادة - نقيم التوقعات ونطرح الاحتمالات ونمنح جهود الآخرين من اصحاب المساعى الحميدة اكثر مما تستحق!!

وهكذا - ايضا - نجد انفسنا امام التساؤل: ماذا سيحدث فى عاصمة الضباب.. هل تنفرج الأزمة التي ضاقت وكتمت علي انفاسنا؟! هل يفعلها نتنياهو ويتساهل إلى حد ما ويوافق على نسبة الـ ١٣٪ رغم ان هذا الرقم لا يدعو للتفاؤل ورغم ان هذا الرقم اقل كثيرا جدا عن مقررات نصوص الاتفاقيات السابقة والمفروض ان تلتزم بها اسرائيل؟!! وهل تفعلها امريكا وتظهر الى حد ما «العين الحمراء» لاسرائيل حتي تحفظ ماء الوجه لسيدة العالم وحلفائها من الاتحاد الاوروبى وتوافق ما تيسر من النسب المئوية وان تكتفى بما حصلت عليه من تنازلات فلسطينية «وبلاش طمع».. ويتم اعتماد نسبة اعادة انتشار القوات الاسرائيلية» على فكرة.. هذا هو التعبير الصحيح.. وليس تعبير الانسحاب - فهناك فرق بين مضامين ودلالات التعبيرين» مع العلم بأن الضجة المثارة حاليا حول نسبة اعادة الانتشار، والطبول التي تدق بمصاحبة الاعداد للقاءات لندن التي بدأت امس لن تقترب من قريب او بعيد من المستوطنات «المستعمرات الاسرائيلية» وهي محور قضية القضية اي محور قضية السلام علي مسار القضية الفلسطينية.

والاجابة على التوقعات - اقصد التساؤلات - تدور كذلك حول النقاط التالية :

اولا: هل تفعلها امريكا وتحاول ان تلعب باية ورقة من اوراق الضغط على اسرائيل.. ولو مجرد تلويح بالضغط ؟! لا اعتقد.. ولن يحدث ولن تجرؤ امريكا على افساد مناخ الاحتفالات بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس دولة أسرائيل وقد حرصت على ان يمثلها فى هذه الاحتفالية نائب الرئيس آل جور - والذي اجل زيارته للمنطقة اكثر من مرة حتى تبدو المشاركة وتقديم واجب التهنئة بالعام الخمسين وكأنها مصادفة توقيت تزامنت مع جولة كانت مقررة - ولكنه لم يتمالك مشاعره الصادقة وهو يصفق بحرارة لكلمات نتنياهو التي اكدت على عدم تقسيم القدس باعتبارها العاصمة الموحدة لدولة اسرائيل.. وقد سبق الرئيس كلينتون نائبه بالاعلان عن الاعتزاز الامريكي وان الولايات المتحدة لها الفخر لكونها اول دولة تعترف باسرائيل الدولة النابضة بالحياة والنشاط!!

امريكا لن تفعلها.. نعم.. واذا كان هذا هو الحال الامريكي الطبيعى فان بريطانيا ومعها دول الاتحاد الاوروبى لا تملك شيئا من مقومات التلويح بالضغط فالموقف الاوروبى متواضع وأشد تواضعا امام اسرائيل.. واذا دفعت واشنطن بادوات الضغط ولن تفعلها - فهناك احتمال بموافقة اسرائيل على نسبة الـ ١٣,١٪ وعلى اساس انها فازت بالفعل وحصلت مقدما على التنازلات الفلسطينية التي انسابت خطوة خطوة حتى الوصول الى ١٣٪ ثم ان الموافقة لن تفرض على اسرائيل اية التزامات تتعلق مثلا بالمستوطنات او استحقاقات المرحلة



المصدر : الأحـــرار

التاريخ : ٥ / ٥ / ١٩٩٨

الثانية كلها او مثلا تتعلق بالتنفيذ الأمين لبنود اتفاقية اوسلو واتفاق الخليل أو اية التزامات بمفاوضات الوضع النهائي أو اية ارتباطات اخري بشروط والتزامات دفع مسيرة التفاوض علي المسار الفلسطيني او المسارين السوري واللبناني.. وعموما فان واشنطن قد تحفظت مسبقا وقالت في تصريحاتها.. ان التفاؤل حذر بنجاح محادثات لندن ومن الأفضل عدم الاسراف في التوقعات.

ثانيا: هل يفعلها نتنياهو؟! رغم انه بادر وأبدى شكوكه بإمكانية نجاح مؤتمر لندن فى كسر الجمود الراهن وانه لا يضمن حدوث تقدم!! وقبل ذلك بأيام صدمنا مرة أخري - ومن ضمن صدمات صراحة تصريحاته - وعقب مباحثات القاهرة التي اصر على طلب زيارتها لبحث تطورات عملية السلام وطرح افكار للخروج من الأزمة المهم بعد العودة مباشرة الي تل ابيب وقبل ان تهدأ محركات الطائرة قال لن تكون هناك تنازلات حول النسبة المئوية للانسحاب كما حددتها وكما تراها اسرائيل وانه علي استعداد لأن يغضب دول العالم دون الاقدام على اي تنازل وان امن اسرائيل وكما تراه اسرائيل هو الأساس اما غضب العالم فهو على الهامش!!

وأتصور ان الأمر لا يختلف كثيرا سواء فعلها نتنياهو أو لم يفعلها.. بالموافقة أو عدم الموافقة على نسبة ١٣,١٪ المهم هو الخطوات التالية بعد الموافقة أو الرفض والـ ١٣٪ لن تحرك الجمود ولن تفك تعقيدات قضية السلام. وفى مجمل الاحوال قد يكون السيناريو هكذا: اولا بعد كل ما تحقق من نجاح في تحديد الاهتمامات العربية وفي تحجيم التطلعات الفلسطينية، وحصار القضية والمشكلة داخل نطاق النسب المئوية لاعادة الانتشار وهل ٩٪ أو ١٣٪؟! ثم تبدأ جولة اخري في لندن من شد وجذب ومحاولات لتحريك المواقف وزحزحة الشروط .. و...و.. الخ سوف يوافق على نسبة الـ ١٣,٤٪ للمحافظة على بعض كرامة واشنطن باعتبارها.. كما يقول نتنياهو - صاحبة المبادرة لتظل السيطرة الأمنية لاسرائيل وباعتبارها ايضا اكبر اصدقاء وانصار تل أبيب وحليفتها الاولي عسكريا ودفاعيا.. وبعد كرم الموافقة التي ستأتي - اذا حدثت - «بطلوع الروح» فمن الطبيعى ان يكتفى العرب والعالم بهذا التطور الايجابى، وتظل «أوراق» ماذا سيحدث بعد ذلك داخل عملية السلام - في يد اسرائيل اولا واخيرا..

والنتيجة .. اننا - نحن - الذين خلقنا من مباحثات لندن وقبل ان تبدأ نقطة تحول في قضية تجميد وتعثر وانتكاسة العملية السلمية.. ونحن فقط الذين وجهوا قلوبهم وابصارهم الى قبلة العاصمة البريطانية؟!

الرحيل

على صهوة فرس الموت رحل نزار قبانى.. شاعر الحب والمطر والياسمين والعصافير وأوراق الربيع.. رحل الشاعر الوحيد - منذ رحيل فرسان الشعر الجاهلى - الذي اعاد للشعر العربي مكانته مترجلا بين الناس داخل الدروب والشوارع.. رحل الفنان المبدع الذي رسم الشعر علي جسد امرأة وعلى حوائط الهموم العربية، وعلى جدران القلب العربي المصاب بتصلب شرايين السياسة ويقصور في الدورة الدموية لحركة الفعل.. رحل الشاعر المشاغب والعاشق لموسيقى الكلمات والحروف الملونة فجعل من دفاتر الحب والثورة والاحزان مزامير الباحثين عن كلمة رشيقة صادقة ولو كانت جارحة كأشواك الورد رحل الشاعر الكبير . الكبير.. فارس الكلمة الذي سكب رحيق الشعر على ضفائر بنت النعمان، والذي روض خيول الشعر فجعلها تركض وتقفز الحواجز وترقص علي المزمار البلدي فأصبح الشعر ولأول مرة كائنا بسيطا محبوبا مقروءا ومفهوما بين عموم الشارع العربي.. خرج الشعر مع نزار قباني من الدوائر المغلقة لنخبة المثقفين وفتح امامه الابواب والنوافذ الي الساحات العامة رحل الشاعر الكبير الذي جعل الشعر العربي صديقا وفيا للبسطاء يرمون بهمومهم علي كتفيه فمن لا يحفظ أو يتغني بقصائد أو ابيات شعر لنزار؟ من الاطفال والشباب وربات البيوت العاشقات لسحر قارئة الفنجان انتظارا لرسالة من تحت الماء تعيد ذكريات الماضى.

وبعد رحيل شاعر الممنوعات في المدن العربية الحجرية.. بعد نزار سوف يرحل الشعر مرة اخري حزينا مكتئبا الى الدائرة الضيقة الى موقعه الخاص بين النخبة الى دائرة شعر اللوغاريتمات الصعبة!.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/٥/١٩٩٨



أليس غريبا، ومحزنا، ومؤلما، ومخجلاً.. أن يطلب بنيامين نتنياهو من ياسر عرفات في لندن مكافحة الإرهاب.. في الوقت الذي يرفض فيه الانسحاب من مساحة ١٣٪ من الضفة الغربية..؟؟

لا.. نحن نقولها من الآن.. إن عودة الأطراف الثلاثة من العاصمة البريطانية.. وهم يجرون أذيال الفشل.. سوف تولد موجات عنف لا يعرف مداها سوى الله سبحانه وتعالى.. بعد أن نفد صبر الفلسطينيين.. واحتار «دليلهم».. في رئيس وزراء إسرائيل.. الذي لم يغير من سلوكه أثناء فترة انعقاد مؤتمر لندن.. حيث ظل يكرر عبارة واحدة: «نحن نعمل من أجل دفع عملية السلام»..!.. بينما الواقع يقول: إنه مصر على ذبح السلام.. حتى اللحظات الأخيرة..!

●●●

على أي حال.. فليتحمل «نتنياهو».. نتائج أفعاله، وتصرفاته.. لأننا للمرة الألف نكرر.. بأن الأمن الذي ظل يحلم به هو وقومه على مدى خمسين عاماً لن يتحقق أبدا.. مهما ناور، ولف، ودار، وأطلق من مزاعم، وأكاذيب.. إذا لم تعد الأرض لأصحابها.

تلك حقيقة لا جدال فيها.. وأنا شخصيا موقن.. بأنه سوف يجيء عليه يوم يجد فيه نفسه مضطرا للانصياع، والخضوع لإرادة العدل التي يفترض أنها لن تقبل جدلاً، أو نزاعاً، أو تأويلا..!

●●●

لقد قبل الفلسطينيون أن تنسحب إسرائيل من مساحة أرض تبلغ نسبتها ١٣٪ فقط.. بعد أن كانت ٣٠٪ في حين أن المنطق يقول.. إن الانسحاب لابد أن يكون شاملاً.. بعد أن دنست كل «شبر» الأقدام «القذرة».. وعاثت فيه فسادا، واستولت على ما ليس لها حق فيه..!

ورغم ذلك.. فإن «نتنياهو» يتدلل.. ويرفض.. ولقد وضح أنه ذاهب إلى لندن وفي نيته ألا يقدم شيئا جديدا.. لاسيما بعد أن استدعى على عجل «دوري جولد» مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة الذي اشتهر بأنه ضد إعادة أي قطعة أرض مهما صغرت مساحتها..!

●●●

عموما.. سوف يتوجه «نتنياهو» بعد أيام إلى نيويورك لإلقاء كلمة أمام الجالية اليهودية هناك التي يسانده أعضاؤها.. بل يحضونه على التشدد في مواقفه.. وبديهي أن أمريكا.. حينما تجد أمامها الجالية اليهودية تفعل ذلك.. فلا سبيل أمامها إلا أن تصمت.. أو تشيح بوجهها بعيدا.. لأن الإدارة - كما نعلم - ليس في مقدورها مواجهة ضغوط هذه الجالية.. كما أن معظم أعضاء الكونجرس.. إما أنهم أعضاء بها أو متعاطفون مع سياستها، وتوجهاتها..!

●●●

وأخيرا.. وأخيرا.. هل كانت واشنطن حريصة - بحق - من جانبها على نجاح مؤتمر لندن.. باعتباره يعقد في عاصمة أوروبية..؟؟

مجرد سؤال.. ربما تكشف الإجابة عنه.. أبعادا كثيرة.. غائبة عن أذهان الكثيرين..!!

سمير رجب

سياستنا الخارجية

بقلم محمد سيد أحمد



نميز بين اليهودية والصهيونية

نحن لسنا ضد اليهود كيهود .. ونميز بين اليهود وبين الصهيونية، ولا نترك للصهاينة فرصة ادعاء أن عداءنا للصهيونية هو عداء لليهود . نحن نعادى الصهيونية، لا من منطلق ما قد يدعيه بعض الصهاينة، وهو أن الصهيونية هى أيديولوجية قومية يهودية، ولكن من منطلق أن الصهيونية اتخذت مبررا لاغتصاب أرض عربية، وإهدار حقوق عربية ، ولتبرير استمرار احتلال إسرائيل لأراضى استولت عليها بطريق الحرب، والعنف والإرهاب.. وهذا انتهاك صارخ للشرعية الدولية، ولقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة

نحن لسنا ضد أن تقام محافل فى ذكرى ضحايا المحرقة ضحايا الهولوكست. الضحايا اليهود - وغير اليهود - الذين أبيدوا بالجملة فى معسكرات الاعتقال النازي نحن، على العكس، نشارك اليهود - وغير اليهود - مشاعرهم بأن هذه المأساة البشرية الكبرى كارثة لا ينبغى أن تتكرر أبدا.

ونلفت النظر إلى أن أول شعب مارال يتحمل آثار هذه المأساة هو الشعب الفلسطينى الذى حرد من أرضه، دون خطأ ارتكبه، لتعويض ضحايا المحرقة

وكما نسلم بأن اليهود وقد عانوا من أوجه اضطهاد ما لا يتحمله بشر - بالذات فى ظل النازية - فنحن نطالب بأن يعترف اليهود بأن الفلسطينيين هم أيضاً ضحايا، يستوجب تعويضهم، ولا يجوز قصر التعويض على اليهود وحدهم..

إن اليهود يتخذون المظاهرات التى يجرونها الآن فى ذكرى الهولوكست مناسبة للاحتفال بتأسيس دولة إسرائيل منذ نصف قرن . ونحن نطالب بأن يكون الاحتفال بأوجه الاضطهاد هذه مناسبة لإقامة الدولة الفلسطينية..

إن قرار التقسيم الذى صدر من الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو القرار الذى تكتسب إسرائيل - كدولة - شرعيتها منه، هو قرار قد نص على دولتين فى فلسطين، وليس دولة واحدة.. والآن، بعد خمسين عاما ، حان وقت استكمال القرار بإقامة الدولة الفلسطينية العربية هى الأخرى.. خاصة وقد تقرر إجراء عملية سلام فى الشرق الأوسط، لا يستقيم الحديث عنها، وتكريس شرعية قرار الأمم المتحدة، بينما تتجه إسرائيل - باسم عملية



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٦/٥/١٩٩٨

السلام! – إلى تكريس وجود دولة واحدة فقط فى فلسطين، وإزالة كل وجود ، ومحو كل كيان وكل شخصية مستقلة للدولة الأخرى..

إننا بمناسبة مرور نصف قرن على تأسيس دولة إسرائيل ، نطالب بتصحيح الخلل الذى صاحب تكوين هذه الدولة، والمتمثل فى أن يكون للإسرائيليين دولة، ولا يكون للفلسطينيين العرب دولة على قدم المساواة – قانونا وصلاحيات – مع الدولة اليهودية

ونؤكد أن تهديدات نتنياهو بإعادة احتلال كل أراضى الضفة والقتال إذا ما أعلن عرفات قيام الدولة الفلسطينية هى تحد لجوهريات عملية السلام، بل وتحد للشرعية الدولية، ومقررات الأمم المتحدة ومجلس الأمن .. وانتهاك لعدالة العصر يقتضى من كافة الدول إعلان موقفها منه بكل وضوح وصراحة .

إن الوقت قد حان للقبول بمبدأ الدولتين . وعلى نحو أكثر عمومية ، لقد حان الوقت للاعتراف بحقوق متكافئة ومتماثلة لطرفى الصراع إن هذا وحده سوف يقيم السلام على أسس سليمة وطيدة يجنب المنطقة أهوالا متجددة

ولو رأينا أن نؤكد على هذه المعانى بالذات وفى الظرف الراهن تحديدا، فهو لأن مجريات الأحداث لا تؤذن أبدا بأننا بصدد قيام دولة فلسطينية بل تؤذن ، على العكس، بأننا بصدد مرحلة مضطربة سوف تزداد اضطرابا وسوف تفرز المزيد من التمزقات على مشارف القرن الجديد، والألفية الجديدة.

ثم ينبغى لنا أن ندرك أن مناهضة العنصرية عملية تستند إلى العقل قبل ان تستند إلى العواطف والمشاعر الجريحة، وان الظروف كلها توحى بأن الاحساس بالإحباط والمشاعر الجريحة هى الظواهر التى بصدد أن تتفاقم لا العكس، فإن الوقت محدود ، وينبغى إدراك الخطر قبل فوات الأوان..



المصدر : الأهـــــــرام
التاريخ : ٧ / ٥ / ١٩٩٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في أول ردود فعل غاضبة لفشل مؤتمر لندن

مصرع مستوطن وضابط إسرائيلي بالقدس والرملة

القدس ـ وكالات الانباء: فى بادرة تشير إلى إمكان تجدد اعمال العنف فى الاراضى الفلسطينية المحتلة، نتيجة فشل مؤتمر لندن، وبعد ساعات قليلة من انتهاء المؤتمر، وقع حادثان لقى خلالهما مستوطن يهودى وضابط إسرائيلى مصرعيهما فى القدس والرملة

فقد لقى مستوطن إسرائيلى مصرعه امس، بعد تعرضه للطعن بسكين بالقرب من الحى الإسلامى فى القدس، واتهمت الشرطة الإسرائيلية من سمتهم بـ«الفلسطينيين المتشددين» بارتكاب هذا الحادث.

وفى ساعة مبكرة من الصباح، لقى ضابط أمس إسرائيلى مصرعه فى حادث انفجار سيارة ملغومة فى الرملة

كما حاول فلسطينى طعن أحد الجنود الإسرائيليين فى مشاجرة وقعت بينهما بمدينة الخليل. وقد قامت السلطات الإسرائيلية بفرض حزام أمنى مشدد حول القدس، واعتقلت عشرات الفلسطينيين لاستجوابهم، وبدأت عمليات تمشيط واسعة بحثا عن مرتكبى هذه الحوادث

وفى وقت لاحق أطلق مستوطنون النار على سيارة يستقلها فلسطينيان وأصابوهما بجراح خطيرة ثم لاذا بالفرار.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧/٥/١٩٩٨

دعهم يا أبا عمار يستشهدون ولا تركن على الحوائط المائلة

بقلم: جمال بدوى

عاد ياسر عرفات من محادثات لندن، كما ذهب إليها.. لم يكسب بوصة واحدة فى مشوار الألف ميل الذى يسير فيه بلا جدوى (!!).

●● لماذا ذهب أبو عمار إلى لندن أصلا؟.. هل كان يخالجه شك فى أنه لن يحصد سوى الحنظل؟ لقد جرى المزاد فى لندن حول (٢٪) من أراضى الضفة الغربية التى يجب أن تنسحب منها إسرائيل.. عرفات يتشبث بـ(١٣٪) رغم أنها أقل بكثير من مقررات أوسلو.. والمرابى اليهودى ليس عنده ما يعطيه أكثر من (٩٪) لأن أى زيادة سوف تعرض أمن إسرائيل للخطر (!!) والوسيطة أولبرايت وقفت بين البائع والمشترى وعرضت (١١٪) فقوبل عرضها بالرفض من جانب إسرائيل.. وهى بالطبع لم تسأل نظيرها الإسرائيلى هذا السؤال الساذج: هل الانسحاب بنسبة (١١٪) يعرض أمن إسرائيل للخطر.. أما الانسحاب بنسبة (٩٪) لا يعرض أمن إسرائيل للخطر.. وهل أمن إسرائيل يتوقف على هذه الـ٢٪ (!!).

●● هذا السؤال البسيط الساذج قد يكشف ما ينطوى عليه الموقف الإسرائيلى من هزل.. ومسخرة.. واستخفاف بعقول البشر.. ولكن الحقيقة غير ذلك تماما.. فإسرائيل لا تعرف الهزل.. ولا تمارس المسخرة.. وإنما هى دولة جادة فى تنفيذ مشروعها.. وفرض إرادتها.. وإملاء شروطها على الكبير قبل الصغير.. وحاكمها الحالى لن ينسحب من ٩٪ ولا من بوصة واحدة، لأنه جاء إلى الحكم وفق برنامج سياسى التزم به أمام الذين رشحوه ثم انتخبوه.. وهذا البرنامج يرى أن كل شبر من أرض فلسطين هو ملك لليهود، ولا يجوز لأى حاكم أن يتنازل عنه للغير.. وأن أى تنازل هو تفريط فى تعاليم التوراة والتلمود وبروتوكولات حكماء صهيون.. وأن أى تفريط - مهما كانت مبرراته السياسية أو الوقتية - لابد أن يقابل بكل حزم وعنف.. ومن أجل هذا اغتالوا إسحق رابين لأنه صنع اتفاقية أوسلو.. ثم أطاحوا بوريثه بيريز وحزبه، وجاءوا بالوغد الصهيونى لكى يوقف عملية الانسحاب ويسترد ما فرط فيه من الأرض، ولو لم يفعل فسوف يغتالونه، ويضعون مكانه من هو أقدر على تحقيق مبادئهم (!!)

●● انظر إلى الشروط المسبقة التى أعلنها المراوغ الإسرائيلى للانسحاب من (٩٪) من أرض الضفة: أولا الامتناع عن إعلان قيام الدولة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٥/٧

الفلسطينية المستقلة، ثانيا الامتناع عن أى إشارة إلى وقف بناء المستوطنات، ثالثا تكليف السلطة الفلسطينية باصطياد عناصر منظمتى حماس والجهاد الإسلامى.. فهل السلطة الفلسطينية على استعداد للبصم على الحكم بإعدامها؟ وماذا يبقى فى يديها للتفاوض فى محادثات الوضع النهائى إذا هى استأسدت على عناصر المقاومة الفدائية؟ وماذا يبقى من عناصر القوة فى الخندق الفلسطينى بعد تفريغه من عامل القوة.. وهو اللغة الوحيدة التى تفهمها وتحترمها إسرائيل (!!)

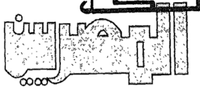
●● لقد تحللت فصائل ومنظمات التحرير الفلسطينية، وتحولت إلى شراذم منزوعة السلاح، بعد أن استدرجت السلطة الفلسطينية إلى «خية» المفاوضات بدعوى التعامل الحضارى.. والحل السلمى.. والتعايش الأخوى.. وألقت السلطة الفلسطينية بكل أوراقها فى يد «العدالة» الأمريكية.. فماذا كانت الحصيلة؟ وكيف ستكون صورة المستقبل بعد أن اتضحت معالمها وتبين أن الإدارة الأمريكية ـ المحكومة بقوة النفوذ الصهيونى ـ لا تفعل أكثر من تسهيل مهمة اللص.. والتستر على الجريمة.. مع تقديم أحر التعازى وصادق المواساة للفلسطينيين (!!)

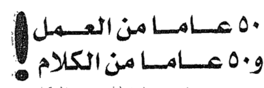
●● يا أبا عمار: أنت لم تصل إلى موقعك الحالى إلا على دماء الشهداء، وفوهات البنادق، وتضحيات المقاتلين.. فحذار أن تمتد يدك بسوء إلى حماس والجهاد وحزب الله.. فهم حصنك الحصين.. ولسانك المبين الذى تتحاور به مع أبناء صهيون.. وهم درعك الذى يقيك غدر الزمان.. وسؤال اللئيم.. ويجنبك الوقوف على أعتاب الكنيست والكونجرس والبنتاجون.. تتسول لشعبك الحق المغتصب (!!)

●● لقد علمتنا المحن ـ يا أبا عمار ـ أن الحق الذى لا تسنده قوة هو لغو.. وطبل أجوف.. وعلمتنا النكبات أن الحقوق لا تؤخذ تسولا.. ولا توسلا.. وإنما بالقوة.. ولم يبق لديك من عناصر القوة سوى شباب فلسطين.. فارفع عنهم الأغلال.. ولا تحرمهم شرف الشهادة على أرض بلادهم.. فذلك أكرم وأنبل من أن يموتوا كالنعاج أذلاء مقهورين فى معسكرات الاعتقال الفلسطينى والإسرائيلى.

●● دعهم يا أبا عمار يستردون أرضهم بالوسيلة الوحيدة لاسترداد الأرض المسلوبة.. ولا تركن ظهرك إلى حوائط مائلة.. وأمانى خائبة.. وآمال كاذبة لن تجنى منها سوى السراب والخداع والذل..

●● شد حيلك يا أبا عمار.. وواجه هذا العالم الظالم برأس مرفوعة.. وأجنحة مشرعة.. وجذوع ثابتة فى الأرض وفروعها فى السماء.. فالأشجار العريقة لا تموت إلا وهى واقفة.





بقلم: عباس الطرابيلى

ظلوا يخططون ٥٠ عاما لإقامة دولتهم.. درسوا امكانياتهم وظروفهم.. وعندما أقاموا بذرتها الأولى ظلوا ٥٠ عاما يعملون يصلون الليل بالنهار بلا كلل أو ملل وما غمضت لهم جفون، أو نامت عيون. وضعوا حسابا للصغيرة قبل الكبيرة. ودرسوا امكانيات «أعدائهم» وعرفوا ايجابياتهم قبل ان يستغلوا سيئاتهم، ولهذا ظلوا على مدى ٥٠ عاما يتحركون ويتقدمون حتى تحولت من اسرائيل المزعومة الى اسرائيل الدولة التى قال عنها موشى ديان صقرهم العسكرى وأحد ابطالهم القوميين: نحن قادرون على محاربة الاتحاد السوفيتى.

ونحن استهنا بهم. فى البداية، وصفناهم بالعصابات وعندما دخلت جيوشنا السبعة الى فلسطين اعتقدناها نزهة حربية.. حتى الفلسطينيون الذين هجروها ولجأوا الى ارض الاشقاء الجيران اعتقدوا خروجهم مؤقتا وسرعان ما سيعودون فى مقدمة جيوش الانقاذ.. بعد ايام. وامتدت الايام الى شهور والشهور الى ٥٠ عاما، حتى الآن!! ومازالوا مشتتين.

وبعد ان تمكنوا من الأرض، وكسروا رقاب العباد وصفنا دولتهم بأنها مزعومة وما درينا ان تستمر المزعومة لتتحول الى حقيقة واقعة تفصل بين عرب المشرق.. وعرب المغرب وتشق أرض العرب.

●● هم خططوا. حددوا الهدف. وعملوا على مدى ٥٠ عاما ينفذون ويعملون. أما نحن فقد أمضينا ٥٠ عاما نتكلم. ونحارب بالكلمات وتحولت فلسطين الى «حجة» يتمسح بها كل حالم بالسلطة وساع للحكم. حتى كل الانقلابات التى تمت منذ ١٩٤٨ وحتى الآن وضعت فى بيانها الاول ان هدفها الاول هو تحرير فلسطين ورمى اسرائيل فى البحر. هكذا قال الانقلابيون فى سوريا. حسني الزعيم والحناوى واديب الشيشكلى وكل من جاء بعدهم أو انقلب عليهم. وهكذا قال الانقلابيون فى العراق منذ عبد الكريم قاسم وشريكه عبد السلام عارف الى صدام حسين. ونفس الكلام ردده انقلابيو مصر وليبيا والسودان واليمن.. مرورا بالجزائر بل عاشت معظم الاحزاب تتاجر بالقضية فى الوطن العربى من محيطه الى خليجه.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧/٥/١٩٩٨

●● وتحولت القضية الى تجارة. وتحول الثوار الى مناضلين في الفنادق.. والمكاتب. وضاع الوطن بين حكومة عموم فلسطين واحمد حلمي باشا ومنظمة التحرير واحمد الشقيري الى ان جاء الامل بفتح واخواتها. حتى دخلت فتح المصيدة وبقيت بعض اخواتها.. ودخلنا بل عشنا نصف قرن مع الكلام.

ودخلنا حروبا كثيرة وخسرناها، ولكن افدح ما خسرناه كان ذاتنا وقدرتنا على العمل وأن لم نفقد قدرتنا على الكلام. ولأننا افضل شعوب الكلام. لم نفكر في حجم ما خسرناه اذ خسرنا علوم العصر وحضارة العصر ولم نعمل بأسلوب العصر.. فعصرونا!!

●● نعم عصرونا. اذ بعد ان كنا بعد ١٩٤٨ نطالب بالعودة الى قرار التقسيم الصادر عام ١٩٤٧، بعد ان رفضناه قبل الهزيمة.. عدنا بعد عام ١٩٦٧ لنطالب بالعودة الى ارض ما قبل يونية من هذا العام الحزين. ولأننا افضل شعوب الكلام وصفنا مأساتنا بها نكسة.. ولم نطلق عليها الاسم الصحيح لها.. وهو الانهيار..

وهكذا وبنفس المنطق نطالب في عام ١٩٩٨ بما لاح في كامب ديفيد ومؤتمر ميناهاوس وكانت النتيجة ان كل ما حصلنا عليه هو شريط غزة. وما منحوه لنا، ولا نقول استعدناه إلا لأنه اصبح عبئا على أمن اسرائيل. بل قال اسحق رابين وشيمون بيريز ان اسرائيل على استعداد لإلقائه في البحر للتخلص من اعبائه ومشاكله.

واصبحت القضية الآن: هل نقبل ١٣٪ من ارضنا في كل الضفة الغربية.. أم نتفاوض على ١١٪ أم نخضع «لحسنة» اسرائيل لنا، ونكتفي بنسبة ٩٪؟!

●● وكل هذا لأننا تكاسلنا. تركنا البندقية وعدنا للكلام. وما أشرف البندقية.. وما أمر الكلام. عندما تركنا البندقية عادت اسرائيل الى تشددها. فهي خير من يتلاعب بالكلمات فتلاعبت بنا. واصبحنا نتفاوض على الفتات.

وعندما لاح في الافق ان «فتح واخواتها» يمكن ان تفاوض، تفجرت ثورة اطفال الحجارة بعد ان اعتقد الصبية الذين خرجوا من مخيمات اللجوء أن الرجال كلت سواعدهم وبدأوا يحصدون المزايا والمنح.. وقلب أطفال الحجارة الموازين.. فأسرعت اسرائيل الى مائدة المفاوضات. وقبل الرجال «فتات» ما رفضوه قبل ذلك. فقد عادت البندقية الى غمدها.. فزادت مطامع اسرائيل.

●● هنا برزت «حماس» جاءت من وراء السراب لتدفع دما جديدا الى الجسد الذي ترهل بعد أن نسى سنوات التقشف والنضال..

وكم حزنت حتى كادت الدموع تفر من عيني وانا اتابع وجه الثائر الذي استسلم: ابوعمار وهو خارج من مائدة المفاوضات. وحزنت لحزن الرجل الأمل.. الذي ضاع بين حبائل آل صهيون.

كنت اتمنى ان يأتي مايو ١٩٩٨ بعد مايو ١٩٤٨ ليعلن ابوعمار قيام الدولة الفلسطينية.. كما اعلن بن جوريون دولته الاسرائيلية في مثل هذا الشهر من ٥٠ عاما ولكن غياب البندقية والاعتماد على الكلمات.. أضاع الفرصة.

●● حقا ضاع الزمن الجميل الذي كنا ننشد فيه: اصبح عندي الآن بندقية!!

المصدر : القبس
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/٥/١٩٩٨

لماذا أسقط الاميركيون اسرائيل من انذار عام ٥٦؟

لأن حركة حماس أقوى من السلطة.. عرفات عاجز عن ضمان أمن اسرائيل

■ اميركا ظلت تعتبر اسرائيل عبئا عليها حتى انتصار ٦٧
■ صمود السلام البارد مع مصر يعني ان التهديد العربي لم يعد قائما
■ بعد تأييده صدام في حرب الخليج.. لم يبق لعرفات اية خيارات



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧/ ٦/ ١٩٩٨

«متاعب في ارض صهيون» كان عنوان الكتاب الذي نشر بعد وقت قصير من قيام الدولة اليهودية في فلسطين.

وبعد خمسين عاما، فان «المتاعب» لا تزال قائمة هناك، وان كانت اقل توترا مما كانت عليه في مراحل متعددة من تاريخ اسرائيل.

ففي الثالث والعشرين من شهر ابريل ١٩٤٨، تلقى حاييم وايزمن - الذي اصبح فيما بعد اول رئيس لدولة اسرائيل - الرسالة الشخصية الحاسمة من الرئيس الاميركي هاري ترومان قال فيها: «اذا ما اعلنت الدولة اليهودية، فان الرئيس سوف يؤيدها»، وقد ابلغ وايزمن مستشاري بن غوريون ان «اعلنوا الدولة مهما تكن النتائج».

وفي الرابع عشر من مايو ١٩٤٨ اعلن بن غوريون، بصفته رئيسا للوزراء، من تل ابيب قيام الدولة العبرية. وفي اليوم التالي، انتهى الانتداب البريطاني، وقامت جيوش خمس دول عربية بمهاجمة الدولة الجديدة. وبالرغم من التفوق العسكري العربي انذاك في المعدات والقوة النارية - اضافة الى بعض التشجيع الذي حصلوا عليه من وزير الخارجية البريطانية ايرنست بيفن - استطاعت القوات الاسرائيلية الاحتفاظ بمعظم الاراضي التي اعلنت عليها دولتها.

تاثير الحرب الباردة

وفي السنوات العشر الاولى من عمر الدولة الجديدة، لم تستمر المتابع وحسب، بل بدا انها تتعمق بتاثير الحرب الباردة ومحاولات الولايات المتحدة جرّ الدول العربية الى ما اصبح يُعرف بحلف بغداد. واثناء تلك الفترة، بدت اسرائيل في نظر وزارة الخارجية الاميركية بانها في احسن الاحوال مصدر ازعاج، وفي اسوا الاحوال عبئا على المصالح الاميركية. وقامت الولايات المتحدة بموجب حلف بغداد، بتسليح العراق الذي يعتبر واحدا من الدّ اعداء اسرائيل. وكانت اسرائيل قد انضمت الى بريطانيا وفرنسا في الهجوم على مصر عام ١٩٥٦. وبعد فشل الهجوم وانسحاب فرنسا وبريطانيا العاجل من منطقة السويس، تحت ضغوط اميركية وروسية، حاول بن غوريون التمسك بالمكاسب التي حققتها اسرائيل في الحرب، الامر الذي قاد الى اخطر مرحلة في تاريخ اسرائيل حتى الان.

فحين هددّ الروس بمهاجمة بريطانيا وفرنسا واسرائيل، اعلنت الولايات المتحدة ان الهجوم على بريطانيا وفرنسا سيقود الى رد اميركي. وقد اسقطت الولايات المتحدة «اسرائيل» من الانذار بشكل مقصود واجبرت اسرائيل على الانسحاب من سيناء.

وعلى اية حال، لم تدم عزلة اسرائيل طويلا، ففي الرابع عشر من يوليو ١٩٥٨، تمت اطاحة الحكومة العراقية الموالية للولايات المتحدة واختفى حلف بغداد. وسمحت اسرائيل للطائرات الاميركية والبريطانية بالتحليق في اجوائها من اجل مساعدة الاردن الذي كان يتعرض لخطر مفترض من العراق. ومنذ ذلك الحين، اعتبرت اسرائيل دائما من قبل البنتاغون الحليف الاقوى الذي يمكن الاعتماد عليه للولايات المتحدة في المنطقة.

سلام بارد

ثم في يونيو ١٩٦٧ حققت اسرائيل نصرها الكاسح على مصر وسوريا والاردن في حرب الايام الستة. وبدا الامر بالنسبة للكثير من الاسرائيليين للوهلة الاولى، كما لو ان «المتاعب في ارض صهيون»، قد اصبحت جزءا من الماضي. ولكنها عادت على شكل انتقام مصري في هجوم مباغت في يوم الغفران في السادس من اكتوبر ١٩٧٣، وهو الهجوم الذي تمكنت اسرائيل من احتواء نتائجه، ووقعت اتفاقية سلام مع مصر في نهاية المطاف.

وقد اطلق على ذلك السلام على نحو له ما يبرره وصف «السلام البارد» ولكنه ظل صامدا حتى بعد اغتيال السادات. وصمود ذلك السلام يعني ان جيران اسرائيل العرب، لم يعودوا يشكلون تهديدا عسكريا خطيرا لاسرائيل، وهذا امر ضروري لكنه لا يلغي حالة «المتاعب». ويرى الكثير من الاسرائيليين ان التركيز الرئيسي «للمتاعب» ينصب على ما يعرف بـ «عملية السلام»، فطوال ما يربو على عشرين عاما ظلت فكرة انه بوسع اسرائيل تحقيق السلام مع العالم العربي من خلال التنازل عن الاراضي (المحتلة)، تحظى بشعبية في الاوساط الاكاديمية ورجال الاعلام والسياسيين في الغرب، وفي اوساط اعداد كبيرة من الاسرائيليين ايضا. ومع ذلك فان صيغة «الارض مقابل السلام» تشوبها بعض العيوب

الخيار الوحيد

فمن خلال تخليها عن الارض، تستطيع اسرائيل الحصول على السلام بالتاكيد، ولو لبعض الوقت على الاقل، وخاصة مع العرب الذين يوقعون على الاتفاقات.

ولكن سيظل هناك دائما بعض العرب الذين سيندون باية اتفاقات مع اسرائيل. وسيظل هناك ايضا، من يدير الصراع باللجوء الى العمليات الانتحارية ووسائل اخرى. ولذلك، فان اسرائيل قد تتخلى عن الارض دون الحصول على سلام حقيقي وهذا ما حدث بالفعل.

فبعد ان ابدى ياسر عرفات بشكل اخرق، تاييده لصدام حسين اثناء غزوه للكويت، ادى ذلك الى نفاد موارده المالية واستعدى معظم الانظمة العربية التي ظلت تمول حركة فتح لفترة طويلة. ولذلك فقد شعر انه لم يبق له اي خيار سوى الموافقة على اية شروط



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ / ٥ / ١٩٩٨

للسلام مع اسرائيل يمليها الاميركيون عليه. ورأى الاسرائيليون مبررات قوية لعدم معارضة صفقة معقولة على ما يبدو تتم بوساطة اميركية.

لقد قوبلت الصفقة بترحيب واسع في البداية، ولا تزال تحظى بتأييد ما حتى الان، باعتبارها تمثل «السلام بين اسرائيل والعرب»، ولكنها بالطبع تمثل السلام مع عرفات وانصاره فقط، الذين يبدو انهم اقلية فاسدة بين الفلسطينيين ولا تزال حركة حماس والمنظمات الفلسطينية والعربية الاخرى المدعومة من سوريا تعتبر نفسها في حالة حرب مع اسرائيل، ويبدو انها تحظى بتأييد عربي اكبر من عرفات.

حماس اقوى من السلطة

انني اعتقد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الذي اعرفه واحترمه، محق في مقاومة تسليم المزيد من الاراضي لياسر عرفات، حتى يُظهر هذا الاخير انه لن يسمح بالمزيد من الهجمات ضد اسرائيل من الاراضي الخاضعة لسلطته. وليس بوسع عرفات اظهار ذلك، لان حماس اقوى من سلطته.

لقد خضع نتانياهو لضغوط شديدة، ولكني اعتقد ان موقفه الان، يدخل مرحلة تبشر بالخير.

فهناك دورة اكثر رسوخا في العلاقات الاسرائيلية - الاميركية، ومرحلة الضغوط الاميركية القصوى على اسرائيل عادة ما تكون خلال السنتين الاولى والثانية من انتخاب الرئيس الاميركي. وفي السنتين اللتين تليهما - وخاصة السنة الاخيرة - تخف الضغوط فكلما اقترب موعد انتخابات الرئاسة الاميركية، كلما زاد تأثير الصوت الانتخابي للوبي الاسرائيلي ولا سيما في ولايات نيويورك والينوي وكاليفورنيا. وهذا هو الرصيد الذي انتشل اسرائيل دائما من اكثر الاوقات صعوبة.

وليس من المحتمل «للمتاعب» الاسرائيلية ان تختفي في عصرنا، ولكن اسرائيل اليوم في وضع افضل للتأقلم مع «المتاعب» السياسية والاقتصادية، مما كانت عليه قبل خمسين عاما.

● عن التايمز ■

بقلم: كونور كروز اوبريان



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧/٦/١٩٩٨

حصول تقدم في لندن بشأن المطار.. وضغوط أميركية على اللوبي اليهودي

خيارات فلسطينية في حالتي نجاح محادثات واشنطن

كتب توفيق أبو بكر :

جرت العاده في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية التي تجرى برعاية اميركية، على ان يبدي الوفد الاسرائيلي تفاؤلا حذرا، وان يبدي الوفد الفلسطيني تشاؤما مطلقا علّ ذلك يدفع راعي عملية السلام للتحرك من اجل مزيد من الضغوط على حكومة بنيامين نتانياهو

في اعقاب مفاوضات لندن تغيرت تلك «العادة السياسية» لأول مرة منذ صعود اليمين الى السلطة في تل ابيب، وتحدث مسؤولون في الوفد الاسرائيلي عن حدوث تقدم، واعتبر ياسر عرفات ان مفاوضات لندن «لم تفشل»، مستجيبا في ذلك لنداء من رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير الذي تمكن من بناء علاقات شخصية مباشرة مع الزعيم الفلسطيني خلال لقاءاته معه، وقد استمع باصغاء شديد للمرافعة الفلسطينية حول الوضع وخلفياته وتاريخ القضية ومسؤولية بريطانيا عنها.

واستجاب عرفات لنداء من مادلين اولبرايت ايضا، ومضمون النداء هو الرجاء عدم اشاعة اجواء من التشاؤم، وترْكُ الكرة في الملعب الاسرائيلي واعطاء الدبلوماسية الاميركية فسحة اضافية من الوقت.

وكانت اولبرايت تنوي فعلا الاعلان عن مسؤولية نتانياهو في افشال المحادثات وتريد الاعلان رسميا عن المبادرة الاميركية . وحين شعر «بيبي» بالامر استجاب - ربما مراوغة - لمطلب الذهاب الى واشنطن في الاسبوع المقبل، ووعد اولبرايت انه سيطرح الامر مجددا على الطاقم الوزاري المصغر للشؤون الامنية والسياسية.

وحسبما ذكرت الصحف الاسرائيلية فان نتانياهو يقصر التشاور على المستشارين المحيطين به، ما دفع بمصادر اللجنة الوزارية المصغرة الى الاعلان عن غضبها على قيام رئيسها باخفاء بعض الحقائق عنها.. وغضبها ناتج عن وضع مستقبل البلاد - حسب زعمهم - بايدي «هواة» يحملون صفة المستشارين.

لم تفشل

وفي الواقع فان مفاوضات لندن لم تفشل، فقد حصل تقدم ملموس في قضايا فتح المطار والمنطقة الصناعية، وكذلك الممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة، والذي استقر الرأي على ان يكون جسرا معلقا (وليس نفقا) طوله ثلاثة واربعون كيلو مترا، يبدأ من جنوب الظاهرية في منطقة الخليل، وحتى اول نقطة في قطاع غزة، وثمة اتجاه اسرائيلي للموافقة في اللحظة الاخيرة على الانسحاب من ١٣ بالمائة من ارضي الضفة، بشرط ان يكون هناك ٤ بالمائة منها تبقى فيه بعض الصلاحات الامنية الاسرائيلية نظرا لحساسيته، حيث يتمكنون من «قطع» التواصل الجغرافي بين المناطق التي سينسحبون منها في كل محافظة.. لكنهم يريدون ربط ذلك بالغاء المرحلة التالتة من اعادة الانتشار، واذا تعذر ذلك (حيث يقف الاميركيون مؤيدين للموقف الفلسطيني بهذا الصدد) فان الاسرائيليين سيقبلون بصيغة فضفاضة تعني الموافقة على المرحلة الثالثة، اذا بدأت مفاوضات المرحلة النهائية، وهم ما زالوا يرفضون اية عبارة تعني وقف او تجميد الاستيطان، ويبحثون عن تعبيرات معينة ترضي الفلسطينيين، لكنها لا تُلزم بوقف البناء، مثل عبارة تقدموا بها في مفاوضات لندن تتحدث عن وقف اية اجراءات احادية الجانب اثناء فترة اعادة الانتشار (وهي ستة اسابيع) حسب المبادرة الاميركية.

القيادة الفلسطينية حريصة على ان تتواصل الضغوط على حكومة نتانياهو حتى اللحظة الاخيرة، وثمة ارتياح لمواقف اولبرايت في الأروقة السياسية الفلسطينية، كونها اندفعت بعيدا في التورط والانغماس في الشأن الفلسطيني - الاسرائيلي، وتخشى ان يؤثر الفشل على مستقبلها السياسي، ولهذا فقد بادرت الى الاتصال برؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة لشق وحدة «الموقف اليهودي» هناك وللتاثير في اوساطهم، واستطلاعات الرأي العام، تشير الى انقسام حاد في اوساط النخبة اليهودية هناك.

رهانات «السلطة»

والقيادة الفلسطينية تراهن على انعقاد قمة عربية اذا فشلت مفاوضات واشنطن، وتراهن على اجراءات محددة ملموسة، هذه المرة ستتخذها بعض الدول العربية ضد اسرائيل، كاحتمال استدعاء لسفراء ووقف لبعض اشكال التطبيع.. وقيل ان القيادة الفلسطينية تلقت وعودا بذلك، وخاصة من القاهرة حين طالبت عرفات بآخر التنازلات وهو قبول المبادرة الاميركية كما هي.

لكن المشكلة امام السلطة الوطنية انها لم تحسم أياً من الخيارات الفلسطينية الداخلية، فالثمن باهظ لكل هذه الخيارات،



وهي لم تحسم بعد مسالة «الوحدة الوطنية» والعودة الى التحالف مع المتشددين الفلسطينيين، لان ذلك سيعني تراخي قبضة «المعتدلين» على السلطة ولان المتشددين الذين سيذهبون للوحدة الوطنية من موقع القوة هذه المرة، لن يقبلوا بالصورة الكاريكاتورية والاحتفالية لوحدة وطنية مهزوزة، بل سيفرضون الكثير من شروطهم.

عمليات ضد الاحتلال

ولم تحسم بعد مسالة اعطاء «الضوء الاخضر» لحماس للاندفاع مجددا في عمليات عسكرية، ذلك ان لكل طرف اولوياته، و«حماس» تقوم بما تريد القيام به بناء على حساباتها، واذا رأت ان عملية السلام متعطلة فلا ضرورة للتضحيات.. المطلوبة بالحاح اذا تحركت عملية التسوية التي هي في نظرهم تسوية خيانية ويجب وقف تداعياتها، و«السلطة» حتى لو استجابت «حماس» الى تلميحاتها غير المباشرة، بانها ستغض الطرف عن عملياتها، فانها لا تكون قادرة على تحمل النتائج، كما حدث اكثر من مرة في الماضي، والمعتدلون في «السلطة» يريدون بقاء «الهدوء» من اجل دفع التفاعلات الدولية ضد حكومة بيبي حتى نهاياتها.. ذلك ان المواجهة الاميركية الاسرائيلية لا تتم بين يوم وليلة، وتحتاج الى وقت طويل، وصبر ومثابرة» حسب رأيهم.

وخيار دفع الجماهير للصدامات غير العنيفة في القدس مع الجنود الاسرائيليين، حدث مرة بعد افتتاح النفق وادت تفاعلاته الى دفع نتانياهو الى الرضوخ لاتفاق الخليل، لكنه ليس قابلا للتكرار بالضغط على الازرار. كما ان من الصعب التكهن بردود فعل الحكومة الاسرائيلية بعد ان اتجهت نحو مزيد من التطرف، وبعد ان دخل ارييل شارون وكذلك ايتان المطبخ السياسي، وقد يندفعون الى احتلال المدن، او الدخول والخروج عبر تكتيك «الباب الدوار»وهو احتمال قائم ولا تستطيع السلطة ان تتحمل نتائجه، لانه يعني العودة الى نقطة الصفر والتضحية بكل ما تحقق.

لذا فان جزءا رئيسيا من رجالات المطبخ السياسي الفلسطيني، للاسباب السابقة حريصون على انجاح مفاوضات واشنطن - اذا انعقدت اساسا - وحريصون على التمسك بما تحقق في مفاوضات لندن.. وقد يكونون مستعدين لتنازلات في اللحظة الاخيرة وقبل ان يلتئم الشمل في حديقة البيت الابيض للمرة الرابعة خلال اربعة اعوام.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧/٥/١٩٩٨



سلام إسرائيل

لن يأخذ عرفات شيئا من نتنياهو. ولن يأخذ العرب أيضا.. سيجتمعون.. ويناقشون القضية وستتدخل أمريكا وروسيا ومصر.. وسندعو لعقد قمة عربية. وقد نعقدها فعلا.. ونشجب ونلطم الخدود على السلام الذي لا نستطيع الوصول اليه.. وعلى الاتفاق الذي أصبح في خبر كان.. سنهاجم اسرائيل ونهاجم نتنياهو ونحذر من العواقب الوخيمة لتوقف عملية السلام. وسوف نستقبل المبعوثين ونصرخ ونطالب.. ولن يحدث أي تغيير.. أبدا.. وستظل وجهة نظر اسرائيل كما هي. وسيظل تعنت نتنياهو كما هو. ولن يفرط في شبر واحد من أراضينا المحتلة إلا إذا أخذ مقابله «رطلا من اللحم» من أجسادنا وعقولنا. والسبب معروف وكتبته عدة مرات.. ان أقصى ما يفعله العرب هو «الصياح».. و«النواح» كل تحركاتهم تأتي كرد على من تحركات اسرائيل.. لم أسمع منذ سنوات بمبادرة عربية واحدة، اضطرت اسرائيل أن تتحرك كرد فعل لها..

كان يجب أن يرفض العرب جميعا مساومة اسرائيل المستمرة لتنفيذ اتفاق دولي. كان يجب أن يكون «عرفات» أكثر حدة وغلظة. نحن لا نشحذ يا «أبو عمار» نحن ننتظر عودة حق.. لك.. ولنا.

وتلاعب نتنياهو واضح.. ولن يجدي الاجتماع به لا في الضفة ولا في مصر ولا في لندن ولا أمريكا ولا حتى في واق الواق.. الرجل يلعب بكم جميعا ليكسب الوقت ويكسب الانتخابات القادمة. وسيفعل لأنه لن يقدم تنازلات.

وأي تنازل يقدمه الرئيس عرفات معناه نجاح نتنياهو. ومعناه استمرار نزيف التنازلات فيما بعد. وإذا حدث ذلك فسنجد أننا نعطي ولا نأخذ. نتنياهو يخاف من اعلان دولة فلسطين.. اذن فليجتمع العرب في قمة تناقش فعلا إمكانية إعلان دولة فلسطين.. فليقرر العرب قطع جميع العلاقات مع اسرائيل.. فورا.. لا كلام ولا حديث حتى تلتزم بنصوص إتفاق السلام.. سيبكي نتنياهو في حضن ماما أمريكا.. وسيحاولون خطب ودنا.. ولو تمسكنا عندها بما نريد.. لتغيرت الأحوال. إسرائيل وحدها لا تستطيع تدمير السلام.. نحن نعطيها القنبلة بأنفسنا.. نحن العرب ندمر حقوقنا.. ثم نبكي عليها..

محمد مصطفى شردي

حتى لا ينهار السلام!!

دون لف أو دوران او الدخول فى دروب التحليلات الاستراتيجية والتعبيرية التى مللنا وسئمنا من كثرة تكرارها.. وسواء نجح مؤتمر لندن او فشل فى اقناع اسرائيل بالانسحاب من الضفة بنسبة ٩٪ إلى ١٣٪ وقبول السلطة الفلسطينية لهذه النسبة دفعا لعملية السلام وتمشيا مع مبدء «خد وطالب».. أو خلق الاسباب والحجج التى تبرز الصلف والتعنت الاسرائيلى بدعوى الامن غير المعروف او المحدود!!..

فهناك حقائق ثابتة يجب الاعتراف بها وهى امتلاك اسرائيل للمفاعل والاسلحة النووية مع احتمالات متوقعة لتسرب الغازات والغبار الذرى إلى دول المنطقة بسبب اخطاء فنية.

والحقيقة الثانية ان اسرائيل تستغل مناخ السلام فى المنطقة لتدعيم وتعزيز هيمنتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية على جميع دول منطقة الشرق الاوسط بالتعاون المترابط الوثيق مع واشنطن والدول الغربية والحقيقة الثالثة عدم قدرة دول الوطن العربى «حاليا» على جمع شتاتهم الممزق او حتى الاتفاق على الحد الادنى من الأهداف الاستراتيجية التى تحمى الامن القومى العربى!!..

والحقيقة الرابعة ان الولايات المتحدة «الراعية للسلام» تتعامل مع الدول العربية باسلوب مبتكر فريد غايته الوصول إلى سلام مع العرب واسرائيل بالإسلوب والنهج الذى يتناسب ويتوافق مع مفهوم «الامن الاسرائيلى» غير المعروف او المحدود.. وتحقيق مصالحها واهدافها الاستراتيجية فى المنطقة دون مراعاة [illegible] دول المنطقة او وزن الامور بمكيال عادل الحقيقة الخامسة ان [illegible] نتنياهو» لا يريد السلام لانه لو كان صادقا فى توجهاته - كما [illegible] - لبادر فورا فى تنفيذ اتفاق اوسلو.. وقام باصدار اوامره لحكومته بايقاف الاجراءات الاحادية الجانب وفى مقدمتها عمليات الاستيطان فى الاراضى المحتلة.. ولاذعن لمبادرات ولية نعمته واشنطن الحقيقة السادسة ان موافقة اسرائيل على الانسحاب سواء من ٩٪ او ١٣٪ من اراضى الضفة الغربية ما هى الا اجراءات شكلية لا تحل المعضلة الاساسية وهى تنفيذ قرارات مجلس الامن ارقام ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ومبادلة الارض بالسلام!!

امام هذا الواقع الصعب الشائك ومع استمرار اسرائيل فى وضع العوائق والعراقيل امام سير المفاوضات لا يبقي امام الوطن العربى الا جمع شتاته الممزق والخروج بخطة استراتيجية عربية جماعية - فى اقرب وقت ممكن - تحفظ له الحد الادنى من المصالح والاهداف الاستراتيجية على المستوى المحلى والاقليمى والدولى.. وعدم تطبيع العلاقات مع اسرائيل او رفع المقاطعة عن الشركات الاجنبية التى تتعامل معها الا بعد التوصل إلى سلام عادل وشامل فى المنطقة.. وان تعمل السلطة الفلسطينية على جمع وحدة الصف الفلسطينى حتى يمكنهم اجتياز هذا الامتحان الشائك الصعب.. والبدء فى بناء القوة النووية العربية فى حالة استمرار واصرار اسرائيل على الاحتفاظ بقوتها النووية وعدم اخضاع منشآتها الذرية لتفتيش الوكالة الدولية الذرية بالاضافة إلى زيادة التعاون مع القوى الدولية العظمى التى تتبنى القضايا العربية وتعمل جاهدة على احلال السلام فى المنطقة وذلك لانقاذ عملية السلام من الانهيار او التوقف



المصدر : الـــوفـــد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧/٥/١٩٩٨

حيث ان «البديل العسكرى» صعب ومخيف وسيقود المنطقة إلى معارك دموية ضارية.. واقتصاد واهن مدمر عاجز!!.

كما ان استمرار اسرائيل فى اعتداءاتها الوحشية اللاانسانية على المواطنين المسالمين العاديين العزل من شأنه زيادة اعمال العنف والعنف المضاد والقتل والتطرف والارهاب الذى لن يستفيد منه الا اعداء السلام وجماعات التطرف والارهاب من الجانبين!!

وعليه يصبح السلام خيارا حاسما «لا بديل عنه» لجميع الاطراف.. كما تستطيع واشنطن بمالها من تأثير ضاغط على طفلتها المدللة «اسرائيل» ان تنقذ المنطقة من دمار محقق اذا كانت جادة فى سعيها لتحقيق السلام العادل فى المنطقة «خاصة» اذا كان هذا التوجه متلازما مع إرادة العلمانيين والديمقراطيين الاسرائيليين فى دفع زعمائهم إلى قبول الشرعية الدولية التى تجسدها قرارات مجلس الامن والتى تقضى باعادة الاراضى العربية المحتلة إلى اصحابها الشرعيين.

رشاد ابراهيم محجوب
خبير فى الدراسات الاستراتيجية والقومية



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧/٥/١٩٩٨

منهج «الاستعادة» فى مواجهة منهج «الاغتصاب»!

مرسى عطا الله

لا أظن ان مصمصة الشفاة او لطم الخدود او حرق الدمى هو السلوك الأمثل للتعبير «عربيا» عن مشاعر الحزن والألم فى ذكرى «النكبة» التى تحتفل بها اسرائيل هذه الأيام باسم مرور ٥٠ عاما على إنشائها بينما عملية السلام تواجه خطر الموت... ولا أظن أيضا ان التغلب على جراح «النكبة» يمكن ان يتحقق بالاستدراج دون وعى- فى منظومة المزايدة التى تريد استخدام طاقة الحزن الكامنة فى الصدور العربية فى شحن بطاريات الرفض لمنهج السلام ككل!

أريد ان أقول محددا اننا بحاجة الى رؤية جديدة وفلسفة جديدة وسياسات جديدة تواصل الانتصار لخيار السلام من ارضية المراجعة الأمنية والقراءة الصحيحة لكل أسباب القصور وعوامل التقصير، بدلا من ان تدفعنا حماقات نيتانياهو الى معاودة الخطأ التاريخى بالرقص على انغام الطبول الاسرائيلية التى تدفعنا «للمواجهة» عندما تريد، وتجبرنا على «الاسترخاء» عندما يكون ذلك فى مصلحتها!

نعم نحن بحاجة الى رؤية تمسك بالغد بأكثر مما تتحسر على الماضى!

وليس معنى ذلك ان نتوقف عن مراجعة كشف الحساب، ولكن المطلوب هو ان يكون تقييم ماحدث بالامس جزءا من مهمة استشراف الغد. وبعيدا عن رواسب العقدة العربية المستحكمة فى النفوس، والتى تجعل من مهمة التقييم والحساب مدخلا لجلد النفس وتعذيب الذات فقط!

اننا بحاجة الى برنامج يجتهد فى وضع اطاره كل الخبراء والمفكرين والسياسيين والمثقفين العرب لكى يجيب على سؤال ضرورى هو: «كيف نستعيد مرة أخرى ارضنا السليبة وحقوقنا المغتصبة»

والذى اقول به اليوم وادعو اليه فى تلك اللحظة ليس اختراعا من «عندياتى» وانما هو منهج تاريخى معمول به ومعترف بجدواه لدى كل الشعوب وكافة الامم

ان الاسرائيليين انفسهم بداوا مشوار بناء دولتهم التى يحتفلون اليوم بذكرى ٥٠ عاما على انشائها منذ مائة عام تقريبا عندما عقدوا المؤتمر الصهيونى الاول عام ١٨٩٧ بزعامة تيودور هرتزل الذى نجح فى تحويل ارهاصات الفكر الصهيونى التى كانت قد برزت على السطح فى اوربا قبل مائة عام من مولده هو. وتحديدا قبل نهاية القرن الثامن عشر، لكى ينشىء أول حركة سياسية تدعى حق تمثيل الشعب اليهودى والتعبير عن مطالبه فى العودة الى ارض فلسطين!

والحقيقة ان هرتزل لم يات بجديد فى تشخيصه للمشاعر والاحلام اليهودية التى عكستها ارهاصات متتالية تلح على إنشاء دولة يهودية مستقلة، وانما الجديد تمثل فى «طرح علمى منهجى متدرج» حول السبل الكفيلة بتحويل الحلم الى حقيقة

فهل يستعصى علينا -كعرب- ان نضع منهجا علميا متدرجا حول سبل استعادة حقوقنا وأرضنا المغتصبة من نوع ما فعله هرتزل لكى يمكن اليهود من ان يستولوا على ارض لم تكن بحوزتهم ولم تكن لهم فيها اية شرعية للوجود والاستيطان!

لقد اقترح هرتزل انشاء هيئتين متوازيتين الاولى تسمى «جمعية اليهود» لتجسيد الارادة السياسية المطلوبة وتوعية الرأى العام اليهودى حول كيفية الهجرة الجماعية، والثانية تسمى «الشركة اليهودية» وتتولى مسئولية جمع الأموال وتنظيم التجارة والصناعة فى البلد «المختار» وتصفية ممتلكات اليهود فى اوروبا وشراء الأراضى وتزويد المهاجرين بالمساكن والأدوات والقروض، وتكون هذه الشركة على شكل شركة مساهمة محدودة براسمال قدره ٢٠٠ مليون دولار يتم اشهارها وتسجيلها فى لندن تحت الحماية البريطانية.

والذى يطالع كتاب هرتزل الذى أصدره عام ١٨٩٦ اى قبل عام من الدعوة للمؤتمر الصهيونى الاول عام ١٨٩٧ تحت عنوان «دولة اليهود» سوف يكتشف ان هرتزل لم يحدد البلد «المختار» الذى ينبغى ان يهاجر اليه اليهود لاقامة دولتهم واكتفى فقط بالتساؤل قائلا: «هل سيكون وطننا المختار فى فلسطين ام فى كندا .. لا احد يعلم



ولكننا سناخذ ما يعرض علينا وما يختاره الرأى العام اليهودى

وباقى القصة معروف حتى صدور وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا عام ١٩١٧ اى بعد عشرين عاما فقط من انعقاد المؤتمر الصهيونى -وهو الوعد الذى اعطى لليهود حق اقامة وطن لهم فى فلسطين. والذى ثبت فيما بعد -من وثائق عديدة- انه لم يكن قرارا بريطانيا خالصا وانما كان بالتنسيق بين واشنطون ولندن!

●●●

وليس خروجا عن السياق التاريخى للمقال ان اتوقف هنا بالتامل أمام الامكانيات المتاحة لنجاح مؤتمر لندن للسلام الذى انعقد قبل أيام فى ظل تنسيق بريطانى - امريكى لا يمكن النظر اليه بعيدا عن الجذور التاريخية للمشكلة الفلسطينية التى نبتت فى ظل تنسيق أمريكى - بريطانى مماثل.

لابد ان نستعيد ذاكرتنا مجموعة من الحقائق التاريخية اهمها ما يلى.

❶ ان وعد بلفور المشئوم كان له فعل السحر فى الجاليات اليهودية المنتشرة فى اوروبا وامريكا ودفعها الى الاندماج فى تيار الحركة الصهيونية بعد ان كانت معظم هذه الجاليات تبدى تحفظا وخوفا من مجاراة دعوة هرتزل خشية تعرضها للاتهام بـ «الولاء المزدوج».

❷ ان مراجعة مذكرة المنظمة الصهيونية المقدمة الى مؤتمر الصلح فى باريس عام ١٩١٩ عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، وبعد عامين فقط من صدور وعد بلفور يؤكد ان المطامع الراهنة لنيتانياهو فى الجولان والضفة وجنوب لبنان ليست وليدة اليوم فقد تضمنت هذه المذكرة انه بالنسبة لحدود الدولة اليهودية «المرجوة» ينبغى ان تكون متضمنة جبل الشيخ «فى هضبة الجولان» لانه مصدر المياه ويجب ان يكون بكامله وكذلك جميع مصادر مياه نهر الأردن «الضفة» ومياه الليطانى «جنوب لبنان» اما الحدود الشرقية فهى خط سكة الحديد «الحجازى» جنوبا الى العقبة «الاردن» التى كانت ميناء يهوديا أيام سيدنا سليمان

❸ ان حاييم وايزمان عندما وقف متحدثا أمام مؤتمر الصلح طالب بالسماح بهجرة خمسة ملايين يهودى، وعندما تساءل روبرت لانسينج وزير خارجية أمريكا انذاك - ولم يكن متعاطفا مع الصهيونية - عن معنى عبارة الوطن القومى «NATIONAL HOME» الواردة فى وعد بلفور اجاب حاييم وايزمان صراحة بقوله: ان القصد هو ان تصبح فلسطين تدريجيا دولة يهودية خالصة مثلما انجلترا «انجليزية» وأمريكا «أمريكية».

❹ ان القرار الأمريكى بالنسبة للمشكلة الفلسطينية الآن لا يختلف عنه منذ نحو ٨٠ عاما عندما كانت المشكلة معروضة أمام مؤتمر الصلح فى باريس، من حيث الانفصام بين سياسة البيت الأبيض والكونجرس من ناحية وسياسة وزارة الخارجية من ناحية اخرى، وهذا الانفصام ظل يصب فى خانة اسرائيل ومصالحها منذ عصر ويلسون وحتى عصر كلينتون باستثناء حقبة صغيرة للغاية فى أواخر فترة حكم الرئيس السابق جورج بوش الذى دفع ثمنا غاليا لاصراره على التمسك بمبدأ «الارض مقابل السلام».

●●●

تلك هى بعض الدروس المستفادة التى يجب ألا تغيب عن أعيننا ونحن نواجه مخاطر الحاضر ونتأهب لتحديات المستقبل

انا بالفعل ازاء مخاطر متنامية فى ظل مقاصد وأهداف متشابكة، ومن ثم فالمطلوب عربيا ينبغى ان يكون اكبر من صيحات احتجاج تعلو هنا او هناك، او قرارات بمواصلة المشاركة فى عملية السلام او عدم المشاركة.

نحن بحاجة الى رؤية مستقبلية تقفز بنا الى احتمالات قرن كامل من الزمان سواء نجح مؤتمر لندن او فشل وسواء تم احترام الاتفاقيات الموقعة ام لم يتم احترامها.

لابد لنا من «رؤية استراتيجية» لا ترتهن فقط بما سيقبل به الاسرائيليون او يرفضونه، وانما ترتهن اساسا بما نريد نحن وما نبتغى تحقيقه.

ومن حسن الحظ ان رهاننا لا يتجاوز ما هو مشروع «دوليا وتاريخيا» على عكس غيرنا الذين راهنوا على «الاغتصاب» وانجزوه تحت مظلة من تواطؤ دولى رخيص وغفلة ذاتية ينبغى ان نعترف بها.

وليس عيبا ان نتوقف بالتامل أمام منهج «الاغتصاب» لكى نستلهم القدرة على طرح منهج «الاستعادة»!

وربما يكون مفيدا ان نتوقف أمام الكتاب المهم الذى اصدره الزعيم الصهيونى الروسى مناحم اسكوشين فى «الثلاثينات» من هذا القرن بعد اول زيارة يقوم بها الى فلسطين وكان تحت عنوان «برنامجنا».

فى الكتاب تساؤل صريح يطرحه المؤلف باسم يهود العالم جميعا قائلا: «كيف يمكن لنا ان نستولى على الأرض فى اى بلد ما ؟

ويجيب المؤلف على التساؤل قائلا: «ثمة طرق ثلاثة علينا اتباعها.. اما بالقوة عن طريق انتزاع الارض من مالكيها بالعنف او عن طريق البيع «القسرى» اى باستملاك الاملاك الخاصة بدعوى الحاجة اليها فى منافع عامة، او عن طريق البيع «الطوعى» اى باستخدام وسائل الاغراء المتنوعة مثل الاسعار المجزية وخلافه.

ولست اعتقد ان احدا يختلف معى فى ان ما طبقته الحركة الصهيونية منذ مؤتمرها الاول عام ١٨٩٧ وحتى اعلان قيام الدولة اليهودية عام ١٩٤٨ هو نفس ما جرى تطبيقه ايضا منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم، وكأنه إعمال صحيح وصريح لما ورد فى كتاب مناحم اسكوشين تحت عنوان «برنامجنا».

واذن فقد كان لهم برنامج محدد ومعلن وصريح والتزموا بتنفيذه سواء بالقوة التى توافرت لهم او بالظروف الدولية التى خدمتهم او تحت مظلة الغفلة العربية التى مكنتهم، او بقدرة المناورة والمراوغة التى هم أبرع ممارسيها على مدى التاريخ!

فهل يستعصى على امة العرب «ان تضع لنفسها منهج عمل محددا وواضحا حول السبل الكفيلة باستعادة الاراضى والحقوق المغتصبة طبقا للقرارات الشرعية الدولية وفى ظل استمرار التمسك بخيار السلام

هذا هو السؤال وهذا هو التحدى الحقيقى الذى ينبغى ان نستدرج له كل طاقة الحزن والالم الكامنة فى النفوس لشحن بطاريات المواجهة الصحيحة بدلا من إهدار هذه الطاقة فى صراخ وعويل وبكاء ونحيب فات زمانه!

ويشجعنى على هذا الطرح إحساس بان الجميع فى امتنا العربية بينهم الان ما يشبه الاتفاق التام على اننا كسبنا من خيار السلام باكثر مما خسرنا بسببه

وإذا كانت هناك تحفظات حول حجم ماتحقق وما لم يتحقق فلعله لا يغيب عن ذهن احد انه لولا «خيار السلام» لما كان بقدرة ياسر عرفات ان يواجه اسرائيل من قلب الارض الفلسطينية، وان ترتفع أعلام فلسطين فى معظم عواصم العالم وفوق كل منتدى او مؤتمر يختص ببحث عملية السلام فى الشرق الاوسط.

وحتى بشأن المسارين السورى واللبنانى فان التمسك بخيار السلام هو الذى يوفر لسوريا حق التمسك بربط العودة لمائدة المفاوضات بقبول اسرائيل استئنافها من عند النقطة التى توقفت عندها ابان مرحلة حكم اسحق رابين. وهو ايضا الذى يوفر للبنان بتأييد دولى وعربى حق التمسك بالتنفيذ غير المشروط لقرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ الذى ينص على الانسحاب الاسرائيلى غير المشروط.

ثم ان خيار السلام الذى اقرته قمة القاهرة العربية فى يونيو ١٩٩٦ هو الذى ساعد على إزالة الخلط بين حق المقاومة المشروع وبين جرائم الإرهاب المرفوضة... وهو ما كانت اسرائيل تسعى لاستثماره فى تأليب الرأى العام العالمى ضد العرب فى فترة غياب الالتزام العربى الواضح بخيار السلام.

ان البرنامج الذى أدعو اليه اكبر من ان يكون مسئولية او اجتهاد دولة عربية وحدها، وانما هو مسئولية الجميع فى ظل ارتضاء وقبول الجميع ان يكون السلام هو خيار الأمة العربية.

ولتكن البداية ببرنامج متكامل للحفاظ على عروبة القدس وهويتها الدينية والروحية المتميزة!

وليكن دليلنا الى ذلك منطقا «سليما» فى مواجهة المنطق «المغلوط» لحكومة نيتانياهو التى لا تتفوق علينا الا فى قدرتها على دفع المنطقة الى خانات الفشل والاحباط... وهو أمر يصب فى صالح قوى الاعتدال فى النهاية برغم بعض ما يظهر الآن على السطح من انتعاش لاحلام قوى التطرف والتعصب والمزايدة... خصوصا داخل اسرائيل ذاتها!

والاجتهاد ليس حقا مشروعا فحسب... وإنما هو مسئولية وواجب على كل من يقدر عليه!



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ / ٥ / ١٩٩٨

سياسة خارجية

طريق الدم!

فور نزول بنيامين نيتانياهو رئيس وزراء إسرائيل من طائرته في مطار بن جوريون (اللد سابقا!) قادما من لندن اندفع الصحفيون نحوه، وسالوه:

● هل ستلبى دعوة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت للقاء الرئيس الأمريكي كلينتون في واشنطن، ومعك الرئيس ياسر عرفات؟

وجاءت إجابة نيتانياهو سريعة، بل متعجلة وطائشة.

●● انا مستعد للذهاب إلى اخر العالم لتحقيق السلام القائم على الأمن.

وقد جانبه الصواب بهذه الإجابة. كما هي عادته. ففي قضية مثل التي يتصدى لها ممثلا لإسرائيل - أعني القضية الفلسطينية - لا يمكن أن يقوم السلام على الأمن، بل يقوم على العدل. والسلام القائم على العدل هو وحده الذي يمكن أن يحقق الأمن لجميع الأطراف هكذا قال قادة العالم الكبار وفي مقدمتهم الرئيس مبارك

وقد ترجم فلسطينيان امس هذه المعاني على أرض الواقع

ففي طريق الآلام الذي اقتيد فيه السيد المسيح عليه السلام بقصد صلبه، في القدس القديمة، أطلق فلسطيني العنان لخنجره في جسم يهودي متطرف كان في طريقه إلى حائط البراق الذي يسميه اليهود «حائط المبكى» لأداء الصلاة. وأسفر الحادث عن مصرع الإسرائيلي. وقرب مدينة الخليل هاجم فلسطيني مستوطنا بخنجر فعاجله المستوطن بإطلاق نيران مسدسه فلقي الفلسطيني وجه ربه وهو يدافع عن أرضه. ونقل الإسرائيلي إلى المستشفى للعلاج من الإصابات التي لحقت به.

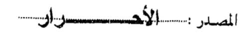
وقبيل ذلك بأيام جلس شاب فلسطيني وسيم اسمه رائد أبو حمدية عمره ٢٢ سنة في قاعة محكمة عسكرية إسرائيلية ليصدر ضده حكم بالسجن مدى الحياة اربع مرات، زائد خمس سنوات، بتهمة التورط مع رفاق له في قتل تسعة إسرائيليين بينهم عدد من المدنيين خلال العامين الماضيين. ولدى صدور الحكم ابتسم رائد، وقال للصحفيين باللغة العبرية التي يجيدها: لست نادما على ما فعلت. الإسرائيليون أيضا يقتلون المدنيين الفلسطينيين

وهكذا يضع نيتانياهو بغروره وعناده شعبين على طريق الدم مرة اخرى.

السيد نيتانياهو: أقدام الذين امنوا بالسلام على الجانبين قادرة - في وقت آت قريب - على أن تخطو فوقك لتقطع الميل الأخير على طريق السلام القائم على العدل.

محمد عبدالله



المصدر : 

التاريخ : ٨ / ٥ / ١٩٩٨

رأى المعارضة



بقلم :
مصطفى كامل مراد

البائع الإسرائيلى!! والمشترى الفلسطينى!!



عاد ياسر عرفات من محادثات لندن خاوي الوفاض بادي الانقباض ولم يكسب قيراطا واحدا بعد ان استمر اجتماع لندن في مزايدات عن ماهية النسبة المئوية التي يجب ان تنسحب منها اسرائيل من اراضي الضفة الغربية وهل هي ٩٪ ام ١٣٪.. والبائع الاسرائيلي ليس عنده ما يعطيه اكثر من ٩٪ لان اي زيادة علي ذلك ستعرض امنه للخطر؟! ثم جاء دور الوسيط راعي عملية السلام «وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت » وعرضت علي البائع والمشتري ان يكون الانسحاب بنسبة ١١٪ فقوبل هذا العرض بالرفض من جانب اسرائيل؟!

لاشك ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل مازال مصرا علي تحدي كل الجهود لاحياء عملية السلام وهدد بمقاطعة اجتماعات واشنطن في حالة اصرار الإدارة الامريكية على قبول خطة الانسحاب من ١٣٪ من اراضي الضفة وقد وضع المراوغ الاسرائيلي شروطا مسبقة للانسحاب من ٩٪ من اراضي الضفة ورفض قيام الدولة الفلسطينية المستقلة مع الامتناع عن اي اشارة الي وقف بناء المستوطنات؟!

ان اسرائيل مازالت مستمرة في وضع كل العراقيل لانجاح عملية السلام ولا تريد ان يكون سلاما حقيقيا ونبذ الحروب بل تريده استسلاما للطرف الفلسطيني؟!

ان هذا الوضع الصعب والشائك واستمرار التعنت الاسرائيلي لا يبقي امام العالم العربي الا جمع شتاته الممزقة والخروج بخطة استراتيجية عربية جماعية لوضع الحد الادني من المصالح والاهداف حتي يصبح السلام خيارا حاسما لابديل عنه لجميع الاطراف وتحقيق الانصاف!!

ان الحقوق لا تؤخذ تسولا ولا توسلا وشباب فلسطين لن يرضوا عن الحق بديلا.. ولا تبديلا؟!



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ / ٣ / ١٩٩٨

مستقبل العلاقة الخاصة بين إسرائيل وأمريكا

ترتبط الولايات المتحدة واسرائيل سياسياً ودبلوماسياً بعري «علاقة خاصة» مستمرة منذ ٥٠ عاماً علي نحو لا شبيه له في العالم - بل لربما في التاريخ كله.

فالرئيس الأمريكي الراحل هاري ترومان اعترف بدولة اسرائيل بعد عشر دقائق من خروج البريطانيين من فلسطين يوم ١٤ مايو «ايار» ١٩٤٨.. ويقول مايكل هدسون أستاذ العلاقات الدولية في جامعة جورج تاون ان هذه العلاقة الخاصة «استثنائية تماماً» ونمت العلاقة وخفتت لكنها تواصلت دون مساس علي مدي عهود تسعة رؤساء وعدة حروب، مثل هذه الديمومة امر مذهل في العالم المعاصر.

ولقد اسهمت الشراكة الأمريكية - الاسرائيلية في مساعدة اسرائيل علي الخروج من الصعاب المستديمة، الدامية، الناجمة عن انسداد الطريق مع العرب، الأمر الذي جعل اوضاع الشرق الأوسط من الاهتمامات الرئيسية لكل وزير خارجية أمريكي

وكما يقول هنري كيسنجر في كتابه «الدبلوماسية» فان الزعماء العرب ابتداء من الرئيس المصري جمال عبد الناصر اعتبروا اسرائيل اثراً من آثار الاستعمار، وتكفيراً عن خطايا ارتكبتها اوروبا لا العرب.

واليوم فان نتنياهو المتشدد ازاء اتفاقات سلام اوسلو ١٩٩٣. لم ييسر الأمور أمام واشنطن. اذ قال في مارس «اذار» الماضي اثناء سعي الدبلوماسيين الأمريكيين لتجريب محاولة جديدة لدفع عملية السلام «لا يجوز للولايات المتحدة أن تعتقد أن بمقدورها وهي التي تبعد الاف الأميال أن تقرر ما هي طبيعة احتياجاتنا الأمنية».

ان مثل هذه التصريحات تدفع المسئولين في وزارة الخارجية الأمريكية الي ان يجزوا علي أسنانهم.

وفي مارس الماضي ابلغ الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان الاسرائيليين بأن موقفهم المتشدد «ينزل اضراراً كبيرة» بقضية اسرائيل واستثار هذا التصريح حفيظة الكثير من الاسرائيليين واليهود الأمريكيين.

ولتوضيح مدي التداخل الوثيق بين الأمتين فان تومي باير رئيس منظمة بناي بريث الأمريكية اصدر بياناً قال فيه ان انان «أنزل ضرراً كبيراً بعملية السلام». وكان فوز الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عام ١٩٩٢ قد اعطي الكثير من اليهود الأمريكيين الأمل بأن «العلاقة الخاصة» ستتوطد مجدداً بعد انقضاء عهد الرئيس جورج بوش وكان بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر قد تصارعا مراراً مع رئيس الوزراء الليكودي اسحق شامير بل قال بيكر ذات مرة علي شامير «ان يتصل بنا حين يكون جاداً بشأن السلام»

واثبتت سنوات حكم نتنياهو انها عسيرة عسر أيام حكم شامير وتجنب كلينتون الالتقاء بنتنياهو عدة مرات لكن مناخ العلاقات الأمريكية - الاسرائيلية تحسن بشكل ملحوظ فوزير الخارجية وارين كريستوفر قام بعشرات الزيارات الي المنطقة.

ويصف روبرت ساتلوف مدير معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدني الرئيس كلينتون بانه «اكثر الرؤساء مودة لاسرائيل عبر التاريخ».

ويقول ويليام كوانت استاذ الشئون الخارجية في جامعة فرجينيا وخبير الشرق الأوسط في ادارتي ريتشارد نيكسون وجيمي كارتر: «ان نتنياهو يثير سخط الكثيرين. مع ذلك فان هذه القضية معزولة عن قضية ما اذا كان لاسرائيل موقع خاص - فهي تتمتع بهذا الموقع».

ولعل اقوي تجليات هذه العلاقة الوثيقة أن اهم وثيقتين او معاهدتين في تاريخ اسرائيل «اتفاقية السلام مع مصر المبرمة في ٢٦ مارس ١٩٧٩. واتفاقية السلام مع الفلسطينيين في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣» وقعتا رسمياً في واشنطن، الأولي برعاية الرئيس كارتر والثانية برعاية الرئيس كلينتون.

لكن الخبراء يقولون ان الزمن بالتضافر مع التوازن الاثني الذي يتغير في الولايات المتحدة من شأنه تعديل هذه العلاقة وتحويرها ويقول كوانت «ان صانعي السياسة اليوم ملتزمون اشد الالتزام باسرائيل» لكنه يضيف ان الكثير من هذه العاطفة تتصل باجيال معينة «لكن الثقافة ليست بالرابطة الوثقي».

وان كان لهذا الالتزام من معني حسب رأي كوانت فإنه ينبع الي حد كبير من شعور الغرب بالذنب لتهاونه عن تقديم العون من اجل وقف المانيا النازية عن ابادة ملايين اليهود فى اطار ما يعرف اليوم بـ «المحرقة» او «شواه» «بالعبرية» ويقول «لولا المحرقة ما حصل ذلك».

ولما كانت الاعتبارات والاطر السياسة والجيواستراتيجية ومواقف البلدين في تحول سريع ومتواصل تبعاً لوتائر حركة عالم ما بعد الحرب الباردة فان العلاقات الأمريكية - الاسرائيلية مرشحة للتغيير هي الأخري.

ويقول كوانت «ان الولايات المتحدة في تغير كما ان النخب السياسية المنحدرة من البيض البروتستانت في تقلص ومن الجائز عند نقطة معينة ان نري المزيد من المنحدرين من اصل اسباني وأسيوي وافريقي وسط النخب السياسية الأمريكية، هذه النخب لا تحمل مشاعر خاصة تجاه اسرائيل».

ويري كوانت ان ذلك قد يأخذ ما بين ٢٠ الي ٣٠ عاماً قبل ان يؤتي ثماره ويقول «مهما كان الكلام

الذي نسمعه من الكونجرس فان الدعم الحقيقي لاسرائيل اقل من ذي قبل وهذه هي المجازفة التي يخوض نتنياهو غمارها» ويقول كوانت ان تأكيد اسرائيل علي الشراكة الاستراتيجية مع واشنطن بدلاً من تأكيدها علي القيم المشتركة بين الدولة الصغيرة وامريكا او تأكيدها علي الأسس الاخلاقية في هجرة اليهود اليائسين بحثاً عن مهرب من اوروبا ما بعد المحرقة يشكل خطأ علي المدي البعيد. ويضيف قائلاً «مناحيم بيجن هو الذي بدأ ذلك وخطاباته تحولت الي التركيز علي المصلحة الاستراتيجية والمشكلة الآن انه لا يوجد عدو مشترك للبلدين وكان المفترض ان ذلك هو الاتحاد السوفيتي لكنه مضي. أما العالم العربي فليس بالعدو المشترك، لذلك فان مفهوم التحالف الاستراتيجي لا يصمد هو الآخر». ويعتقد كوانت ان من الافضل لاسرائيل لو انها ركزت علي الرابطة المعنوية وسط غالبية الأمريكيين .

وهناك تساؤل بان مراعاة امريكا لاسرائيل من شأنها ان تضر بعلاقات واشنطن مع الدول العربية علي المدي البعيد ويقول هدسون «كان الغياب الجلي والمحرج للدعم العربي للولايات المتحدة في سعيها لتوجيه ضربات جوية للعراق واضحاً وضوحاً لا لبس فيه وغياب الدعم هذا يضرب جذوره في الممارسة المزدوجة للولايات المتحدة. وبالتحديد إغماضها العين عن تعنت اسرائيل وعدم تطبيقها للقرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ و٤٢٥ الصادرة عن الأمم المتحدة.

وتنص هذه القرارات علي أن تعيد اسرائيل الأراضي المحتلة مقابل السلام مع العرب وان تتفاوض مع سورية علي مرتفعات الجولان المحتلة وان تسحب قواتها من جنوب لبنان.

لكن «العلاقة الخاصة» هي مرشد السياسة الامريكية.

وحين سئل المستشار الرئاسي الخاص بروس ريدل في لقاء صحفي في فبراير الماضي عن موقف الولايات المتحدة من اسرائيل وبغداد، أجاب: «انني ارفض رفضاً قاطعاً فكرة ان هناك نوعاً من التكافؤ الاخلاقي بين حكومة العراق، وحكومة اسرائيل».

ومع ذلك فان الأمور في هذه العلاقة في تغير.

وتحاول حكومة نتنياهو ان تعمل مع الكونجرس علي بلورة سبل التدريج في الغاء المعونة الاقتصادية السنوية التي تحصل عليها اسرائيل بمقدار ١,٢ مليار دولار، بحيث يجري الالغاء علي مدي ١٠ سنوات وتقول صحيفة «هآرتس» ان الخطة التي يمكن ان تبدأ بتقليص العون الاقتصادي لاسرائيل ابتداء من العام المقبل، ترمي الي فصل اسرائيل عما تجود به واشنطن من هبات وترسيخ دعم الكونجرس ولا توجد خطط للتخلي عن العون العسكري الامريكي البالغ ١,٨ مليار دولار سنوياً.

وهناك اعتقاد بأن اسرائيل تبحث الآن سبل سحب قواتها من جنوب لبنان ولربما ـ وهذا يصدم أكثر ـ تتحري سبل تحسين العلاقات مع ايران التي رعت اعمال الارهاب المناوئة لاسرائيل علي مدي عقود.

وهناك عنصر فائق الحساسية في العلاقة الامريكية ـ الاسرائيلية هو الأسلحة النووية.

هناك قليل من الشك بل قد لا يوجد شك اطلاقاً في أن اسرائيل تملك هذه الاسلحة وأيضاً وسائل ايصالها لكنها لا تقر بذلك كما ان واشنطن لا تنبس بكلمة مع اسرائيل حولها.

ويقول كوانت «ابتداء من الرئيس ليندون جونسون، قرر الرؤساء الامريكيون الاحجام عن اثارة موضوع الاسلحة النووية والشعور السائد هو ان اسرائيل تواجه خطراً يتهدد وجودها بأسره من سائر الجيران».

وعلي العموم فان معظم الادارات الامريكية اعتبرت التهديد النووي الاسرائيلي بديلاً افضل من تمركز حامية أمريكية في المنطقة او اصدار وثيقة تعهد رسمية بضمان سلامة اسرائيل الدائمة.

لكن الترسانة النووية الاسرائيلية تضع صانعي السياسة الأمريكيين في ورطة فهم يشجبون ما يحوزه صدام حسين من ترسانات اسلحة الدمار الجماعي بينما لا يقدرون كما يشير كوانت علي طرح فكرة نزع السلاح النووي في المنطقة بأسرها.

خدمة «لوس انجليس تايمز»
عن صحيفة الشرق الأوسط



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ / ٥ / ١٩٩٨

الجمهورية تقول

مصير اجتماع واشنطن

انتهى مؤتمر لندن دون التوصل الى شيء جديد بالنسبة لمسيرة السلام التي تجمدت منذ وصول رئيس الوزراء الاسرائيلى بينامين نتنياهو الى الحكم.

لقد كانت كل التوقعات تشير الى تلك النهاية التى انتهى إليها لقاء لندن بسبب التعنت الاسرائيلى وعدم استعداد رئيس الوزراء قبول المقترح الامريكى بانسحاب اسرائيل من نسبة ١٣٪ من اراضى الضفة الغربية.

اصر رئيس الوزراء الاسرائيلى على ان يقتصر الانسحاب على ٩٪ من الاراضى.. وكانت حجته التى ظلت دائما المهرب امام اسرائيل من تنفيذ اى قرار دولى هى الأمن الاسرائيلى.

من جانب آخر رضخ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وكان يمكن أن يقبل نسبة ١١٪ بدلا من ١٣٪ رغم ماكان يمكن ان يسببه ذلك من متاعب للرئيس الفلسطيني.

كان قبول ياسر عرفات لنسبة الـ ١٣٪ المحددة في المبادرة الامريكية مرفوضا من الجماهير الفلسطينية والعربية على السواء.. ورغم ذلك كان حرص العرب على عدم انهيار عملية السلام السبب في قبولهم على مضض المبادرة الامريكية.

وحتى لايكون الفشل هو النهاية الرسمية لمؤتمر لندن.. قام الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بدعوة الاطراف الفلسطينية والاسرائيلية الى اجتماع في لندن يوم الاثنين القادم وشعر رئيس الوزراء الاسرائيلى بامكانية تعرضه لضغوط كبيرة فى واشنطن ليس فقط من الرئيس الامريكى ولكن من الرأى العام كله الذى اصبح متاكدا من أن فشل التوصل الى سلام فى الشرق الاوسط سببه التعنت الاسرائيلى بعد ان قدم الفلسطينون كل مايمكن ان يقدموه من تنازلات.

لقد عمل رئيس الوزراء الاسرائيلى على افتعال ازمة مع الولايات المتحدة حتى يقطع الطريق على اى ضغوط امريكية إليه.. وهو بذلك يسير على النهج الاسرائيلى الذى يعمد دائما الى سياسة الهجوم ومحاولة وضع الاطراف الاخرى فى حالة دفاع عن نفسها.

لقد سارع الرئيس الامريكى الى ترضيه نتنياهو فاعلن ان دعوته لاجتماع واشنطن هى السعى لايجاد وسيلة لتنفيذ مااقترحه رئيس الوزراء الاسرائيلى للعمل على الاسراع فى بدا مفاوضات الحل النهائى للمشكلة الفلسطينية الاسرائيلية ونحن لانريد ان نتدخل فى علاقة الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل ولكننا نطالب الولايات المتحدة بان تحرص على دورها كوسيط عادل بين الفلسطينيين والاسرائيليين.. وان تقوم بواجبها كاقوى دولة فى العالم لتحقيق السلام الدائم والشامل فى منطقة الشرق الاوسط.. ليس من اجل العرب والفلسطينيين ولكن من اجل الاسرائيليين كذلك.. لأن امن اسرائيل لن تحفظه نسبة ٤ او ٢٪ تزيد او تقل من أراضى الفلسطينيين.. فامن اسرائيل لن يتحقق الا اذا شعر العرب أنهم قادرون على التعايش مع اسرائيل فى ظل سلام دائم وفى ظل حدود ثابتة تلتزم بها وتحترم حدود غيرها من الدول العربية المجاورة.



المصدر : الحـيـاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١/٥/١٩٩٨

حول الاحتفالات بالذكرى الخمسين لولادة إسرائيل:

هذيان «الاستثنائية» يحض على تقزيم السياسة

حسن الشامي *

■ عجيبة هذه الاحتفالات التي جرت في عدد من العواصم الغربية، بمناسبة الذكرى الخمسين لولادة إسرائيل. والعجيب فيها يتعدى حجم المشاركة الرسمية، على تفاوت حمولتها الرمزية، ليصل إلى إصرار القادة والرؤساء على امتداح الصفة الاستثنائية للدولة العبرية، خصوصاً في بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية.

وإذا دلت المشاركة الرسمية في ... اقتصرت على الطابع الرمزي ... لدى الانغلو سكسون ... بمجاراة المنشدين في ... بل جاءت لتبزّهم في الانشاد والمديح بخرافات واعاجيب ومعجزات الدولة العبرية.

رئيس الحكومة البريطانية السيد طوني بلير وصف تأسيس الدولة اليهودية، في الاحتفال الذي اقيم في لندن، بأنه «واحد من ابرز الاحداث واكثرها اعجازاً في عصرنا»، واعتبرها «منعطفاً في تاريخ يمتد اربعة آلاف سنة او اكثر لشعب استثنائي».

ولم يكتف طوني بلير بهذا التوصيف الدعاوي والخرافي لولادة إسرائيل، بعد ان اعتمر القبعة اليهودية ومعه عدد من وزراء حكومته تحيّناً لاحتمال النصاب، بل هو بدأ كلمته اصلاً بصلاة تتلى لتبريك وحدة اليهود التي قال إنها ايضاً «توحّد الجميع». وهي: «تباركت يا رب لإبقائنا احياء وتمكيننا من الوصول إلى هذا الزمن الاستثنائي». واشار السيد بلير في كلمته إلى جولته الاخيرة التي شملت إسرائيل حيث قام بزيارة قبر اسحق رابين وشاهد قبوراً لعدد كبير من الجنود الشباب، خصوصاً الذين قتلوا في «حرب الاستقلال» بعدما وصلوا إلى فلسطين مباشرة من «معسكرات هتلر»، وقال: «كان مشهداً جعلني اشعر في ان بالتواضع وبأني افهم دولة إسرائيل وافهم التوق العميق للشعب الإسرائيلي إلى سلام مقرون بالامن». واضاف بانه على الرغم من كل المشاكل التي واجهتها الدولة اليهودية، فإنها «تمسكت بالديموقراطية وحولت المستنقعات بساتين وبنت اقتصاداً قادراً على المنافسة دولياً في مجالات الطب والتجارة والتكنولوجيا».

اما الرئيس الاميركي بيل كلينتون فلم يتردد في القول، في برنامج تلفزيوني اميركي شارك فيه ممثلون سينمائيون كبار احتفالاً بولادة إسرائيل، بحسب ما نقل إدوارد سعيد، بان إسرائيل «واحة صغيرة» وبانها نجحت في «تحويل الصحراء إلى جنة» وانها «اقامت ديموقراطية حية على ارض معادية».

لا نبالغ إذا قلنا إنه من النادر جداً ان تحتفل اية دولة في العالم، خصوصاً في احتفالات بذكرى تأسيسها، بمثل هذه المقادير الهائلة من التكثيف البلاغي والتبسيط الخرافي والتعمية والمحاباة الدعاويين: عصارة النفاق. الأدهى من ذلك هو أن مغالاة «أم العروس»، اي حكومة البريطانية ومن ثم الحكومة الاميركية، في الاغداق العاطفي الرخيص لصفة الاستثنائية الجامعة، من شانها ان تقلّل كثيراً حظوظ وامكانيات التعقل التاريخي لولادة إسرائيل، وبالتالي تعقل فضاء العلاقات بين بشر مختلفين او متعارضين، اي السياسة.

فبعد قرون من العقلانية ومن النقد التاريخي اللذين طاولا في الغرب تقريباً كل شيء، يقف قادة ورؤساء غربيون رفيعو الشأن كي يستثنوا من إرث الأنوار العالمي «ملحمة» وكرامات الدولة العبرية.

نعلم ان الطقوسية الاحتفالية التي تكتنف اي حدث تأسيسي تنطوي عموماً على مقادير من الانشاد الغنائي ومن الدعاوة اللذين يستنهضان صوراً موزعة بين طيات زمن متقادم، ولكن من دون التضحية بالتطلعات والامثولات والقيم التي يحسب لحدث التأسيس الصدوع بها وترسيخها وإقرارها بمثابة مرجعية ثقافية وسياسية قابلة للنظر التاريخي وللخضوع إلى قواعد سياسية مشتركة.

وحدها الدولة العبرية تشذ عن هذه الامور، وستثنى منها، بحيث يصبح جائزاً امتداح طابعها أو نكهتها التوراتية - الاعجازية.

عصارة التعمية و«الاسطرة» تريد أن تقول إن الدولة العربية خرجت من رماد الأزمنة ومن ضلوع اللاهوت وإثر تدخل مباشر من الرب. لم يتألف سياق تاريخي يقوم على استمالة بريطانيا لليهود في الحرب العالمية الأولى وصدور اعلان بلفور مستجيباً للمشروع الصهيوني الذي بدأه هرتزل. ولم يحصل تقسيم وتجزئة للبلاد العثمانية وانتداب بريطاني منذ عام ١٩٢٢ على فلسطين، ومن ثم تسهيل للهجرة اليهودية وتعزيز للاستقلال الذاتي والإداري والعسكري لليهود في فلسطين (اليشوف) بحيث أصبح هؤلاء دولة داخل الدولة.

ولم يحصل قمع وتمزيق للمجتمع الفلسطيني، علاوة على تمزقاته وانقساماته الأصلية. لم يحصل قرار التقسيم ولا رجحان كفة جيش الدفاع الإسرائيلي على الجيوش العربية مجتمعة، وهو رجحان لم يقتصر على الإعداد والتدريب والتسليح، بل حتى عددياً. لا نجد أصلاً، في الخطابات الهاذية تمجيداً للتاسيس اي ذكر أو إشارة للفلسطينيين، ولن يعترض احد ليقول إنه إذا لم يكن هناك فلسطينيون قاوموا مشروع التاسيس التوراتي - الاعجازي المذكور، فلِمَ يرد الطابع الملحمي غير المالوف لهذا التاسيس، علماً بأن الانشاد الملحمي يشدد، بل حتى يبالغ في تصوير قوة الخصم وشراسته.

يروي عالم الاناسة المعروف كلود - ليفي ستروس بانه عندما وقعت المواجهات بين الهنود الحمر وبين المستوطنين البيض، كان هؤلاء

الأخيرون قد تمثلوا من ذي قبل السكان الاصليين في صورة الكائنات ما دون البشرية والملتصقة بالعالم الحيواني المتوحش، إلى حد أن الهنود انفسهم كانوا عندما يقتلون الغزاة البيض ينظرون إليهم ليعرفوا إن كان موتهم يشبه موت سائر البشر أم انهم من جنس الآلهة.

والحال ان الاحتفالات الاستثنائية بدولة توصف بالاستثنائية، تدفع الانسان الغربي المتوسط إلى تمثل إسرائيل ونزلائها في صورة الاعجاز الصوفي وشبه الالهي الذي يتعدى ويفوق معايير السوية البشرية.

لن يكون متسرعاً ان يشعر العقلاء وأصحاب النوايا الطيبة في الغرب بالخيبة والأسف، إذ انهم كانوا يحسبون أن رعاة السلام المعطل سوف ينتهزون فرصة الاحتفالات بولادة إسرائيل كي يعلنوا تعاطفهم مع الدولة العبرية، مع الحرص على تثبيت وادخال شيء من الترشيد والاعتدال والتوازن.

ولم يفعلوا ذلك، لا لانهم يدركون فحسب حالة الاستنقاع والنكوص والتمزق السائدة في العالم العربي، بل لانهم يجدون مناسباً تجديد العهد والبيعة لدولة اوكلوا إليها مهمات ووظائف تاريخية وعسكرية في المنطقة، وقد ادت إسرائيل عملها بنجاح، والحق يقال.

في المقابل، يصبح عصياً على الفهم تأفف القادة الغربيين، من وقت لآخر، من تعنت حكومة نتانياهو الحريص على تحقيق امن «استثنائي» لا نظير ولا سابق له في القوانين الدولية.

الاستثنائيون، او اهل الاستثناء، يغدقون على إسرائيل كل التغطيات اللازمة لخروجها على السوية الحقوقية والإنسانية، ثم يتململون بعض الشيء من السلوك المافياوي لنتانياهو وحكومته، «مربي الدلال» هو ودولته، وهو دلال استثنائي. وهم يعلمون بانه في زمن الدعاوة والدعاية الرخيصتين لن يقوم احد ليقول لهم، ولو في صيغة التساؤل: إن الاستثنائية إنما هي في العمق لاسامية مقلوبة، وان التمثيل الخرافي الذي ضخمته الدعاوة الصهيونية منذ انشاء إسرائيل والذي يجعلها «واحة صغيرة» تحاصرها الصحراء وبحر من الكائنات الشيطانية التي تريد التهامها (اي العرب)، إنما هو عملية قلب لصورة «الغيتو» اليهودي.

بعد عقود طويلة حقق فيها الغرب الليبرالي عملية اندماج وصهر عناصره البشرية والثقافية المختلفة، واقر بـ «حق الارض» أي الإقامة الشرعية والمتساوية، لكل أجنبي أقام برهة من الزمن فوق الأرض الوطنية، بعد كل ذلك، يجدون عقلانياً نزع الشرعية الحقوقية عن بشر اقاموا منذ الفي عام في أرضهم وبيوتهم وحقولهم.

ثمة بالفعل ما يحتاج إلى مقادير استثنائية من التعمية والتزوير والتزيين البلاغي الخرافي، إذ انهم يعلمون حق العلم بأن الفلسطينيين وحدهم يستطيعون، إذا شاؤوا ذلك، ان يمنحوا الدولة العبرية الشرعية القانونية والتاريخية التي تفتقد إليها (بموجب الشروط التي وضعتها الأمم المتحدة عام ١٩٤٩ لدخول إسرائيل في الهيئة الدولية المذكورة).

وثمة بالفعل ما يحتاج إلى درجات قصوى من الهلوسة والتستر والتكتم والتحايل (كالقول مثلاً او الايحاء بأن خير الدولة العبرية استثنائي، أما شرها فهو عادي وأقل من عادي).

إذ أن أهل الاستثناء الذين جعلوا الاستثنائية صفة تستحوذ على تعاطيهم مع إسرائيل يخامرهم الظن العقلاني بأن للاستثنائية إرثاً يتناقله نزلاء الدولة العبرية، والإرث هذا اين يذهب عندما تبدأ بالتبلور معايير عقلانية سياسية يشترك فيها البشر جميعاً، إن لم يكن لأمثال نتانياهو وباروخ غولدشتاين وييغال عمير، وإن لم يكن لتفرد إسرائيل في البقاء ظاهرة استعمارية وعنصرية صريحة حيناً، ومضمرة حيناً آخر، وهذا شيء استثنائي بالفعل.

* كاتب لبناني مقيم في فرنسا.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ / ٦ / ١٩٩٨

الجولان .. ٣٢ عاما .. ومازال الاحتلال مستمرا !!

مازالت هضبة الجولان ترزح تحت نير الاحتلال الاسرائيلي وعلى مدى ٣٢ عاما مرت على عدوان ١٩٦٧ واحتلال الجولان لم تكف اسرائيل عن ممارساتها القمعية المنافية لقواعد القانون الدولى ومبادئ حقوق الانسان ضد سكان هذا الجزء المقدس من الاراضى السورية عن طريق الطرد والتشريد بالقوة المسلحة مثلما تفعل مع المواطنين العرب فى الاراضى العربية المحتلة بالضفة الغربية وغزة وجنوب لبنان وقد صدرت عشرات القرارات من الامم المتحدة التى ادانت ممارسات اسرائيل وطالبتها بالتراجع عن ضم أى جزء من الاراضى المحتلة بالقوة واقامة مستوطنات فى هذه الاراضى ومصادرة الاملاك وهدم المنازل وطرد وتهجير السكان ورفض اعادتهم الى منازلهم وارضهم..

ومازال سكان الجولان يناضلون فى كفاح مرير للمحافظة على طابع الارض والهوية القومية السورية ومهما اتخذت اسرائيل من قرارات واصدرت وقوانين واقامت مستوطنات على الاراضى العربية المحتلة ومن بينها الجولان فهى غير شرعية ولاقيمة قانونية لها لان اى تغيير جغرافى وديموجرافى لمناطق محتلة باطل طبقا للقانون الدولى.. والقرار رقم ٢٤٢ الذى اصدره مجلس الامن فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ واضح تماما ويطالب بانسحاب اسرائيل من الاراضى التى احتلتها فى عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧..

والجولان بالنسبة لسوريا بمثابة جسد وروح لاينفصلان وفقا لمبادئ التاريخ والجغرافيا

وبعد مرور ٥٠ عاما على نكبة إسرائيل واستمرار احتلالها للجولان طيلة ٣٢ عاما ومهما تمادت فى مخالفة القانون الدولى وانتهاكها وعدم التزامها بقرارات الامم المتحدة فلايوجد اى مخرج لها سوى اعادة الاراضى الى اصحابها ولابد ان تكون هناك بدائل عربية اخرى اذا نجحت إسرائيل فى وأد عملية السلام برمتها لانها فى نهاية الامر ستدفع ثمنا غاليا مقابل اصرارها على اغتصاب اراضى وحقوق الغير

مغازى شعير



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ / ٥ / ١٩٩٨

سنوات العذاب فى الداخل والخارج!

ليست الجولان السورية بعيدة عن نكبة فلسطين ١٩٤٨ فقد اضطر الاف الفلسطينيين إلى النزوح اليها والبقاء فيها لمجاورتها فلسطين واملا فى العودة الى قراهم ومدنهم التى طردهم منها الإسرائيليون بأسلحة القتل والارهاب قبل ٥٠ عاما

لكن العدوان الاسرائيلى عام ١٩٦٧، لم يرحم هؤلاء اللاجئين ودفعهم الى النزوح مع أغلبية سكان الجولان من حوالى ١٣٥ قرية سورية ضمت ١٥٠ الفا من السوريين، الذين نزحوا الى دمشق وريفها وتضاعف عددهم الان بحيث قارب نصف المليون، ولم يبق فى الجولان سوى خمس قرى سورية تضم حاليا حوالى ٢٢ الف سورى، فى حين جرى هدم القرى الاخرى واقامة مستوطنات اسرائيلية مكان بعضها او ترك انقاض بعضها الاخر محاطا بالاسلاك الشائكة او بدونها

واصبح مواطنو الجولان، الذين كان اغلبهم يعمل بالزراعة لخصوبة الاراضى، من الصانعين فى دمشق فهم فلاحون اصلا وكانوا يستمتعون بالعمل الصيفى طوال اليوم ويأتيهم محصول اخر الموسم وعائد تربية البقر الجولانى والاغنام وغيرها، بحيث يعيشون حياة جيدة، فى مساكن رحبة مستقلة وعائلية لكن هؤلاء الفلاحين الذين وصلت اعمار بعضهم الى مافوق السبعين لايجدون مايفعلون فى المدينة بملوكاتها الاسمنتية التى يتكدسون داخلها (العشرة تقريبا فى غرفة واحدة) والشباب منهم يعمل فى الوظائف وفق مؤهلاته، لكنهم لو كانوا فى قراهم لاصبح لديهم دخل من الوظيفة واخر من النشاط الزراعى اما السوريون الباقون داخل الجولان المحتل فان [illegible] لاحدود لها ومن معالمها الاعتقال او السجن لجولانى من بين كل خمسة يقيمون تحت الاحتلال، وفقا لاحصائية [illegible] بداية الاحتلال، والضغط النفسى والتعذيب البدنى للسجناء، وفرض الاقامة الجبرية، والنفى الى مكان ابعد عن المكان الاصلى والحيلولة او [illegible] العلاج، وفرض ضرائب [illegible] على المبانى والمزارع، واحتكار [illegible] الجولانى [illegible] الجنسية الإسرائيلية، [illegible] اراضى [illegible] من السوريين لصالح عدد محدود من المستوطنين (١١ الفا) يقيمون فى حوالى ٢٢ مستوطنة، مما وفر لكل منهم مساحات شاسعة من الاراضى الزراعية التى كان يمكن ان توفر الزاد والعمل [illegible] ابناء الجولان الذين كانوا واباؤهم واجدادهم يقيمون هناك.

ورغم ذلك يقاوم ابناء الجولان بالداخل المحتل (حوالى ١٢٥ كيلومترا) محاولات الضم وفرض الجنسية منذ ١٩٨١ حيث اصدروا الوثيقة الوطنية التى تعتبر كل من يحمل الجنسية الإسرائيلية يكون مطرودا من الدين، ويحرم التعامل معه ومشاركته افراحه واحزانه او الزواج منه الى ان يقر بذنبه ويستعيد جنسيته الحقيقية [illegible] بولائهم لسوريا، ويتواصلون معها عبر تعليم ابنائهم بجامعاتها ويعلمونهم فى ذلك المناهج السورية، خصوصا التاريخية لمنع تزوير التاريخ الذى تسعى اسرائيل لتزويره ويشاركون عبر الاسلاك الشائكة فى جميع الاحتفالات الوطنية هذه المآسى وغيرها التى يعانيها ابناء الجولان المحتل سببها اطماع إسرائيل فى مياه الجولان وخصوبة اراضيها وطمعها فى حقوق غيرها

ومن هنا تتذرع الحكومة الاسرائيلية الحالية بذريعة الامن بحجة ان الجولان مرتفع عن شمالى إسرائيل، مما يجعل من السهل ضربة، لكن من يزور الجولان انطلاقا من دمشق يجد جبل الشيخ (الجولانى) امام عينيه، ويشاهد أجهزة الاستطلاع الاسرائيلية التى يقال انها تكشف مساحات عربية شاسعة شمالا وجنوبا، ويتأكد من ان اهمية الجولان الامنية بالنسبة لسوريا اكثر مما هى عليه بالنسبة لاسرائيل، لان الجولان مجاور لريف دمشق العاصمة السورية، فى حين انه بعيد كثيرا عما يوازى دمشق داخل اسرائيل وهى العاصمة تل ابيب.

اما الناحية الدبلوماسية فالمعروف ان سوريا مع السلام العادل اى القائم على عدالة قرارات الشرعية الدولية وهى القرارات التى تجعل ضم اسرائيل للجولان (١٩٨١) لاغيه وباطلة، وتجعل جوار اغتصاب إسرائيل للجولان السورى امرا غير جائز وعبرت سوريا عن موقفها مرارا بانها مع استئناف المفاوضات المتوقفة مع اسرائيل المتوقفة منذ فبراير ١٩٩٦ ـ وفقا لمرجعية مدريد التى تستند لقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام

كما تطالب سوريا بالتمسك بنتائج مفاوضاتها مع اسرائيل التى جرت بعد مؤتمر مدريد لعام ١٩٩١، وهى النتائج المتمثلة فى التفاهم او الالتزام الاسرائيلى بالانسحاب إلى حدود الجولان فى ٤ يونيو ١٩٦٧، ومبادئ الترتيبات الأمنية المتوازنة والمتكافئة، وهى مواقف تحظى بتأييد دولى، ولاتقف أمامه سوى اسرائيل، ولاتصمت تجاهه سوى الولايات المتحدة.

ونتيجة لموقف الحكومة الاسرائيلية الحالية ضد التزام الحكومة الاسرائيلية السابقة بالانسحاب من كامل الجولان، تظل معاناة اهل الجولان داخله من الاحتلال وخارجه من رواسب الاحتلال، لتوسع بذلك اسرائيل مساحة معاناة العرب بعد ٥٠ عاما من النكبة.

دمشق: عاطف صقر



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩/٦/١٩٩٨

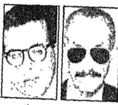
الاتفاق على الامن والمياه.. عقدة المسار السورى!

بعد توقف المفاوضات الإسرائيلية مع سوريا قبل عامين وتعرض عملية السلام لمأزق خطير بفضل سياسات حكومة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلى يطرح تساؤل حول الاسباب التى حالت دون احراز اي تقدم على مسار المفاوضات الاسرائيلية - السورية بشأن الجولان المحتل والاسباب التى تقف وراء رفض اسرائيل عودة هذا الجزء من الاراضى العربية الى اصحابه، وتحت اى شرط وظرف يمكن ان يعود؟

في [illegible] الاشارة الى ان [illegible] الجولان السورية تبلغ مساحتها ١٨٦٠ كيلومترا مربعا [illegible] اسرائيل منها ١١٦٦ كيلومترا مربعا [illegible] على بحيرة طبرية ووادي [illegible] والاردن وسهل [illegible] ١٥٥ [illegible]

[illegible] الى ١٠ [illegible] [illegible] سوريا [illegible] الى [illegible] التي [illegible] اللواء دكتور محمود خليل [illegible] الاستراتيجية القومية الى [illegible] الجولان في موقع [illegible] يجعل اسرائيل [illegible] الاكثر لان [illegible] السورية [illegible] هزيمة ١٩٦٧ يمكنها [illegible] اسرائيل بل ضربتها بالفعل.

ويؤكد الدكتور مصطفى علوى استاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد ان الاسباب الامنية وراء التمسك الاسرائيلي بالجولان لان من يسيطر على الجولان يمكن ان يراقب بلاد الشام الاربعة «سوريا والأردن ولبنان وفلسطين» وهناك بعض النقاط مثل جبل الشيخ الذى يقع شمال شرق الهضبة ويبعد حوالى ٢٤ كيلومترا عن العاصمة السورية دمشق بارتفاع يزيد على ٢٨٠ مترا



د. محمود خليل   د. مصطفى عيد

فوق سطح البحر تمثل نقاطا استراتيجية لإسرائيل خاصة بعد انشاء محطة انذار مبكر فوق قمته تقوم بوظائف امنية واستراتيجية شديدة الاهمية لإسرائيل

ويضيف الدكتور علوى الى العامل الامني عاملا اخر هو العامل الاقتصادى المرتبط تحديدا بالمياه فيؤكد ان «الجولان ككل وبالذات الجزء الجنوبى فى منطقتى «الحمة وبانياس» ومساحتهما ٦٤ كيلومترا مربعا مصادر اساسية للمياه السطحية والجوفية التى تغذى بحيرة طبرية والانهار القريبة

وبالتالى فان مياه الجولان تشكل نسبة مهمة من مياه إسرائيل ويتفق مع ذلك اللواء دكتور محمود خليل الذى اشار الى مشروع ليشع ايجال القاضى بتحويل مجرى نهر اليرموك الى بحيرة طبرية - مرورا بالجولان - كوسيلة لحل مشاكل المياه لدى الدولة العبرية!!

لهذه الاسباب وغيرها تتمسك إسرائيل بالجولان مدعمة احتلالها باسلوبين

الأول شكلى وتمثل في موافقة الكنيست فى ١٤ ديسمبر ١٩٨١ على تطبيق القانون الإسرائيلى على الجولان ثم وافق فى ٢٣ يوليو ١٩٩٧ على قانون يمنع الانسحاب من الجولان دون الحصول على موافقة ٨٠ عضوا من اعضاء الكنيست الـ ١٢٠

الأسلوب الثانى الذى اتبعته اسرائيل هو الأمر الواقع وتمثل فى زرع المستوطنات بالجولان وعن الاسباب التى يمكن ان تدفع اسرائيل الى الانسحاب من الجولان يقول اللواء دكتور محمود خليل ان القوة والتفوق السورى هما الشرط الاساسى لتحقيق ذلك بعد تجمد المفاوضات

بينما يرى الدكتور مصطفى علوى ان الانسحاب الاسرائيلى من الجولان ممكن اذا تم الاتفاق على صيغة لاقتسام المياه والأمن واعتبر ان مسالة القوانين التى اصدرها الكنيست امر بسيط لانها يمكن الغاؤها بتشريع اخر مثلما حدث مع القانون الذى يجرم الاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية ويشير الدكتور علوى إلى ان الرأى العام الاسرائيلى اكثر قبولا للانسحاب من الجولان خاصة انها ليست من اراضى «اسرائيل القديمة المزعومة» ويؤكد فى النهاية ان القضية برمتها تتوقف على العقلية الحاكمة فى تل ابيب وتوجهها فى الفترة المقبلة

محمد الأنور



المصدر : الـــوفـــد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩/٥/١٩٩٨

صباح السبت

ماذا بعد مؤتمر لندن؟!

فشل مؤتمر لندن.. وخرج نتنياهو من معركة الفرصة الأخيرة للسلام منتصراً.. أكد لأمريكا وأوروبا والعالم أنه لن يستطيع أحد أن يلوي عنقه، ويجبره علي تنفيذ اتفاقيات أوسلو أو غيرها.. وفي اسرائيل ازدادت شعبية نتنياهو لأن الصهاينة يعشقون الأقوياء ويحبون من يخلف وعده مع الذين لا يتبعون ملتهم. أصبح نتنياهو مؤهلاً لأن يحكم الكيان الصهيوني لمدة لا تقل عن ١٢١ سنة من خلال انتخابات حرة ديمقراطية لأنه ببساطة يملك الأغلبية المطلقة التي تتعدي الخمسين في المائة من أصوات المتعصبين والمتطرفين اليهود، والصهيونيين.

وتأكد لنا بعد قمة لندن مدي الدلال الذي يتمتع به نتنياهو لدي الادارة الأمريكية وأوروبا.. فقد تحركوا جميعاً لاجبار العرب علي قبول الحد الأدني من شروط المفاوضات.. وبعد ما قبلنا الفتات رفض نتنياهو، ولم تخرج كلمة من أفواه زعماء العالم ضد أصغر كيان سياسي مصطنع علي وجه الأرض!!.

ونتنياهو مقتنع بأن العرب مستعدون للتنازل دائماً.. أحياناً الأرض وكثيراً من الأشياء الأخري.. لذا ستطول المفاوضات ونحن سنكون الطرف الخاسر باستمرار.. ولن تتحرك أمريكا أو أوروبا من أجل خاطر عيون العرب.. فمصلحتهم مع اسرائيل أقوي وأعمق.. وستظل هذه القوة الي أن يخلق العرب واقعاً جديداً يفرض رؤيته علي صناع اسرائيل والصهاينة أنفسهم.

وهذا الواقع لن نخلقه في يوم وليلة.. لأن الأمة العربية أبتليت علي مدار القرن الحالي بما يكفي لمحو شخصية الانسان العربي التي كانت أهم سماته حب التضحية والفداء والشهامة والكرم.. والموت في سبيل الأرض والعرض.. لذا لن يكون الواقع الجديد من صنيعة الزعماء أو القيادات السياسية الحالية خاصة أنهم محكومون باتفاقيات دولية وتوازنات سياسية كبلتهم.. ويبقي التحرك من داخلنا نحن أبناء الوطن.. وحماة الأمة أن نرفض هذا الواقع الذي جرنا الي كثير من الهزائم العسكرية والسياسية.. وإن كان فجر فينا الثورة علي الظلم والاستعمار. علينا أن نستغل كراهيتنا للواقع المرير في صناعة حلم جميل، يعتمد علي الحقائق وليس الأماني وأضغاث الأحلام.

حلمنا سيتحقق مع أولادنا بشرط أن نكشف لهم عن خطايانا، التي أضاعت أرضهم.. ونغرس فيهم كراهية العدو المتربص بهم.. وأن نعد لهم العدة ما استطعنا.. وأن يبدأ قتالهم من اليوم برفض واقع آبائهم.. ولا يستعجلون نصر الله، الا اذا كانت قدراتهم العلمية والاقتصادية تؤهلهم للفتح المبين.. وعلينا أن نبعد عنهم اليأس.. فإن لم يتحقق الأمل بهم فبأولادهم.. وعليهم أن يعلموا أن تحرير فلسطين والقدس من الصليبيين استغرق في الماضي حوالي قرنين ونصف القرن.. ولكن أتي نصر الله علي يد المؤمنين.

عادل صبري



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩/٥/١٩٩٨

لقـــاءات لنـــدن:

خــروج كـامل على المــألوف

تعد محادثات لندن التي جرت في الرابع والخامس من مايو الجاري تحديا جديدا للفلسطينيين بما كرسته من امكان السماح لدولة بالتنصل من التزاماتها الممهورة بتوقيع رئيس حكومتها، كما انها تعد خروجا على المألوف من حيث طبيعة الدورين الاوروبي والاميركي فيها

ويمكن رصد الجديد وغير المسبوق في محادثات لندن التي اجراها الاميركيون مع الاسرائيليين من ناحية ومع الفلسطينيين من ناحية اخرى، على النحو التالي

● على الرغم من ان المحادثات كانت حول مبادرة امريكية اطلعت تفاصيلها على مراحل وعلى امتداد اكثر من شهرين الا انه، وللمرة الاولى تستخدم الآلية الاوروبية لوضع هذه المبادرة في حيز التنفيذ ويعتقد ان رئاسة بريطانيا للاتحاد الاوروبي حاليا، سهلت هذه المسألة [illegible] الاعتراف بان الموقف كان سيتعقد كثيرا لو ان دولة غير بريطانيا كانت الآن على رأس الاتحاد

وبعد [illegible] من هذا الرأي ان طوني بلير رئيس الوزراء البريطاني، اعلن بعد المرحلة الاولى ان الدور الاوروبي مكمل لدور الولايات المتحدة، وان المطروح في محادثات لندن هو مبادرة امريكية لدفع عملية السلام

● المبادرة الاميركية - بما تطرحه من انسحاب اسرائيلي من ١٣٪ من الضفة العربية كمرحلة ثانية لاعادة الانتشار وتشغيل مطار غزة والمنطقة الصناعية مقابل ضمانات امنية تتعهد بها السلطة الوطنية الفلسطينية لاسرائيل، اضافة الى امكانية مساهمة الاتحاد الاوروبي في انشاء لجنة امنية بدعم يبلغ ستة ملايين دولار للمعدات والتدريب - تعد خروجا على اتفاقات اوسلو المعطلة منذ وصول بنيامين نتانياهو الى رئاسة الحكومة في اسرائيل، والتي حددت ترتيبات زمنية طبقا لجداول محددة ومتفق عليها، تشير الى نسب وتوقيتات اعادة الانتشار بمعدل يبلغ ٧٠٪ من ارض الضفة العربية، كما انها تعد تكريسا لظاهرة هي الاولى من نوعها، وتسمح بتنصل احدى الحكومات من اتفاقيات تحمل توقيع حكومة سابقة للدولة ذاتها.

● ذهب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الى لندن اثباتا لحسن النية ولتأكيد رغبة جادة في السلام وانقاذا للوضع الاقتصادي المتدهور في الاراضي الفلسطينية، وبالنهاية فعندما اعلن موافقته على النزول بالمطلب الفلسطيني بالانسحاب من ٣٠٪ الى ١٣٪ قال نتانياهو انه غير مفوض من حكومته، بالموافقة

على انسحاب من اكثر من ٩٪ لكي يبدو الامر مقابلة بين دولة ذات مؤسسات، هي اسرائيل (التي لا تحترم تعهداتها والتزاماتها الدولية)، وبين الفلسطينيين الذين يتصرفون كأشخاص

● في سابقة هي الاولى من نوعها منذ بدء العملية السلمية بدعم الولايات المتحدة، يتفق الموقفان الاميركي والفلسطيني تكتيكيا للضغط على اسرائيل لدرجة جعلت المحادثات اقرب الى ان تكون محادثات اميركية - اسرائيلية. وربما كان سبب ذلك اعلان عرفات، قبل وصوله الى لندن، تبنيه المبادرة الامريكية

● يسير احد التفسيرات التي يضعها المراقبون لما جرى في لندن الى ان عدم اعتراف نتانياهو وعرفات واولبرايت بفشل لقاءاتهم والدعوة الى لقاءات واشنطن تأكيد على اتفاق سري بين اسرائيل والولايات المتحدة، يقضي بان يظهر قبول اسرائيل بالانسحاب من ١٣٪ كتضحية يكون ثمنها الدخول فورا الى مرحلة مفاوضات الوضع النهائي، والقضايا المعلقة مثل القدس والمستوطنات واللاجئين والحدود

وهذه مخالفة اخرى لاتفاقات اوسلو التي تنص على ضرورة انجاز مرحلة اعادة الانتشار بالكامل، اولا، ضمانا لحصول الفلسطينيين على الارض، وطبقا لهذه الرؤية فالحصول على الارض بعد الانسحاب الاسرائيلي مرهون بتقديم الفلسطينيين لتنازلات جوهرية في قضايا الوضع النهائي، وعلى راسها القدس.



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩/ ٥/ ١٩٩٨

● الحديد ايضا في محادثات لندن هو انها هيأت لنتانياهو الفرصة ليظهر بمظهر «البطل القومي اليهودي» الذي صقلته تجارب الفترة المنصرمة من رئاسته للحكومة فاصبح قادرا على التعامل مع العرب والاميركيين، على السواء، فيعلن امام الجميع انه لن يخضع للضغوط وان امن اسرائيل يحدده الاسرائيليون انفسهم، ملزما الجانب الفلسطيني بتقديم ضمانات امنية كبيرة في مواجهة النشطاء الاسلاميين، ليكرس بذلك مبدأ «الامن مقابل السلام» على حساب مبدأ «الارض مقابل السلام» الذي لم يلغ تماما وانما تم اضعافه. يضعف مع ذلك، تجاهل الانقسامات التي بدأت تظهر في الشارع الاسرائيلي من خلال مواقف حزب العمل المعارض وتشكيل حزب الوسط الجديد بزعامة رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو، وهي امور قد تفتح الباب امام دعوة نتانياهو الى انتخابات مبكرة قد تطيح به لصالح قوى اكثر قدرة على التعاطي مع عملية السلام

ياسر اسماعيل



صاحب الحمار.. وصاحبة اللثام على مسرح سلطة الحكم الذاتي!

بقلم د. سيد الفضلي

فى التاسع عشر من فبراير الماضى نشرت صحيفة معاريف اليهودية تحت عنوان «البدوية والحمار» قصة ساخرة تناولت فيها اتفاقيات اوسلو، وعرب العصر الذين لهثوا وراءها جريا حتى فازوا بالتوقيع عليها الى جوار المفاوضين اليهود، تحت رعاية وعناية ومباركة الراعى الأعظم.. الولايات والمتحدة الأمريكية..

تقول القصة كما نشرتها معاريف: أن بدويا سيئ الحظ استيقظ ذات صباح فلم يسمع نهيق حماره فجرى الى مربضه ليكشف أن الحمار نجح فى التخلص من اللجام والرباط وانطلق هاربا، فى ذلك العصر كان الحمار بالنسبة للبدوى كسيارة الميتسوبيشى فى عصرنا الراهن، وحينما أفاق البدوى من هول الصدمة وحجم الخسارة انطلق هائما على وجهه يبحث عن حماره، ولم يترك بقعة إلا ومضى اليها باحثا، لقد كان الحمار فى الصحراء أغلى من «الذهب» خاصة وأنه ليس فى حاجة إلى التزود بطاقة أو وقود.

وبينما هو يتابع فوق الرمال لأيام طويلة إذا ببدوية شابة، على وجهها لثام تظهر أمامه فجاة، فنسى البدوى حماره وأخذ يطارد البدوية الملثمة، التى أسرعت الخطى، وكذلك هو، وجرت المطاردة لساعات طويلة تحت وهج الشمس المحرقة الى أن وصلت الى واحة وذهبت الى محل صغير لتروى ظماها وتستريح، ووصل البدوى وراءها الى الواحة ليجلس على مقربة منها، دون أن يقترب حفاظا على التقاليد.. وسط الناس، وخشية أن يناله منها الصدود من جانب آخر، وشرع البدوى يمطرها بكلماته.. ووعوده وهى منصرفة عنه، إلا أنه لم ييأس، بل أخذ يواصل مديحه وثناءه، ويضاعف من وعوده الى أن استطاع أن يرقق قلب البدوية، فكان الكلام، وكان الارتباط.

وأراد البدوى أن يعرف شخصية البدوية بعد أن زالت الحواجز فطلب منها أن ترفع لثامها، فكشفت له عن منظر لم يشهده من قبل، إن عينيه لم تشهد قط مثل هذا القبح، فالأسنان بارزة ومكسرة، والأنف كبير ومعقوف، وما إلى ذلك، وعندما رأى البدوى أنه سقط فى الفخ الذى نصبته له البدوية التفت إليها وقال: آه لقد تذكرت أنى نسيت حمارى الشريد، وعندئذ أعرض عنها واتجه ليعاود البحث عن حماره المفقود.

وتتساءل الجريدة اليهودية.. ماذا تعنى بهذه القصة؟

وتقول لقد تذكرنا هذه القصة بعد أن وقع عرفات حلفا مع الحكومة الاسرائيلية للقضاء على المشكلة الفلسطينية فى مقابل لقب «رئيس» الذى هو أقرب الى المختار من رئيس دولة، ولقد فقد عرب إسرائيل فى الوقت نفسه الحمار الذى كانوا يعتمدون عليه كثيرا فى الصحراء السياسية والاجتماعية الاسرائيلية، إنهم يلعبون بإخلاص شديد دور البدوى الذى هرب حماره.. منه».

إلا أننا نحسب أن الذين وقعوا اتفاقيات أوسلو، هم الذين هرب حمارهم، فانطلقوا ليلاحقوا البدوية الملثمة بدلا من البحث وراء ضالتهم، غير أنهم رغم ما فى اتفاقيات أوسلو من مصادرة للحقوق الفلسطينية وتأكيد على بسط النفوذ والقبضة الصهيونية على الأرض والديار، فإنهم لا يفتأون يعلنون بين الحين والحين أنهم حريصون على الالتزام بما جاء فى الاتفاقيات، وأنهم ملتزمون بخيار السلام، ولا رجعة عنه.

وفى ظل هذا الالتزام الغريب باتفاقيات أوسلو، والارتباط المأساوى الوثيق بخيار السلام الامريكى الاسرائيلى، تسارع معدل التنازلات التى قدمتها وتقدمها سلطة الحكم الذاتى لكى تؤكد حرصها على السلام، وكى تثبت أنها على مستوى الالتزام بالاتفاقيات، حتى صارت سلطة الحكم الذاتى والمطبلين لاتفاقيات أوسلو فى ناحية، والأمة كلها فى ناحية أخرى.

وفى اطار وظل هذه العزلة التى اختارتها سلطة الحكم الذاتى أو فرضتها على نفسها ومعها المطبلون لاتفاقيات اسلو لم يعد ثمة ما



المصدر : الحقيقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩-٥-١٩٩٨

يدعو الى الدهشة او العجب.. حين يعلن نتنياهو لاءاته الشهيرة، لا للدولة الفلسطينية، لا لاعادة انتشار قوات الاحتلال فى الضفة وغزة فى مساحة تزيد على ٩,٢٪ من مساحتها الكلية، لا لاى وجود فلسطينى فى القدس العاصمة الموحدة الابدية للكيان الصهيونى الغاصب، لا لاى وجود للتيار الوطنى والاسلامى فى مناطق الحكم الذاتى..

ولم يعد ايضا ثمة ما يدعو للدهشة حين يعلن ياسر عرفات رسميا انه يقبل بما طرحته الافكار الامريكية والتى لم ترق الى مستوى المبادرة بعد - فيما يتعلق باعادة انتشار القوات الصهيونية فى الضفة وغزة فى مساحة لا تعدو ١٣٪ من مساحتها.

السيد ياسر عرفات رئيس سلطة الحكم الذاتى والذى يزداد اصرارا يوما بعد يوم على الالتزام باتفاقيات اوسلو، اعلن فى مؤتمر صحفى: لقد قررنا قبول الافكار الامريكية على الرغم من انها تمثل ضغطا علينا انطلاقا من موقفنا الايجابى والاستراتيجى حتى لا تكون هناك فرصة امام نتنياهو للتهرب من عملية اعادة الانتشار، مع ان المساحة التى يجب ان تشملها اعادة الانتشار حسب اتفاقيات اوسلو فى المرحلتين الاولى والثانية تصل الى ٤٠٪ من مساحة الضفة وغزة.

وقبل ذلك اعلن عرفات عن اتخاذ سلطة الحكم الذاتى موقفا تنازليا اخر ازاء قضية مقتل محيى الدين الشريف حيث اعلنت ان كوادر حماس هى التى قتلت الشريف، رغم ان العديد من الشواهد والدلائل تشير الى الدور الاسرائيلى فى اغتياله.

واضافة الى ذلك قامت سلطة الحكم الذاتى باعتقال العشرات من كوادر حماس، تاكيدا لنهوضها بالدور الامنى المطلوب اسرائيليا، لتوفير الامن للصهاينة، على حساب القوى الاسلامية والوطنية الفلسطينية وبالطبع على حساب القضية الفلسطينية.

الرئيس الامريكى كلينتون، الراعى الاعظم، لاطراف اتفاقيات اسلو اشاد بسلطة الحكم الذاتى فقال ابان مشاركتها فى الاحتفالات التى اقيمت فى البيت الابيض بمناسبة مرور خمسين سنة على قيام كيان صهيونى وسط ديارنا، وفى قلب ارضنا، اضافة الى تصريحاته لجيروزاليم الصهيونية « إن الرئيس عرفات يستحق الاشادة به على التنازلات التى قام بها لتحريك عجلة السلام، لقد قلص بشكل ملحوظ مطالبه بشان مدى الانسحاب الاسرائيلى من الضفة، إن لدى عرفات طموحات فى الاراضى الفلسطينية ولكنه عدلها، إن الفلسطينيين يريدون التقدم للامام» «كما اشاد الرئيس الامريكى بعرفات لموقفه من حماس، وقال إن عرفات استجاب للشروط التى وضعتها اسرائيل للانسحاب، واعتقد ان الطريقة التى عالج بها مسالة حماس تعزز صدقية عرفات».

يبدو ان التقريظ الامريكى لرئيس سلطة الحكم الذاتى.. كفيل بان يدفع اهل التنازلات لتقديم ما تبقى من تنازلات، وإن كنت احسب انها قد نفذت او اوشكت على النفاد، بعد اربع سنوات من الجرى وراء اتفاقيات اوسلو.. جرى البدوى وراء صاحبة اللثام..



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠/٩/١٩٩٨

نقف معه ونقول.. كفى!!

نقف مع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات فى هذه اللحظات الحرجة. نشد من أزره. ندعمه، ولكننا نقول: كفى. لم يعد هناك مجال بعد الأن لابداء اى نوع من المرونة.. فالمرونة هنا تعنى: التفريط والتفريط يعنى التنازل عن الأرض.

واذا كان الهدف الذى اعلنته أنت قبل الذهاب الى لندن هو «حماية عملية السلام والعمل على دفعها الى الامام بكل ما اوتيت من قوة». على حد تعبيرك. فان هذا السلام الكاذب قد تم اغتياله فى لندن على يد بنيامين نيتانياهو وبمشاركة امريكية. ولم يعد هناك فائدة من التمسك باتفاقيات ثبت فشلها، وانقض عليها الذين يريدون ان يستدرجوك الى موقعة أخرى فى واشنطن لبدء مفاوضات الوضع النهائى، وتكريس اقامة المستوطنات اليهودية فى الضفة الغربية، والتهويد الكامل للقدس ورفض اقامة الدولة الفلسطينية.

قبل ايام من بدء اجتماعات لندن أعلن الرئيس الفلسطينى عرفات قبوله النسبة التى يقترحها واشنطن للانسحاب الاسرائيلى من الضفة الغربية، وهى ١٣.١ وقال فى مؤتمر صحفى مشترك مع عمرو موسى وزير خارجية مصر «انه بالرغم من أن المبادرة الامريكية المطروحة ليست بالضبط ما اتفق عليه، بل اقل من ذلك بكثير. ولم يوضح عرفات ما الذى اتفق عليه، ومع من. إلا اننا قبلناها انطلاقا من موقفنا الايجابى والاستراتيجى الهادف الى دفع عجلة السلام، وحتى لا ندع لـ. بنيامين نيتانياهو. اى فرصة للهرب من الاتفاقات.

وبمعنى أكثر أضاف «كان من المفروض ان تكون نسبة الانسحاب الاسرائيلى فى المرحلتين الاولى والثانية ٤٠٪. لكنها خفضت الى ٣٠ ثم تقلصت الى ١٣.١. وقبلنا هذه النسبة الاخيرة حتى لا ندع له فرصة للهرب من تنفيذ الاتفاقات. سواء تلك التى وقعناها فى واشنطن او القاهرة أو غيرها، وهدفنا من كل ذلك هو حماية عملية السلام».

وفى اليوم ذاته. وايضا قبل الذهاب الى لندن خرج نيتانياهو بتصريحات مفادها انه من الصعب جدا التوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين. ونقلت صحيفة معاريف عنه قوله: «اعتقد انه سيكون من الصعب جدا التوصل الى اتفاق سلام معهم، وانه ستكون هناك ازمات، لكنى مقتنع بان الطريق الذى اخترناه هو الطريق الوحيد الممكن» وفى تصريح اخر نشرته الجيروزاليم بوست قال: ان السكان فى الخليل والمستوطنات الصغيرة فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) سيكونون فى مكانهم بعد ٥٠ عاما. وقال ان جنود جيش الدفاع الاسرائيلى حولوا شعبا مشتتا الى امة قادرة على الدفاع عن نفسها وتقرير مصيرها.

جاءت اجتماعات لندن وسط احتفالات صاخبة فى اسرائيل وعواصم غربية بالذكرى الخمسين لاقامة الدولة الاسرائيلية على الارض الفلسطينية العربية.. انها احتفالات يهودية ملطخة بدماء العرب، ولتؤكد للجميع ان اسرائيل تريد الارض كلها والامن والسلام فى وقت واحد دون ان تتنازل عن أى شىء. بدأت محادثات لندن وقد فرضت اسرائيل ارادتها على الفلسطينيين وجيرانها من العرب. وها هى الأن تستهزىء بالسلام المعروض عليها. ومن حقها ان تفعل ما تشاء مادام الراعى الامريكى لعملية السلام قد منع أى انتصار عربى على اسرائيل فى الحرب. وها هو الأن يمنع الجانب الفلسطينى حتى من حق المطالبة بتنفيذ ما وقعت عليه هذه الدولة من اتفاقيات. من ٤٠٪ الى ٣٠٪ ثم الى ١٣.١٪ ومع ذلك ترفض اسرائيل ويقبل الفلسطينيون.

ذهب المفاوض الفلسطينى الى لندن وقد تنازل مسبقا عن كل اوراقه بحجة كشف مراوغات اسرائيل، وعدم اعطاء بنيامين نيتانياهو فرصة للهرب من استحقاقات السلام.. ولم يعد أحد يعلم بالضبط ما الذى جرى فى كواليس المفاوضات، سواء فى الجلسات التى عقدها رئيس الوزراء البريطانى تونى بلير مع رئيس وزراء اسرائيل أو مع رئيس السلطة الفلسطينية او فى تلك المحادثات المكثفة التى عقدتها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مع الجانبين.

هل تم التفاوض على القبول بنسبة الـ ١٣.١٪ التى طرحها الجانب الامريكى فى مبادرته التى لم يعلنها رسميا حتى الآن؟ ام ان التفاوض جرى حول مسائل هامشية اخرى مثل فتح مطار



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٦ / ١٩٩٨

إحسان بكر

غزة والميناء وخلافه؟ أم أن المحادثات تركزت في العمق حول مطالب وشروط وضعتها اسرائيل على الجانب الفلسطيني وطلبت أن ينفذها قبل أى حديث عن انسحابات قادمة ؟

لا احد يعلم إنها عملية تعمية شاملة متعمدة. حتى نتائج المحادثات - إن كان لها نتائج تذكر - اختلفت على تقويمها الأطراف نفسها بل إن الطرف الفلسطيني المفاوض نفسه اختلف في تقويم هذه النتائج. فالمتحدث الرسمي الفلسطيني أعلن انهيار المحادثات، ووصفها بالفشل الكامل. وفى الوقت ذاته نسب تصريح للرئيس عرفات رفض فيه الجزم بأن محادثات لندن قد فشلت، وقال إنه - قد سمع - من السيدة أولبرايت بحدوث - بعض التقدم - على الرغم مما يثيره الجانب الاسرائيلي من عقبات. واعرب عن أمله في احراز التقدم على أرض الواقع والتوصل الى حلول واضحة على أساس المبادرة الأمريكية. وقال إنه إبلغ أولبرايت استعداده للتوجه إلى أى مكان لاحياء عملية السلام.

وبوضوح أكثر - والكلام على لسان مصدر فلسطيني رسمي بعيدا عن كلام الرئيس عرفات الدبلوماسي - أن مباحثات لندن قد انهارت، وان نيتانياهو تقدم بمطالب جديدة على الفلسطينيين الاستجابة إليها قبل أى حديث عن انسحابات. مطلوب ضمانة فلسطينية بالا يعلن الفلسطينيون عن قيام دولة مستقلة، ومطلوب منهم عدم الاشارة الى وقف بناء المستوطنات في الأراضي المحتلة ثم مطلوب منهم القيام بحملة اشد صرامة على من يشتبه في أنهم ارهابيون. ومطلوب منهم اعتقال أعضاء حركتي حماس والجهاد، واسكات أى صوت معارض، ومطلوب ايضا تقليص عدد أفراد الشرطة الفلسطينية إلى جانب نزع أسلحتهم

وسواء انهارت محادثات لندن أو احرزت بعض التقدم - على حد تعبير الرئيس الفلسطيني - فإن الموقف برمته يحتاج من المفاوض الفلسطيني قبل أن يجمع أوراقه ويتأهب للذهاب الى واشنطن - إن كانت هناك اجتماعات في واشنطن - أن يعيد ترتيب أوراقه من جديد.

وعلينا ان نسلم أنه في المرحلة الراهنة ليس في قدرة الولايات المتحدة أو إذا شئنا الدقة ليس في رغبة الإدارة الأمريكية أن تتدخل. لا نقول كي تضغط على اسرائيل بل على الأقل كي تلتزم بتنفيذ ما وقعت عليه. فامريكا لا تريد ولن تفعل.

وإذا كان كل ما سبق صحيح، وهو صحيح، فعلينا الا نتوقع على المدى المنظور حلا عادلا ودائما للقضية الفلسطينية. وأى مراهنة على حل شامل وعادل في واشنطن هو قفزة الى المجهول. فاى حل يأتى الآن هو حل يخضع لموازين القوى القائمة. ومن أجل هذا نقول للقيادة الفلسطينية قبل الذهاب الى واشنطن كفى مرونة، ونطالبها في ذات الوقت بعدم التوقيع على أى اتفاق جديد لأن مثل هذا الاتفاق يعكس القرار الاسرائيلي وليس فقط قرار نيتانياهو.

في هذه المرحلة نحن نطالب باعادة ترتيب البيت الفلسطيني من الداخل أولا: نطلب الترميم والتصحيح والشفافية ثم إعادة ترتيب العلاقة مع العواصم العربية. وللحديث بقية..

وهم السلام.. وبدء الطوفان

بقلم :
د . جميل كمال جورجى

عملية السلام الى ابن؟ سؤال قد يبدو لأول وهلة فى حاجة الى اجابة ولكنه يحمل فى ذاته الاجابة عن نفسه لانه بعد ذلك الشوط الطويل الذى احدثته تلك العملية المسرحية لادارة الصراع العربى الاسرائيلى على النحو التالي ابتداء مع بدء مباحثات فك الاشتباك الاول والثانى ومباحثات الاسماعيلية وكامب ديفيد لابد وان نعرف الى أين؟ ولاسيما بعد ان بدأت اهم المراحل بل والتى تمثل لب الصراع وهى القضية الفلسطينية بدأت اسرائيل فى المماطلة والتسويف وبدأت سلسلة المبادرات والمؤتمرات من اوسلو الى مدريد وكان آخرها زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلى نتنياهو لمصر وهذه كلها لم تأتى بشيء جديد ولن تأتى بشيء جديد اذ اصبحت تلك الاستراتيجية والمسرحية المسماه بعملية السلام مجرد مسمى دون مضمون ومن بقايا الماضى .

ظهرت تلك الاستراتيجية فى وقت كان العالم فى حاجة الى التقاط الانفاس ولا سيما الولايات المتحدة وسعى هنرى كيسنجر الصهيونى المنشأ الى محاولة تهدئة الصراع العربى الاسرائيلى وتبريده بحيث لا يرتفع مؤشر الحرارة فى الصراع الى تلك الدرجة التى تنذر باندلاع حرب عالمية ثالثة او تصل بالصراع الى تدويله وتحويله الى أتون يجر اليه الدول الكبرى.. ولكن ماذا الآن بعد تفكك الاتحاد السوفيتى واصبحت الولايات المتحدة هى القطب الإوحد فى النظام الدولى والذى بات علينا ان نلجأ اليه دون خيار وقد فقدنا ذلك القدر من حرية الحركة والمرونة التى كنا نتمتع بها فى ظل نظام القطبية الثنائية اذ انه عندما كانت لا تستجيب لنا الولايات المتحدة نهرع الى السوفيت . اذ ان خوفهم من لجوئنا الى القطب الاخر فى ظل السمة التنافسية التى كان عليها نظام القطبية الثنائية يجعلهم اكثر استجابة او على الاقل محاولة لموازنة الاوضاع ولا نقول لصالح الجانب العربى بقدر ماهى لحفظ ماء وجههم امام العرب. ولكن الان لم يعد لنا هذا الخيار واصبح العالم العربى فى مواجهة امريكا بل واسرائيل فمن ذا الذى سيستجيب لنا؟ فما يأتى به لنا الجور من مبادرات ليس سوى ما يطلبه نتنياهو او يرغب فيه هو ولا نملك الا ان نقول رحم الله النظام الدولى السابق بعيوبه ومزاياه التى كانت تطغى على عيوبه ومن ثم فان استراتيجية السلام كدينامكية اصبحت متعثرة فى ظل ظروف ذلك النظام الدولى الجديد اذ فقدت الكثير من قوة الدفع والمحرك اللازم لها بالنسبة للجانب الفلسطينى واسرائيل كلنا يعلم انها لن تكون بنفس الدرجة والمنهج الذى صارت عليه المفاوضات المصرية الاسرائيلية بالمقارنة بما سيكون عليه الوضع بالنسبة لمفاوضات الحكم الذاتى للفلسطينيين او القدس هذا اذا ما افترضنا صدق النوايا الاسرائيلية فى هذا الصدد وهو ما تكشفت عنه الحقائق والواقع العملى فيما بعد وهو ما يعلن عنه نتنياهو بصراحة ووضوح وبات علينا الان ان نعيد صياغة السؤال وهو ماذا بعد؟ اى ماذا علينا ان نفعل حيال ذلك هل نستسلم للامر الواقع؟ وحتى اذا ما استسلمنا هل ستتركنا الصهيونية وشأننا وهى تسعى الى تحقيق اهدافها فى ابتلاع العالم العربى؟ هذا هو هدفها وما فلسطين الا نقطة البداية والانطلاق؟ وهى القاعدة والركيزة لها. فاسرائيل جسم غريب عن المنطقة ولا يمكن ان يقوم الا على انقاض الشعب الفلسطينى وان وجود الكيان الفلسطينى الآن والاعتراف به يعنى فى الحقيقة نوعا من الاقرار العملى بعدم شرعية الوجود الاسرائيلى واقتحامه لخريطة العالم العربى والبعد الثانى هو انه يعنى انتهاء ونفى الوجود الاسرائيلي الغريب: فليس من المعقول ان يقوم كيان اسرائيلى عبرى مع كيان



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٨/٥/١

عربي؟ امر مستحيل ولابد وان يترتب على قيام احداهما اختفاء الاخر

ادن فما يسعى اليه نتنياهو هو توصيل تلك الحقيقة لنا بان عملية السلام او تكتيك السلام قد انتهى واننا الان قد نعود وبالتاكيد الى مرحلة الصراع المسلح والدى بدا بالفعل فى الاراضى المحتلة والدى سرعان ما سينتشر الى بقية العالم العربى وقد يخرج الصراع من دائرة النطاق الاقليمى الى العالمى لان هده هى طبيعة الصراع كما كانت دائما وابدا.

ولكن المعركة هذه المرة ستكون شرسة وضارية كما يتنبأ الكثير من الراصدين لحركة الاحداث فى منطقة الشرق الاوسط ومما يزيد من مخاوفنا شخصية نتنياهو والتى تسعى الى تكريس العنف والى جر العالم الى حافة الهاوية .

كل هدا فى الوقت الدى مازال فيه العرب قابعين يختلفون على المسميات ومازالت العصبية والنزاعات الفردية والقبلية تحكم سلوكهم وتحركهم.. ودلك فى الوقت الدى يجول ويصول فيه نتنياهو وهو يعلم مدى حرصنا على عدم الانزلاق الى تلك الهاوية المدمرة بالفعل ولكن ماذا نملك هل علينا ان ننتظر الى ان تدق طبول الحرب ويأتى النزال ونجد انفسنا فى المواجهة التى سيفرضها علينا بلا شك الطرف الاخر فى الصراع دون ان نكون بالقطع الخيار اد ان الخيار قد اصبح فى ايديهم الان فهم الذين يدقون طبول الحرب ويسعون الان الى النزول الى حلبة الصراع المسلح فى معركة حاسمة وجولة اخيرة مع العالم العربى لفرض الهيمنة والسيطرة الاقليمية الصهيونية.

وهده الافكار ليست من قبيل الخزعبلات او الهواجس بل هى تنبؤات علمية مشروعة طبقا لما تمليه مقدمات الموقف الراهن الان وطبقا لما يوحى به السلوك الاسرائيلى وما نستقيه من خبرتنا الطويلة فى التعامل معهم لاعلى المستوى الاكاديمى والفكرى فحسب بل وعلى مستوى الممارسة السياسية وان القول بغير ذلك لا يمكن الا ان يكون من قبيل السذاجة السياسية ولعلنا نستفيق قبل ان تدركنا سهام الصهيونية وتصيبنا فى مقتل ونحن قابعون لم نبرح مكاننا.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/٥/١٩٩٨



كلما يزداد نفوذ جماعات الضغط الصهيونية.. داخل دوائر صنع القرار في أمريكا.. يقفز إلى الأذهان على الفور.. السؤال التقليدي:

● .. وماذا عن العرب؟؟ أليس في مقدورهم.. أن يكون لهم دور، ودور مؤثر.. حتى لا تظل إسرائيل منفردة بالساحة وحدها أبد الدهر..؟؟

●●●

طبعاً.. السؤال سهل.. والكلام أسهل.. بل التنفيذ لا يعد ضرباً من ضروب الخيال - كما يتصور الكثيرون - لكن المشكلة أن العرب حتى الآن - للأسف - لم يتوصلوا بعد إلى الصيغة التي يبدون من خلالها «موقفاً واحداً» يحسب له حساب.. والنتيجة أن إسرائيل هي التي تملك تقريباً خيوط اللعبة بأكملها.. بينما نحن لا نتعدى خط «ردود الأفعال»..!

●●●

انظروا ماذا حدث على سبيل المثال.. في الآونة الأخيرة:

× نتنياهو يرفض تنفيذ المعاهدات.. ولا أحد يجبره على الانصياع لقرارات المجتمع الدولي أسوة بما يجرى في أماكن شتى من العالم..!

× يصر على الاستمرار في سياسة التوسع الاستيطاني.. ويقيم المدن، والمنشآت فوق الأرض العربية.. وهو مطمئن إلى أنه يلقى الحماية، والتأييد.

× يصم أذنيه عن كلام «مادلين أولبرايت» وزيرة الخارجية الأمريكية دون أن يرتفع صوت معارض..!

●●●

ثم.. ثم.. وهذا - هو الأهم - ما حدث لقرينة الرئيس الأمريكي (هيلاري كلينتون).. التي تجرأت وأعلنت في حديث صحفي أنه من صالح الشرق الأوسط إقامة دولة فلسطينية.. فإذا بالبراكين تنفجر من حولها، ويشتد العويل والصراخ من جانب جماعات الضغط إياها.. فيضطر «البيت الأبيض» في نفس اليوم إلى إصدار بيان يوضح فيه أن ما قالته «هيلاري» لا يعدو أن يكون وجهة نظر شخصية لا علاقة للإدارة بها..!

●●●

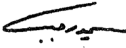
إذن والوضع هكذا.. ألا يصبح من حق نتنياهو أن يصول ويجول كيفما يشاء..؟؟ بعكس الحال بالنسبة «للعرب» الذين توجه إليهم أبشع التهم رغم أنهم لم يفعلوا شيئاً.. اللهم سوى محاولة البحث عن حقوق ضائعة..!

●●●

نحن نملك في أمريكا.. ثروات هائلة من العقول، والسواعد، والمال «السائل»، والاستثمارات في شتى المجالات.. ورغم ذلك.. فمازال صوتنا ضعيفاً خافتاً.. لا يستطيع مواجهة أولئك الذين برعوا في فرض إرادتهم فرضاً.. على الإدارة، والكونجرس، والإعلام، والبنوك.. حتى دور «اللهو»، ونوادي الليل لم تفلت من براثنهم ..!

●●●

إننا في حاجة إلى «صحوة» نعيد بفضلها ترتيب أوراقنا داخل المجتمع الأمريكي بشرط أن يتم ذلك اليوم.. قبل الغد.. فلم يعد هناك وقت.. لكي نتناقش ونصدر التوصيات «الوهمية».. وفي النهاية نختلف لينفض «المولد».. ويعود الصمت من جديد.. وهكذا دواليك..!





المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ / ٥ / ١٩٩٨

سيناريو فشل محادثات لندن ..
واستئناف العنف داخل الأرض المحتلة

تقرير

فشلت مفاوضات لندن لإنقاذ السلام انتهت المحادثات المكثفة التى استمرت يومين بقيادة المايسترو اولبرايت .. وتونى بلير مع كل من الرئيس الفلسطينى ورئيس وزراء اسرائيل الى لاشىء .. لم تنجح جهود مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية فى اقناع نتنياهو بالتراجع عن سياساته المعلنة كما فشلت فى لقاء يجمعهما معا بعد أن رفض نتنياهو المقترحات الامريكية الخاصة بالانسحاب من ١٣,١٪ من الضفة الغربية بحجة انه لا يملك تفويضا من حكومته بل اصر على ان حكومته لا تقبل الانسحاب الا بنسبة ٩٪ وبشروط مستحيلة اهمها بقاء القدس عاصمة موحدة أبدية لاسرائيل وعدم قيام الفلسطينيين باعلان الدولة الفلسطينية كما اشترط ان تتعهد الولايات المتحدة الأمريكية بعدم الاعتراف بأى دولة فلسطينية يعلنها ياسر عرفات .. مع رفضه لأى إشارة لوقف الاستيطان حتى ولو كان بشكل مؤقت .. علاوة على إلغاء جميع البنود التى جاءت بالميثاق الوطنى والتى تتعلق بتدمير إسرائيل أو معاداتها واشترط نتنياهو ايضا أن تشن السلطة الفلسطينية حربا على الإرهاب وتعتقل قيادات حماس والجهاد الإسلامى وجميع أفراد المنظمات المتعاطفة معهم متجاهلا حركة الاعتقالات التى تمت أخيرا بعد حادث محيى الدين الشريف . وبوضوح أكثر يريد نتنياهو أن تقوم السلطة الوطنية بالعمل كشرطى على

مريم روبين

باب إسرائيل باعتقال كل من يشتبه فيهم .. وفى الوقت نفسه يطالب نتنياهو السلطة الفلسطينية بتخفيض عدد رجال الشرطة الفلسطينية والحد من تسلحهم .. كما طالب نتنياهو ايضا بنقل المحادثات من لندن إلى أى مكان اخر .إلا أنه لم يذكر سببا واضحا وراء هذا الاقتراح . وقد استجابت اولبرايت لمطلبه الأخير . وأعلنت استئناف المفاوضات فى واشنطن يوم الاثنين القادم «غدا» بينما تستمر المباحثات بين الفلسطينيين والاسرائيليين على مستوى منخفض فى لندن طوال ايام الأسبوع الماضى بمشاركة مبعوث العناية الأمريكية دينيس روس على أن تستأنف فى واشنطن على ارفع مستوى .

واعلنت أولبرايت أيضا قبل أن تغادر لندن أن الرئيس الأمريكى كلينتون مستعد لدعوة رئيس الوزراء الاسرائيلى والرئيس الفلسطينى إلى واشنطن إذا ما تم تحقيق تقدم فى المفاوضات بين الجانبين حتى ذلك الحين . وأوضحت أولبرايت أن الدعوة إلى لقاء واشنطن مشروطة بقبول المقترحات الأمريكية . وأكدت «إن تفاصيل هذه المقترحات ليس واردا كما ذكرت أن هناك فرصة استراتيجية لإعادة عملية السلام إلى مسارها .. وأن الولايات المتحدة ليست لديها أى نية للتخلى عن جهودها السلمية فى الشرق الأوسط . حتى إذا انتهت جهودها الحالية بالفشل !!

ورغم أن الرئيس الفلسطينى قبل «دعوة» محادثات واشنطن على الفور . معلنا أن أولبرايت قد طلبت منه إعطاء فرصة لبضعة أيام للسماح بإعادة محادثات السلام لمسارها الطبيعى بعد ١٤ شهرا من الجمود ..فإن الجانب الإسرائيلى قد أبدى تجاهه ترددا فى أول الأمر . لدرجة أن بعض المسئولين الأمريكيين أعلنوا أن نتنياهو لا يريد النجاح لمباحثات لندن. رغم ما قامت به أولبرايت . إذ أمضت وقتا طويلا معه أكثر مما أمضته مع عرفات بكثير .. مما يؤكد أن المشاكل التى تواجهها مع عرفات أقل من تلك التى تواجهها مع نتنياهو .

وقال المسئولون الأمريكيون إن أولبرايت منحت نتنياهو فرصة . يوما ثانيا .. ليحسم أمره بشأن الاقتراح الأمريكى الخاص بالانسحاب من ١٣٪ من الضفة الغربية المحتلة قبل اللقاء الثالث الأخير الذى جمعهما .

إن فشل أولبرايت فى بعث الحياة مرة اخرى فى عملية السلام لم يكن مفاجئا لأى طرف من الأطراف المعنية. كما لم يصدم بنتائجها أيا من المراقبين السياسيين . فقد كانت نتائج لقاءات لندن متوقعة للقاصى والدانى .. إذ تمت اللقاءات وسط أجواء من التشاؤم انعكس فى التصريحات التى أطلقتها كافة الأطراف .. فعلى الجانب الإسرائيلى أكد الناطق الرسمى باسم رئيس وزراء إسرائيل أن نتنياهو لم يحصل على تفويض من الحكومة ليبحث فى لندن فى قضية انسحاب عسكرى يكون حجمه أكبر من الذى وافقت عليه الحكومة .. أى٩ ٪ ..

وأكد أن الإدارة الأمريكية على علم تام بموقفنا وأنه من المستحيل أن تتقبل إسرائيل انسحابا بنسبة ١٣٪ من الضفة .. ولكنها تأمل فى تحقيق بعض التقدم بالنسبة لتشغيل مطار رفح والموافقة على الممر الآمن وميناء غزة وتشغيل المنطقة الصناعية والافراج عن السجناء الفلسطينيين . أما الجانب الفلسطينى الذى أعلن موافقته على



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧/٥/١٩٩٨

الأفكار الأمريكية قبل توجهه إلى لندن فقد غمرته ايضا أجواء التشاؤم عندما توقع الرئيس الفلسطيني «فوضى وعنفا إذا فشل اللقاء» وقد صدقت توقعات عرفات عندما وقعت اشتباكات عنيفة بين الفلسطينيين وقوات الجيش الإسرائيلي في القدس المحتلة.

وأعلنت حالة الطوارئ وطوقت المدينة. بعد ان تم العديد من الاعتقالات بعد مقتل شاب يهودي طعنا بالسكين خلال توجهه لحائط المبكى. اثر اعلان فشل المباحثات..

كما لم يكن فشل المباحثات مفاجئا لأولبرايت فقد صرح جيمس روبن الناطق الرسمي باسم وزيرة الخارجية الأمريكية «بان الوزيرة تجد نفسها امام مهمه صعبة لتقريب وجهات النظر المتباعدة جدا بين الاسرائيليين والفلسطينيين خاصة بعد التقارير التي تلقتها من المنسق الامريكي دينس روس»

وقد بدا سيناريو لقاءات لندن بوصول اولبرايت ليلة الاحد الماضي حيث كان الرئيس عرفات في القاهرة لاجراء محادثات مع الرئيس مبارك قبل أن يتوجه والوفد المرافق له إلى العاصمة

البريطانية حيث أجرى محادثات مع توني بلير رئيس الوزراء ومع وزير خارجيته روبن كوك. كذلك وصل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يرافقه مستشاروه السياسيون فقط دون أن ينضم إليهم أي من الخارجية الإسرائيلية.. مكتفيا باستدعاء سفيره في واشنطن.. وقد بدأت المايسترو أولبرايت اجتماعاتها التي استغرقت يومين باجتماع مطول مع نتنياهو دام خمس ساعات.. قبل أن تلتقي بعرفات. ثم عادت والتقت بنتنياهو مرة أخرى. وكانت الإشارة الأولى لفشل المحادثات قد جاءت من خلال تصريحات عرفات الذي أعلن بعد ختام اللقاء الأول معها «أنه لم يتم احراز تقدم حتى الآن».. إلا أن الجانب الفلسطيني أعلن في الوقت نفسه تمديد بقائه في العاصمة البريطانية ليلة اخرى وفي أعقاب الاجتماع الأول بين أولبرايت ونتنياهو أبدى مسئولون امريكيون وإسرائيليون تفاؤلا حذرا

بإمكانية تحقيق انفراج في عملية السلام إذ أعلن المستشار الإعلامي لنتنياهو «إنه تم التوصل إلى خطة شاملة خلال الاجتماع لعرضها على عرفات»

وقد تصور البعض أن تقدما حقيقيا قد أحرز في اجتماع أولبرايت ونتنياهو عندما استغرق الاجتماع ضعفي الوقت المحدد له.. حتى أنه تم تأجيل اجتماع أولبرايت مع عرفات أكثر من ساعتين

وقد أوضحت المصادر الفلسطينية أن أولبرايت في لقائها مع الجانب الفلسطيني لم تنقل أي تطور إيجابي من الجانب الإسرائيلي. إذ رفض نتنياهو أن يلتزم بشيء أو يعد بشيء.. خاصة بالنسبة لموضوع الانسحاب.. وعندما بحثت طلبات نتنياهو بالنسبة لمكافحة الإرهاب.. والغاء بنود الميثاق. انتقد عرفات مبررات مواقف نتنياهو المتناقضة.. قائلا لأولبرايت.

كيف يطلب مني مكافحة الإرهاب المزعوم بينما يطالب في الوقت نفسه رئيس وزراء إسرائيل بتخفيض عدد رجال الشرطة الفلسطينية المكلفة بهذه المهمة..!! .. وكيف يطلب مني للمرة الألف إلغاء بنود في الميثاق الوطني.. وقد إلغيت هذه البنود بالفعل منذ أشهر طويلة بقرار من المجلس الوطني الفلسطيني وقبلت به حكومة العمل السابقة.!!

والتساؤل الذي يفرض نفسه حاليا في حالة موافقة الكنيست على الأفكار الأمريكية هل سينفذ نتنياهو خريطة الانسحاب ؟ ! والاجابة.. لن ينسحب نتنياهو من الأراضي المحتلة.. سيبقى بقواته مرابطا عليها.. وسوف يجوب عواصم العالم بحجة إنقاذ السلام لتضييع مزيد من الوقت حتى تواصل حكومته تنفيذ مزيد من الخطط الاستيطانية.. بينما تندلع الفوضى في جميع أرجاء الأراضي المحتلة.. وتشتعل النار لتأكل الجميع.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠/٥/١٩٩٨

من نكبة الحرب الى نكبة السلام

أجواء مواجهة... لكن أميركا تسمح لاسرائيل برفض مبادرتها

لا جديد في الشرق الاوسط. بالأمس، قبل يومين، تسللت عصابة من المستوطنين الشبان الى منزل عائلة فلسطينية في القدس واحتلته. كانت الشرطة هناك لحماية سارقي البيت. وبالامس، قبل خمسين عاماً، تسللت عصابات الإرغون والهاغانا الى الارض الفلسطينية واحتلتها وهجرت سكانها ودمرت قراها. كانت سلطات الانتداب هناك تتفرج وتبارك، متظاهرة بالضيق والإحراج.

الجريمة تتكرر يوماً بيوم، تحت نظر العالم. لا جديد يحدث. الآن كما في السابق. دبعيد بن غوريون اعلن الدولة، مؤكداً انها لا تبقى الا «بالقوة» وان الدبلوماسية لا تفيد في حمايتها. بعد نصف قرن، لا يقول بنيامين نتانياهو شيئاً اخر. كل ما يهمه هو التخلص من شوكة في حلقه ابها عملية السلام. ولأنه يعرف ان هذه العملية ابصرت النور بناء على تفاهم ضمني بانها ستؤدي في نهاية المطاف الى دولة فلسطينية، لذلك يعمل نتانياهو بجد وعناد للحؤول دون الوصول الى لحظة هذه... الدولة.

ومن اجل ذلك يسخر زعيم ليكود كل الوسائل ويستخدم كل انواع الممنوعات الدولية. فليس من يحاسبه او يسائله او يلومه او حتى يلوح له بعقوبات. كل الحقوق هي حقوقه: يستطيع ان ينقض الاتفاقات التي عقدتها حكومات سابقة، بل ان يوقع اتفاقات ولا ينفذها، وحتى ان يكرر عند الضرورة عقد الاتفاقات ونقضها. انه العقل الميليشيوي في دولة تدعي انها من جنس الدول ذات الصدقية. وحده الجشع يشكل دينامية للسياسة فيها، وللحكم، وللمضي في تسجيل الانتصارات.

السلام في مازق. السلام يحتضر. عملية السلام ماتت. تلفظ انفاسها. لم تعد قائمة. انتهت... هذه هي الاخبار السارة التي يحب نتانياهو ان يسمعها. انها الدليل المؤكد على ان سياسته نافذة، كما رسمها، بل افضل مما رسمها. فالسلام الحقيقي عند اسرائيل هو ذلك الذي يرسخ الاحتلال ويخفف عنه الاعباء، اما اعادة الارض الى اصحابها فهي مسالة حسابات ومماحكة. والمسالة مسالة اخضاع وسيطرة، فكلما اثبت الفلسطينيون خضوعهم كلما استحقوا شيئاً من الارض، شرط ان يتفق المتطرفون في حكومة ليكود على نسبة معينة من انسحابات الجيش، او من «اعادة الانتشار» باعتبار ان الارض حتى بعد اخلائها تبقى «قانونياً» تحت السيادة الاسرائيلية. الاتفاقات تقول ذلك، لكن نتانياهو يفهم الاتفاقات ويفسرها في ضوء برنامجه لا في ضوء نصوص الاتفاقات وروحها ذاتيهما.

اكثر من سنة مضى، والعقدة على حالها، لا سبيل الى فكها. هناك من جهة هذه الحكومة الليكودية التي تضيع الوقت لتضيع معها استحقاقات عملية السلام. وهناك من جهة اخرى «الراعي الاميركي» للعملية الذي نسج «صيغة مدريد» لتكون سياسته ونظم احتفالات التوقيع ليكون عرابها لكنه لا يزال اسير افكار ومعتقدات سابقة على عملية السلام نفسها.

بات تعثر المفاوضات في الشرق الاوسط مؤثراً سلباً على مجمل السياسة الاميركية في المنطقة، بما في ذلك بالاخص الازمة العراقية، فضلاً عن صراعها مع ايران، ومع ذلك لا تبدو الولايات المتحدة مستعدة لتغيير ولو طفيف يعيد اسرائيل نتانياهو الى رشدها.

بلغت واشنطن لحظة الضغط على الأزرار لتدمير العراق، ولا تزال مستعدة في كل لحظة لاتخاذ اي قرار يؤذي الاقتصاد الايراني، ووضعت ثلاثة شعوب عربية



تحت العقوبات، وتتلاعب بموارد دول مصنّفة صديقة ومعتدلة، وتصنّف الدول العربية بـ «ارهابية» او «غير ارهابية» وتضع للدول علامات استحسان تبعاً لدرجة تطبيعها مع اسرائيل، وتختصر نظرياتها الاستراتيجية والامنية بالانتقال الآمن للنفط وبعقود التسلح غير أبهة بأمن الدول المتعاقدة معها نفطا وسلاحاً. لكن الولايات المتحدة غير مستعدة للسماح ولو بكلمة ادانة لاسرائيل حتى لو لم يختلف الحاكم فيها عن بقية الحكّام الموقتين، الديكتاتوريين غير المنتخبين، او «المنتخبين» الديكتاتوريين.

ثم... بدا كان شيئاً ما سيحدث. اولاً، تجرات واشنطن فابلغت الفلسطينيين والاسرائيليين ان لديها افكاراً للخروج من المازق. ثانياً، عرضت هذه الافكار وناقشتها وراعت ان تكون اقرب الى وجهة النظر الاسرائيلية على حساب الفلسطينيين. ثالثاً، انذرت اسرائيل اميركا بضرورة عدم اعلان هذه الافكار ونصحتها بالاّ تتبناها كـ «مبادرة» فاذعنت واشنطن لكنها بالافكار وطلبت راي الطرفين فيها. رابعاً، وافق الجانب الفلسطيني على تلك الافكار على رغم اجحافها وعدم توافقها مع خططه ومصالحه... فكانت اجتماعات لندن، اخيراً، فكانت اجواء المواجهة بين الحليفين. ولكن، لا داعي للاوهام. سيكون هناك حلّ ضمن جدران البيت الاميركي - الاسرائيلي، وعلى حساب الغريب الفلسطيني.

حتى لو شاءت الصدفة ان تتفوه هيلاري كلينتون، في تلك اللحظة الحرجة، برأيها في ضرورة نشوء دولة فلسطينية، فكإن هذا لا يغيّر شيئاً في السياسات المطبّقة. فمثل هذه التصريحات عن الدولة تصدر دائماً عن السياسيين الاميركيين على انها «آراء» شخصية. بل ان هذه الاقتناعات الشخصية مفيدة لإظهار ان الولايات المتحدة عندها ضمير، لكنها عمدت الى تعطيله بكامل وعيها. مع ذلك بلغت المواجهة حدّ اضطرار الرئيس الاميركي لاتخاذ موقف دفاعي عن «افكار» ادارته، الا ان دفاعه لم يمنع رئيس مجلس النواب نيوث غينغريتش من الذهاب بعيداً في تطرفه، اذ بات يتهم ادارة كلينتون بـ «الانحياز» الى المواقف الفلسطينية. بالطبع، يثير هذا «الانحياز» المزعوم كل السخرية بمقدار ما يشير الى «الانحياز» الآخر، الحقيقي، المثير للاشمئزاز.

اين العرب في كل ذلك؟ لو كانوا موجودين سياسياً، على الاقل، لاضطرت اسرائيل والولايات المتحدة ان تحسبا لهم حساباً. انهم جسم متناثر، كل قطعة فيه تدافع عن بقائها ولا تعبا بما تبقى من قطع.

عاشوا نكبة الاربعين كما يعيشون نكبة التسعينات كانهم يرفضون ان يتعلّموا شيئاً. لاميركا دور رئيسي في صنع اسرائيل القوية، المتفوقة، الممتنعة عن القوانين الدولية، ومع ذلك لا تتردد اسرائيل في معاندة اميركا وتحديها. اميركا تقدم ترسانتها العسكرية لضمان امن اسرائيل، لكن هذه الاخيرة تتذرع بالدواعي الامنية للتهرب من استحقاقات السلام. لا بد ان يشعر بيل كلينتون بالاحباط، فبعد كل ما قدمه وبالغ في تقديمه للحليف الاسرائيلي يتهم بالانحياز للفلسطينيين وبإبتزاز حكومة اسرائيل... إما انه اخطا في تهالكه على هذا الحليف، وإما انه يجهل مع مَنْ هو متحالف. في اي حال، لعل اميركا تتعلم من هذه التجربة ان عليها ان تقرر ما اذا كانت هي التي تصنع سياستها - و«افكارها» - ام تترك اسرائيل تصنعها لها. وزيرة الخارجية الاميركية طمانت المنظمات اليهودية: «ليس هناك انذار ولا إملاء ولا ضرورة امام اسرائيل (...) ففي امكانها ان ترفض الافكار الاميركية من دون ان ينعكس ذلك على العلاقات». مثل هذا يمكن ان يسمّى «جدية» في رعاية السلام.

عبدالوهاب بدرخان



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٨/٥/

فلسطين

خط دفاع وهامش مناورة عند انسداد الآفاق

«حماس» ورقة السلطة الفلسطينية في المفاوضات النهائية

لندن - «الوسط»

الوسط عندما تتازم العلاقات بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل بكون ذلك بسبب واحد من عاملين (او الاثنين معا) واما ان لاسرائيل مطالب لا تريد سلطة الحكم الذاتي تلبيتها (اعتقالات، تدابير امنية، ضرب البنى التحتية للمعارضة، الالغاء الرسمي الفوري للميثاق...) او ان الرئيس ياسر عرفات يريد الضغط على بنيامين نتانياهو لانتزاع شيء منه (نسبة اكبر من اعادة الانتشار، اطلاق سجناء، فتح الممر الامن بين الضفة والقطاع، مطار غزة، رفع الحصار...) في مثل هذه الحالة

يميل المزاج الفلسطيني الشعبي الى السلطة ويعتبر ان من واجبه دعمها او، على الاقل، عدم اضعافها وذلك بغض النظر عن الراي في ادائها. وتكون النتيجة ان المعارضة الفلسطينية، وحركة «حماس» تحديدا، لا تنجح في تحقيق اختراقات حاسمة تقلب موازين القوى. صحيح انها تستفيد مرة بعد الاخرى ولكن ليس الى الحدّ الذي يهدد مرتكزات السلطة.

وعندما يحصل انفراج في العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية، وهو امر نادر الحدوث منذ وصول نتانياهو الى السلطة، فان المزاج الفلسطيني العام يصبح ميالاً الى اخذ ما هو معروض، معتبرا انه مكسب لا يجوز التفريط به ولا شتم الحاصلين عليه لا سيما ان احداً لا يعرض بديلاً مقنعاً. وهنا، ايضا، يبدو صوت

المعارضة، وحركة «حماس» بالدرجة الاولى، كمن يريد الاحتجاج على «القليل الممكن» باسم «الكثير المستحيل». واذا كان هذا الموقف مقنعاً لفئات شبابية او طلابية او جذرية فانه لا يشكل عنصر جذب لفئات عريضة تعيش قناعة مؤادها «ان الشعارات لم تعد تنفع» وان «خذ وطالب» هو

الحل الوحيد المتاح

ومع ان المسار التفاوضي يتارجح بين هذين الحدين فان «حماس»، التي تكاد تكون وريثة التيارات الفلسطينية المعارضة في الداخل، تستطيع تاكيد حضورها، وتمايزها من غير ان تقوم بخطوات حاسمة على صعيد قلب موازين القوى ويحصل ذلك لان الاولوية عند سكان الضفة والقطاع اهم من اولوية الخلاص من الوجود الاسرائيلي العسكري المباشر حتى ولو لم

يكن ذلك يعني الحصول على السيادة بالمعنى الحقيقي للكلمة. وبما ان حصيلة عمليات اعادة الانتشار حتى الآن هي خروج الجيش من ثلاثة في المئة من الارض المحتلة فان الانطباع الذي يجب ان يسود هو ان الفلسطينيين يجب ان يكونوا متبرمين من «فشل اوسلو» وراغبين في تاديب الذين تورطوا به.

كثافة سكانية

الا ان الاقتراب من الصورة الفعلية، يجعل المراقب يعدّل رايه. فهذه الثلاثة في المئة من الجغرافيا تعني اكثر من تسعين في المئة من «الديموغرافيا»، اي المناطق ذات الكثافة السكانية التي بات اهلها يعيشون من دون الرقابة العسكرية اليومية لجيش الاحتلال. واضافة الى هذا العنصر الاول ثمة عنصر آخر لا يجوز انكاره ومؤاده ان عشرات آلاف الفلسطينيين يعتاشون من صلتهم بالاقتصاد الاسرائيلي. وتدلّ استقصاءات الراي الاخيرة الى ان غالبية من الصناعيين الفلسطينيين لا يريدون قطع العلاقة مع هذه السوق الغنية. واخيرا يجدر القول ان حركة «حماس» لم تنجح، حتى الآن، لا هي ولا المعارضات الاخرى، في تقديم بديل مقنع لـ «اتفاق اوسلو».

لقد حصل العكس. فلقد تعرّض الاتفاق المذكور



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٨/٦/

الى انتقادات من اليمين الاسرائيلي ومن الراديكاليين الفلسطينيين ولكن اليمين هو الذي وصل الى السلطة في تل ابيب ولقد اضطر، مرغماً، للقبول الشكلي بالاتفاق والسعي الى نسفه من الداخل. ولذلك اصبح في الامكان ملاحظة كم ان الدفاع عن اوسلو يكاد يتحول الى «مطلب وطني» فلسطيني وعربي. ولقد وعت الجبهتان الشعبية والديموقراطية هذه الحقيقة فاقدمتا على تعديل في ممارستهما ولو انهما لم تذهبا، حتى النهاية، في الاستنتاجات السياسية

لم تفعل «حماس» الشيء نفسه ولهذا يمكن القول انها تعيش «مأزقاً سياسياً». ويضاف الى هذا المأزق الحصار الذي تتعرض اليه «الحركة» فالسلطة الوطنية تضيق عليها، وتعتقل كوادرها، وتراقب مؤسساتها، وتخضع اعلامها لرقابة، وتحاول شق صفوفها واستمالة قيادات ولقد شهدت الاسابيع الماضية ارتفاعاً في وتيرة الضغط وفرتها الملابسات التي احاطت بمقتل «المهندس - ٢» محيي الدين الشريف. فلقد تحول الامر من تراشق ثلاثي الى ثنائي وخرجت

اسرائيل «بريئة» وقدم التراشق فرصة للاجهزة الامنية الفلسطينية لكي تشدد الخناق على ناشطي «حماس» وقياداتها من غير ان يبدو الامر وكأنه مجرد تلبية للمطالب الاميركية والضغوط الاسرائيلية

ولا شك في ان اسرائيل تريد من «حماس» اكثر بكثير مما تقدمه السلطة فنتانياهو يتحدث عن تجريد حملة اعتقالات واسعة، وعن تدمير شامل للبنى التحتية، وعن تفكيك المؤسسات الخيرية والاجتماعية والانمائية والاعلامية. انه،

بهذا المعنى «استئصالي» من طراز ممتاز يريد تحويل السلطة الوطنية الى «محاكم تفتيش» جديدة تحاسب المعارضين ليس على افعالهم «الارهابية» انما ايضاً على افكارهم لا بل على نيّاتهم وهو يدرك ان حملة من هذا النوع تقود، ربما، الى «حمّام دم» ولكن هذا هو آخر همومه طالما انه منصرف، بكليته، الى دفع الفلسطينيين نحو اسوأ الاوضاع تمهيداً لافتتاح المحادثات حول عناوين الحل الدائم.

وتكفي قراءة لورقة الاقتراحات الاميركية

(المرفوضة حتى الان من اسرائيل) من اجل ادراك جذرية المطالب المرفوعة في وجه السلطة التي تشكّل «حماس» موضوعاً لها. ولقد اقدمت واشنطن على تنفيذ الشق المتعلق بها في هذا الموضوع عبر ادراج «حماس» وغيرها على لائحة «المنظمات الارهابية» واقدامها على اتخاذ اجراءات يطلق عليها اسم «تجفيف الينابيع». ومع ان هذه المطالب جذرية فان نتانياهو رفض اتفاقاً امنياً

توصل اليه مندوبون اسرائيليون واميركيون وفلسطينيون لأنه يريد... المزيد.

واذا اضيف الحصار الى المأزق السياسي باتت الملاحظة واجبة بأن «حماس» عجزت عن فتح ثغرة جدية في الطوق المضروب حولها. لقد كان ذلك ممكناً عبر انشاء «جبهة» واسعة تضم القوى الفلسطينية المتذمرة من الوضع الراهن الا ان ممثلي الفصائل الذين انخرطوا في سجالات آيلة الى تحقيق هذا الهدف يردّون انهم كانوا يترحمون على «سعة الصدر الفتحاوية» قياساً الى التشدد التنظيمي لقادة «حماس». ولقد صرّح بعضهم بأن «الحركة» تعاني من نقص في تجربة العمل الجماعي ناجم، ربما، من تاريخها المديد على هامش التيار الوطني الفلسطيني، ومن صلتها بحركة «الاخوان المسلمين» ذات الحسابات المعقدة، ومن حساسيتها حيال الاطراف المغايرة، ما قادها الى تكرار تجربة «الازدواجية» مع «الجهاد الاسلامي» كما هو الامر في حالة الجبهتين الديموقراطية والشعبية اللتين لم تعودا تملكان اي مبرر مقبول لوجودهما في هياكل مستقلة

عصبية فتحاوية

ويلفت مراقب في هذا المجال، الى عدم جواز نسيان حركة «فتح» صحيح انها، بمعنى ما، «الحزب الحاكم» لكن الصحيح ايضاً انها نوع من الفيديرالية، كما كانت دوماً، الامر الذي يسمح لهيئاتها بأن تبقى ذات جذور شعبية ولو كان ذلك عبر دعاية معارضة وممارسات بعيدة بعض الشيء عن «خط السلطة» ان العصبية الفتحاوية معروفة في التاريخ الفلسطيني الحديث. وهي ما زالت تلعب حتى اليوم دوراً في اقامة سدّ يمنع توسع القوى الاخرى. ويتعزز ذلك من ان قيادات عدة في الحركة، سبق لها ان لعبت دوراً رئيسياً في المقاومة وفي الانتفاضة، ما زالت مستبعدة من مواقع التقرير وغير مدانة باي شكل من اشكال الفساد. وتلعب «القاعدة الفتحاوية» لعبة «صمام الأمان» لمصلحة السلطة، اذ انها تصادر قسماً من التذمرات الشعبية وتدرجها في سياق يلقى تجاوباً معقولاً: الرهان على ما يمكن كسبه عبر المفاوضات من غير التخلي عن احتمالات اللجوء عند المقتضى الى اساليب عمل اخرى.

لقد اظهر قادة «حماس» وعياً لعناصر المأزق الذي يعيشونه. فلقد تجنبوا، قدر استطاعتهم،



تركيز الاتهامات على السلطة الوطنية، وكانوا حاصرين من اجل الحوار معها. وحتى في ظل التدهور الحالي الذي تشهده علاقات الطرفين كان لافتا ان بيانات «حماس» حتى تلك التي اتهمت مسؤولين في الاجهزة الفلسطينية باغتيال محيى الدين الشريف، تعمدت تأكيد ان الرد سيطاول الاسرائيليين وان «كتائب عزالدين القسام» لن تطلق رصاصة واحدة في اتجاه الاخوة.

ان الظهور بمظهر «أم الولد» الحريصة على الوحدة الوطنية هو الوجه الآخر لاعتراف «حماس» بالسلطة الفلسطينية، ومرجعيتها، وعدم منازعتها اياها. واذا كان الافراج عن الشيخ احمد ياسين قد ادى، في مرحلة، الى نوع من «الثنائية» مع عرفات، فان الشيخ نفسه هو الذي تولى، اكثر من غيره، التشديد على «رئاسة» عرفات.

حقائق الأرض

والملاحظ ان هذه «الواقعية» دفعت ايضا الى تقديم عروض هدنة الى اسرائيل. ولقد كرر ياسين ذلك غير مرة معتبرا انه يستطيع الزام «حماس» بوقف موقت للعمليات في مقابل الحصول على دولة والانسحاب الاسرائيلي. ويصف سياسي فلسطيني هذا العرض بانه نوع من التبني المتأخر للبرنامج المرحلي الذي طرحته منظمة التحرير الفلسطينية في اواسط السبعينات. ويضيف ان هذا الطرح لا يختلف جوهريا عن السياسة الرسمية المتبعة حاليا طالما ان السلطة الوطنية تعتبر «اتفاق اوسلو» مفتوحا على الانسحاب والدولة. ويختم ان هذا العرض المعتدل، ولو انه مرفق بالاصرار على عدم الاعتراف باسرائيل، لا يمكنه التحول الى مبادرة سياسية جدية اذا استمر مرفوعا في وجه الاتفاقات التي جرى توقيعها حتى الان والتي اصبحت حقائق على الارض لن يرضى العالم بالتراجع عنها ولا يتحمل الوضع العربي نفسه التبرؤ منها واعتبارها كأنها غير موجودة.

والسلطة الوطنية نفسها لا تحتج على هذا الاقتراح. لا بل ان هناك، فيها، من ينظر اليه بصفته «خط دفاع» يدعم الموقف التفاوضي العام ويوازن الضغط الذي يتعرض له نتانياهو على يمينه ويوسع هامش المناورة امام الفلسطينيين. ويستند هذا التقدير «السلطوي» الى الاعتراف بمواقع نفوذ «حماس» ضمن الشعب الفلسطيني فهذه المواقع تستند الى مؤسسات متنوعة، والى تصاعد التيار الاصولي، والى تعثر العملية السلمية، والى زخم شبابي، والى توزيع ناجح للعمل بين المستوى السياسي والمستوى العسكري، الخ... ولهذه الاسباب لا تنوي اجهزة الحكم الذاتي الانقضاض على «حماس» نظراً الى ان الحاجة الى هذه «الورقة» ستكون كبيرة في مفاوضات الوضع الدائم.

وبهذا المعنى يقول متابع للتطورات على الساحة الفلسطينية ان السلطة الوطنية مأزومة فعلاً، لكن معارضتها هي، ايضا في مأزق، ولعل مشكلة «حماس» هي انها، رغماً عنها، «قوة احتياط» لمفاوض فلسطيني تبدو الآفاق مسدودة امامه ■

